

تفسير الصافي

ثالث

عاشق الفهماء ، وفقه الأئمة ، استاذ عصره
ووحيد ذمعه المولع من المشايخ الشيخ الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 059 307 441



OLN

BL

130

.4

F28

1980

ju2'5



7

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program

IR-AR-Y6-930145

V. 5,

تفسير الصَّافِي

٥

11- An-46-930145

اسم الكتاب - تفسير الصافي ج 5/

المؤلف - محمد محسن الشهير بالفيض الكاشاني

المطبعة - مطبعة سعيد مشهد تلفون 44075

الناشر - دار المرتضى للنشر

عدد النسخ - 2000 نسخة

الطبع - الطبعة الأولى

تفسير الصافي

تأليف

فيلسوف المقهّاء ، ، و فقيه الفلاسفة ، أستاذ عصره
ووحيد دهره ، المولى محسن الملقّب بـ "الفيض الكاشاني"

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

الجزء الخامس

سورة الجاثية

مكية عدد آياتها سبع وثلاثون آية كوفي ست في الباقيين اختلافها آية حم كوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَم .

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

(٣) إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ الْقَمِي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الأرض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب .

(٤) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ ذَابَّةِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وقرىء بالنصب .

(٥) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ مِنْ مَطَرٍ سَمَاءَ رِزْقًا لِأَنَّهُ سَبِيهٌ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا يَسْهًا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الأرض ومنها ما يلقح الشجر آيات وقرىء وتصريف الريح لقوم يعقلون فيه القراءتان قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور .

(٦) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَلْكَ الْآيَاتِ دَلَالُهُ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ قَبَائِي حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن تؤمنون وقرىء بالياء .

(٧) وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ كَذَّابٍ أَثِيمٍ كثير الاثم .

سورة الجاثية آية: ١- ١٤ ٥

(٨) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ يُقِيمُ عَلَىٰ كُفْرِهِ مُسْتَكْبِرًا عَنِ الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ وَثِمَ لَا سِتْبَاعَ الْأَصْرَارِ بَعْدَ سَمَاعِ الْآيَاتِ كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا أَي كَأَنَّهُ فَبَشْرَةٌ بِعَذَابِ أَلِيمٍ عَلَىٰ أَصْرَارِهِ .

(٩) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا إِذَا بَلَغَهُ شَيْءٌ وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْهَا .

والقَمِي إِذَا رَأَى فَوَضَعَ الْعِلْمَ مَكَانَ الرُّؤْيَةِ اتَّخَذَهَا هُزُوعًا أَي الْآيَاتِ كُلِّهَا أَوْ الشَّيْءَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْآيَةِ أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لِذَلِكَ .

(١٠) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ وَلَا يَدْفَعُ مَا كَسَبُوا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالرُّؤْسَاءِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَا يَتَحَمَّلُونَهُ .

(١١) هَذَا هُدًى أَي الْقُرْآنَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ وَقُرَى أَلِيمٍ بِالرَّفْعِ وَالرَّجْزُ أَشَدُّ الْعَذَابِ .

(١٢) اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ بِتَسْخِيرِهِ وَأَنْتُمْ رَاكِبُوها وَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بِالتَّجَارَةِ وَالغَوْصِ وَالصَّيْدِ وَغَيْرِهَا وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هَذِهِ النِّعَمُ .

(١٣) وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بِأَنَّ خَلْقَهَا نَافِعَةٌ لَكُمْ مِنْهُ كَائِنَتْ مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فِي صُنَائِعِهِ .

(١٤) قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا أَي قُلْ لَهُمْ أَغْفِرُوا يَعْنِي يَغْفِرُوا وَيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لَا يَتَوَقَّعُونَ وَقَائِعَهُ بِاعْدَائِهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَقُرَى لِنَجْزِي بِالنُّونِ الْقَمِي قَالَ يَقُولُ لِأُمَّةِ الْحَقِّ لَا تَدْعُوا عَلَىٰ أُمَّةِ الْجَوْرِ حَتَّىٰ يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَعَاقِبُهُمْ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا إِنْ يَعْرِفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ .

٦ الجزء الخامس والعشرون

(١٥) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا إِذْ لَهَا ثَوَابُ الْعَمَلِ وَعَلَيْهَا عِقَابُهُ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فَيَجْزِيكُمْ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ .

(١٦) وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالتَّوْرَةَ وَالتَّحْكَمَ وَالحِكْمَةَ أَوفصل الخصومات وَالتَّبَوُّةَ إِذْ كَثُرَ الْانْبِيَاءُ فِيهِمْ مَا لَمْ يَكْثُرْ فِي غَيْرِهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ مِنَ اللَّذَائِدِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ عَالَمِي زَمَانِهِمْ .

(١٧) وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ إِدْلَةٌ مِنَ أَمْرِ الدِّينِ وَيُنْدِرُجُ فِيهَا الْمَعْجَزَاتُ وَقِيلَ آيَاتٌ مِنَ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْبِئَةٌ لَصَدَقَهُ فَمَا اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ إِلَّا مِنَ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ وَحَسَدًا إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بِالمُؤَاخَذَةِ وَالمَجَازَاةِ .

(١٨) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ طَرِيقَةٍ مِنَ الْأَمْرِ أَمْرَ الدِّينِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ آراءَ الْجَهَالِ التَّابِعَةِ لِلشَّهَوَاتِ قَبْلَ هُمْ رُؤْسَاءُ قَرِيشٍ قَالُوا لَهُ ارْجِعْ إِلَىٰ دِينِ آبَائِكَ .

(١٩) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا مِمَّا ارَادَ بِكَ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِذِ الْجَنَسِيَّةُ عِلَّةُ الْانْضِمَامِ فَلَوْ تَوَالَهُمْ بِاتِّبَاعِ أَهْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ فَوَالِ اللَّهِ بِالتَّقَىٰ وَاتِّبَاعِ الشَّرِيعَةِ .

القَمِي هَذَا تَأْدِيبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالمَعْنَى لِأُمَّتِهِ .

(٢٠) هَذَا بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ بَيِّنَاتٌ تَبْصِرُهُمْ وَجِهَ الْفَلَاحِ وَهُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ يَطْلُبُونَ الْيَقِينَ .

(٢١) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَمْ مَنْقُطَةٌ وَمَعْنَى الْهَمْزَةِ فِيهِ انْكَارُ الْحِسَابِ وَالاجْتِرَاحُ الْاِكْتِسَابُ أَنْ نَجْعَلَهُمْ إِنْ نَصَرَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِثْلَهُمْ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ وَقَرِءْ سَوَاءٌ بِالنَّصْبِ سَاءٌ مَا يَحْكُمُونَ .

(٢٢) وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ وَتَضْعِيفِ عَذَابٍ .

(٢٣) أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوِيَهُ قِيلَ كَانَ أَحَدُهُمْ يَسْتَحْسِنُ حَجْرًا فَيُعْبَدُهُ

فَإِذَا رَأَى أَحْسَنَ مِنْهُ رَفَضَهُ إِلَيْهِ .

والقَمِي قال نزلت في قريش كلما هَوُوا شيئاً عبده قال وجرت بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ غَضِبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاتَّخَذُوا أَمَاماً بِأَهْوَائِهِمْ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَذَلَهُ عَالِماً بِضَلَالِهِ وَفَسَادَ جَوْهَرُ رُوحِهِ وَخَتَمَ اللهُ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ فَلَا يَبَالِي بِالْمَوَاعِظِ وَلَا يَتَفَكَّرُ فِي الْآيَاتِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنِ الْإِسْتِبْصَارِ وَالْإِعْتِبَارِ فَمَنْ يَهْدِيهِ مَنْ بَعَدَ اللهُ مِنْ بَعْدِ ضَلَالِهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .

(٢٤) وَقَالُوا مَا هِيَ مَا الْحَيَاةُ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا الَّتِي نَحْنُ فِيهَا نَمُوتُ وَنَحْيَى

قِيلَ أَي نَمُوتُ نَحْنُ وَيَحْيَى آخَرُونَ مِمَّنْ يَأْتُونَ بَعْدَنَا .

والقَمِي هذا مقام ومؤخر لأن الدهرية لم يقرؤا بالبعث والنشور بعد الموت وإنما قالوا نحى ونموت وما يهلكنا إلا الدهر إلا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون إذ لا دليل لهم عليه القَمِي فهذا ظن شك ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَمَّا كَانَ إِيمَانُهُمْ أَقْرَاراً بِلَا تَصَدِيقٍ خَوْفاً مِنَ السَّيْفِ وَرَغْبَةً فِي الْمَالِ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وجوه الكفر قال فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفيين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا إلا الدهر وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم إلا يظنون ان ذلك كما يقولون .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ

٨ الجزء الخامس والعشرون

الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال عليه السلام ان فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملو من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر .

(٢٥) وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ وَاضْحَاتِ الدَّلَالَةُ عَلَىٰ مَا يَخَالِفُ مَعْتَقَدَهُمْ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ مَتَشَبَّهٌ يِعَارِضُونَهَا بِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُوتُوا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

(٢٦) قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ مِنْ قَدَرٍ عَلَىٰ الْإِبْدَاءِ قَدْرٌ عَلَىٰ الْإِعَادَةِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِقَلَّةِ تَفَكَّرَهُمْ وَقُصُورِ نَظَرِهِمْ عَلَىٰ مَا يَحْسُونَهُ .

(٢٧) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَعْمِيمٌ لِلْقَدْرَةِ بَعْدَ تَخْصِيصِهَا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدُ يَخْبِرُ الْمُبْطِلُونَ .

(٢٨) وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً قِيلَ أَيُّ مَجْمَعَةٍ مِنَ الْجَنُودِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ أَوْ بَارِكَةَ مَسْتَوْفِزَةً عَلَىٰ الرِّكْبِ وَالْقَمِيِّ أَيُّ عَلَىٰ رَكْبِهَا كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا . صَحِيفَةٌ أَعْمَالُهَا وَقَرَأَ كُلٌّ بِالنَّصْبِ الْيَوْمَ تُجْرَزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَىٰ تَقْدِيرِ الْقَوْلِ .

(٢٩) هَذَا كِتَابُنَا قِيلَ اصْنَافٌ صَحَائِفُ أَعْمَالِهِمْ إِلَىٰ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَمْرُ الْكُتُبَةِ إِنْ يَكْتُبُوا فِيهَا أَعْمَالَهُمْ .

أقول : ويأتي له وجه آخر عن قريب ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان إنا كنا نستنسخ نكتب الملائكة ما كنتم تعملون أعمالكم .

وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقل لا نفرؤها هكذا فقال، هكذا

سورة الجاثية آية : ٢٥- ٣٣ ٩
والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حَرَفَ من كتاب الله .

أقول : كأنه قرأ عليه السلام ينطق بضم الياء وفتح الطاء .

القمي عنه عليه السلام. وعن الصادق أنه سئل عن ن والقلم قال إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مداداً فجمد النهر وكان اشدّ بياضاً من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فكتب القلم في رق اشدّ بياضاً من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم. فلم ينطق فلا ينطق ابداً فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب وليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون .

وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعباد انهما ارادا النزول صباحاً ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صعدا صباحاً ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه .

(٣٠) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا الْجَنَّةُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ لخلوصه عن الشوائب .

(٣١) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ أَي يَقَال لَهُمْ ذَلِكَ فَاسْتَكْبَرْتُمْ عَنْ الْإِيمَانِ بِهَا وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ عادتكم الاجرام
(٣٢) وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَقُرِءَ بِالنَّصْبِ قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْرُنَا لِلْآظِنَاءِ وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ .

(٣٣) وَبَدَأَ لَهُمْ ظَهْرُ لِهْمٍ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا بِأَنْ عَرَفُوا قَبْحَهَا وَعَابَنُوا وَخَامَةً عَاقِبَتَهَا وَخَاقٍ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ وَهُوَ الْجَزَاءُ .

١٠ الجزء السادس والعشرون

(٣٤) وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِيكُمْ فِي الْعَذَابِ تَرَكَ مَا يَنْسَى كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا كَمَا تَرَكَتُمْ عِدَّتَهُ وَلَمْ تَبَالُوا بِهِ وَمَا أُوَيْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يَخْلَصُونَكُمْ مِنْهَا .

(٣٥) ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا الْقَمِي وَهُمْ الْأئِمَّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَي كَذَّبْتُمُوهُمْ وَاسْتَهْزَأْتُمْ بِهِمْ وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَحَسِبْتُمْ أَنَّ لَا حَيَاةَ سِوَاهَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا مِنَ النَّارِ وَقُرْءَ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الرَّاءِ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لَا يُطَلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يَعْتَبُوا رَبَّهُمْ أَي يَرْضَوْهُ لِفَوَاتِ أَوَانِهِ وَالْقَمِي وَلَا يَجَاوِبُونَ وَلَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ .

(٣٦) فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذِ الْكُلِّ نِعْمَةٌ مِنْهُ .

(٣٧) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذِ ظَهَرَ فِيهَا آثَارُ قُدْرَتِهِ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الْكِبْرِيَاءِ رَدَائِي وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدَةً مِنْهُمَا الْقَيْتَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى فَاحْمَدُوهُ وَكَبِّرُوهُ وَاطِيعُوا لَهُ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرْءِ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ كَانَ ثَوَابُهَا أَنْ لَا يَرَى النَّارَ أَبَدًا وَلَا يَسْمَعُ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَلَا شَهيقَهَا وَهُوَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

احد اضلُّ من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعائهم فضلاً ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم إلى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ما دامت الدنيا وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ لَأَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا عِبَادُ مَسْخَرُونَ مَشْتَغَلُونَ بِأَحْوَالِهِمْ .

(٦) وَإِذَا حُسِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً يُضْرَبُونَ وَلَا يَنْفَعُونَهُمْ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ كُلِّ مِنَ الضَّمِيرِينَ ذُو وَجْهَيْنِ .

(٧) وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَاجِلُهُ فِي شَأْنِهِ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ظَاهِرٌ بَطْلَانُهُ .

(٨) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ اضْرَابٌ عَنْ ذِكْرِ تَسْمِيَتِهِمْ آيَاهُ سِحْرًا إِلَى ذِكْرِ مَا هُوَ اشْتَعَلَ مِنْهُ وَإِنْكَارٌ لَهُ وَتَعْجِيبٌ قَلْبٌ إِنْ افْتَرَيْتُهُ عَلَى الْفَرَسِ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَيُّ أَنْ عَاجَلَنِي اللَّهُ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ مِنْهَا فَكَيْفَ اجْتَرَى عَلَيْهِ وَأَعْرَضَ نَفْسِي لِلْعِقَابِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّعٍ نَفْعٌ وَلَا دَفْعٌ ضَرٌّ مِنْ قِبَلِكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ تَنْدَفَعُونَ فِيهِ مِنَ الْقَدْحِ فِي آيَاتِهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِشَهِدٍ لِي بِالْبَلَاغِ وَعَلَيْكُمْ بِالْكَذِبِ وَالْإِنْكَارِ وَهُوَ وَعِيدٌ بِجَزَاءِ إِفْضَاتِهِمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَعِدٌّ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ لِمَنْ تَابَ وَأَمِنَ وَأَشْعَارٌ بِحِلْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ مَعَ جَرَائِهِمْ وَقَدْ سَبَقَ مِنَ الْعَيُونِ حَدِيثٌ فِي شَأْنِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الشُّورَى عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ .

(٩) قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ بَدِيعاً مِنْهُمْ ادْعُوا إِلَى مَا لَمْ يَدْعُوا إِلَيْهِ وَأَقْدِرْ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَمَا أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ فِي الدَّارَيْنِ عَلَى التَّفْصِيلِ إِذْ لَا أَعْلَمُ لِي بِالْغَيْبِ وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ حَدِيثٌ فِي الْمَقْدَمَةِ السَّادِسَةِ إِنْ اتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ لَا أَتَجَاوِزُهُ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ عَنْ عِقَابِ اللَّهِ مُبِينٌ بَيِّنٌ الْإِنْذَارِ عَنِ الْعَوَاقِبِ بِالشَّوَاهِدِ الْمَبِينَةِ وَالْمَعْجَزَاتِ الْمَصْدَقَةِ .

(١٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ آيٌ الْقُرْآنِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قِيلَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَقِيلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَهَادَتُهُ مَا فِي التَّوْرَةِ

بالنون فيهما في أصحاب الجنة وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ سَتَلِدُ غَلَامًا تَقْتُلُهُ أَمَتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَرِهَتْ حَمْلَهُ وَحِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضَعَهُ ثُمَّ قَالَ لَمْ تَرِي فِي الدُّنْيَا أُمَّ تَلِدُ غَلَامًا تُكْرَهُهُ وَلَكِنَّهَا كَرِهَتْهُ لَمَّا عَلِمْتَ أَنَّهُ سَيَقْتُلُ قَالَ وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ثُمَّ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِكَ الْإِمَامَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ فَقَالَ أَنِّي رَضِيْتُ ثُمَّ بَشَّرَ فَاطِمَةَ بِذَلِكَ فَرَضِيْتُ قَالَ فَلَوْلَا أَنَّهُ قَالَ أَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أَيْمَّةً قَالَ وَلَمْ يَرْضَعْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَاطِمَةَ وَلَا مِنْ أُنثَى كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِي فِيهِ فَيَمَصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِ الْيَوْمِينَ وَالثَّلَاثَ فَنَبَتَ لَحْمُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَمِهِ وَلَمْ يُولَدْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منها وزاد القمي ونقص .

وفي إرشاد المفيد روى أن عمر أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم يرجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا يَقُولُ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ لستين وكان حملها وفسالها ثلاثين شهراً كان الحمل منها ستة أشهر فخلّى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال اذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاها فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزاع .

(١٧) وَالَّذِي قَالَ لِبِوَالِدَيْهِ أَفَّ لَكُمْمَا اتَّعَدَانِي وَقَرِءْ بَنُونَ وَاحِدَةً مُشَدَّدَةً أَنْ أُخْرَجَ

ابعث وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي فَلَمْ يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَهُمَا يَسْتَفِيئَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِ
أَمِنْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اباطيلهم التي كتبوها القمي قال
نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر .

(١٨) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ النَّارِ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ .

(١٩) وَلِكُلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا مِنْ جَزَاءِ مَا عَمِلُوا مِنَ الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ أَوْ مِنْ أَجْلِ مَا عَمِلُوا أَوْ الدَّرَجَاتِ غَالِبَةً فِي الْمَثُوبَةِ وَهِيَ هُنَا جَاءَتْ
التَّغْلِيْبُ وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ جَزَاءُهَا وَقِرَاءٌ بِالنُّونِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب
وزيادة عقاب .

(٢٠) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يَعْذِبُونَ بِهَا وَقِيلَ لِمَ تَعْرِضُ النَّارَ عَلَيْهِمْ
فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ لِمَ تَعْرِضُ النَّارَ عَلَيْهِمْ
اذهبتم وقرء بالاستفهام فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا بِاسْتِفَائِهَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَمَا بَقِيَ لَكُمْ مِنْهَا
شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
عَذَابَ الْهُونِ قال العطش بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَفْسُقُونَ عن طاعة الله .

في المحاسن عن الصادق عن آباءه عليهم السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله
بخبيص فأبى ان يأكله فقيل أتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا
هذه الآية أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا .

(٢١) وَأَذْكَرٌ أَخَا عَادٍ يَعْنِي هُودًا إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ قِيلَ هِيَ جَمْعُ حَقْفٍ وَهِيَ
رَمْلٌ مُسْتَطِيلٌ مَرْتَفِعٌ فِيهِ انْحِنَاءُ الْقَمِيِّ الْأَحْقَافِ مِنْ بِلَادِ عَادٍ مِنَ الشَّقْرِقِ إِلَى الْأَجْفَرِ وَهِيَ
أَرْبَعَةُ مَنَازِلٍ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ الرِّسْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ قَبْلَ هُودٍ وَبَعْدَهُ إِلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا اللَّهَ أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هائل بسبب شرككم .

(٢٢) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ لَتَصْرَفَنَا عَنْ آلِهَتِنَا عَنْ عِبَادَتِهَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا مِنَ الْعَذَابِ
عَلَى الشَّرْكِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي وَعْدِكَ .

(٢٣) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ لَا عَلِمَ لِي بِوَقْتِ عَذَابِكُمْ وَلَا مَدْخَلٌ لِي فِيهِ فَاسْتَعْجَلْ بِهِ وَإِنَّمَا عَلِمَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَيَأْتِيكُمْ بِهِ فِي وَقْتِهِ الْمَقْدَرُ لَهُ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَلَكِنِّي أَرَى كُفْرَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّسُلَ بَعَثُوا مَبْلَغِينَ وَمَنْذِرِينَ لَا مَعْدِبِينَ مَقْتَرِحِينَ .

(٢٤) فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا سَحَابًا عَرَضَ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ مُتَوَجِّهًا أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا غَارِضٌ مُمَطِّرُنَا أَي يَأْتِينَا بِالْمَطَرِ بَلْ هُوَ أَي قَالَ هُودٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ رِيحٌ هِيَ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ .

(٢٥) تَدْمُرُ تَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ أَي فَجَاءَتْهُمْ الرِّيحُ فَدَمَرَتْهُمْ فَاصْبَحُوا وَقَرَى لَا تَرَى عَلَى الْخَطَابِ يَعْنِي بِحَيْثُ لَوْ حَضَرَتْ بِلَادَهُمْ لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ وَقَرَى لَا يَرِي بِأَلْيَاءِ الْمَضْمُومَةِ وَرَفَعَ الْمَسَاكِنَ كَذَلِكَ نَجَزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الْقَمِي كَانَ نَبِيِّهِمْ هُودٌ وَكَانَتْ بِلَادُهُمْ كَثِيرَةَ الْخَيْرِ خَصْبَةً فَجَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَطَرُ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى اجْتَدَبُوا وَذَهَبَ خَيْرُهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَكَانَ هُودٌ يَقُولُ لَهُمْ مَا حَكَى اللَّهُ فِي سُورَةِ هُودٍ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَعَتَوْا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هُودٍ أَنَّهُ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِي وَقْتٍ كَذَا وَكَذَا رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَظَرُوا إِلَى سَحَابَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ فَفَرَحُوا فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مَمَطِّرُنَا السَّاعَةَ نَمَطِّرُكَ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ بِأَمْرِ رَبِّهَا قَالَ فَلَفِظَهُ عَامًّا وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ لِأَنَّهَا تَرَكَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تَدْمَرْهَا وَإِنَّمَا دَمَرَتْ مَالَهُمْ كُلَّهُ قَالَ وَكُلَّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ هَلَاكِ الْأُمَّمِ تَخْوِيفٌ وَتَحْذِيرٌ لِأُمَّةٍ مَحْدُودَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَوَى أَنَّ هُودًا لَمَّا أَحْسَسَ بِالرِّيحِ اعْتَزَلَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْحِظْرَةِ وَجَاءَتْ الرِّيحُ فَأَمَالَتِ الْأَحْقَافَ عَلَى الْكُفْرَةِ وَكَانُوا تَحْتَهَا سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ كَشَفَتْ عَنْهُمْ وَاحْتَمَلَتْهُمْ وَقَذَفَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ .

(٢٦) وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ إِنْ نَافِيَةٌ أَوْ شَرْطِيَّةٌ مَحْدُوفَةٌ الْجَوَابُ أَي كَانَ بَعْضُكُمْ أَكْثَرَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً لِيَعْرِفُوا تِلْكَ النِّعْمَ وَيَسْتَدَلُّوا بِهَا عَلَى مَانِحِهَا وَيُؤَظِّبُوا عَلَى شُكْرِهِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ

شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون من العذاب القمي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم .

(٢٧) وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ يَا اهل مكة مِنَ الْقُرَى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم .

(٢٨) فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً فَمَا لَمَنَعْتَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ الْهَتَمِ الَّذِينَ يَتَّقِرُونَ بِهِمُ إِلَى اللَّهِ حَيْثُ قَالُوا هُوَ لَنَا شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ غَابُوا عَنْ نَصْرِهِمْ وَامْتَنَعَ أَنْ يَسْتَمِدُّوا بِهِمْ امْتِنَاعَ الْاِسْتِمْدَادِ بِالضَّلَالِ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَذَلِكَ الْاِتِّخَاذُ الَّذِي هَذَا اِثْرُهُ صَرَفَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ .

(٢٩) وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ اَمَلْنَاهُمْ إِلَيْكَ وَالنَّفْرَ دُونَ الْعَشْرَةِ .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام أنهم كانوا تسعة واحدا من جن نصيبين والشمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسمائهم يستمعون القرآن فلما حضره قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمعه فلما قضى اتم وفرغ عن قراءته ولوا إلى قومهم منذرين آياهم .

(٣٠) قَالُوا يَا قَوْمَنَا اِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا اُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ .

(٣١) يَا قَوْمَنَا اَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ بِعَظَمَةِ ذُنُوبِكُمْ قِيلَ هُوَ مَا يَكُونُ مِنْ خَالصِ حَقِّ اللَّهِ فَإِنَّ الْمَظَالِمَ لَا تَغْفَرُ بِالْاِيْمَانِ وَيُجْرِكُمْ مِنْ عَذَابِ اَلِيمٍ مَعَدٍّ لِلْكَفَّارِ .

(٣٢) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ اِذْ لَا يَنْجِي مِنْهُ مَهْرَبٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ اَوْلِيَاءٌ يَمْنَعُونَهُ مِنْهُ اَوْلِيَاؤُكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ حَيْثُ اَعْرَضُوا عَنْ اِجَابَةِ مَنْ هَذَا شَأْنُهُ الْقَمِيِّ فَهَذَا كَلِمَةُ حِكَايَةِ الْجِنَّ وَكَانَ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْاَيَةِ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى سُوْقِ عَكَازٍ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْاِسْلَامِ

فلم يجبه احد ولم يجد احد يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعاً يقال له وادي
 مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمرّ به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال
 بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله
 من القراءة ولّوا الى قومهم مُنذِرِينَ قالوا يا قومنا الى قوله في ضلالٍ مُبين فجاؤا الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله
 شرايع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ
 اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ السَّوْرَةَ كُلَّهَا فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُمْ وَوَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ
 فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَعْلَمَهُمْ وَيَفْقَهُهُمْ
 فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ وَنَاصِبُونَ وَيَهُودٌ وَنَصَارَى وَمَجُوسٌ وَهُمْ وَلَدُ الْجَانِّ وَسُئِلَ
 الْعَالَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ أَيْدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَا وَلَكِنَّ اللَّهَ خَطَّائِرَ بَيْنَ
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَكُونُ فِيهَا مَوْمِنٌ مِنَ الْجِنِّ وَفَسَّاقُ الشَّيْطَانِ .

(٣٣) أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِمْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى
 أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى الْبَاءَ مُزِيدَةً لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ وَقَرِءْ بِقَدْرِ بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٣٤) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ الْإِشَارَةَ إِلَى الْعَذَابِ
 قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ اهانة وتوبيخ لهم .

(٣٥) فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أُولُوا الثَّبَاتِ وَالْجَدِّ مِنْهُمْ
 فَانْكَرْ مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَأُولُو الْعَزْمِ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ اجْتَهِدُوا فِي تَأْسِيسِهَا وَتَقْرِيرِهَا
 وَصَبِرُوا عَلَى مَشَاقِقِهَا .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم نوح و ابراهيم وموسى
 وعيسى ومحمد عليه وآله وعليهم السلام قيل كيف صاروا اولي العزم قال لأن نوحاً
 بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح عليه السلام وشريعته ومنهاجه حتى جاء
 ابراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به فكل نبي جاء بعد
 ابراهيم عليه السلام اخذ بشريعة ابراهيم عليه السلام ومنهاجه وبالصحف حتى جاء

سورة الأحقاف آية : ٣٣- ٣٥ ١٩
موسى بالتوراة وبشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبيّ جاء بعد موسى
عليه السلام اخذ بالتوراة وبشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالانجيل
وبعزيمة ترك شريعة موسى عليه السلام ومنهاجه فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح اخذ
بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه
فحلّاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة فهؤلاء أولو العزم من
الرسل .

وعنه عليه السلام سادة النبيّين خمسة وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت
الرحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وآله وعليهم وعنى
جميع الانبياء .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب من الروايتين .

وفي الكافي والعلل عن الباقر عليه السلام انما سمّوا اولي العزم لأنه عهد اليهم في
محمد صلى الله عليه وآله والاصياء من بعده والمهديّ وسيرته عليهم السلام فاجمع
عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى
الاقرار بالله والاقرار بكلّ نبيّ كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب
والاذى وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ لِكْفَارِ قَرِيشٍ بِالْعَذَابِ فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ فِي وَقْتِهِ لَا مَحَالَةَ كَانَتْهُمْ
يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ اسْتَقْصَرُوا مِنْ هَوْلِهِ مَدَّةً لِبَشَرِهِمْ فِي
الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل
يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ * الخارجون عن الاتعاظ والطاعة .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ كل ليلة او كل
جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله تعالى بروعة في الحياة الدنيا وامنه من فزع يوم
القيامة انشاء الله .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ (ص) وَتُسَمَّى سُورَةَ الْقِتَالِ اَيْضاً وَهِيَ مَدِينَةٌ
عَدَدُ آيَاتِهَا اَرْبَعُونَ آيَةً بِبَصْرِيٍّ ثَمَانٌ وَثَلَاثُونَ كُوفِيٍّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ اَضَلَّ اَعْمَالَهُمْ الْقَمِي نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغضبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وعن ولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطال ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة .

وعن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئاً من القرآن قال لقد قلته لأمر قال نعم ان الله يقول في كتابه وَمَا اتَّكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلاً بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل هيهنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون .

(٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال بما نَزَلَ على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي
عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا نَزَلَتْ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُوا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِأَلْهِمُ
القَمِي نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَسُلَيْمَانَ وَعِمَارَ وَالْمَقْدَادَ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ قَالَ وَآمَنُوا بِمَا نَزَلَ
عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّ ثَبَتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ وَهُوَ الْحَقُّ يَعْنِي
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْهَمِّ أَيُّ حَالِهِمْ .

(٣) ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ قَالَ وَهُمْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَعْدَاءَ رَسُولِ
اللهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهَا صَلَوَاتُ اللهِ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ
يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال في سورة محمدصلى الله عليه وآله آية فينا وآية في
اعدائنا .

(٤) فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْمَحَارِبِ فَضَرْبِ الرِّقَابِ فَاضْرِبُوا الرِّقَابَ ضَرْبًا
حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ أَكْثَرْتُمْ قَتْلَهُمْ وَأَغْلَظْتُمُوهُ مِنَ الثَّخِينِ وَهُوَ الْغَلِيظُ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ
فَاسْرُوهُمْ وَاحْفَظُوهُمْ وَالْوَثَاقَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مَا يُوْتِقُ بِهِ فَمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءً فَمَا
تَمْنُونَ مِنَّا أَوْ تَفْدُونَ فِدَاءً وَالْمَرَادُ التَّخْيِيرُ بَعْدَ الْأَسْرِ بَيْنَ الْمَنِّ وَالْإِطْلَاقِ وَبَيْنَ اخْتِ
الْفِدَاءِ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا الْإِنْتِهَاءُ وَثِقَالُهَا الَّتِي لَا تَقُومُ إِلَّا بِهَا كَالسَّلَاحِ
وَالْكَرَاعِ أَيُّ يَنْقُضِي الْحَرْبَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمٌ ، فِي الْكُفَّارِ
وَالْتَهْدِيبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ أَنَّ لِلْحَرْبِ حَكِيمِينَ إِذَا
كَانَتِ الْحَرْبُ قَائِمَةً لَمْ تَضَعْ أَوْزَارَهَا وَلَمْ يَثْخُنْ أَهْلُهَا فَكُلُّ أَسِيرٍ أَخَذَ
فِي تِلْكَ الْحَالِ فَإِنَّ الْأَمَامَ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ ضَرْبَ عُنُقِهِ وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ يَدَهُ وَرَجَلَهُ مِنْ
خِلَافٍ بِغَيْرِ حَسْمٍ وَتَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ
يُحَارِبُونَ اللهُ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ قَالَ وَالْحُكْمُ الْآخِرُ إِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَاتَّخَذَ أَهْلُهَا فَكُلَّ
أَسِيرٍ أَخَذَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَكَانَ فِي أَيْدِيهِمْ فَالْأَمَامُ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ مِنْ عَلَيْهِمْ
فَأَرْسَلَهُمْ وَإِنْ شَاءَ فَادَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ شَاءَ اسْتَعْبَدَهُمْ فَصَارُوا عِبِيدًا ذَلِكَ الْأَمْرُ ذَلِكَ
وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَأَنْتَصَرَ مِنْهُمْ لَأَنْتَقِمَ مِنْهُمْ بِالِاسْتِصْصَالِ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ
وَلَكِنْ أَمْرُكُمْ بِالْقِتَالِ لِيَبْلُوَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِينَ بَانَ يَجَاهِدُوهُمْ فَيَسْتَوْجِبُوا
الثَّوَابَ الْعَظِيمَ وَالْكَافِرِينَ بِالْمُؤْمِنِينَ بَانَ يَعْجَلُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ بِبَعْضِ عَذَابِهِمْ كَمَا
يَرْتَدِعُ بَعْضُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَيُّ جَاهَدُوا وَقُرَىءَ قُتِلُوا أَيُّ

استشهدوا فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ فَلَنْ يُضَيِّعَهَا .

(٥) سَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُصْلِحُ بِأَلْفِهِمْ .

(٦) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ .

القمي أي وعدها آياهم وأدخرها لهم .

(٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنَصَرُوا وَاللَّهِ أَنْ تَنصُرُوا دِينَهُ وَرَسُولَهُ وَوَصَّى رَسُولُهُ بِنَصْرِكُمْ

على عدوكم وَيَثَّبَتْ أَقْدَامَكُمْ فِي الْقِيَامِ بِحَقِّكَ الْإِسْلَامِ وَالْمُجَاهِدَةِ مَعَ الْكُفَّارِ .

(٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ فَعَثُورًا وَانْحِطَاطًا وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ .

(٩) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه

الآية هكذا ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله في علي الآ أنه كشط الاسم فأحبط

اعمالهم .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال كرهوا ما انزل الله في حق علي عليه السلام .

(١٠) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ الْقَمِي أَي أَوْلَم يَنْظُرُوا فِي أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ أَهْلَكَهُمْ وَعَذَّبَهُمْ وَلِلْكَافِرِينَ

أَمْثَالُهَا قَالَ يَعْنِي الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ مِثْلُ مَا كَانَ

لِلْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ .

(١١) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ناصرهم على أعدائهم .

القمي يعني الذين ثبتوا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى

لَهُمْ فَيُدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ قِيلَ هَذَا لَا يَخَالِفُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَرَدَّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلِيَهُمُ الْحَقُّ

فَأَنَّ الْمَوْلَى فِيهِ بِمَعْنَى الْمَالِكِ .

(١٢) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ

حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثنوي لهم منزل ومقام .

(١٣) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكُنَاهُمْ بِأَنْوَاعِ

العذاب فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ .

(١٤) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ .

القمي يعني امير المؤمنين عليه السلام كمن زين له سوء عمليه واتبعوا أهوائهم

يعني الذين غصبوه

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم المنافقون .

(١٥) مَثَلُ الْجَنَّةِ أَي مَثَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ أمثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها

أنهار من ماء غير آسن غير متغير الطعم والريح وقرى آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه

وأنهار من خمر لذة للشاربين لذيدة لا يكون فيها كراهة وريح ولا غائلة سكر وخمار

القمي اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها وأنهار من عسل مصفى لم يخالطه

الشمع وفضلات النحل وغيرهما ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن

هو خالد في النار كمثل من هو خالد في النار وسقوا ماء حميمًا مكان تلك الاشربة

فقطع أمعائهم من فرط الحرارة .

القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس

عدو الله كوليّه .

وعن ابيه عليه السلام مرفوعاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت

الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة يتفجر منه

الانهار الاربعة نهر من ماء غير اسن الى قوله مصفى .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال

وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من

خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل .

٢٤ الجزء السادس والعشرون

(١٦) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنِفًا الْقَمِي نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفاً .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفاً أولئك الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شراً طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى أولئك الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ الْآيَةَ .

(١٧) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَاتَّبَعَتْهُمْ تَقْوِيَهُمْ .

(١٨) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ غيرها ان تأتيهم بَغْتَةً فَفَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَقَدْ ظَهَرَ أَمَارَاتُهَا فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذَكَرْتَهُمْ تَذَكَّرَهُمْ ولا ينفع حينئذ ولا فراغ لهم .

في الخصال عن الصادق عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر .

وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة ان يفسحوا الفالج وموت الفجأة .

وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفسحوا الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال .

والقَمِي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع

فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه فقال ألا أخبركم بأشراط الساعة فكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال إن من اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الأهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً و يؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفاً والزكاة مغرماً والفيء مغنماً ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر غيضاً يغيض الكرام غيضاً ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق قال هذا لم ابع شيئاً وقال هذا لم اربح شيئاً فلا ترى الآ ذاماً لله قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيثهم وليطأون حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلاً ورعباً فلا تراهم الآ وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي فالويل لضعفاء أمتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجافون عن مسيء جنتهم جنة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وتركب ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله قال سلمان وإن هذا لكائن يا

رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان انّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلّى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف قلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وانّ هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلّى ذكور امّتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمر صفاً قال سلمان وانّ هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينه^(١) والرّشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وانّ ذلك لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حدّ ولن يضرّوا الله شيئاً قال سلمان وانّ هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امّتي قال سلمان وانّ هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحجّ اغنياء امّتي للزّمة ويحجّ اوساطها للتجارة ويحجّ فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلّمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنّون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وانّ هذا لكائن رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلّط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة ويفشوا الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذلاً من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاؤم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وانّ هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني على الفقير حتّى انّ السائل يسئل في الناس فيما بين الجمعيتين لا يصيب احداً يضع في كفه شيئاً قال سلمان وانّ هذا لكائن يا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرّويضة^(٢) فقال سلمان ما الرّويضة يا رسول الله فذاك ابي وامّي قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلاً حتّى تخور الأرض خورة فلا يظنّ كل قوم

(١) العينة بالكسر : السلعة .

(٢) تصغير الرابضة : وهو الرجل النافه .

الآ أنها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم يمكثون في مكثهم فتلقى لهم الأرض افلاذ كبدها قال ذهباً وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها .

(١٩) فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ أَي إِذَا عَلِمْتَ سَعَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَشَقَاوَةَ الْكَافِرِينَ فَانْتَبَهْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَتَكْمِيلِ النَّفْسِ بِاصْلَاحِ أَحْوَالِهَا وَأَفْعَالِهَا وَهَضْمِهَا بِالِاسْتِغْفَارِ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِذُنُوبِهِمْ بِالِدَعَاءِ لَهُمْ وَالتَّحْرِيبِصَ عَلَى مَا يَسْتَدْعِي غَفْرَانَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ فِي الدُّنْيَا فَلَهَا مَرَاحِلُ لَا يَدَّ مِنْ قَطْعِهَا وَمَثْوِيكُمْ فِي الْعَقْبَى فَانْهَازِ أَرْوَاقَكُمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العباداة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك .

(٢٠) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ هَلَّا نَزَلَتْ سُورَةٌ فِي أَمْرِ الْجِهَادِ فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ مَبِينَةٌ لَا تَشَابَهُ فِيهَا وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ أَي الْأَمْرُ بِهِ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جَبْنًا وَمَخَافَةً فَأَوْلَىٰ لَهُمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ .

(٢١) طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ خَيْرٌ لَهُمْ وَعَنْ أَبِي أَنَّهُ قَرَأَ يَقُولُونَ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَي جَدَّ اسْتَدْعَمَ أَصْحَابَ الْأَمْرِ إِلَى الْأَمْرِ مَجَازًا وَجَوَابَهُ مَحْذُوفٌ قَلُّوا صَدَقُوا اللَّهُ أَي فِيمَا زَعَمُوا مِنَ الْحَرَصِ عَلَى الْجِهَادِ لَكَانَ الصَّدَقُ خَيْرًا لَهُمْ .

(٢٢) فَهَلْ عَسَيْتُمْ فَمَلَّ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ وَتَأَمَّرْتُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ عَرَضْتُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ تَنَاحَرًا عَلَى الْوِلَايَةِ وَتَجَادِبًا لَهَا أَوْ رَجُوعًا إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ تَغَاوُرٍ وَمَقَاتِلَةٍ مَعَ الْأَقْرَابِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَضَعْفِهِمْ فِي الدِّينِ وَحَرَصِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا أَحْقَاءُ بَانَ يَتَوَقَّعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ مِنْ عَرَفَ حَالَهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ هَلْ عَسَيْتُمْ وَقُرِءَ تَوَلَّيْتُمْ أَي إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ظَلَمْتُمْ خَرَجْتُمْ مَعَهُمْ وَسَاعَدْتُمُوهُ فِي الْإِفْسَادِ وَقَطِيعَةَ الرَّحْمِ .

ونسب في المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين عليه السلام .

وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام انها نزلت في بني امية .

(٢٣) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ

فلا يهتدون سبيله .

(٢٤) أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ .

في المجمع عن الصادق والكاظم عليهما السلام يعني أفلا يتذبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق أم على قلوب أقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال متناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام انك قلباً ومسامع وإن الله اذا اراد ان يهدي عبداً فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابداً وهو قول الله عز وجل أم على قلوب أقفالها .

(٢٥) إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ إِلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ مِنْ بَعْدِ مَا

تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ سَهْلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ قِيلَ وَامد لهم في الآمال و الاماني ويأتي له معنى آخر

وقرىء واملى لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي على البناء

للمفعول .

(٢٦) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ وَقُرِءَ عَلَى الْمَصْدَرِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال فلان وفلان ارتدّا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الأمر قال دعوا بني امية الى

ميثاقهم. ألا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا ان اعطيناهم آياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئاً والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله أم أبرموا أمراً فإننا مبرمون ام يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية والقمي ما في معناه بزيادة ونقصان .

وعنه عليه السلام الشيطان سؤل لهم يعني الثاني .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام انهم بنوا مية كرهوا ما انزل الله في ولاية علي عليه السلام .

(٢٧) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَكَةُ فَكَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَحْتَالُونَ وَحِينَئِذٍ يَضْرِبُونَ وُجُوهُهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ .

(٢٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا اسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ لَذَلِكَ .

في روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام قال كرهوا علياً امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وبيطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة ونزلت فيه خمس عشرة آية. في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجملة وبخم والقمي ما اسخط الله يعني موالة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين عليه السلام فأحبط الله اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات .

(٢٩) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ إِنْ لَنْ

يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم .

(٣٠) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ لَعْرَنَّاكَهُمْ بَدَلَاتِلْ تَعْرِفَهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ

بِسَيِّمَاتِهِمْ بِعَلَامَاتِهِمْ الَّتِي نَسَمَهُمْ بِهَا وَلَتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ فِي اسْلُوبِهِ وَأَمَالَتِهِ إِلَى جِهَةِ وَتُورِيَةِ .

في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قلت اربع كلمات انزل الله تعالى

..... ٣٠ الجزء السادس والعشرون

تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوت تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل ولتعرفتهم في لحن القول .

وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بعضهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري .

وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشده قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اَعْمَالَكُمْ فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات .

(٣١) وَتَبْلُؤُكُمْ بِالْاَمْرِ بِالْجِهَادِ وَسَاِثِرِ التَّكْلِيفِ الشَّاقَّةِ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَشَاقِقِهَا وَتَبْلُؤُكُمْ اَخْبَارَكُمْ عَنْ اِيْمَانِكُمْ وَمَوَالَتِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي صَدَقِهَا وَكَذِبِهَا وَقُرْتِ الْاَفْعَالِ الثَّلَاثَةَ بِالْيَأِ لِيُوَافِقَ مَا قَبْلَهَا .

ونسبه في المجمع الى الباقر عليه السلام ايضاً وقرىء وتبلو بسكون الواو اي ونحن نبلو .

(٣٢) اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ الْقَمِيّ قَالَ عَنْ امير المؤمنين عليه السلام وَشَاقِقُوا الرُّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ قَالَ قَطَعُوْهُ فِي اَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ اخْذِهِ الْمِيْثَاقِ عَلَيْهِمْ لَنْ يَضُرُّوْا اللّٰهَ شَيْئًا بِكُفْرِهِمْ وَصَدَمِهِمْ وَسَيُحْبِطُ اَعْمَالُهُمْ .

(٣٣) يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اطِيعُوا اللّٰهَ وَاطِيعُوا الرُّسُوْلَ وَلَا تُبْطِلُوْا اَعْمَالَكُمْ .

في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك ان الله تعالى يقول يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ .

(٣٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ

يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ .

(٣٥) فَلَا تَهِنُوا وَلَا تَضَعِفُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَلَا تَدْعُوا إِلَى الصُّلْحِ خُورًا وَتَذَلُّلاً

وقرىء بكسر السين وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ الْأَغْلِبُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ناصركم وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقاً له من قريب او حميم فأفردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والآية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر .

(٣٦) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ لَأَثَابٌ لَهَا وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ

ثواب ايمانكم وتقواكم وَلَا يَسْتَلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر .

(٣٧) إِنْ يَسْتَلْكُمْوهَا فَيُخَفِّكُمْ فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية

تَبَخَّلُوا فلا تعطوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ القمي قال العداوة التي في صدوركم .

(٣٨) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ قِيلَ أَي أَنْتُمْ يامخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا

هؤلاء تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ ناس يبخلون وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّ نَفْعَ الْإِنْفَاقِ وَضَرَ الْأَمْسَاكِ عائدان اليه وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلکم وان توليتم فعليكم وَإِنْ تَوَلَّوْا عَطْفَ عَلِيٍّ وان تؤمنوا .

القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يقيم

مكانكم قوماً آخرين .

القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ قال في معاداتكم

وخلافكم وظلمكم لآل محمد صلوات الله عليهم .

وعن الصادق عليه السلام اعني ابناء الموالي المعتمدين .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعني الموالي .

وعن الصادق عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيراً منهم الخوالي وفيه روي ان اناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب يده على فخذه سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس .

في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ابدأ ولم يدخله شك في دينه ابدأ ولم يبله الله تعالى بفقر ابدأ ولا خوف من سلطان ابدأ ولم يزل محفوظاً من الشك والكفر ابدأ حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلواتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الآمن عند الله تعالى ويكون في امان الله وامان محمد صلى الله عليه وآله .

وفي المجمع مثله بأدنى تفاوت .

وعنه عليه السلام من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد صلى الله عليه وآله فإنه يراها آية فينا وآية فيهم .

سورة الفتح

مدينة عدد آياتها تسع وعشرون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلّقين فأخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَتَةً وَسَتِينَ بِدَنَةٍ وَاشْعَرَهَا عِنْدَ احْرَامِهِ وَاَحْرَمُوا مِنْ ذَا الْحَلِيفَةِ مَلْبِينٍ بِالْعَمْرَةِ وَقَدْ سَاقَ مِنْ سَاقِ مَنْهُمْ الْهَدْيِ شَعْرَاتٍ مَجَلَّلَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيشًا ذَلِكَ بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مَاتِي فَارِسَ كَمِينًا لِيَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يِعَارِضُهُ عَلَى الْجِبَالِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَضَرَتْ صَلَاةَ الظُّهْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٍ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ لَأَصْبَنَاهُمْ فَانْتَهَمَ لَا يَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ وَلَكِنْ يَجِيءُ الْآنَ لَهُمْ صَلَاةٌ أُخْرَى أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ضِيَاءِ ابْصَارِهِمْ فَإِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ اغْرَنَاهُمْ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ الْآيَةَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَقَدْ كَتَبْنَا خَبْرَ صَلَاةِ الْخَوْفِ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وآله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدأ فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله اني لم آت لحرب وانما جئت لأقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمائها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العود المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة وحرهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبعد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جئت لحرب وانما جئت لأقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمائها فقال عروة والله

ما رأيت كالسيوم أحداً صد كما صدت فرجع الى قريش فأخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذللن ولتجرئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فانك صادقاً فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وانك كاذباً كفتهم فؤبان العرب لا يسألني اليوم امرء من قريش خطة ليس الله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمتنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وقالوا له تردنا كلاً من جاءك من رجالنا ونرد اليك من جاءنا من رجالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون

سورة الفتح آية ١ : ٣٥

في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكاراً عمر فقال يا رسول الله السنأ على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلاً لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلّق مع المحلّقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلّق مع المحلّقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشاً فأخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين عليه السلام تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد صلى الله عليه وآله فيما اعطانا فقال لا تراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم باللف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل ابن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترط من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب ودعا امير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ولا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والملا من قريش فقال سهيل بن عمرو ولو

علمنا أنك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله أتألف من نسبك يا محمد فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا رَسُولُ اللهِ وَإِن لَّمْ تَقْرَؤْا ثُمَّ قَالَ امْحُ يَا عَلِيَّ وَابْتَغِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا امْحُو اسْمَكَ مِنَ النَّبُوَّةِ اِبْدَاءً فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَالْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو وَاصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ عَشْرَ سَنِينَ عَلَى أَنْ يَكْفَى بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ وَعَلَى أَنْ لَا اسْلَالُ وَلَا اِغْلَالُ وَأَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ غِيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ وَأَنْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَقَدَهُ فَعَلَ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقَدَهَا فَعَلَ وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّدًا بِغَيْرِ اِذْنٍ وَلِيهِ رَدُّهُ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى قُرَيْشًا مِنْ اصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ تَرُدَّهُ إِلَيْهِ وَإِنْ يَكُونُ الْاِسْلَامُ ظَاهِرًا بِمَكَّةَ وَلَا يَكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَلَا يُؤْذِي وَلَا يَعْزِيزُ وَإِنْ مُحَمَّدٌ يَرْجِعُ عَنْهُمْ عَامَهُ هَذَا وَاصْحَابُهُ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ مَكَّةَ فَيَقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحُ الْمَسَافِرِ السِّيُوفِ فِي الْقِرَابِ وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَهِدَ عَلَى الْكِتَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْاِنْصَارُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيَّ أَنْكَ ابْنُ مَنْ تَمْحُو اسْمِي مِنَ النَّبُوَّةِ فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِتَجِيْبَنَّ اِبْنَاتُهُمْ إِلَى مِثْلِهَا وَأَنْتَ مَضِيضٌ مَضْطَهَدٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صَفِّينَ وَرَضُوا بِالْحُكْمِ كَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَقَالَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا حَارَبْنَاكَ وَلَكِنْ اكْتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَقَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ اِخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ قَامَتِ خِزَاعَةٌ فَقَالَتْ نَحْنُ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَعَقْدِهِ وَقَامَتِ بَنُو بَكْرٍ فَقَالَتْ نَحْنُ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقْدَهَا وَكَتَبُوا نَسْخَتَيْنِ نَسْخَةً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَسْخَةً عِنْدَ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو وَرَجَعَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو وَحَفْصُ بْنُ الْاِحْنَفِ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ لِاصْحَابِهِ اِنْحَرُوا بِدَنُكُمْ وَاحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ فَامْتَنَعُوا وَقَالُوا كَيْفَ نَنْحَرُ وَنَحْلِقُ وَلَمْ نَنْظِفْ بِالْبَيْتِ وَلَمْ نَسْعُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ فَاعْتَمَ لَذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَكَا ذَلِكَ إِلَى امِّ سَلْمَةَ

فقال يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعظيماً للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لأن من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدى فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المدينة الى النعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واطهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان .

أقول : هذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق عليه السلام بزيادة ونقصان من ارادها رجع اليه .

(٢) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ عِلَّةً لِّلْفَتْحِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَسَبَّبٌ عَنْ جِهَادِ الْكُفَّارِ وَالسَّعْيِ فِي إِزَاحَةِ الشَّرْكِ وَأَعْلَاءِ الدِّينِ وَتَكْمِيلِ النُّفُوسِ النَّاقِصَةِ قَهْرًا لِيَصِيرَ ذَلِكَ بِالتَّدرِيجِ اخْتِبَارًا وَتَخْلِيسِ الضَّعْفَةِ عَنْ أَيْدِي الظُّلْمَةِ .

في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له .

وفي المجمع عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته صلى الله عليه وآله فليس له ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك ادعوا واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من آدم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيامة فان الكل امته فانه ما من امّة الا وهي تحت شرع محمد صلى الله عليه وآله من اسم الباطن من حيث كان نبياً وآدم بين الماء والطين وهو سيّد النبيين والمرسلين فانه سيّد الناس فبشر الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه في زمان ظهوره رسوله

علياً عليه السلام الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبياً وآدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل آمنه من آدم الى يوم القيامة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللأيق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعوم مرتبة محمد صلى الله عليه وآله حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وإنما اخبر أنه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم عليه السلام الى يوم القيامة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه ولما تأخر .

أقول : وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤدي هذا المعنى .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال أنه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الهاً واحداً الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال تعالى يا محمد انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفوراً بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ان البراد منهم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنباً لك عندهم متقدماً أو متأخراً وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما رأوه قد تحكمت وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويستم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطاً مستقيماً في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة .

(٣) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا نَصْرًا فِيهِ عَزٌّ وَمَنْعَةٌ .

(٤) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ الثَّبَاتَ وَالطَّمَأْنِينَةَ .

في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان في قلوب الْمُؤْمِنِينَ الْقَمِيِّ هُم الَّذِينَ لَمْ يَخَالِفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَنْكُرُوا عَلَيْهِ الصَّلْحَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ يَقِينًا مَعَ يَقِينِهِمْ بِرِسْوَخِ الْعَقِيدَةِ وَاطْمِئْنَانِ النَّفْسِ عَلَيْهَا أَوْ لِيَزِدُوا إِيمَانًا بِالشَّرَائِعِ مَعَ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَقَدْ مَضَى لَزِيَاةُ الْإِيمَانِ فِي أَوَاخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْبِرُ أَمْرَهَا فَيَسْلُطُ بِعُضْهَا عَلَى بَعْضِ تَارَةٍ وَيُوقِعُ فِيهَا بَيْنَهُمُ السَّلْمَ كَمَا يَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِالمَصَالِحِ حَكِيمًا فِي مَا يَقْدَرُ وَيَدْبِرُ .

(٥) لِيُدْخَلَ فِعْلَ مَا فَعَلَ وَدَبَّرَ مَا دَبَّرَ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ يَغْطِيهَا وَلَا يَظْهَرُهَا وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا لِأَنَّهُ مَتَّهِى مَا يَطْلُبُ مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ .

(٦) وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوِّ وَهُوَ إِنْ لَا يَنْصُرُ رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السُّوِّ دَائِرَةٌ مَا يَظُنُّونَهُ وَيَتَرَبَّصُونَهُ بِالمُؤْمِنِينَ لَا يَتَخَطَّأَهُمْ وَقَرِئَ السُّوِّ بِالسُّوِّ الْقَمِيِّ وَهُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الصَّلْحَ وَاتَّهَمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا .

(٧) وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا .

(٨) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى أَمْتِكَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا عَلَى الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ

(٩) الْإِثْمَانَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُقَوِّمُوهُ بِتَقْوِيَةِ دِينِهِ وَرَسُولِهِ وَتُوقِّرُوهُ وَتُعْظَمُوهُ

وَتُسَبِّحُوهُ وَتَتَزَاهُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا غَدْوَةً وَعَشِيًّا وَقَرَأَ الْارْبَعَةَ بِالْيَاءِ .

(١٠) إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِبَيْعَتِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

أَيْدِيهِمْ يَعْنِي يَدُكَ الَّتِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي حَالِ بَيْعَتِهِمْ آيَاكَ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ يَدِ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ

فِي الْحَقِيقَةِ يُبَايِعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِبَيْعَتِكَ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فَمَنْ نَكَثَ نَقَضَ الْعَهْدَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَعُودُ ضَرَرُ نَكَثِهِ إِلَّا عَلَيْهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا غَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْكَافِي مَبَايعَتِهِ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَهُوَ الْجَنَّةُ وَقَرِءْ عَلَيْهِ بِضَمِّ الْهَاءِ فَسَنُوتِيَا بِالنُّونِ الْقَمِي نَزَلَتْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَنْكُرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا يَفْعَلُهُ وَلَا يَخَالِفُوهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُمْ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ نَزُولِ آيَةِ الرِّضْوَانِ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَأَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ يَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ وَلَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ وَعَقْدَهُ فَبِهَذَا الْعَقْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَدِمُوا فِي التَّالِيفِ آيَةَ الشَّرْطِ عَلَى آيَةِ الرِّضْوَانِ وَأَمَّا نَزَلَتْ أَوْلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ثُمَّ آيَةَ الشَّرْطِ عَلَيْهِمْ فِيهَا .

(١١) سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ قِيلَ هُمْ اسْلَمَ وَجْهِيَّةً وَمَزِينَةً وَغَفَارَ اسْتَفْزَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَامَ الْحَدِيثِ فَتَخَلَّفُوا وَاعْتَلَوْا بِالشَّغْلِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَأَمَّا خَلْفَهُمُ الْخَذْلَانَ وَضَعْفَ الْعَقِيدَةَ وَالْخَوْفَ عَنِ مَقَاتِلَةِ قَرِيشٍ أَنْ صَدَّوهُمْ .

والقَمِي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْحَدِيثِ غَزَا خَيْبَرَ فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخَلَّفُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْآ قَلِيلًا شَغَلْتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْ يَقُومِ بِأَشْغَالِهِمْ لَنَا فَاسْتَغْفِرُ لَنَا مِنَ اللَّهِ عَلَى التَّخَلُّفِ يَقُولُونَ بِالسُّتْمِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ تَكْذِيبَ لَهُمْ فِي الْإِعْتِذَارِ وَالِاسْتِغْفَارِ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَمَنْ يَمْنَعُكُمْ مِنْ مَشِيئَتِهِ وَقَضَائِهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا مَا يَضُرُّكُمْ كَقَتْلِ أَوْ هَزِيمَةٍ وَخُلُلِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَعَقُوبَةٍ عَلَى التَّخَلُّفِ وَقَرِءْ بِالضَّمِّ أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا مَا يَضَادُ ذَلِكَ بَلْ كَانَ

اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فَيَعْلَمُ تَخْلَفَكُمْ وَقَصْدَكُمْ فِيهِ .

(١٢) بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا لَطَنَكُمْ أَنْ
المشركين يستأصلونهم وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ فتمكّن فيها وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ
قَوْمًا بُورًا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء .

(١٣) وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا نَبّه على كفرهم
ثم سجّل عليه بوضع الظاهر موضع الضمير .

(١٤) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْبُرُ كَيْفَ يَشَاءُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فَانّ الغفران والرّحمة من دأبه والتعذيب داخل تحت
قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي .

(١٥) سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يعني المذكورين إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُوهَا
يعني مغام خبير ذرّونا تَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ إِنْ يَغْيِرُوهُ وَهُوَ وَعْدُهُ لاهل
الحديبية ان يعرضهم من مغام مكة مغام خبير وقرىء كلم الله قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا نفي في
معنى النهي كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ تَهْيِئَتِهِمْ لِلخروج الى خبير فَسَيَقُولُونَ
بَلْ تَحْسُدُونَنَا ان نشارككم في الغنائم بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا إِلَّا فَهَمًا قَلِيلًا وَهُوَ
فطنتهم لامور الدنيا .

(١٦) قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ كَرَّرَ ذَكَرَهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ مبالغة في الذم
واشعاراً بشناعة التخلّف سَتَدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَأْسٍ شَدِيدٍ قيل هم هوازن
وثقيف تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ أَي يكون احد الامرين فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا
حَسَنًا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ عَنْ
الحديبية يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لتضاعف جرمكم .

(١٧) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
حَرْجٌ لَمَا أُوْعِدَ عَلَى التخلّف نفي الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن
الوعيد وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وقيل فصل

٤٢ الجزء السادس والعشرون
الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل
التعميم فقال وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً اذ الترهيب هنا نفع من الترغيب وقرىء ندخله
ونعذبه بالنون .

(١٨) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَدْ سَبَقَ قِصَّتَهُ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال كتب علي عليه السلام الى معاوية انا اول
من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ الطمانينة وسكون النفس
وَأَتَابَهُمْ فَتَحَا قَرِيباً فَتَحَ خَيْرٌ غَبَّ انصرفهم .

(١٩) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا يَعْنِي مَغَانِمَ خَيْرٍ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا غَالِبًا
مراعياً مقتضى الحكمة .

(٢٠) وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا وَهِيَ مَا يَفِيءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ يَعْنِي مَغَانِمَ خَيْرٍ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ أَيْدِيَ أَهْلِ خَيْرٍ
وحلفائهم وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ اِمارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم
وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هُوَ الثَّقَّةُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ .

(٢١) وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا بَعْدَ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا .

(٢٢) وَلَوْ قَاتَلَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَمْ يَصَالِحُوا لَوْلُوا الْأَذْيَابَ لَانْهَزَمُوا
ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا يَحْرَسُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يَنْصُرُهُمْ .

(٢٣) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ أَي سَنَ غَلْبَةِ أَنْبِيَائِهِ سَنَةً قَدِيمَةً فِيمَنْ مَضَى
مِنَ الْأُمَمِ كَمَا قَالَ كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا تَغْيِيرًا .

(٢٤) وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ أَيْدِيَ كَفَّارِ مَكَّةَ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ فِي
دَاخِلِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ الْقَمِي أَي مِنْ بَعْدِ أَنْ أَمَّتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَرَمِ
وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد

ان كنتم تطلبون الصلح منهم وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا من مقاتلتهم أولاً طاعة لرسوله وكفهم ثانياً لتعظيم بيته وقرىء بالياء .

(٢٥) هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا محبوساً أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ الْهَدْيِ مَا يَهْدَى إِلَى مَكَّةَ وَمَحَلَّهُ مَكَانَهُ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ الْقَمِيَّ يَعْنِي بِمَكَّةَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ لَمْ تَعْرِفُوهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ لِأَخْتِلَاطِهِمْ بِالْمُشْرِكِينَ أَنْ تَطَّوُّهُمْ أَي تَوَاقَعُوا بِهِمْ وَتَبْتَدِئُوهُمْ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مِنْ جَهْتِهِمْ مَعْرَةً مَكْرُوهٍ كَوَجُوبِ الدِّيَةِ وَالْكَفَّارَةِ بِقَتْلِهِمْ وَالتَّأْسُفِ عَلَيْهِمْ وَتَعْيِيرِ الْكُفَّارِ بِذَلِكَ وَالْإِثْمِ بِالتَّقْصِيرِ فِي الْبَحْثِ عَنْهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَي تَطَّوُّهُمْ غَيْرَ عَالِمِينَ بِهِمْ وَجَوَابٌ لَوْلَا مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى لَوْلَا كِرَاهَةٌ أَنْ تَهْلِكُوا نَاسًا مُؤْمِنِينَ بَيْنَ أَظْهَرِ الْكَافِرِينَ جَاهِلِينَ فَيُصَيِّبُهُمْ بِأَهْلَاكِهِمْ مَكْرُوهٌ لَمَّا كَفَّ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ .

القَمِيَّ اخبر الله عز وجل نبيه أن علة الصلح إنما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح آمنوا واطهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمة عليه لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صوتاً لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام من يشاء من مؤمنهم او مشركهم لو تزيَّلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم

وعن الصادق عليه السلام انه سئل الم يكن علي عليه السلام قوياً في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سألت فافهم الجواب منع علياً عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله تعالى فقيل وَايَ آيَةٍ فَقَرَأَ لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةَ أَنَّهُ كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمِ كَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتُلِ الْآبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ فَلَمَّا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلِيٌّ مِنْ ظَهْرٍ وَقَتْلُهُ وَكَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَنْ يَظْهَرَ أَبَدًا حَتَّى يَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلِيٌّ

٤٤ الجزء السادس والعشرون
من يظهر فيقتله .

وفي الاكمال عنه عليه السلام ما في معناه باسانيد متعددة منها قال في هذه الآية لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا .

(٢٦) اِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْاِنْفَةَ الْجَاهِلِيَّةَ الَّتِي تَمْنَعُ اِذْعَانَ الْحَقِّ الْقَمِيِّ يَعْنِي قَرِيشاً وَسَهَيْلَ بْنَ عَمْرِو وَحِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَقَوْلِهِمْ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ فَاصْطَلَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِيَّتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الثَّبَاتَ وَالْوَقَارَ فَتَحَمَلُوا حَمِيَّتَهُمْ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ .
القَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ وَأُولَى الْقَوْلِ كَلِمَةَ التَّقْوَى .

وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله انه قال في تفسير لا إله الا الله وهي كلمة التقوى يتقبل الله بها الموازين يوم القامة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هو الايمان .
وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان علياً راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين .
وفي الخصال عنه عليه السلام قال في خطبة نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة انا عروة الله الوثقى والكلمة التقوى .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث له نحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا اَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا وَالْمَسْتَأْهِلُ لَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً فَيَعْلَمُ أَهْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيُسِّرُهُ لَهُ .

(٢٧) لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا صِدْقَهُ فِي رُؤْيَاهِ بِالْحَقِّ مَتَلَبَسَ بِهِ فَمَنْ مَرَّاهُ كَانَ لَا مَحَالَةَ فِي وَقْتِهِ الْمَقْدَرِ لَهُ وَقَدْ سَبَقَ قِصَّتُهُ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ مُحَلِّقًا بَعْضَكُمْ وَمُقَصِّرًا آخَرُونَ لَا تُخَافُونَ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا مِنَ الْحِكْمَةِ فِي تَأْخِيرِ ذَنْبِ فَجَعَلَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ دُونَ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيبًا هُوَ فَتْحٌ خَيْرٌ لِيَسْتَرْوِحَ إِلَيْهِ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ يَتَسَّرَ الْمَوْعُودُ .

(٢٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ وَبَدِيعِ الْإِسْلَامِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُغْلِبَهُ عَلَى جَنَسِ الدِّينِ كُلِّهِ بِنَسْخِ مَا كَانَ حَقًّا وَظَهَارِ فُسَادِ مَا كَانَ بَاطِلًا ثُمَّ بِتَسْلِيْطِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَهْلِ أَهْلِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ قَهَرَ بِالْإِسْلَامِ أَوْ سَيَقْهَرُ وَفِيهِ تَأْكِيدٌ لِمَا وَعَدَهُ بِالْفَتْحِ .

القَمِيّ هُوَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فِيمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجورًا قَالَ وَهَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ تَأْوِيلَهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ .
أَقُولُ : قَدْ سَبَقَ تَمَامُ الْكَلَامِ فِيهِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلَى أَنْ مَا وَعَدَهُ كَاتِبٌ أَوْ عَلَى رِسَالَتِهِ .

(٢٩) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَمَلَةٌ مَبِينَةٌ لِلْمَشْهُودِ بِهِ أَوْ اسْتِيفَانِ مَعَ مَعْطُوفِهِ وَبَعْدَهُمَا خَبَرٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ يَغْلِظُونَ عَلَى مَنْ خَالَفَ دِينَهُمْ وَيَتَرَاخَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَقَوْلِهِ إِذْ لَعَنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِعْرَءَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَاجِدًا لِأَنَّهُمْ مُشْتَغَلُونَ بِالصَّلَاةِ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِمْ يَتَتَعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا الثَّوَابِ وَالرِّضَا سَيِّمَاهُمْ^(١) فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ قِيلَ يَرِيدُ السَّامَةَ الَّتِي تَحْدُثُ فِي جَبَاهِهِمْ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ .

وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سئلَ عَنْهُ فَقَالَ هُوَ السَّهْرُ فِي الصَّلَاةِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ صِفَتُهُمُ الْعَجِيبَةُ الشَّانِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ .

القَمِيّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ

(١) أَيُّ عِلْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ مَوَاضِعَ سَجُودِهِمْ أَشَدَّ بَيَاضًا .

اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لأن الله عز وجل قد انزل في التوراة والانجيل والزيور صفة محمد صلى الله عليه وآله ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التوراة والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كَزْرَعٍ أُخْرِجَ شَطَاؤُهُ فَرَاخُهُ وَقَرِيءٌ بِالْفَتْحَاتِ فَازْرَهُ فَقَوَاهُ مِنَ الْمَوَازِرَةِ وَهِيَ الْمَعَاوِنَةُ أَوْ مِنَ الْإِيزَارِ وَهِيَ الْإِعَانَةُ وَقَرِيءٌ فَأَزْرَهُ كَأَجْرِهِ فِي أَجْرِهِ فَاسْتَغْلَطَ فَصَارَ مِنَ الدَّقَةِ إِلَى الْغَلْظِ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ فَاسْتَقَامَ عَلَى قَصْبِهِ جَمَعَ سَاقٌ وَقَرِيءٌ سَوْقُهُ بِالْهَمْزِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ بِكَفَاتِهِ وَقُوَّتِهِ وَغَلْظِهِ وَحَسَنَ مَنَظَرِهِ قِيلَ هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلصَّحَابَةِ قَلُوا فِي بَدْوِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ كَثَرُوا وَاسْتَحْكَمُوا فَتَرَقَى أَمْرُهُمْ بِحَيْثُ اعْجَبَ النَّاسَ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ عِلَّةً لِتَشْبِيهِهِمْ بِالزُّرْعِ فِي زَكَاتِهِ وَاسْتِحْكَامِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور انور ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمداً فيقوم علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب عليه السلام والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواماً على النار الحديث .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام حصنوا اموالكم ونسائكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فتحاً فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى تسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور .

سورة الحجرات

مدنية عدد آياتها ثماني عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا قُرْءًا بِفَتْحِ التَّاءِ أَمْراً أَوْ إِنفُسِكُمْ أَوْ لَا تَتَّقُوا اللَّهَ
ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ الْمَعْنَى لَا تَقْطَعُوا أَمْراً
قبل ان يحكما به وقيل لا تقدموا في المشي والمراد بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعْظِيمَ لَهُ وَأَشْعَارَ بَأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ يُوجِبُ إِجْلَالَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي التَّقْدِيمِ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِأَفْعَالِكُمْ .

(٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ أَي إِذَا كَلِمْتُمُوهُ
فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلَا
تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على
الترحيب ومراعاة للأدب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ
والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ كِرَاهَةً إِنْ
تحبط اعمالكم او لأن تحبط وأنتم لا تشعرون أنها محبطة .

القَمِي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَقَفُوا عَلَى بَابِ حَجْرَتِهِ فَنَادُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجِ الْيَنَابِئَ وَكَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمُوهُ فِي الْمَشْيِ وَكَانُوا إِذَا كَلَّمُوهُ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ وَيَقُولُونَ يَا
مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِي كَذَا كَمَا يَكَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ .

وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه

وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلمه رفع صوته وربما تأذى رسول الله صلى الله عليه وآله بصوته قال وروي انه لما نزلت الآية فُقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية وأني جهوري الصوت فأخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لست هناك فانك تعيش بخير وتموت بخير وأنت من اهل الجنة .

وفي تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا .

عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالمخاطب العظيم الذي لا يليق به وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيماً وعليهم عطوفاً وفي إزالة الاثام عنهم مجتهداً حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فتعمد على ان يكون صوته مرتفعاً على صوته ليزيل عنه ما توعدده الله من احباط اعماله حتى ان رجلاً اعرابياً ناداه يوماً خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بأرفع من صوته يريد ان لا يأنم الاعرابي بارتفاع صوته .

(٣) اِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ اَصْوَاتَهُمْ يَخْفَضُوْنَهَا عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ مِرَاعَاةً لِلادبِ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اَمْتَحَنَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقْوٰى جَرَّبَهَا لَهَا وَمَرْنَهَا عَلَيْهَا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لِّذُنُوْبِهِمْ وَاَجْرٌ عَظِيْمٌ لِّغَضِّهِمْ وَسَايِر طَاعَاتِهِمْ وَالتَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيْمِ .

(٤) اِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُوْنَكَ مِنْ وَّرَآءِ الْحُجْرَاتِ مِنْ خَارِجِهَا خَلْفَهَا اَوْ قَدَامِهَا وَالْمِرَادِ حُجْرَاتِ نِسَائِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ اِذِ الْعَقْلُ يَقْتَضِيْ حَسْنَ الْادْبِ وَمِرَاعَاةَ الْحَشْمَةِ لِمَنْ كَانَ بِهَذَا الْمَنْصَبِ .

(٥) وَلَوْ اَنْهَمُ صَبِرُوْا حَتَّى تَخْرُجَ اِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنَ الْاِسْتَعْجَالِ وَالنِّدَاءِ لِمَا فِيْهِ مِنْ حِفْظِ الْادْبِ وَتَعْظِيْمِ الرَّسُوْلِ الْمَوْجِبِيْنَ لِلسَّئِئِ وَالنِّدَاءِ وَالْاِسْعَافِ بِالْمَسْئُوْلِ فِي الْيَهْمِ اَشْعَارُ بَاَنَّهُ لَوْ خَرَجَ لِاَجْلِهِمْ يَنْبَغِيْ اَنْ يَصْبِرُوْا حَتَّى يَفَاتِحَهُمْ

سورة الحجرات آية : ٣-٧ ٤٩

بالكلام او يتوجه اليهم واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء
المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول .

(٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا فَتَعَرَفُوا وَتَفَحَّصُوا وَقرئ بالثناء
المثلثة والباء الموحدة من التثبت .

ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال أن
تُصَيَّبُوا كراهة اصابتكم قوماً بجهالة جاهلين بحالهم فتُصَبِّحُوا فتصيروا على ما فعلتم
نادمين مغتمين غمماً لازماً متمنين أنه لم يقع .

روي أن النبي صلى الله عليه وآله بعث وليد بن عقبة مصدقاً الى بني المصطلق
وكان بينه وبينهم إحنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله
صلى الله عليه وآله قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهمم بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما
في الاحتجاج عن الحسن المجتبي عليه السلام في حديث قال وأما انت يا وليد بن
عقبة فوالله ما الومك ان تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين حلدة وقتل اباك صبراً
بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً
وهو قوله إن جئتكم فاسقاً بنياً فتبينوا الآية .

والقمي نزل في عايشة حين رمت مارية القبطية وأتهمتها بجريح القبطي فأمر
رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل جريح ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضى
قصتها في سورة التور .

(٧) وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ لوقعتهم
في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بأن بعضهم اشار اليه بالايقاع بيني
المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا
لغرضهم الفاسد تحسناً لهم وتعريضاً بدم من فعل .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفسوق الكذب .

.....٥٠ الجزء السادس والعشرون

وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام حَبَّب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان يعني الأول والثاني والثالث .

وفي المحاسن عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد فيما حَبَّب الله صنع قال لا ولا كرامة .

وعنه عليه السلام الدين هو الحب والحب هو الدين .

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الحب والبغض أَمِنَ الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي .

(٨) فَضلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِأحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حَكِيمٌ حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم .

(٩) وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بَغَتْ احدهما على الأخرى تعدت عليها فَقاتِلُوا التي تبغي حتى تبغي الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فائت فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل هي هنا لأنه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة وَأَقْسَطُوا واعدلوا في كل الامور ان الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده بالسعف والنعال .

وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر

سورة الحجرات آية : ٨-١٠ ٥١
لعلنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة يوم فتح مكة فانهم لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابيه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن اغلق بابيه والقى سلاحه فهو آمن .

وفي الكافي عنه عليه السلام انما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حين يفيثوا الى امر الله ولولم يفيثوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيثوا ويرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين عليه السلام ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع علي امير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله بأهل مكة حذو النعل بالنعل .

(١٠) انما المؤمنون اخوة .

في الكافي عن الصادق عليه السلام بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون .

وعنه عليه السلام المؤمن اخ المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يعيبه ولا يعده عدة فيخلفه .

وعن الباقر عليه السلام المؤمن اخ المؤمن لابيه وامه لأن الله خلق المؤمنين من طينة الجنة واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم من رحمته وأخذ

٥٢ الجزء السادس والعشرون

ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخ المؤمن لأبيه وأمه ابوه
النور وأمه الرحمة وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه .

أقول : ووجه آخر لاختوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد أنه
صلى الله عليه وآله قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان
الموجب للحياة الابدية فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا
تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا .

وعنه عليه السلام لأن اصلاح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه
عليه السلام أنه قال لمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي
وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب وأتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه
لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ عَلَى تِقْوَاكُمْ .

(١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ
وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ أَي لَا يَسْخَرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
مِنْ بَعْضٍ إِذْ قَدْ يَكُونُ الْمَسْخُورُ مِنْهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ السَّخَّارِ الْقَمِيِّ نَزَلَتْ فِي صِفَةِ
بِنْتِ حَيِّ بْنِ أَحْطَبٍ وَكَانَتْ زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ
وَحَفْصَةَ كَانَتَا تُوذِيَانِهَا وَتَشْتَمَانِهَا وَتَقُولَانِ لَهَا يَا بِنْتَ الْيَهُودِيَّةِ فَشَكَتَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا الْإِجَابَةُ فَقَالَتْ بِمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْلِي أَنَّ أَبِي
هَارُونَ نَبِيَّ اللَّهِ وَعَمِّي مُوسَىٰ كَلِيمَ اللَّهِ وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَمَا تَنْكَرَانِ مِنِّي فَقَالَتْ لِهَذَا فَقَالَتَا هَذَا عَلِمَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانزَلَ اللَّهُ
فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ الْآيَةُ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا يَعْيبُ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ وَلَا تَدْعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلقب السوء بِشَسِّ الْأَسْمِ
الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَي بِشَسِّ الذِّكْرِ الْمَرْتَفِعِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَي إِنْ يَذْكُرُوا بِالْفُسُوقِ بَعْدَ
دُخُولِهِمُ الْإِيمَانَ وَاسْتَهَارَهُمْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ عَمَّا نَهَىٰ عَنْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بوضع
العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب .

(١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ كُنُوا مِنْهُ عَلَى جَانِبٍ وَإِبْهَامِ الْكَثِيرِ لِيَحْتَأْتِ فِي كُلِّ ظَنٍّ وَيَتَأَمَّلَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ آيِ الْقَبِيلِ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَإِنَّ أَثْمَ الْإِثْمِ الذَّنْبُ يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعُقُوبَةَ .

في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال صغ امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقبلك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملاً .

وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من يتبع عثرات اخيه يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغترب بغيركم بعضاً ولا يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرأ قد ستره الله عليه ما لم يقم عليه فيه حد وفي رواية وأما الامر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا .

وعن الكاظم عليه السلام من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته .

ومثله في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام وفي المجمع في الحديث

قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس .

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَاكُمْ وَالغِيبة فَإِنَّ الغِيبة أشدَّ من الزنا ثم قال أَنَّ الرجل يزني ويتوب فيتوب اللهُ عَلَيْهِ وَإِنَّ صَاحِبَ الغِيبة لَا يَغْفِرُ لَهُ إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ ومثله :

في الخصال عن الصادق عليه السلام أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرّر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكرامة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان وجعل المأكل اُخاً مَيْتاً وتعقيب ذلك بقول فكرهتموه تقريراً وتحقيقاً لذلك وقرئء مشدداً وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ لمن اتقى ما نهى عنه وتاب ممّا فرط منه في الجوامع روي أَنَّ ابا بكر وعمر بعثنا سلمان الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَأْتِيَ لِهَما بِطَعَامٍ فَبَعَثَهُ إِلَى اسامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ خَازِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَحْلِهِ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَعَادَ إِلَيْهِمَا فَقَالَا بَخِلْ اسامَةَ وَلَوْ بَعَثْنَا سَلْمَانَ إِلَى بَثْرِ سَمِيخَةَ لَغَارَ مَاؤُهُ هَاتِمًا انطلقا الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُمَا مَا لِي أَرَى خَضِرَةَ اللَّحْمِ فِي أَفْوَاهِكُمَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنَاوَلْنَا الْيَوْمَ لَحْمًا قَالَ ظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ لَحْمَ سَلْمَانَ وَاسامَةَ فَنَزَلَتْ .

(١٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى آدَمَ وَحَوَّاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ الْقَمِيَّ قَالَ الشعوب العجم والقبائل العرب ورواه في المجمع عن الصادق عليه السلام لِتَعَارَفُوا لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لَا لِلتَّفَاخُرِ بِالْآبَاءِ وَالْقَبَائِلِ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ فَإِنَّ بِالْتَّقْوَى تَكْمَلُ النُّفُوسُ وَتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفاً فليلتمس منها القمي هورده على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبِ وَائِمًا هُوَ لِسَانُ نَاطِقٍ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ إِلَّا أَنْتُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنَ التُّرَابِ وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرْتُكُمْ

فضيبتهم ما عهدت اليكم فيه ورفعتهم انسابكم فالיום ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جدّه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه .

وفي الاعتقادات عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية .

وفي الاكمال مثله عن الرضا عليه السلام ان الله علم بكم خبير بيواظنكم

(١٤) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قِيلَ نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي إِسْدٍ قَدَمُوا الْمَدِينَةَ فِي سَنَةِ جَدْبَةٍ وَظَهَرُوا الشَّهَادَتَيْنِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتِّبْنَاكَ بِالْإِثْقَالِ وَالْعِيَالِ وَلَمْ نَقَاتِكَ كَمَا قَاتَلَكَ بَنُو فُلَانٍ يَرِيدُونَ الصَّدَقَةَ وَيَمْتَنُونَ قُلُوبَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ إِذَ الْإِيمَانَ تَصَدِيقٌ مَعَ ثِقَةٍ وَطَمَآنِينَةٍ قَلْبٍ وَلَمْ يَحْصُلْ لَكُمْ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ انْقِيَادٌ وَدُخُولٌ فِي السَّلْمِ وَظَهَرَ الشَّهَادَةُ وَتَرَكَ الْمَحَارَبَةَ يَشْعُرُ بِهِ وَكَانَ نَظْمُ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ لَا تَقُولُوا آمَنَّا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُمْ فَعَدَلَ مِنْهُ إِلَى هَذَا النَّظْمِ احْتِرَازًا مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِالْإِيمَانِ وَالْجُزْمِ بِأَسْلَامِهِمْ وَقَدْ فَقَدَ شَرْطَ اعْتِبَارِهِ شَرْعًا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه عليه السلام الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً عن الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرج الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله

عليه وآله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والإيمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقربها ولم يعرف هذا الامر كان مسلماً وكان ضالاً .

وعن الباقر عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الاسلام علانية والايان في القلب واشاز الى صدره ولما يدخل الإيمان في قلوبكم توقيت لقولوا وإن تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من أعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئاً من اللبث وقرىء لا يالتكم من الالت وهو لغة فيه إن الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالفضل عليهم .

(١٥) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا لَمْ يَشْكُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي ادْعَاءِ الْإِيمَانِ الْقَمِيِّ قَالَ نَزَلَتْ فِي امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١٦) قُلْ اتَّعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ اتَّخَبَرُونَهُ بِهِ بِقَوْلِكُمْ آمَنَّا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا تخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه .

(١٧) يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا يَعِدُونَ اسْلَامَهُمْ عَلَيْكَ مِنْهُ قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ اسْلَامَكُمْ اِي بِاسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ عَلَى مَا زَعَمْتُمْ مَعَ أَنْ الْهُدَايَةَ لَا تَسْتَلْزِمُ الْإِهْتَادَ - إِنَّ كُتُبَكُمْ صَادِقِينَ فِي ادْعَاءِ الْإِيمَانِ الْقَمِيِّ نَزَلَتْ فِي عَثْمَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَهُوَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَقَدْ أَرْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرَةِ فَوَضَعَ عَثْمَانُ كَفَّهُ عَلَى أَنْفِهِ وَمَرَّ فَقَالَ عَمَّارٌ لَا يَسْتَوِي مِنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَ فَيَصَلِّي فِيهَا رَاكِعاً وَسَاجِداً كَمَنْ يَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَايِداً يَعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مَعَانِداً فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَثْمَانُ فَقَالَ يَا ابْنَ السُّودَاءِ أَيَّايَ تَعْنِي ثُمَّ اتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَمْ نَدْخُلْ

سورة الحجرات آية : ١٥ - ١٨ ٥٧
معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك
فاذهب فانزل الله عز وجل يَمُنُونَ عَلَيْكَ ان اسلموا الى قوله صادقين اي ليسوا هم
صادقين .

(١٨) اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مَا غَابَ فِيهِمَا وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ فِي سِرِّكُمْ وَعَلٰنِيَّتِكُمْ فَكَيْفَ يَخْفٰى عَلَيْهِ مَا فِيْ ضَمَائِرِكُمْ وَقُرْءٌ بِالْبَيٰءِ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحجرات
في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله

سورة ق مكية

وهي خمس واربعون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ .

في المعاني عن الصادق عليه السلام واما ق فهو الجبل المحيط بالارض
وخرصة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد بأهلها .

والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم .

(٢) بَلْ عَجِبُوا الْقَمِيَّ يَعْنِي قَرِيشًا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ قَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ .

(٣) أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا أَيْ انْزَجِعَ إِذَا مِتْنَا وَصَرْنَا تُرَابًا ذَلِكَ رَجَعُ بَعِيدِ الْقَمِيَّ
قال نزلت في ابي بن خلف قال لأبي جهل تعال الي لاعجبك من محمد صلى الله
عليه وآله ثم اخذ عظماً ففتته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى .

(٤) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ مَا تَأْكُلُ مِنْ أَجْسَادِ مَوْتَاهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِيظٌ حَافِظٌ لِتَفَاصِيلِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَوْ مَحْفُوظٌ عَنِ التَّغْيِيرِ .

(٥) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ مُضْطَرِبٍ فَتَارَةً يَقُولُونَ أَنَّهُ
شَاعِرٌ وَتَارَةً أَنَّهُ سَاحِرٌ وَتَارَةً أَنَّهُ كَاهِنٌ أَيْ غَيْرُ ذَلِكَ .

(٦) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا حِينَ كَفَرُوا بِالْبَعْثِ إِلَى السَّمَاءِ فَوَقَّهُمْ إِلَى آثَارِ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي

خلق العالم كَيْفَ بَنَيْنَاهَا رَفَعْنَاهَا بِأَعْمَدٍ وَزَيَّنَّاهَا بِالْكَوَاكِبِ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ فَتَوَقَّ بِأَنْ
خَلَقَهَا مَلْسَاءً مَتَلَصِّقَةً الطَّبَاقِ .

(٧) وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا بِسَطْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا ثَوَابِتٍ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ
كُلِّ زَوْجٍ بَهِيحٍ مِنْ كُلِّ صَنَفٍ حَسَنٍ .

(٨) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ مَتَفَكِّرٍ فِي بَدَائِعِ صَنْعِهِ .

(٩) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا كَثِيرَ الْمَنَافِعِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في
هذه الآية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فأنبتنا به جنات اشجار او
ثمار وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير .

(١٠) وَالنَّخْلَ بِأَسْفَاقٍ طَوَالًا أَوْ حَوَامِلٍ وَأَفْرَادًا بِالذِّكْرِ لِفَرْطِ ارْتِفَاعِهَا وَكَثْرَةِ
مَنَافِعِهَا لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(١١) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بِذَلِكَ الْمَاءِ بَلْدَةً مَيِّتًا أَرْضًا جَدْبَةً لَا نَمَاءَ فِيهَا كَذَلِكَ
الْخُرُوجُ كَمَا أَنْزَلْنَا الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْنَا بِهِ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ الْبَلْدَةَ
الْمَيِّتَ يَكُونُ خُرُوجِكُمْ أَحْيَاءَ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَهُوَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ إِذْذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ
رَجَعٌ بَعِيدٌ .

(١٢) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ الَّذِينَ رَسَّوْا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
أَي رَسَّوْهُ كَمَا سَبَقَ قَصَّتْهُمْ فِي سُورَةِ الْفِرْقَانِ .

(١٣) وَتَمُودُ وَغَادُ وَفِرْعَوْنُ أَرَادَ آيَاتِهِ وَقَوْمَهُ لِيَلَاثِمَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَإِخْوَانُ
لُوطٍ .

(١٤) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْغَيْضَةِ وَهُمْ قَوْمُ شَعِيبٍ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ
وَقَوْمُ تَبَعٍ كَمَا سَبَقَ ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ كُلُّ كَذَّبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدٌ فَوَجِبَ وَحَلَّ
عَلَيْهِ وَعِيدِي وَفِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرُّسُولِ وَتَهْدِيدٌ لَهُمْ .

(١٥) أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا عن الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لها فيه من مخالفة العادة والتكبير للتعظيم والاشعار بأنه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تأويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضاً غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلمهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين.

وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم عليه السلام.

(١٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تَوْسُوْسُ بِهِ نَفْسُهُ ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من جبل الوريد الجبل العرق فاضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان اليه من الرأس وجبل الوريد مثل في القرب.

(١٧) اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بأنه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لأنه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبط العبد عن المعصية وتأکید في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزاه الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد.

(١٨) ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر.

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره

بالمعاصي والملك يزجره عنها وقوله تعالى عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشُّمَالِ قَعِيدًا مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ.

وفي الجوامع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَاتِبَ الْحَسَنَاتِ عَلَى يَمِينِ الرَّجُلِ وَكَاتِبَ السَّيِّئَاتِ عَلَى شِمَالِهِ وَصَاحِبَ الْيَمِينِ أَمِيرٌ عَلَى صَاحِبِ الشُّمَالِ فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلِكُ الْيَمِينِ عَشْرًا وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشُّمَالِ دَعِهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ لَعَلَّهُ يَسْبَحُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنْ كِلَيْهِمَا مَلِكَانِ كَاتِبَانِ فَلَعَلَّ الْكَاتِبِينَ غَيْرَ الْأَمْرِ وَالزَّاجِرِ.

(١٩) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ لَمَّا ذَكَرَ اسْتِعَادَهُمُ الْبَعْثَ وَأَزَاحَ ذَلِكَ بِتَحْقِيقِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ أَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَلَاقُونَ ذَلِكَ عَنْ قَرِيبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ وَنَبَّهَ عَلَى اقْتِرَابِهِ بِأَنْ عَبَّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ شَدَّتْهُ الذَّاهِبَةُ بِالْعَقْلِ.

وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن أئمة الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ تَمِيلُ وَتَفَرُّ عَنْهُ وَالخَطَابُ لِلانسان القمي قال نزلت في الأول.

(٢٠) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ يَعْنِي نَفْخَةَ الْبَعْثِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ يَوْمَ تَحَقُّقِ الْوَعِيدِ وَانجازه.

(٢١) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ.

في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها.

(٢٢) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا عَلَى اضْمَارِ الْقَوْلِ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ الْغِطَاءَ الْحَاجِبَ لِأُمُورِ الْمَعَادِ وَهُوَ الْغَفْلَةُ وَالانهماك في المحسوسات والالتفات بها وقصور النظر عليها فَبَصْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ نافذ لزوال المانع للابصار.

(٢٣) وَقَالَ قَرِينُهُ قِيلَ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ عَلَيْهِ أَوْ الشَّيْطَانِ الَّذِي قَبِضَ لَهُ وَالْقَمِيِّ أَي شَيْطَانُهُ هُوَ الثَّانِي .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لَدَيَّ عِنْدِي
هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لَدَيَّ او هذا ما عندي وفي ملكتي هيأته لجهنم
باغوائي واضلالي .

(٢٤) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِي قِيلَ خُطَابٌ مِنْ اللَّهِ لِلسَّائِقِ وَالشَّهِيدِ .

وَالْقَمِيَّ مَخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ قَوْلُ
الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيٍّ قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
كُنْتُ اَنَا وَاَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي وَلَكَ قَوْمًا فَالْقِيَا
مِنْ ابْغَضِكُمَا وَكَذَّبِكُمَا فِي النَّارِ .

وفي المجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وأدخلا الجنة من احبكما
وذلك قوله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِي .

وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت فيّ وفيك يا ابن ابي طالب الحديث .

(٢٥) مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ كَثِيرٍ الْمَنَعُ لِلْمَالِ عَنْ حَقْوَقِهِ الْمَفْرُوضَةِ مُعْتَدٍ مُتَعَدِّ مُرِيْبٍ شَاكٍّ
فِي اللَّهِ وَفِي دِينِهِ .

(٢٦) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَالْقِيَاءُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ .

(٢٧) قَالَ قَرِينُهُ اَي الشَّيْطَانِ الْمُقْبِضِ لَهُ رَبَّنَا مَا أَطَغَيْتُهُ كَأَنَّ الْكَافِرَ قَالَ هُوَ
اطعاني فقال قرينه ما اطعنيته وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فَأَعْتَتَهُ عَلَيْهِ فَانْ اغْوَاءَ الشَّيْطَانِ
أَمَّا يُؤْتِرُ فِيمَنْ كَانَ مَخْتَلًا الرَّأْيَ مَايَلًا اِلَى الْفَجْوَرِ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ
سُلْطَانٍ اِلَّا اَنْ دَعَوْتَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي الْقَمِيَّ قَالَ الْمَنَاعُ الثَّانِي وَالْخَيْرُ وَايَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَحَقْوَقُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَمَّا كَتَبَ الْاَوَّلُ كِتَابَ فَدَكَ بَرَدَهَا عَلَيَّ
فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَنَعَهُ الثَّانِي فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيْبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ اِلَهًا آخَرَ قَالَ هُوَ مَا
قَالَ نَحْنُ كَافِرُونَ بِمَنْ جَعَلَ لَكُمْ الْاِمَامَةَ وَالْخُمْسَ وَاَمَّا قَوْلُهُ قَالَ وَقَرِينُهُ اَي شَيْطَانُهُ وَهُوَ

الثاني ربنا ما اطغيته يعني الأول .

(٢٨) قَالَ اِي اللّٰه لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ اِي فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ فَاِنَّهٗ لَا فَاٰئِدَةٌ فِيْهِ وَّقَدْ قَدَّمْتُمْ اِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ عَلٰى الطّٰغِيَانِ فِي كِتٰبِي وَعَلٰى السَّنَةِ رُسُلِي فَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ حِجَّةٌ .

(٢٩) مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيْ بَوْقُوعِ الْخَلْفِ فِيْهِ وَعَفْوُ بَعْضِ الْمَذْنِبِيْنَ لِبَعْضِ الْاَسْبَابِ لَيْسَ مِنَ التَّبْدِيلِ لِاَنَّهُ اِنَّمَا يَكُوْنُ عَمَّنْ قَضٰى بِالْعَفْوِ عَنْهُ فَهُوَ اَيْضًا مِمَّا لَا يَبْدَلُ لَدَيْهِ وَمَا اَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيْدِ فَاَعْدَبُ مِنْ لَيْسَ لِيْ تَعْذِيْبُهُ .

(٣٠) يَوْمَ نَقُوْلُ لِحٰجَتِهِمْ وَقُرِءَ بِالْبِاِءِ هَلْ اَمْتَلٰتِ وَتَقُوْلُ هَلْ مِنْ مَّزِيْدٍ قِيْلَ سُوْا لْ وَجَوَابٌ جِيءَ بِهِمَا لِلتَّخْيِيْلِ وَالتَّصْوِيْرِ وَالمَعْنٰى اَنَّهَا مَعَ اتْسَاعِهَا تَطْرَحُ فِيْهَا الْجَنَّةُ وَالتَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا حَتٰى تَمْتَلِيْ لِقَوْلِهِ لِاَمْلَانِ جَهَنَّمَ وَاَنَّهَا مِنَ السَّعَةِ بِحَيْثُ يَدْخُلُهَا مِنْ يَدْخُلُهَا وَفِيْهَا بَعْدَ فِرَاقِ وَاَنَّهَا مِنْ شِدَّةِ زَفِيْرَهَا وَحَدَّثَتْهَا وَتَشَبَّهَتْهَا بِالْعَصَاةِ كَالْمُسْتَكْتَرِ لَهُمْ وَالتَّطَالُبِ لِزِيَادَتِهِمْ وَالْقَمِيْ قَالَ هُوَ اسْتِفْهَامٌ لِاَنَّ اللّٰهَ وَعَدَّ النَّارَ اِنْ يَمْلَأُهَا فَتَمْتَلِيْ النَّارُ ثُمَّ يَقُوْلُ لَهَا هَلْ اَمْتَلٰتِ وَتَقُوْلُ هَلْ مِنْ مَّزِيْدٍ عَلٰى حُدِّ الْاِسْتِفْهَامِ اِي لَيْسَ فِيْ مَزِيْدٍ قَالَ فَتَقُوْلُ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ وَعَدَدْتَ النَّارَ اِنْ تَمْلَأُهَا وَوَعَدْتَنِيْ اِنْ تَمْلَأُنِيْ فَلَمْ تَمْلَأُنِيْ وَقَدْ مَلَأْتَ النَّارَ قَالَ فَيَخْلُقُ اللّٰهُ يَوْمَئِذٍ خَلْقًا فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ فَقَالَ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْبَى لَهُمْ لَمْ يَرَوْا غَمُومَ الدُّنْيَا وَهَمُومَهَا .

(٣١) وَاُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِيْنَ قَرِيْبٌ لَهُمْ غَيْرَ بَعِيْدٍ مَّكَانًا غَيْرَ بَعِيْدِ الْقَمِيْ اَزْلَفَتْ اِي زَيَّنَتْ غَيْرَ بَعِيْدٍ قَالَ بِسُرْعَةٍ .

(٣٢) هٰذَا مَا تُوْعَدُوْنَ عَلٰى اِضْمَارِ الْقَوْلِ وَقُرِءَ بِالْبِاِءِ لِكُلِّ اَوْاِبٍ رَّجَاعٌ اِلَى اللّٰهِ يَدُلُّ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ بِاِعَادَةِ الْجَارِ حَفِيْظٍ حَافِظٍ لِحُدُوْدِهِ .

(٣٣) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيْبٍ .

(٣٤) اَدْخُلُوْهَا يُقَالُ لَهُمْ اَدْخُلُوْهَا بِسَّلَامٍ سَالِمِيْنَ مِنَ الْعَذَابِ وَزَوَالِ النُّعْمِ اَوْ مُسَلِّمًا عَلَيْكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَمَلَائِكَتُهُ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُوْدِ .

(٣٥) لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيْهَا وَلَدَيْنَا مَزِيْدٌ وَهُوَ مَا لَا يَخْطُرُ بِبَانَهِمْ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ

٦٤..... الجزء السادس والعشرون

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة السجدة ولقمان عليه السلام حديث في معنى هذه الآية .

(٣٦) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا قَوْمِ كَعَادٍ وَثَمُودٍ

فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ فَمُخِرُوا الْبِلَادَ وَتَصَرَّفُوا فِيهَا أَوْ جَالُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مَجَالٍ وَأَصْلُ التَّنْقِيبِ التَّنْقِيرُ عَنِ الشَّيْءِ وَابْحَثْ عَنْهُ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الْمَوْتِ .

(٣٧) إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ يَتَفَكَّرُ فِي حَقَائِقِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يعني عقل أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ أَوْ أَصْفَى لِاسْتِمَاعِهِ وَهُوَ شَهِيدٌ حَاضِرٌ بِذَهْنِهِ لِيَفْهَمَ مَعَانِيَهُ وَفِي تَنْكِيرِ الْقَلْبِ وَابْهَامِهِ تَفْخِيمٌ وَاشْعَارٌ بِأَنَّ كُلَّ قَلْبٍ لَا يَتَفَكَّرُ وَلَا يَتَدَبَّرُ كَلَّا قَلْبٍ .

في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام انا ذو القلب ثم تلا هذه الآية في حديث له .

(٣٨) وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مَرَّ تَفْسِيرُهُ مَرَارًا

وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ مِنْ تَعَبٍ وَاعْيَاءٍ وَهُوَ رَدٌّ لِمَا زَعَمَتِ الْيَهُودُ مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى بِدَأْ خَلْقِ الْعَالَمِ يَوْمَ الْإِحْدِ وَفَرَّغَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاسْتَرَاحَ يَوْمَ السَّبْتِ وَاسْتَلْقَى عَلَى الْعَرْشِ .

وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبحت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضباً شديداً فنزلت وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْآيَةَ .

(٣٩) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ مَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ وَصْفِ الْحَقِّ بِمَا لَا يَلِيقُ

بِجَنَابِهِ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَنَزَّهْهُ عَنِ الْوَصْفِ بِمَا يُوْجِبُ التَّشْبِيهَ حَامِداً لَهُ عَلَىٰ مَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ مِنْ إِصَابَةِ الْحَقِّ وَغَيْرِهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ يَعْنِي الْفَجْرَ

والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين

(٤٠) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَسَبَّحَهُ بِعِضِ اللَّيْلِ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ وَاَعْقَابَ الصَّلَاةِ

وقرىء بالكسر من ادبرت الصلاة اذا انقضت .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب .

ومثله في المجمع عن النبي وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والحسن المجتبي عليه السلام والقمي عن الرضا عليه السلام قال اربع ركعات بعد المغرب .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر من آخر الليل .

(٤١) وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ قِيلَ لِلْبُعْثِ وَفَصَلَ الْقِضَاءِ وَالْقَمِيِّ قَالَ يناد

المنادي باسم القائم واسم ابيه عليهما السلام مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء

(٤٢) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ الْقَمِيِّ قَالَ صيحة القائم من السماء ذَلِكَ

يَوْمَ الْخُرُوجِ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال هي الرجعة .

(٤٣) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا الْمَصِيرُ فِي الآخِرَةِ .

(٤٤) يَوْمَ تَشَقُّقُ تَشَقَّقُ وقرىء بالتخفيف الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً مسرعين ذَلِكَ

حَشْرٌ بعث وجمع عَلَيْنَا يَسِيرٌ هَيِّنَ الْقَمِيِّ قال في الرجعة .

(٤٥) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ تسلياً للنبي صلى الله عليه وآله وتهديدهم لهم

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ فَانه لا يتنفع به غيره .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن في فرائضه ونوافله
سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً .

[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page, containing various lines of script.]

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا سِتُونَ آيَةٌ بِالْإِجْمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا يَعْنِي الرِّيحَ تَذْرُو التُّرَابَ وَغَيْرَهُ .
- (٢) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالسَّحَابُ الْحَامِلَةُ لِلْإِمْطَارِ .
- (٣) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالسَّفِينُ الْجَارِيَةُ فِي الْبَحْرِ سَهْلًا .
- (٤) فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَقْسِمُ الْأُمُورَ مِنَ الْإِمْطَارِ وَالْإِرْزَاقِ وَغَيْرِهَا .

الْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَثَلَ عَنِ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا قَالَ الرِّيحُ وَعَنِ الْحَامِلَاتِ وَقْرًا قَالَ السَّحَابُ وَعَنِ الْجَارِيَاتِ يُسْرًا قَالَ هِيَ السَّفِينُ وَعَنِ الْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ .

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ تَقْسِمُ إِرْزَاقَ بَنِي آدَمَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ فِيمَا بَيْنَهُمَا نَامَ عَنِ رِزْقِهِ وَالْقَمِيَّ وَهُوَ قَسَمَ كُلَّهُ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْسِمَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَقْسِمُ بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ .

(٥) إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ .

٦٨ الجزء السادس والعشرون

(٦) وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ جَوَابُ الْقِسْمِ قِيلَ كَأَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِاقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل .

(٧) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ قِيلَ ذَاتِ الطَّرَائِقِ الْحَسَنَةِ وَاوْرِيدَ بِهَا مَسِيرَ الْكَوَاكِبِ او نضدها على طرائق التزيين .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ذات الحسن والزينة .

وَالْقَمِّيَّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سئِلَ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ هِيَ مَحْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ وَشَبَكٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَقِيلَ كَيْفَ يَكُونُ مَحْبُوكَةً إِلَى الْأَرْضِ وَاللَّهُ يَقُولُ رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ فَقَالَ سَبْحَانَ اللَّهِ الْيَسِيقُ يَقُولُ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا فِقِيلُ بَلَى فَقَالَ فَتَمَّ عَمَدٌ وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهَا فِقِيلُ كَيْفَ ذَلِكَ فَبَسَطَ كَفَّهُ الْيَسْرِي ثُمَّ وَضَعَ الْيَمْنَى عَلَيْهَا فَقَالَ هَذِهِ أَرْضُ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا عَلَيْهَا فَوْقَهَا قَبَّةٌ وَالْأَرْضُ الثَّانِيَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَوْقَهَا قَبَّةٌ وَالْأَرْضُ الثَّلَاثَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالسَّمَاءُ الثَّلَاثَةُ فَوْقَهَا قَبَّةٌ وَالْأَرْضُ الرَّابِعَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَالسَّمَاءُ الرَّابِعَةُ فَوْقَهَا قَبَّةٌ وَالْأَرْضُ الْخَامِسَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالسَّمَاءُ الْخَامِسَةُ فَوْقَهَا قَبَّةٌ وَالْأَرْضُ السَّادِسَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ وَالسَّمَاءُ السَّادِسَةُ فَوْقَهَا قَبَّةٌ وَالْأَرْضُ السَّابِعَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَالسَّمَاءُ السَّابِعَةُ فَوْقَهَا قَبَّةٌ وَعَرْشُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْوَصِيُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَائِمٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَمَّا يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ قِيلَ فَمَا تَحْتُنَا إِلَّا أَرْضٌ وَاحِدَةٌ قَالَ وَمَا تَحْتُنَا إِلَّا أَرْضٌ وَاحِدَةٌ وَإِنَّ السَّمَاءَ لَهِيَ فَوْقَنَا .

وَالْعِيَّاشِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ .

أَقُولُ : كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ سَمَاءٍ أَرْضًا بِالإضافة إلى ما فوقها وسماها بالإضافة إلى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها .

(٨) اِنُّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ .

(٩) يُوَفِّكُ عَنْهُ مَنَ اُفِكَ يَصْرَفُ عَنْهُ مَنَ صَرَفٍ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام لفي قول مختلف في امر الولاية قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقَمِي ما في معناه .

(١٠) قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الْكَذَّابُونَ مِنْ اَصْحَابِ الْقَوْلِ الْمُخْتَلَفِ واصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القَمِي الخَرَّاصُونَ الذين يخرصون الدين بأرائهم من غير علم ولا يقين .

(١١) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ فِي جَهْلٍ وَضَلَالٍ يَغْمِرُهُمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا امْرؤا

به .

(١٢) يَسْتَلُونَ اَيَّانَ يَوْمٍ الدِّينِ متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه .

(١٣) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يحرقون ويعذبون .

(١٤) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْجِلُونَ يقال لهم هذا القول .

(١٥) اِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .

(١٦) اَخِذِينَ مَا اَنْتَهُمْ رَبُّهُمْ قَابِلِينَ لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما اتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول اِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُّحْسِنِينَ قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك .

(١٧) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ينامون تفسيرا لاحسانهم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها .

وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر .

(١٨) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَفْتِرُونَ .

في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الوتر في آخر الليل سبعين مرة .

(١٩) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ نَصِيبٌ يَسْتَوْجِبُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ وَاشْفَاقاً عَلَى النَّاسِ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم كدَّ يده في الشراء والبيع .

عنه وعن ابيه عليهما السلام المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف .

(٢٠) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ دَلَالٌ تَدُلُّ عَلَى عِظَمَةِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَوَحْدَتِهِ وَفِرْطِ رَحْمَتِهِ كَمَا قِيلَ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَه آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ .

(٢١) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَيُّ وَفِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتٌ إِذَا مَا فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي الْإِنْسَانِ لَهُ نَظِيرٌ يَدُلُّ دَلَالَتَهُ مَعَ مَا أَنْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْهَيْئَاتِ النَّافِعَةِ وَالْمَنَاطِرِ الْبَهِيَّةِ وَالتَّرَكِيَّاتِ الْعَجِيبَةِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْغَرِيبَةِ وَاسْتِنْبَاطِ الصَّنَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ وَاسْتِجْمَاعِ الْكَمَالَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني أنه خلقك سمياً بصيراً تغضب وترضى وتجووع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقَمِي مثله أَقْلًا تُبْصِرُونَ تَنْظُرُونَ نظر من يعتبر .

في الخصال عن الصادق عن ابيه عن ابيه عليهم السلام أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا عَرَفْتَ رَبَّكَ قَالَ بَفَسْخِ الْعِزْمِ وَنَقْضِ الْهَمِّ لَمَّا أَنْ هَمَمْتَ فَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي وَعِزْمَتِي فَخَالَفَ الْقِضَاءُ عِزْمِي عَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبَّرَ غَيْرِي .

وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام .

سورة الذاريات آية : ١٨ - ٢٩ ٧١

(٢٢) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ قِيلَ أَي الْجَنَّةِ فَأَنهَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْقَمِيَّ قَالَ الْمَطَرُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْرُجُ بِهِ أَقْوَاتُ الْعَالَمِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا تُوعَدُونَ مِنْ أَخْبَارِ الرَّجْعَةِ وَالْقِيَامَةِ وَالْأَخْبَارِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ .

وعن الحسن المجتبي عليه السلام أنه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر .

(٢٣) فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ أَي مِثْلَ نَطْقِكُمْ كَمَا أَنَّهُ لَا شَيْءَ لَكُمْ فِي أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ يَنْبَغِي أَنْ لَا تَشْكُرُوا فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ وَقُرَىءَ مِثْلَ بِالرَّفْعِ :

(٢٤) هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ .

(٢٥) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ عَدَلَ بِهِ إِلَى الرَّفْعِ لِقَصْدِ الثَّبَاتِ حَتَّى تَكُونَ تَحِيَّتَهُ أَكْثَرَ مِنْ تَحِيَّتِهِمْ وَقُرَىءَ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَي أَنْتُمْ مُنْكَرُونَ .

(٢٦) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فِي خَفِيَّةٍ مِنْ ضَيْفِهِ فَإِنَّ مِنْ أَدَبِ الْمُضَيَّفِ أَنْ يَبَادِرَ بِالْقُرَىءِ حَذْرًا مِنْ أَنْ يَكْفَهُ الضَّيْفُ أَوْ يَصِيرَ مُنْتَظَرًا فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ لِأَنَّهُ كَانَ عَامَّةً مَالَهُ الْبَقَرِ .

(٢٧) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ أَي مِنْهُ .

(٢٨) فَأَوْجَسَ مِنْهُ خِيفَةً فَأَظْمَرَ مِنْهُمْ خَوْفًا لَمَّا رَأَى أَعْرَاضَهُمْ عَنْ طَعَامِهِ لظَنَّهُ أَنَّهُمْ جَاؤُوهُ لِشَرِّ قَالُوا لَا تَخَفْ أَنَا رَسَلُ رَبِّكَ وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ هُوَ اسْحَقُ عَلِيمٍ يَكْمَلُ عِلْمَهُ إِذَا بَلَغَ .

(٢٩) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ سَارَةَ فِي صَرَّةٍ قِيلَ فِي صِيحَةِ مِنَ الصَّرِيرِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة القميّ مثله فَصَكَّتْ وَجْهَهَا قِيلَ فَلَطَمَتْ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ جَبْهَتَهَا فَعَلَّ الْمَتَعَجَّبُ وَالْقَمِيَّ أَي غَطَّتْهُ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ أَي أَنَا عَجُوزٌ عَاقِرٌ فَكَيْفَ أَلِدُ .

٧٢..... الجزء السابع والعشرون

(٣٠) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ وَإِنَّمَا نَخْبِرُكَ بِهِ عَنْهُ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ فَيَكُونُ قَوْلُهُ حَقًّا وَفَعَلَهُ مُحْكَمًا.

(٣١) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لَمَا عَلِمَ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ وَأَنَّهُمْ لَا يَنْزِلُونَ مَجْتَمِعِينَ إِلَّا لِأَمْرِ عَظِيمٍ سَأَلَ عَنْهُ.

(٣٢) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ يَعْنُونَ قَوْمَ لُوطٍ.

(٣٣) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ يَرِيدُ السَّجِيلَ فَآتَاهُ طِينٌ مَتَحَجَّرَ.

(٣٤) مُسَوِّمَةٌ مَرْسَلَةٌ أَوْ مَعْلَمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ الْمَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي الْفُجُورِ.

(٣٥) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا فِي قَرْيَةٍ قَوْمِ لُوطٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ آمَنَ بِلُوطٍ.

(٣٦) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتٍ وَهِيَ مَنزَلُ لُوطٍ.

كَمَا فِي الْعِلَلِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٣٧) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً عِلَامَةً لِّلذِّينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَانْتَهَبُوا الْمَعْتَبِرِينَ بِهَا وَقَدْ مَضَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَهُودِ وَالْحَجَرِ مَفْصَلَةً.

(٣٨) وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ هُوَ مَعْجَزَاتُهُ كَالْيَدِ وَالْعَصَا.

(٣٩) فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ فَأَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ بِكَوَلِّهِ وَتَأْبِجَانِهِ أَوْ فَتَوَلَّى بِمَا كَانَ يَتَّقِي بِهِ مِنْ جُنُودِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَيْ هُوَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ كَأَنَّهُ جَعَلَ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِقِ مَنْسُوبًا إِلَى الْجِنِّ وَتَرَدَّدَ فِي أَنَّهُ حَصَلَ ذَلِكَ بِاخْتِيَارِهِ وَسَعْيِهِ أَوْ بِغَيْرِهِمَا.

(٤٠) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مَوْلِيْمٌ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ.

(٤١) وَفِي غَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَةَ قِيلَ سَمَّاها عَقِيمًا لِأَنَّهَا أَهْلَكَتْهُمْ

سورة الذاريات آية : ٣٠-٤٩ ٧٣
وقطعت دابرهـم أو لآنها لم تتضمن منفعة .

في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها الريح العقيم
فتعوذوا بالله من شرها .

وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل جنود من الريح يعذب
بها من عصاه .

(٤٢) مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ اَنْتَ عَلَيْهِ مَرَّتْ عَلَيْهِ اِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ كَالرَّمَادِ مِنَ الرَّمِّ
وهو البلى والتفتت .

(٤٣) وَفِي ثَمُودَ اِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتُّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ .

(٤٤) فَعَتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ فَاَسْتَكْبَرُوا عَنْ اِمْتَالِهِ فَاَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ
وقرىء الصعقة وهى المرة من الصعق وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار .

(٤٥) فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ مِمْتَنِّعِينَ مِنْهُ وَقَدْ مَضَتْ
قصتهم غير مرة .

(٤٦) وَقَوْمَ نُوحٍ اِذْ جَاءَهُمُ الْبَاقِرُ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ هٰؤُلَاءِ اِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان .

(٤٧) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِاَيْدٍ بِقُوَّةٍ وَاِنَّا لَمُوسِعُونَ قِيلَ اَي لِقَادِرُونَ مِنَ الْوَسْعِ
بمعنى الطاقة او لموسعون السماء .

(٤٨) وَالْاَرْضَ فَرَشْنَاهَا مَهْدِنَاهَا لِتَسْتَقِرَّوْا عَلَيْهَا فَيَعْمَ الْمُاٰهِدُونَ نَحْنُ .

(٤٩) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .

في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا
ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل
والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفاً بين متعادياتها مفرقاً بين متدانياتها دالة بتفريقها
على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم

٧٤..... الجزء السابع والعشرون

تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث .

(٥٠) فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ قِيلَ فَرَّوْا مِنْ عِقَابِهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَمِلَازِمَةِ الطَّاعَةِ .

وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام ففرّوا الى الله قال حجّوا الى

الله .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ قِيلَ أَيُّ مِنْ عَذَابِهِ الْمَعْدَّةَ لِمَنْ أَشْرَكَ وَعَصَى .

(٥١) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ تكرر للتأكيد او الأول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك .

(٥٢) كَذَلِكَ أَيُّ الْأَمْرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَالْإِشَارَةُ إِلَى تَكْذِيبِهِمُ الرَّسُولَ وَتَسْمِيَتِهِمْ آيَاتِهِ سَاحِرًا أَوْ مَجْنُونًا مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ كالتفسير له .

(٥٣) اتَّوَصَّوْا بِهِ أَيُّ كَأَنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى قَالُوهُ جَمِيعًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ أَضْرَابٌ عَنْ أَنَّ التَّوَصِّيَ جَامِعُهُمْ لِتَبَاعُدِ أَيَّامِهِمْ إِلَى أَنَّ الْجَامِعَ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِشَارَكَتُهُمْ فِي الطَّغْيَانِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ .

(٥٤) فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْ مِجَادَلَتِهِمْ بَعْدَ مَا كَرَّرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّعْوَةَ فَأَبَوْا إِلَّا الْأَصْرَارَ وَالْعِنَادَ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ بَعْدَ مَا بَدَلْتَ جِهْدَكَ فِي الْبَلَاغِ .

(٥٥) وَذَكَرَ فَإِنَّ الدَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فَانْهَازُوا بِصِيرَةٍ .

في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَهْلِكَ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِيًّا فَمَا سِوَاهُ بِقَوْلِهِ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَرَحَمَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ فَإِنَّ الدَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَمِيَّ مِثْلَهُ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وَذَكَرَ الْآيَةَ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام لما نزلت فتولّ عنهم لم يبق احد منا الا
ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية طابت انفسنا .

(٥٦) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ .

في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام
على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جلّ ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه
عبدوه واذا عبده استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله
باي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي تجب عليهم
طاعته .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال خلقهم ليامرهم بالعبادة
قيل قوله تعالى وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ
لِيَفْعَلُوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم .

والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقه جبراً ان يعبدوه ولكن
خلقه اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن يقطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي
منسوخة بقوله وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ .

والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ فقال نزلت هذه بعد تلك .

أقول: لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق
الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما حقق في محله
صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة ولما كان الكل داخلاً تحت
التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختياراً واختياراً وان لم يأتمر الكل بسوء اختيار
بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد اكثرهم
عن العبادة بعد كونهم جميعاً مأمورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاجاب
كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر .

(٥٧) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا كَمَا هُوَ شَأْنُ السَّادَةِ مَعَ عِبِيدِهِمْ فَاتَّهَمُوا أَنَّمَا يَمْلِكُونَهُمْ لِيَسْتَعِينُوا بِهِمْ فِي تَحْصِيلِ مَعَايِشِهِمْ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ قِيلَ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَقْدَرَ بِقَلْبٍ فَيَكُونُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا .

(٥٨) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ مَا يفتقر إلى الرزق ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ .

(٥٩) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَسُولَ اللَّهِ بِالْكَذِبِ وَغَضَبَ حَقِّهِمْ أَهْلَ بَيْتِهِ الْقَمِيِّ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ذُنُوبًا نَضِيحًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ مِثْلَ نَضِيبِ نِظَرَاتِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ وَهُوَ مَاخُذٌ مِنْ مِقَاسِمَةِ السَّقَاةِ الْمَاءِ بِالْإِدَاءِ فَإِنَّ الذُّنُوبَ هُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمُ الْمَمْلُوءُ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ الْقَمِيَّ الْعَذَابِ .

(٦٠) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ الرَّجْعَةِ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة والذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيامة انشاء الله .

سُورَةُ الطُّورِ

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالطُّورِ قَبْلَ يَرِيدُ طُورِ سِنِينَ وَهُوَ جَبَلٌ بِمَدْيَنَ سَمِعَ فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللَّهِ وَالْقَمِيَّ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ .

(٢) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ مَكْتُوبٍ .

(٣) فِي رِقِّ مَنَشُورٍ الرَّقِّ الْجِلْدُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ اسْتَعِيرَ لَمَّا كَتَبَ فِيهِ الْكِتَابُ وَتَنْكِيرُهُمَا لِلتَّعْظِيمِ وَالْأَشْعَارُ بَأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنَ الْمُتَعَارَفِ بَيْنَ النَّاسِ .

(٤) وَالْأَيْتِ الْمَعْمُورِ الْقَمِيَّ قَالَ هُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَهُوَ الضَّرْحُ الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ أَرْبَعَ أَسَاطِينَ وَسَمَّاهُنَّ الضَّرْحُ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ طُوفُوا بِهِ ثُمَّ بَعَثَ ثَلَاثَةَ أَقْوَامٍ فَقَالُوا ابْنُوا فِي الْأَرْضِ بَيْتًا بِمِثَالِهِ وَقَدْرُهُ وَأَمَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ .

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَيَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضَّرْحُ وَهُوَ بَقِيَّةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا .

أَقُولُ: وَفِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ رَوَاهُ الْقَمِيَّ وَالْعِيَّاشِي .

(٥) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ الْقَمِي قَالَ السَّمَاءِ .

ورواه في المجمع عن علي عليه السلام .

(٦) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ قِيلَ أَي الْمَمْلُوءِ وَهُوَ الْمَحِيطُ أَوْ الْمَوْقِدُ مِنْ قَوْلِهِ وَإِذَا الْبَحَارُ سَجَرَتْ وَالْقَمِي قَالَ يَسْجُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْبَحَارَ نَاراً يَسْجُرُ بِهَا جَهَنَّمَ .

(٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ لِنَازِلٍ .

(٨) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ قِيلَ وَجِهَ دَلَالَةٌ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمَقْسَمِ بِهَا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا أُمُورٌ تَدَلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَصَدَقَ إِخْبَارُهُ وَضَبَطَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لِلْمَجَازَةِ .

(٩) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرَأً تَضْطَرِبُ .

(١٠) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً الْقَمِي أَي تَسِيرُ مِثْلَ الرِّيحِ .

وعن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ النَّفْخَتَيْنِ وَقَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ الزَّمْرِ قَالَ يَعْنِي تَبْطِطُ .

(١١) فَوَيْلٌ لِمُؤْمِنِيٍّ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(١٢) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ الْقَمِي قَالَ يَخْوَضُونَ فِي الْمَعَاصِي .

(١٣) يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً يَدْفَعُونَ إِلَيْهَا بَعْفًا .

(١٤) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ أَي يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ .

(١٥) أَلْفَسِحْرٌ هَذَا أَي كُنتُمْ تَقُولُونَ لِلْوَحِيِّ هَذَا سِحْرٌ فَهَذَا الْمَصْدَاقُ أَيْضاً سِحْرٌ أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ هَذَا كَمَا كُنتُمْ لَا تَبْصُرُونَ فِي الدُّنْيَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ تَقْرِيعُ وَتَهْكُمْ .

(١٦) إِضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا أَي ادْخُلُوهَا عَلَى أَيِّ وَجْهِ شِئْتُمْ مِنَ الصَّبْرِ وَعَدَمِهِ فَإِنَّهُ لَا مَحِيصَ لَكُمْ عَنْهَا سِوَاةَ عَلَيْكُمْ أَي الْأَمْرَانَ الصَّبْرِ وَعَدَمِهِ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ تَعْلِيلٌ لِلْإِسْتِوَاءِ .

(١٧) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فِي آيَةِ جَنَّاتٍ وَآيٍ نَعِيمٍ .

(١٨) فَالْكَاهِنِينَ نَاعِمِينَ مِتْلَ الَّذِينَ يَمُنُّونَ بِمَا أَنزَلْنَا رَبُّهُمْ وَوَقَّيْهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ .

(١٩) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .

(٢٠) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُورٍ مَصْفُوفَةٍ مِصْطَفَاةٍ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ سَبَقَ

حديثهن في سورة الدخان .

(٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَقَرَأُوا

وَاتَّبَعْنَاهُمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ .

روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ اللهُ يَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ فِي دَرَجَتِهِ وَإِنْ

كَانُوا دُونَهُ لِتَقَرُّبِهِمْ عَيْنَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ .

وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال

قَصُرَتِ الْإِبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْآبَاءِ فَالْحَقُّوا الْإِبْنَاءَ بِالْآبَاءِ لِتَقَرُّبِ ذَلِكَ أَعْيُنِهِمْ .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال اطفال المؤمنين يهدون الى آباءهم يوم

القيامة وَالْقَمِّيُّ مثله .

وفي الفقيه عنه عليه السلام قال أَنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَفَّلَ إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ إِطْفَالَ

الْمُؤْمِنِينَ يَغْدُو بِهِمْ بِشَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَهَا إِخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقْرِ فِي قِصْرِ مَنْ دَرَّةٌ فَإِذَا

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْبَسُوا وَطَيَّبُوا وَاهْدُوا إِلَى آبَائِهِمْ فَهَمَّ مَلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ آبَائِهِمْ وَهَذَا

قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ الْآيَةَ وَمَا التَّنَاهُمْ وَمَا نَقَصْنَاهُمْ وَقَرَأُوا

بِكَسْرِ اللَّامِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ بِهَذَا الْإِلْحَاقِ بَلْ تَنْفَضُّ عَلَيْهِمْ .

في الكافي والقَمِّيُّ عن الصادق عليه السلام الذين آمنوا النبي واميير المؤمنين

وذرئته الأئمة والأوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم الحجة التي جاء

بها محمد في علي وحجتهم واحدة وصلاحهم واحدة كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ بِعَمَلِهِ

مرهون عند الله فان عمل صالحاً فكاه والأهلكه .

(٢٢) وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَزَدْنَاهُمْ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعْمِ .

(٢٣) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا يَتَعَاطُونَهم وجلساتهم بتجاذب كأساً خمرأ سماها باسم محلها ولذلك أنت ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرىء بالفتح القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يائم .

(٢٤) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ أَي بِالْكَاسِ غُلْمَانٌ لَهُمْ أَي مَمَالِكٌ مَخْصُوصُونَ بِهِمْ وَقِيلَ أَوْلَادُهُمُ الَّذِينَ سَبَقُوهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلَوْ مَكُونُ مَصُونٍ فِي الصَّدْفِ مِنْ بِيَاضِهِمْ وَصَفَائِهِمْ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب .

(٢٥) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ أحوالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ .

(٢٦) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ الْقَمِي أَي خائفين من العذاب .

(٢٧) فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ وَوَقَيْنَا عَذَابَ السُّمُومِ عَذَابِ النَّارِ النَّافِذَةِ فِي الْمَسَامِ نَفُودِ السُّمُومِ .

القمي قال السموم الحر الشديد .

(٢٨) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا نَدْعُوهُ نَعْبُدُهُ إِنَّهُ وَقَرِيءٌ بِالْفَتْحِ هُوَ أَلْبَرُّ الْمُحْسِنِ الرَّحِيمِ الْكَثِيرِ الرَّحْمَةِ .

(٢٩) فَذَكَرْنَا فَاثِبَةً عَلَى التَّذْكِيرِ وَلَا تَكْتَرُثُ بِقَوْلِهِمْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَإِنْعَامِهِ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ كَمَا يَقُولُونَ .

سورة الطور آية: ٢٣- ٣٨ ٨١

(٣٠) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ مَا يَلْقَى الْنَفُوسَ مِنْ حَوَادِثِ
الذَّهْرِ وَقِيلَ الْمُنُونُ الْمَوْتُ .

(٣١) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ اترَبَّصْ هلاككم كما تترَبَّصون
هلاكي .

(٣٢) أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ عَقُولَهُمْ .

القَمِي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا التناقض في القول فانَّ
الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل
موزون ولا يتأتى ذلك من المجنون أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ مجاوزون الحد في العناد .

(٣٣) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اخْتَلَقَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فيرمون بهذه
المطاعن لكفرهم وعنادهم .

(٣٤) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ مِثْلَ الْقُرْآنِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ في زعمهم اذ فيهم كثير
ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي او رد للتقول خاصة فانَّ
ساير الاقسام ظاهر العناد .

(٣٥) أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ أَحَدَثُوا وَقَد رَوُوا مِنْ غَيْرِ مُحَدَّثٍ وَمَقْدَرٍ فَلذَلِكَ
لا يعبدونه أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ اَمْ خَلَقُوا انفسهم .

(٣٦) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ اذ لو أيقنوا لما اعرضوا عن
عبادته .

(٣٧) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ خَزَائِنُ رِزْقِهِ حَتَّى يَرْزُقُوا النَّبِيَّةَ مِنْ شَاؤِهَا او
خَزَائِنُ عِلْمِهِ حَتَّى يَخْتَارُوا لَهَا مِنْ شَاؤِهَا أَمْ هُمْ الْمُصَيِّرُونَ الغالبون على الاشياء
يدبرونها كيف شاؤا وقرىء بالسَّين .

(٣٨) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مَرْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ صَاعِدِينَ فِيهِ إِلَى كَلَامِ
الْمَلَائِكَةِ وَمَا يُوحَى إِلَيْهِمْ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا هُوَ كَائِنٌ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ

بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ بِحِجَّةٍ وَّاضِحَةٍ تَصَدَّقُ اسْتِمَاعَهُ .

(٣٩) أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَُ وَهُوَ مَا قَالَتْ قَرِيشٌ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ كَذَا رَوَاهُ الْقَمِّيُّ وَفِيهِ تَسْفِيهِ لَهُمْ وَاشْعَارُ بَأَنَّ مِنْ هَذَا رَأْيُهُ لَا يَعَدُّ مِنَ الْعُقَلَاءِ فَضْلاً أَنْ يَتَرَقَّى بِرُوحِهِ إِلَى عَالَمِ الْمَلَائِكَةِ فَيَتَطَلَّعُ عَلَى الْغُيُوبِ .

(٤٠) أَمْ تَسْتَلْهُمُ أَجْراً عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَهَمَّ مِنْ مَغْرَمٍ مِنَ التَّزَامِ عَزَمَ مُثَقِّلُونَ مَحْمَلُونَ الثَّقَلِ فَلِذَلِكَ زَهَدُوا فِي اتِّبَاعِكَ .

(٤١) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ الْمَثْبُتِ فِيهِ الْمَغْيِبَاتِ فَهَمَّ يَكْتُبُونَ مِنْهُ .

(٤٢) أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا قِيلَ هُوَ كَيْدُهُمْ فِي دَارِ النَّدْوَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ هُمُ الَّذِينَ يَحْقِيقُ بِهِمُ الْكَيْدَ أَوْ يَعُودُ عَلَيْهِمْ وَبِالْكَيدِ هُمُ قِيلَ وَهُوَ قَتْلُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ .

(٤٣) أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَعِينُهُمْ وَيَحْرُسُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ عَنْ إِشْرَاكِهِمْ أَوْ شَرِكَةٍ مَا يَشْرِكُونَ بِهِ .

(٤٤) وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا مِنْ فِرطٍ طَغْيَانِهِمْ وَعِنَادِهِمْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ هَذَا سَحَابٌ تَرَكَمُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَهُوَ جَوَابُ قَوْلِهِمْ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ .

(٤٥) فَذَرَّهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ قِيلَ هُوَ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى .

(٤٦) يَوْمٌ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً فِي رَدِّ الْعَذَابِ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

(٤٧) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا الْقَمِيَّ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ

عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ أَي دُونَ عَذَابِ الْآخِرَةِ .

الْقَمِي قَالَ عَذَابِ الرَّجْعَةِ بِالسَّيْفِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ .

(٤٨) وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِأَمْرِهِمْ وَأَبْقَائِكَ فِي عَنَائِهِمْ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا فِي حِفْظِنَا

وحرزنا بحيث نراك ونكلوك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ الْقَمِي قَالَ لصلاة اللّيل .

(٤٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ قَالَ صلاة اللّيل وَإِدْبَارَ النُّجُومِ .

النجوم من آخر اللّيل وقرىء بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت .

في المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية قالا ان رسول الله صلى الله

عليه وآله كان يقوم من اللّيل ثلاث مرّات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ثُمَّ يفتتح صلاة اللّيل الحديث .

وعنهما عليهما السلام وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر .

ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن بن عليّ عليهما السلام وفي

الكافي عن الباقر والقمي عن الرضا عليهما السلام مثله .

وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطور

جمع الله تعالى له خير الدنيا والآخرة انشاء الله تعالى .

سورة النجم مكية

وعن ابن عباس غير آية منها نزلت بالمدينة الذين يجتنبون كبائر
الاثم الآية وعن الحسن قال هي مدينة عدد آياتها اثنتان وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ أَقْسَمُ بِالنَّجْمِ إِذَا سَقَطَ .

(٢) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ مَا عَدَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
وَمَا غَوَىٰ وَمَا اعْتَقَدَ بَاطِلًا وَالْمَرَادُ نَفِي مَا يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ .

(٣) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ .

(٤) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ يُوحِيهِ اللَّهُ إِلَيْهِ .

في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من السماء
مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصي
وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط
الكوكب في داره وكان اطعم القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع
الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجدت
لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد
ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك
وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني
في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا

وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه .

والقَمِي عن الرضا عليه السلام انّ النجم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

وعن الباقر عليه السلام يقول ما ضلّ في عليّ عليه السلام وما غوى وما ينطق

فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الَّذي أوحى اليه .

وفي الكافي عنه عليه السلام والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد صَلَّى الله

عليه وآله اذا قبض ما ضلّ صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى

يقول ما يتكلم بفضل اهل بيت بهواه وهو قول الله عزّ وجلّ ان هو الا وَخِي يُوحَى .

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام انّ رضى الناس لا يملك والستهم لا

تضبط وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله الم ينسبوا نبينا

محمدًا صَلَّى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى في ابن عمّه عليّ عليه السلام حتّى

كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى .

(٥) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قيل يعني جبرائيل والقمي يعني الله عزّ وجلّ .

(٦) ذُو مِرَّةٍ ذُو حِصَافَةٍ في عقله ورأيه فَاسْتَوَى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام

على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه أحد من الانبياء في صورته

غير محمد صَلَّى الله عليه وآله مرّة في السماء ومرّة في الأرض والقَمِي يعني رسول الله

صَلَّى الله عليه وآله وعن الرضا عليه السلام ما بعث الله نبياً الا صاحب مرّة سوداء

صافية .

(٧) وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى قيل يعني جبرئيل عليه السلام والقَمِي يعني رسول الله

صَلَّى الله عليه وآله .

(٨) ثُمَّ دَنَا قِيلَ يعني جبرئيل من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله والقَمِي يعني

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من رَبِّهِ فَتَدَلَّى فزاد منه دنواً هذا تأويله واصل التدلّي

استرسال مع تعلق والقمي قال انما نزلت فتداني .

وفي العلل عن الباقر عليه السلام فتدلى قال لا تقرأ هكذا إقرأ ثم دنا فتداني .

(٩) فكان قاب قوسين قدرهما القمي قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى

رأس السية .

أقول : ويأتي بيان ذلك وتأويله أو أدنى قال بل ادنى من ذلك .

وعن الصادق عليه السلام أول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أنه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطأت موطأ لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين أو ادنى أي بل أدنى .

وفي العلل عن السجاد عليه السلام أنه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسري بنبيه محمد صلى الله عليه وآله الى السماء قال ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الأرض حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو ادنى .

وعنه عليه السلام فلما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين أو ادنى رفع له حجاب من حجه .

وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب علياً قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب .

وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز

سورة النجم آية : ٩ ٨٧
سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى .

وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدنى له من الجنة رفراف اخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او أدنى قيل ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سبتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألاً يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولاية علي من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة .

أقول : لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدر من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدر الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً فسر الإمام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنه جعل كلاً منهما قوساً على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس

الحلقة وهي قبل ان يهياً للرمي فأنها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فسيره كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما يتلألا لانغماسه في نور الرب تعالى بخفق اي باضطراب وتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه بشراشره الى جناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار تيرا اي كأنه اخضر على لون الزبرجد وانما سأل الله عز وجل عن خليفته لأنه كان قد اهمه امر الامامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفته اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأل عنه ولما كان الخليفة متعيناً عند الله وعند رسوله قال الله ما قال ووصفه بأوصاف لم يكن لغيره ان ينال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا الخافضة فكلمنا جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلاة الله سبحانه وطلب العفو من نبيه في مقابله ومع ذلك فقد اشرنا الى لمحة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهم اسراره .

(١٠) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ فِي ابْهَامِ الْمَوْحَىٰ بِهِ تَفْخِيمَ لَهُ الْقَمِيِّ قَالَ وَحِي

مشافهة .

وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى الله ما في السموات وما في الأرض وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ وكانت الولاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وعرضت على الامم فأبوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة .

(١١) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى .

في التوحيد عن الكاظم عليه السلام أنه سئل هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد .

وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام أن محمداً صلى الله عليه وآله رأى ربه بفؤاده .

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نوراً .
وفي الكافي والتوحيد عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فأيات الله غير الله .

أقول : وقد سبق أنه رأى عظمة ربه بفؤاده وإنما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وعموض المسؤول عنه .

(١٢) أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ افْتَجَادُونَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَرَاءِ وَقَرِءِ افْتَمَرُونَهُ اِي افْتغلبونه في المرء او افتجحدونه وعلى لتضمين معنى الغلبة .

القمي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال اوحى الي ان علياً سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا آمين الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فأقول هذا وليكم من بعدي وأنه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق .

(١٣) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ مَرَّةً أُخْرَىٰ بِنزول ودنو .

(١٤) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا أَعْمَالُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالصُّعُودِ كَمَا يَأْتِي .

(١٥) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ الْقَمِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ فِي السَّمَاءِ

السابعة وجنة المأوى عندها .

وعن الرضا عليه السلام لَمَّا اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سمّ الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى .

وعن الباقر عليه السلام قال فلَمَّا انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جِبْرِئِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَخَذَلْنِي فَقَالَ تَقَدَّمَ أَمَامَكَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغًا لَمْ يَبْلُغْهُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَبْلَكَ فَرَأَيْتَ مِنْ نُورِ رَبِّي وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ السَّبْحَةُ قِيلَ وَمَا السَّبْحَةُ فَأَوْمَى بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَبِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ جَلَالُ رَبِّي جَلَالُ رَبِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

وفي العلل عنه عليه السلام ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى يعني عندنا وافي به جبرئيل حين صعد الى السماء فلَمَّا انتهى الى محلّ السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد انّ هذا موقعي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه ولن اقدر على ان اتقدّمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّدْرَةِ وَتَخَلَّفَ جِبْرِئِيلُ قَالَ أَمَّا سَمَّيْتُ سَدْرَةَ الْمُنْتَهَى لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْحَفِظَةُ إِلَى مَحَلِّ السَّدْرَةِ وَالْحَفِظَةُ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ دُونَ السَّدْرَةِ يَكْتُبُونَ مَا يَرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَيَسْتَهْوُونَ بِهَا إِلَى مَحَلِّ السَّدْرَةِ قَالَ فَنظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَى أَغْصَانَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ وَحَوْلَهُ قَالَ فَتَجَلَّى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُورُ الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا غَشِيَ مُحَمَّدٌ النُّورَ شَخِصَ بِبَصَرِهِ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ قَالَ فَشَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَلْبَهُ وَقَوَّى لَهُ بَصَرَهُ حَتَّى رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى يَعْنِي الْمَوْافَاةَ قَالَ فَرَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَأَى بِبَصَرِهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ يَعْنِي الْكَبْرَ الْآيَاتِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ غُلْظَ السَّدْرَةِ لِمَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَإِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا تَغْطِي أَهْلَ الدُّنْيَا .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَأَيْتَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا مَلَكًا قَائِمًا يَسْبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى .

(١٦) إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ عَظِيمٌ وَتَكْثِيرٌ لِّمَا يَغْشَىٰهَا بِحَيْثُ لَا يَكْتَنُهَا نَعْتٌ وَلَا يَحْصِيهَا عَدَّ الْقَمِيّ قَالَ لَمَّا رَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَشِيَ نوره السُّدْرَةَ .

(١٧) مَا زَاغَ الْبَصْرُ مَا مَالَ بِبَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّا رَأَاهُ وَمَا طَغَىٰ وَمَا تَجَاوَزَهُ بَلْ اثْبَتَهُ اثْبَاتًا صَحِيحًا مُسْتَقِيمًا .

(١٨) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ يَعْنِي رَأَىٰ اكْبَرَ الْآيَاتِ كَمَا سَبَقَ .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مرتين مرة في السماء ومرة في الارض .

والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاماً لولا انه قوي ما قوي .

وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملاً ما بين السماء والارض .

والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبعة مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل ابن اخوك فقلت خلقتي ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان ويكون الى يوم القيامة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل ابن اخوك قلت خلقتي ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل ابن اخوك قلت خلقتي ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا علي شيئاً الا

٩٢ الجزء السابع والعشرون

سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الآ النبوة فإنه قال خصصتك بها وختمتها بك وأما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الأحزاب بأيدينا .

وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني .

(١٩) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ .

(٢٠) وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ هِيَ اصْنَامٌ كَانَتْ لَهُمْ وَقُرْتِ اللَّاتِ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ عَلَى أَنَّهُ صُورَةُ رَجُلٍ كَانَتْ يَلْتَمِسُ السُّوَيْقَ بِالسَّمَنِ وَيَطْعَمُ الْحَاجَّ وَالْعُزَّىٰ قَالَ أَصْلُهَا تَأْنِيثُ الْأَعْرِ وَمِنَا فَعْلَةٌ مِنْ مَنَاءٍ إِذَا قَطَعَهُ فَانْتَهَمَ كَانُوا يَذْبَحُونَ عِنْدَهَا الْقَرَابِينَ وَمِنْهُ مَنَىٰ وَقُرَىٰ مَنَاءٌ عَلَى أَنَّهَا مَفْعَلَةٌ مِنَ النَّوَىٰ كَأَنَّهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ الْأَنْوَاءَ عِنْدَهَا تَبَرَّكَأَ بِهَا .

القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلك الخارج من الحرم على ستة اميال .

(٢١) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ قِيلَ انْكَارٌ لَمَّا قَالَتْ قَرِيشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَهَذِهِ الْأَصْنَامُ هِيَ كُلُّهَا أَوْ اسْتَوَظَنَهَا جَنِّيَاتٌ مِنْ بَنَاتِهِ تَعَالَىٰ عَنْ ذَلِكَ .

(٢٢) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ جَائِرَةٌ حَيْثُ جَعَلْتُمْ لَهُ مَا تَسْتَكْفُونَ مِنْهُ وَهِيَ فَعْلَىٰ مِنَ الضِّيزِ وَهُوَ الْجَوْرُ لَكِنَّهُ كُسِرَ فَانْتَهَىٰ لَيْسَلِمَ الْبِيَاءُ وَقُرَىٰ بِالْهَمْزَةِ مِنْ ضَاوَرِهِ إِذَا ظَلَمَهُ عَلَىٰ أَنَّهُ مَصْدَرٌ نَعَتٌ بِهِ .

(٢٣) إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ الضَّمِيرُ لِلْأَصْنَامِ أَيُّ مَا هِيَ بِإِعْتِبَارِ الْإِلَهِةِ إِلَّا أَسْمَاءُ تَطْلُقُونَهَا عَلَيْهَا لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ أَنَّهَا آلِهَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَعْنَى الْإِلَهِةِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ بِهَوَاكُم مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ بَرَهَانَ تَتَعَلَّقُونَ بِهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ الْآ تَوْهَمَ أَنْ مَا هُمْ عَلَيْهِ حَقٌّ تَقْلِيدٌ أَوْ تَوْهَمًا بِاطْلَافٍ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَمَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ الرَّسُولَ وَالْكِتَابَ فَتَرَكُوهُ .

(٢٤) أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ أَمْ مَنْقُوعَةٌ وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلانْكَارِ وَالْمَعْنَى لَيْسَ لَهُ كُلُّ مَا يَتَمَنَّىٰ وَالمَرَادُ نَفْسِي طَمَعُهُمْ فِي شَفَاعَةِ الْآلِهَةِ وَقَوْلُهُمْ لَنْ رَجَعْتَ إِلَىٰ رَبِّي أَنْ لِي عِنْدَهُ

للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها .

(٢٥) فَلِلَّهِ الْأَخِرَةُ وَالْأُولَىٰ يُعْطِيٰ مِمَّا يَشَاءُ لِمَن يَرِيدُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَن يَتَحَكَّمَ

عليه في شيء منهما .

(٢٦) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ

اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَن يَشَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّ يَشْفَعُ أَوْ مِنْ النَّاسِ إِنَّ يَشْفَعُ لَهُ وَيَرْضَىٰ
ويراه اهلاً لذلك فكيف يشفع الاصنام لعبدهم .

(٢٧) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَىٰ بَأْسَ مَسْمُومٍ

بنات .

(٢٨) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً

فإن الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الآ بالعلم .

(٢٩) فَأَعْرَضَ عَمَّنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ عَنِ

دعوة والإهتمام بشأنه فإن من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا

بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا يزيده الدعوة الآ عناداً واصراراً على الباطل .

(٣٠) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَتَجَاوَزُهُ عِلْمُهُمْ وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ مَقْرَّرٌ

لقصور همهم على الدنيا إن ربك هو أعلم بمن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى يعني أما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذا ما عليك الآ البلاغ وقد بلغت .

(٣١) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقْنَا مَلَائِكَةً لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَنْشَأُوا

بِمَا عَمِلُوا بِعِقَابٍ مَا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ بِالْمَثُوبَةِ
الحسنى .

(٣٢) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَثَمِ مَا يَكْبُرُ عِقَابُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَهُوَ مَا رَتَّبَ الْوَعِيدَ

عليه بخصوصه وقد مرّ بيانه في سورة النساء وقرىء كبير الاثم على ارادة الجنس او الشّرك وَالْفَوَاحِشَ مَا فَحَشَ مِنَ الْكِبَائِرِ خُصُوصاً إِلَّا اللَّئِمَ الْأَمَّا قَلَّ وَصَغُرَ فَانَّهُ مَغْفُورٌ مِنْ مَجْتَنِبِي الْكِبَائِرِ وَالِاسْتِنَاءِ مُنْقَطِعٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الفواحش الزنا والسرقة واللّمم الرّجل يلمّ بالذّنب فيستغفر الله منه .

وعنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلمّ به وهو قول الله تعالى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ اِلَّا اللَّئِمَ قَالَ اللَّئِمُ الْعَبْدُ الَّذِي يَلْمُ بِالذَّنْبِ لَيْسَ مِنْ سَلِيقَتِهِ اَي مِنْ طَبِيعَتِهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ الْهِنَةُ بَعْدَ الْهِنَةِ اَيِ الذَّنْبِ بَعْدَ الذَّنْبِ يَلْمُ بِهِ الْعَبْدُ وَفِي اُخْرَى قَالَ هُوَ الذَّنْبُ يَلْمُ بِهِ الرَّجُلُ فَيَمُكُثُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ يَلْمُ بِهِ بَعْدَ .

أقول : يلمّ بالذنب اي يقاربه وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعاً عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنه كناية عن الشيء ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناّب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هُوَ اَعْلَمُ بِكُمْ اَعْلَمَ بِاِحْوَالِكُمْ مِنْكُمْ اِذْ اَنْشَأَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ وَاِذْ اَنْتُمْ اَجْنَةٌ فِي بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ عِلْمَ اِحْوَالِكُمْ وَمَصَارِفَ اُمُورِكُمْ حِينَ ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ مِنَ التُّرَابِ وَحَيْثَمَا صَوَّرَكُمْ فِي الْاَرْحَامِ فَلَا تُزَكُّوْا اَنْفُسَكُمْ فَلَا تَتَّوْا عَلَيْهَا بِزَكَاءِ الْعَمَلِ وَزِيَادَةِ الْخَيْرِ وَالطَّهَارَةِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالرِّذَالِ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى فَانَّهُ يَعْلَمُ التَّقَى وَغَيْرِهِ مِنْكُمْ قَبْلَ اَنْ يَخْرِجَكُمْ مِنْ صُلْبِ اَدَمَ .

في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ان قوما كانوا يصبحون ويقولون صلينا البارحة

سورة النجم آية : ٣٣-٣٧ ٩٥
وصمنا امس فقال علي عليه السلام لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا
لنمته .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاك فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها آذان السامعين .

والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال
نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين .

(٣٣) اَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى عَنْ اَتْبَاعِ الْحَقِّ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ .

(٣٤) وَاعْطَى قَلِيلاً وَآكَدَى وَقَطَعَ الْعَطَاءَ فِي الْمَجْمَعِ نَزَلَتِ الْآيَاتُ السَّعِيعُ يَعْنِي
هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاة عبد
الله بن سعد بن ابي سعيد ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان
ان لي ذنوباً وانني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك
برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت
اَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى اَي يَوْمٍ اَحَدٍ حِينَ تَرَكَ الْمَرْكَزَ وَاعْطَى قَلِيلاً ثُمَّ قَطَعَ النَّفَقَةَ اِلَى قَوْلِهِ
وَإِنَّ سَعِيَهُ سَوْفَ يَرَى فَعَادَ عُثْمَانُ اِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

(٣٥) اَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى يَعْلَمُ اَنْ صَاحِبَهُ يَتَحَمَّلُ عَنْهُ .

(٣٦) اَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى .

(٣٧) وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى وَفَرَاتَمَ مَا اَمْرُ بِهِ وَبَالِغَ فِي الْوَفَاءِ بِمَا التَزَمَهُ اَعْلَى
نفسه القمي قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عني بقوله وابراهيم الذي وفى
قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربّي محمود
اصبحت لا اشرك بالله شيئاً ولا ادعومع الله الهاً ولا اتخذ من دونه ولياً ثلاثاً واذا امسى
قال ثلاثاً قال فأنزل الله عز وجل في كتابه وابراهيم الذي وفى .

٩٦..... الجزء السابع والعشرون
وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما في معناه .

(٣٨) أَلَا تَزُرُّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَىٰ أَي لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صَحْفِهِمَا أَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُ أَحَدًا
بذنب غيره .

(٣٩) وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ أَي كَمَا لَا يُؤَاخِذُ أَحَدًا بِذَنْبِ
الْغَيْرِ لَا يَثَابُ بِفِعْلِهِ وَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مِنْ أَنَّ الصَّدَقَةَ وَالْحَجَّ يَنْفَعَانِ الْمَيِّتَ فَذَلِكَ
أَمَّا هُوَ لِمَحَبَّةِ زَرْعِهَا الْمَيِّتَ فِي قَلْبِ النَّوَابِي لِهَ النَّائِبِ عَنْهُ بِإِحْسَانٍ أَوْ إِيمَانٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ
غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ سَعْيِهِ وَكَذَا الْمَرِيضُ أَمَّا يَكْتَبُ لَهُ فِي أَيَّامِ مَرَضِهِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ
فِي صِحَّتِهِ لِأَنَّ فِي نَيْتِهِ إِنْ لَوْ كَانَ صَاحِبًا لَفَعَلَهُ فَهُوَ أَمَّا يَثَابُ بِالنِّيَّةِ مَعَ أَنَّ الْمَانِعَ لَهُ
مِنْ فِعْلِهِ لَيْسَ بِيَدِهِ وَأَمَّا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعَلَىٰ فَضْلِ اللَّهِ إِنْ يَشِيبُهُ .

(٤٠) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ بِرَأْيِهِ فِي الْآخِرَةِ .

(٤١) ثُمَّ يُجْزِيهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ أَي يُجْزِي الْعَبْدَ سَعْيَهُ بِالْجَزَاءِ الْأَوْفَرِ .

(٤٢) وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ انْتِهَاءَ الْخَلَائِقِ وَرَجُوعَهُمْ .

وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام أن الله يقول وإن إلى ربك المنتهى
فاذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا والقمي مثله مع زيادة .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قيل له إن الناس قبلنا قد أكثروا في الصفة
فما تقول فقال مكروه ماتسمع الله عز وجل يقول وإن إلى ربك المنتهى تكلموا فيما دون
ذلك .

(٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى الْقَمِي قَالَ ابْكِي السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَأَضْحَكَ
الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ قَالَ الشَّاعِرُ كُلُّ يَوْمٍ بِأَقْحَوَانٍ جَدِيدٍ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ .

(٤٤) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَىٰ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِمَاتَةِ وَالْإِحْيَاءِ غَيْرَهُ .

(٤٥) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ

(٤٦) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّى الْقَمِي قَالَ تَحْوَلُ النُّطْفَةُ مِنَ الدَّمِ فَتَكُونُ أَوَّلًا دَمًا ثُمَّ

سورة النجم آية: ٣٨-٥٣ ٩٧

تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقراً
فقراً حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها .

(٤٧) وَأَنَّ عَلَيْهِ النُّشَاةَ الأُخْرَى الاحياء بعد الموت وفاء بعهده .

(٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى واعطى القنية وهي مما يتأصل من الاموال .

في المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم
السلام في هذه الآية قال اغنى كل انسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده .

(٤٩) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعري
كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر الليل .

(٥٠) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ غَاداً الأولى .

(٥١) وَثُمُوداً وقرىء بغير تنوين فما أبقي الفريقين .

(٥٢) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَثُمُودٍ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى مِنْ
الفريقين لأنهم كانوا يؤذون نوحاً وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك .

(٥٣) وَالْمُؤْتَفِكَةَ والقرى التي ائتفكت بأهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط
أهوى، بعد ان رفعها وقلبها .

في الكافي عن الصادق عليه السلام هم أهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال
المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام يا اهل البصرة ويا
أهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق
واحلامكم رفاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبياً ان رسول الله صلى
الله عليه وآله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الأرض فرأى البصرة اقرب الأرضين
من الماء وابعدها من السماء فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب
والخارج منها برحمة وقد ائتفكت بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في
الرجعة .

(٥٤) فَغَشَّيْهَا مَا غَشَّى فِيهِ تَهْوِيلٌ وَتَعْمِيمٌ لِمَا أَصَابَهُمْ .

(٥٥) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكَ تَتَمَارَى تَشْكُوكَ وَالخَطَابَ لِكُلِّ أَحَدٍ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكَ تَتَمَارَى قيل المعدودات وان كانت نعماً ونقماً سماها آء من قبل لما في نغمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين والقمي اي بأي سلطان تخصصم .

(٥٦) هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى .

القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال ان الله تعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول اقامهم صفوفاً قدامه وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم فأمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الأولى يعني محمداً حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الأول وفي البصائر مثله .

(٥٧) أَرْزَقَتِ الْأَرْزَاقَ الْقَمِيَّ قَالَ يَعْنِي قَرَبَتِ الْقِيَامَةَ .

(٥٨) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ لَيْسَ لَهَا نَفْسٌ قَادِرَةٌ عَلَى كَشْفِهَا إِلَّا اللَّهُ .

(٥٩) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تَعَجُّبُونَ انكاراً .

(٦٠) وَتَضَحَّكُونَ اسْتِهْزَاءً وَلَا تَبْكُونَ تَحْزَنًا عَلَى مَا فَرَطْتُمْ .

(٦١) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ الْقَمِيَّ أَي لَاهُونَ وَقِيلَ مُسْتَكْبِرُونَ .

(٦٢) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا أَي وَاغْبُدُوهُ دُونَ الْآلِهَةِ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محموداً بين الناس وكان مغفوراً له وكان محبوباً بين الناس ان شاء الله .

سورة القمر

مكية وهي خمس وخمسون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ الْقَمِيَّ قَالَ اقْتَرَبَتِ الْقِيَامَةُ فَلَا يُكُونُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا الْقِيَامَةُ وَقَدْ انْقَضَتِ النَّبُوءَةُ وَالرِّسَالَةُ قَالَ وَرَوَى أَيْضًا قَالَ خَرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ .

في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد صلى الله عليه وآله فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم .

ورواه القمي عن الصادق عليه السلام بنحو آخر وفيه ما فيه قال في المجمع وإنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لأن انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب الساعة .

(٢) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ مَطْرَدٌ وَالْقَمِيَّ أَي صَحِيحٌ وَقِيلَ مُحْكَمٌ مِنَ الْمَرَّةِ يُقَالُ امْرُوتُهُ فَاسْتَمَرَ إِذَا أَحْكَمْتَهُ فَاسْتَحْكَمَ .

(٣) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَهُوَ مَا زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ رَدِّ الْحَقِّ بَعْدَ ظَهْوَرِهِ

القمي اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبيائهم وَكُلَّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ مِنْتَهُ إِلَى غَايَةٍ .

(٤) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ أَيْ مَتَّعَظٌ مِنْ تَعْذِيبٍ أَوْ وَعِيدٍ .

(٥) حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ غَايَتُهَا لَا خَلَلَ فِيهَا فَمَا تُغْنِي النَّذْرُ نَفِيَّ أَوْ اسْتِفْهَامَ انْكَارٍ .

(٦) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ لَعَلَّكَ أَنَّ الْإِنذَارَ لَا يَنْجَعُ فِيهِمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكَّرَ

فَطِيعٌ تَنْكِرُهُ النَّفُوسُ لِأَنَّهَا لَمْ تَعْهَدْ مِثْلَهُ الْقَمِيَّ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَنْكُرُونَ وَقِيلَ هُوَ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْتِي مَا يُؤَيِّدُهُ وَقُرِئَ نَكَرَ بِالتَّخْفِيفِ .

(٧) خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ أَيْ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ خَاشِعَةً

ذَلِيلَةً . أَبْصَارُهُمْ مِنَ الْهَوْلِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ فِي الْكثْرَةِ وَالتَّمَوُّجِ وَالتَّنَشِيرِ فِي الْإِمْكَانَةِ .

(٨) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ مُسْرِعِينَ مَادِي عِنَاقِهِمْ إِلَيْهِ أَوْ نَاطِرِينَ إِلَيْهِ الْقَمِيَّ إِذَا

رَجَعَ فَيَقُولُ ارْجِعُوا يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ صَعَبٌ .

فِي الْكَافِي عَنْ السَّجَّادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ قَالَ فَيُشْرَفُ الْجِبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فِي أَمْرٍ مُلْكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيُنَادِي فِيهِمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ انصتوا واسمعوا منادي الجبار قال

فَيَسْمَعُ آخِرَهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلَهُمْ قَالَ فَتَنْكَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ

وَتَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ وَتَفْرَعُ قُلُوبُهُمْ وَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ الصَّوْتِ مُهْطِعِينَ إِلَى

الدَّاعِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ .

(٩) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا نُوحًا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ

وَزَجَرَ عَنِ التَّبْلِيغِ بِأَنْوَاعِ الْإِدْبِيَّةِ الْقَمِيَّ أَيْ إِذْوَهِ وَارَادُوا رَجْمَهُ .

(١٠) قَدْ غَارِبَهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَانْتَقِمَ لِي مِنْهُمْ وَذَلِكَ بَعْدَ يَأْسِهِ مِنْهُمْ .

فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَبِثَ فِيهِمْ نُوحٌ أَلْفَ سَنَةٍ أَلْفَ خَمْسِينَ عَامًا

يَدْعُوهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَمَّا ابْتَدَأُوا قَالَ رَبِّ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ .

(١١) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ مُنْصَبٍ وَهُوَ مَبَالِغَةٌ وَتَمَثِيلٌ لِكثْرَةِ الْأَمْطَارِ وَشِدَّةِ انْصَابِهَا .

(١٢) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ كُلَّهَا كَأَنَّهَا عِيُونَ مَنفَجْرَةٌ وَاصِلَةٌ وَفَجَّرْنَا عِيُونَ الْأَرْضِ فَغَيَّرَ لِلْمَبَالِغَةِ فَالْتَقَى الْمَاءُ الْمَاءَ السَّمَاءِ وَمَاءَ الْأَرْضِ عَلَى أَمْرٍ قَدِ قَدَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم إلا ما كان من يوم الطوفان في عهد نوح عليه السلام فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد .

(١٣) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ ذَاتِ اخْشَابٍ عَرِيضَةٍ وَدُسْرِ الْقَمِي قَالَ الْأَلْوَابِ السَّفِينَةِ وَالذُّسْرِ الْمَسَامِيرُ قَالَ وَقِيلَ الذُّسْرُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشِيشِ شَدَّ بِهِ السَّفِينَةَ .

(١٤) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا بَمَرَأَى مَنَا الْقَمِي بِأَمْرِنَا وَحَفِظْنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا إِي فَعَلْنَا ذَلِكَ جَزَاءً لِنُوحٍ لِأَنَّهُ نَعِمَةٌ كَفَرُوا بِهَا فَبَنَى نَبِيٌّ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً عَلَى أُمَّتِهِ .

(١٥) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً يُعْبَرُ بِهَا إِذْ شَاعَ خَبَرُهَا فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ مَعْتَبِرٍ .

(١٦) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ إِذْ نَادَيْتِي أَوْرُسَلِي وَقَدْ مَضَى تَمَامُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي سُورَةِ هُودٍ .

(١٧) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِذِكْرٍ لِلذِّكْرِ لِذِكْرٍ لِلذِّكْرِ وَالْإِتْعَاظِ لِمَنْ يَذْكُرُ بِأَنْ صَرَفْنَا فِيهِ أَنْوَاعَ الْمَوَاعِظِ وَالْعِبَرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ مَتَعِّظٍ .

(١٨) كَذَّبَتْ غَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ وَإِنذَارَاتِي لَهُمْ بِالْعَذَابِ قَبْلَ نَزْوِهِ .

(١٩) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا بَارِدَةً فِي يَوْمٍ نَحْسٍ شَوْمٍ مُسْتَمِرٍّ إِي مُسْتَمِرٌّ شَوْمُهُ إِلَى مِثْلِهِ .

في العليل عن الصادق عليه السلام الاربعاء يوم نحس مستمر لأنه أول يوم وآخر يوم من الأيام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً .

وفي العيون برواية الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام .

وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر عليه السلام أنه كان في يوم الأربعاء وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور .

وفي الفقيه والخصال عن الباقر عليه السلام أن الله عز وجل جنوداً من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهم ملك مطاع فإذا أراد الله عز وجل أن يعذب قوماً بعذاب أوحى الله إلى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد أن يعذبهم به فيأمرها الملك فتهب كما يهيج الأسد المغضب ولكل ريح منهم اسم أما تسمع لقول الله عز وجل أنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه .

(٢٠) تَنْزَعُ النَّاسَ تَقْلَعُهُمْ رَوَى أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الشَّعَابِ وَالْحَفْرِ وَتَمَسَّكَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَتَزَعَتْهُمُ الرِّيحُ مِنْهُمْ وَصَرَعَتْهُمُ مَوْتَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ أَصُولُ نَخْلٍ مُنْقَلَعٍ عَنِ مَغَارِسِهِ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ شَبْهَائِهِ بِالْأَعْجَازِ لِأَنَّ الرِّيحَ طَبَّرَتْ رُؤُوسَهُمْ وَطَرَحَتْ أَجْسَادَهُمْ .

(٢١) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرَ كَرَّرَهُ لِلتَّهْوِيلِ وَقِيلَ الْأَوَّلُ لِمَا حَاقَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالثَّانِي لِمَا يَحِيقُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالُوا أَيْضاً فِي قَصَّتْهُمْ لَنَذِيْقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَقَدْ مَضَى تَمَامُ الْقِصَّةِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَهُوَ .

(٢٢) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ .

(٢٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ بِالْإِنذَارَاتِ وَالْمَوَاعِظِ أَوْ الرَّسْلِ .

(٢٤) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِمَّنْ جِئْنَا مِنْهُ وَإِجْدًا مَنفَرْدًا لَاتَّبِعْ لَهُ تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذْ لَقِينَا ضَلَالًا وَسُعُرًا جَمَعَ سَبْعِينَ كَأَنَّهُمْ عَكَسُوا عَلَيْهِ فَرْتَبُوا عَلَى اتِّبَاعِهِمْ أَيَّاهُ مَا رَبَّهَ عَلَى تَرْكِ اتِّبَاعِهِمْ لَهُ .

(٢٥) ءَالْقِي الذِّكْرُ الْكِتَابُ وَالْوَحْيُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا وَفِينَا مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْهُ بِذَلِكَ بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ حَمَلَهُ بَطْرَهُ عَلَى التَّرَفِّعِ عَلَيْنَا بِأَدْعَائِهِ .

(٢٦) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرِ الَّذِي حَمَلَهُ أَشْرُهُ عَلَى الْإِسْتِكْبَارِ عَلَى الْحَقِّ وَطَلَبِ الْبَاطِلِ أَصَالِحِ أَمْ مِنْ كَذِّبِهِ وَقِرْبَى سَتَعْلَمُونَ عَلَى الْإِلْتِفَاتِ أَوْ حِكَايَةِ مَا أَجَابَهُمْ بِهِ صَالِحٌ .

(٢٧) إِنَّا مَرَّسَلُوا النَّاقَةَ مَخْرَجُوهَا وَبَاعَثُوهَا فِتْنَةً لَهُمْ اخْتِبَارًا فَأَرْتَقِبُهُمْ فانتظرهم

وتبصر ما يصنعون وأصطبر على اذاهم

(٢٨) وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ لَهَا يَوْمٌ وَلَهُمْ يَوْمٌ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٍ

يحضره صاحبه في نوبته .

(٢٩) فَنادَوْا صَاحِبِهِمْ قَدَارُ بْنُ سَالِفِ بْنِ أَحْيَمِرِ ثَمُودَ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَاجْتَرَأَ عَلَى

تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطى تناول الشيء بتكلف .

(٣٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ .

(٣١) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ كالحشيش الذي

يجمعه صاحب الحظيرة لما شيبته في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة في سورة الاعراف .

(٣٢) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ .

(٣٣) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ .

(٣٤) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا رِيحًا تَحْصِبُهُم بِالْحِجَارَةِ أَي ترميهم إلا آل لوط

نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

(٣٥) نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا أُنْعِمْنَا مَنْ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ شَكَرَ نِعْمَتَنَا بِالْإِيمَانِ

والطاعة .

(٣٦) وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لُوطٌ بِطُشَّتِنَا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر

متشاكسين وتدافعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل .

(٣٧) وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ قَصَدُوا الْفَجْرَ بِهِمْ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فمسحناها

وسويناها بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهب اعينهم وفي رواية اخذ كفاً من

بطحاء فضرب بها وجوههم فقال شامت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقد سبقت

الروايتان مع تمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة

الملائكة او ظاهر الحال .

(٣٨) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ يَسْتَقِرُّ بِهِمْ حَتَّى يَسْلَمَهُمُ إِلَى النَّارِ .

(٣٩) فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِر .

(٤٠) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ كَرَّرَ ذَلِكَ فِي كُلِّ قِصَّةٍ اشْعَاراً بِأَنْ تَكْذِيبَ كُلِّ رَسُولٍ مَقْتَضٍ لِنَزُولِ الْعَذَابِ وَاسْتِمَاعِ كُلِّ قِصَّةٍ مُسْتَدَعٍ لِلذِّكْرِ وَالِاتِّعَازِ وَاسْتِيفَانِهَا لِلتَّنْبِيهِ وَالِإِقْبَاطِ لِثَلَاثٍ يَغْلِبُهُمُ السَّهْوُ وَالْغَفْلَةُ وَهَكَذَا تَكَرَّرَ قَوْلُهُ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا رَبُّكُمَا تُكذِّبَانِ وَوَيْلٌ لِيَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَنَحْوَهُمَا .

(٤١) وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ أَكْفَى بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِهِ لِلْعِلْمِ بِأَنَّهُ أُولَى بِذَلِكَ .

(٤٢) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا قِيلَ يَعْنِي الْآيَاتِ التَّسْعِ .

وَفِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي الْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُلَّهُمْ .

فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَخَذَ مِنْ لَا يَغَالِبُ وَلَا يَعْبُزُهُ شَيْءٌ .

(٤٣) أَكْفَارُكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيئِكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْهَالِكَةِ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَيْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الْكُتُبِ إِنْ لَا تَهْلِكُوا كَمَا هَلَكُوا .

(٤٤) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُتَّصِرُونَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ أَمْرُنَا مَجْتَمِعٌ مُتَّصِرٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ لَا نَغْلِبُ الْقَمِيَّ قَالَ قُرَيْشٌ قَدْ اجْتَمَعْنَا لِنَتَّصِرَ بِقِتْلِكَ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ الْآيَةَ .

(٤٥) سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ قَالَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ هَزَمُوا وَأَسْرُوا وَقَتَلُوا .

(٤٦) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ يَعْنِي الْقِيَامَةَ مَوْعِدَ عَذَابِهِمُ الْأَصْلِيَّ وَمَا يَحْقِيقُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَلَاتِعِهَا وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ أَشَدُّ وَاعْلَظُّ وَأَمْرٌ مَذَاقٌ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا .

(٤٧) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا وَسُوءِ نِيرَانٍ فِي الْآخِرَةِ الْقَمِيَّ وَسَعِيرٍ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ عَظِيمٍ .

(٤٨) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ يَجْرُونَ عَلَيْهَا ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ يُقَالُ لَهُمْ ذُوقُوا حَرَّ النَّارِ وَأَلْمَهَا قِيلَ سَقَرٌ عِلْمٌ لَجَهَنَّمَ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ

سورة القمرآية : ٣٨- ٥٥ ١٠٥

سقر شكا الى الله شدة حره وسأله أن يأذن له ان يتنفس فأحرق جهنم .

(٤٩) إناكلُ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ مَّقْدَرًا مَكْتُوبًا فِي اللّٰوْحِ قَبْلَ وَقْعِهِ الْقَمِيّ قَالَ لَهُ

وقت واجل ومدة .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال ان القدرية مجوس هذه الأمة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فأخرجوه عن سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وقد سئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئاً فقال هي من القدر .

وفي ثواب الأعمال عنه عليه السلام قال ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر .

وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مسّ سقر انا كلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال وجدت لأهل القدر اسماً في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون .

(٥٠) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ الْقَمِيّ يعني يقول كُنْ فيكون كَلَمَحٍ بِالْبَصْرِ في اليسر والسرعة .

(٥١) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ اتباعكم واشباهكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مُدَكِّرٍ مَتَّعٍ .

(٥٢) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الْحَفِظَةِ .

(٥٣) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مُسْتَطَرٌّ مُسْطَوْرٌ .

(٥٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ .

(٥٥) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ فِي مَكَانٍ مَرْضِيٍّ اوجق لا لغوفيه ولا تائيم عند مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ

مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذواوا الافهام .

وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة اقتربت

الساعة اخرجته الله من قبره على ناقة من نوق الجنة انشاء الله .

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ مَدَنِيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الرَّحْمَنُ .

(٢) عَلَّمَ الْقُرْآنَ .

(٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ .

(٤) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ قِيلَ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مُشْتَمِلَةً عَلَى تَعْدَادِ النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ صَدَّرَهَا بِالرَّحْمَنِ وَقَدَّمَ اجَلَ النِّعَمِ وَأَشْرَفَهَا وَهُوَ تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ فَأَنَّهُ أَسَاسُ الدِّينِ وَمِنْشَأُ الشَّرْعِ وَأَعْظَمُ الْوَحْيِ وَأَعَزُّ الْكُتُبِ إِذْ هُوَ بِأَعْجَازِهِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَى خِلَاصَتِهَا مُصَدِّقٌ لِنَفْسِهِ وَلِهَاطِثِ اتِّبَاعِهِ بِنِعْمَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَإِبْتِائِهِ بِمَا تَمَيَّزَ بِهِ عَنِ سَائِرِ الْحَيَوَانَ مِنَ التَّعْبِيرِ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَافْهَامِ الْغَيْبِ مَا أَدْرَكَهُ .

وَفِي الْمَجْمَعِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيَانَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ الَّذِي عَلَّمَ بِهِ كُلَّ

شَيْءٍ .

(٥) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ مَعْلُومٍ مَقْدَرٍ فِي بَرُوجِهِمَا وَمَنَازِلِهِمَا وَيَتَسَوَّى بِذَلِكَ أُمُورَ الْكَائِنَاتِ وَيَخْتَلِفُ الْفُصُولُ وَالْأَوْقَاتُ وَيَعْلَمُ السَّنُونَ .

(٦) وَالنَّجْمُ الْبَاتِ الَّذِي يَنْجُمُ أَيُّ يَطَّلِعُ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا سَاقَ لَهُ وَالشَّجَرُ الَّذِي لَهُ سَاقٌ يَسْجُدَانِ يَتَقَادَانِ لِلَّهِ فِيمَا يَرِيدُ بِوَمَا طَبَعًا انْقِيَادِ السَّاجِدِ مِنَ الْمَكْلُوفِينَ طَوْعًا .

(٧) وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا خَلَقَهَا مَرْفُوعَةً مُحَلًّا وَمَرْتَبَةً فَأَنَّهُا مِنْشَأُ أَقْصِيَّتِهِ وَمَتَنَزَّلُ أَحْكَامِهِ

ومحلّ ملائكته وَوَضَعَ الْمِيزَانَ الْعَدْلَ بَانَ وَقَرَّ عَلَى كُلِّ مُسْتَعِدٍّ مُسْتَحَقَّهُ وَوَفَّى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ حَتَّى انْتَضَمَ أَمْرُ الْعَالَمِ وَاسْتَقَامَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .

(٨) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ لِثَلَا تَطْغَوْا فِيهِ أَي لَا تَعْتَدُوا وَلَا تَجَاوِزُوا الْإِنصَافَ .

(٩) وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ وَلَا تَنْقُصُوهُ فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَسْوَى لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ مِنْ وَضْعِهِ .

(١٠) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا حَفْظَهَا مَدْحَوَةً لِلْأَنْامِ لِلخَلْقِ .

(١١) فِيهَا فَالْجَهَنَّمُ ضُرُوبٌ مِمَّا يَتَفَكَّهُ بِهِ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ أَوْعِيَةُ التَّمْرِ .

(١٢) وَالْحَبُّ وَالثَّمَرَةُ كَالْحَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَسَائِرِ مَا يَتَغَذَّى بِهِ ذُو الْعَصْفِ ذُو الْوَرَقِ الْيَابِسِ كَالثَّبَنِ وَالرَّيْحَانُ يَعْنِي الْمَشْمُومَ الرَّزْقُ مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجْتَ اطْلُبْ رِيحَانَ اللَّهِ .

القَمِيّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ قِيلَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ قَالَ عَلَّمَهُ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ قِيلَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحَسْبَانِ قَالَ هُمَا بَعْدَ اللَّهِ قِيلَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَعْذِبَانِ قَالَ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ فَأَنْقَنَهُ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَحَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَأَمَّا عَنَاهُمَا الْعَنَهُمَا اللَّهُ أَوْلَيْسَ قَدَرُوا النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نُورَانِ فِي النَّارِ قِيلَ بَلَى قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ فَلَانِ وَفَلَانِ شَمْسًا هَذِهِ الْأُمَّةُ وَنُورُهُمَا فَهُمَا فِي النَّارِ وَاللَّهُ مَا عَنِ غَيْرِهِمَا قِيلَ النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوْنِي وَقَالَ وَعَلَامَاتُ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فَالْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ قِيلَ يَسْجُدَانِ قَالَ يَسْجُدَانِ وَقَوْلُهُ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ قَالَ السَّمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَالْمِيزَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا نَصَبَهُ لِخَلْقِهِ قِيلَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ قَالَ لَا تَعْصُوا الْإِمَامَ قِيلَ وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ قَالَ أَقِيمُوا الْإِمَامَ بِالْعَدْلِ

قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه وقوله والأرض وضعها للأنام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه .

(١٣) فَبَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ القمِّي قال : في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان .

وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه قال قال الله فَبَيِّ النعمتين تكفران بمحمد صلى الله عليه وآله أم بعلي عليه السلام .

وفي الكافي مرفوعاً بالنبي صلى الله عليه وآله أم بالوصي وقد تكلف المفسرون للآلاء في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره طويلاً ذلك مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير نظير ما مر في سورة القمر .

(١٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار والخزف وقد خلق آدم من تراب جعله طيناً ثم حمأ مسنوناً ثم صلصالاً فلا تنافي بين ما ورد بكل منها .

(١٥) وَخَلَقَ الْجَانَّ ابْنَ الْجِنَّةِ كما مضى في سورة الحجر من فارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فإنه في الأصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب .

(١٦) فَبَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(١٧) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مشرقى الشتاء والصيف ومغربيهما .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة انما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله رب المشارق والمغرب فان لها ثلاث مائة وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في الآخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعدما فسرها بما فسرتها .

وروي عن الصادق عليه السلام ان المشرقين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله

عليهما والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري .

(١٨) قَبَائِيْ آءِ رَبِّكُمْ تُكذَّبَانِ .

(١٩) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ اَرْسَلَ الْبَحْرَ الْعَذَابَ وَالْبَحْرَ الْمَلْحَ يَلْتَقِيَانِ يَتَجَاوَزَانِ .

(٢٠) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حَاجِزٌ مِنْ قُدْرَةِ اللّٰهِ لَا يَبْيَغِيَانِ لَا يَبْغِيْ اَحَدُهُمَا عَلٰى الْآخَرِ

بِالْمَازِجَةِ وَاِبْطَالِ الْخَاصِيَةِ .

(٢١) قَبَائِيْ آءِ رَبِّكُمْ تُكذَّبَانِ .

(٢٢) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ كِبَارُ الدَّرِّ وَصَغَارُهُ وَقِيلَ الْمَرْجَانُ الْخَرْزُ

الْأَحْمَرُ وَقُرَى يَخْرُجُ عَلٰى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن عليّ عليهم السلام يخرج منهما قال من

ماء السّماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهاها في البحر فيقع فيها من ماء

المطر فتخلق اللآلئ الصّغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة .

والقميّ عن الصادق عليه السلام قال عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما بحران

عميقان لا يبغى احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين

عليهما السلام .

وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبيرة وسفيان الثوري انّ البحرين عليّ

وفاطمة عليهما السلام والبرزخ محمد صلّى الله عليه وآله واللؤلؤ والمرجان الحسن

والحسين عليهما السلام .

(٢٣) قَبَائِيْ آءِ رَبِّكُمْ تُكذَّبَانِ .

(٢٤) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشِآتُ قِيلَ الْمَرْفُوعَاتُ الشَّرَاعُ وَقُرَى

بِكسر الشين اي الرّافعات الشّراع في الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كَالْجِبَالِ جَمْعُ عِلْمٍ وَهُوَ الْجِبَلِ

الطَّوِيلِ .

(٢٥) قَبَائِيْ آءِ رَبِّكُمْ تُكذَّبَانِ

(٢٦) كُلُّ مَنْ عَلِيْهَا مِنْ عَلٰى وَجْهِ الْاَرْضِ فَاِنَّ .

(٢٧) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذُو الاستغناء المطلق والنضل العام وذلك لأنك اذا استقرت جهات الموجودات وتصفحت وجوها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اى الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قيل من على وجه الأرض ويبقى وجه ربك قال دين ربك .

وعن السجاد عليه السلام نحن وجه الله الذي يؤتى منه .

وفي المناقب عن الصادق عليه السلام ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله .

وفي التوحيد عن الجواد عليه السلام في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجا ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالماً .

(٢٨) فَبَإِي آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٢٩) يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَنَاهُمْ فَمَفْتَقُونَ اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهتمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقاً كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا .

عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيى ويميت ويرزق ويزيد وينقص .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئاً او انه قد فرغ من الامر .

(٣٠) فَبَإِي آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣١) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ وقرىء بالياء قيل اى ستجرّد بحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيامة فانه ينتهي يومئذ شو ون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغاً على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهذبه سافرغ لك فان المتجرّد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس .

والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي .

(٣٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣٣) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والأرض هاربين من الله فآرئين من قضائه فأنفذوا
فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرن على النفوذ إلا بسُلطانِ الآبقوة وقهر وأنى لكم ذلك او إن
قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والأرض فأنفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا
تعلمون الا بيئته نصبها الله فتعرجون عليها بأفكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر
يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله شواظ من نار .

وعن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك
أنه يوحى الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في
الأرض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط اهل السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا
يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سماوات فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من
الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم
سبعة اطواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ .

(٣٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣٥) يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ دُخَانٍ أَوْ صَفْرٍ مَذَابٍ يَصَّبُ عَلَى

رؤ وسهم وقرىء بكسر السين وهو لغة ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على

(٣٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣٧) فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً قِيلَ أَيُّ حُمْرَاءِ كُورَةَ النَّبَاتِ أَوْ كَلُونِ الْفَرَسِ
الورد وهو الأبيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في الفصول
والوردة واحدة الورد فشبّه السماء يوم القيامة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل
كالدهان التي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما
يدهن به او جمع دهن وقيل هو الأديم الأحمر .

(٣٨) فَبَيَّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣٩) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ قِيلَ لَأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ بِسِيمَاهُمْ وَالْقَمِّي قَالَ مِنْكُمْ يَعْنِي مِنَ الشَّيْعَةِ قَالَ مَعْنَاهُ مِنْ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَآمَنَ بِاللَّهِ وَاحْتَلَّ حِلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِي الذَّنُوبِ وَلَمْ يَتَبَّ فِي الدُّنْيَا عَذَابَ بِهَا فِي الْبَرزِخِ وَيُخْرَجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يَسْتَلُّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وفي المجمع عن الرضا عليه السلام قال في هذه الآية أنّ من اعتقد الحقّ ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يستل عنه

(٤٠) فَبَيَّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٤١) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ^(١) قِيلَ هُوَ مَا يَعْلُوهُمْ مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحَزَنِ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ .

في البصائر عن الصادق عليه السلام أنه سأل بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون أنّ الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق هو انشأهم وهو خلقهم قال وما ذلك قال عليه السلام ذلك لوقام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخطب بالسيف خبطاً

(٤٢) فَبَيَّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٤٣) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ .

(٤٤) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنْ مَاءٍ بَلِغِ النَّهْيَا فِي الْحَرَارَةِ .

وفي المجمع عنه عليه السلام هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحيان والقمي ما في معناه .

(٤٥) فَبَيَّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

(٤٦) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ .

(١) أي بعلامتهم وهي سواد الوجه وزرقة العيون .

سورة الرحمن آية : ٣٨- ٥٨ ١١٣
في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما
يقول ويعلم ما يعلمه من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه وآله من عرضت
له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تعالى حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الأكبر
وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان .

(٤٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٤٨) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ذَوَاتَا الْوَانِ مِنَ النَّعِيمِ او انواع من الاشجار والثمار جمع فنّ او
غصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لأنها التي
تورق وتثمر وتمد الظل .

(٤٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٠) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ .

(٥١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٢) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ صنفان غريب ومعهود او رطب ويابس .

(٥٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٤) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ من ديباج ثخين فما ظنك بالظهاير
وَجَنَاتٍ أَلْبَتِينَ ذَاتٍ مَجْنِيهٍمَا قَرِيبٍ يَنَالُهُ الْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ .

(٥٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٦) فِيهِنَّ فِي الْجَنَانِ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم
يردن غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمئنهن أنس
قبلهم ولا جان لم يمسن الانسيات انس ولا الجنيات جن وقرىء بضم الميم .

(٥٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٨) كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما .

الجزء السابع والعشرون ١١٤

وفي المجمع في الحديث أنّ المرأة من أهل الجنة يرى منح ساقها وراء سبعين حلة من

حرير .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ مِثْلِهِ

بدون قوله من حرير .

والقَمِيّ عن الصادق عليه السلام ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة

الحج .

(٥٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٠) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ الْقَمِيّ قَالَ مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ

بِالْمَعْرِفَةِ إِلَّا الْجَنَّةَ .

ورواه في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي العلل عن الحسن بن

عليّ عليهما السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَّا

الْجَنَّةَ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ

مَا يَقُولُ رَبِّكُمْ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ رَبِّكُمْ يَقُولُ هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ

بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةَ .

وعن العياشي عن الصادق عليه السلام أنّ هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن

والبرّ والفاجر من صنع إليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما

صنع حتّى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء .

(٦١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٢) وَمَنْ دُونَهُمَا جَنَّتَانِ وَمَنْ دُونِ تَيْنِكَ الْجَنَّتَيْنِ الْمَوْعُودَتَيْنِ لِلْخَائِفِينَ مَقَامَ

رَبِّهِمْ جَنَّتَانِ لِمَنْ دُونَهُمْ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَنَّتَانِ مِنْ فَضْلةِ ابْنَيْهِمَا وَمَا فِيهِمَا

وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما .

وعن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول من دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال .

وعنه عليه السلام قيل له الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار سيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله .

والقمي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب .

(٦٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٤) مُدْهَامَتَانِ خَضِرَاوَانٍ تَضْرِبَانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ الْخَضْرَاءِ .

القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً .

(٦٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٦) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَوَارَتَانِ .

القمي عنه عليه السلام قال تفوران .

(٦٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٨) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ عَظْفُهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ بَيَانًا لِفَضْلِهِمَا فَإِنَّ ثَمْرَةَ النَّخْلِ فَاكِهَةٌ وَغِذَاءُ وَالرَّمَانُ فَاكِهَةٌ وَدَوَاءٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان .

وعنه عليه السلام خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح

والشيقان والسفرجل والعنب الرّازقي والرّطب المشان .

(٦٩) فَبَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٧٠) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَي نساء خيرات الاخلاق. حسان الوجوه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ .

وفي الفقيه عنه عليه السلام الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات على شطّ الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً ما يعني به قال ان خير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمين باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيراً فأنما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدّها الله لصفوته وخيرته من خلقه .

(٧١) فَبَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٧٢) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ مَخْدَرَاتٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الحور هنّ البيض المقصورات المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان لكلّ خيمة اربعة ابواب على كلّ باب سبعون كاعباً حجاباً لهنّ ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره يبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين والقمي حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطّرف على ازواجهنّ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الخيمة دَرَّةٌ واحدةٌ طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون .

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذنن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فأذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نياس ازواج رجال كرام ثم قرأ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حور مقصورات في الخيام .

(٧٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٧٤) لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ .

(٧٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٧٦) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض خُضِرَ وَعَبَقْرِيٌّ حِسَانٌ قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقرى وقيل العبقرى منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرىء في الشواذ رفارف خضر وعباقرى .

وفي المجمع رواها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٧٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٧٨) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ تَعَالَى اسمه فما ظنك بذاته ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وقرىء بالرفع صفة للاسم .

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا .

في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الرَّحْمَنُ عَلَى النَّاسِ سَكَنُوا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَنُّ
كَانُوا أَحْسَنَ جَوَاباً مِنْكُمْ لَمَّا قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ فَبَيَّ آيَةَ آيَةٍ رَبُّكُمْمَا تُكْذِبَانِ قَالُوا لَا بَشِيءَ مِنْ
آيَةِ رَبِّنَا نَكْذِبُ .

في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الرحمن فقال عند كلِّ
فبَيَّ آيَةَ رَبُّكُمْمَا تُكْذِبَانِ لَا بَشِيءَ مِنْ آيَتِكَ رَبِّ اَكْذَبْ فَاِنْ قَرَأَهَا لِبَلَاءٍ ثُمَّ مَاتَ
مَاتَ شَهِيداً وَاِنْ قَرَأَهَا نَهَاراً ثُمَّ مَاتَ مَاتَ شَهِيداً .

وفي المجمع اخبار آخر في فضلها .

سورة الواقعة مكية

وقال ابن عباس وقتادة الآ آية منها نزلت بالمدينة وهي وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون وقيل الآ قوله ثلثة من الأولين وقوله أفبهذا الحديث نزلت في
سفره الى المدينة عدد آيها تسع وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ إِذَا حَدَّثَتِ الْقِيَامَةَ سَمَّاهَا وَاقِعَةً لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهَا .
- (٢) لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ نَفْسٌ كَاذِبَةٌ .
القَمِي قَالَ الْقِيَامَةُ هِيَ حَقٌّ .
- (٣) خَافِضَةٌ قَالَ بَاعِدَاءِ اللَّهِ رَافِعَةٌ قَالَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ .
وَفِي الْخِضَالِ عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ يَعْنِي الْقِيَامَةَ خَافِضَةٌ
خَفِضَتْ وَاللَّهُ بَاعِدَاءِ اللَّهِ إِلَى النَّارِ رَافِعَةٌ رَفَعَتْ وَاللَّهُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ .
- (٤) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا حَرَّكَتْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا الْقَمِي قَالَ يَدُقُّ بَعْضُهَا
عَلَى بَعْضٍ .
- (٥) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا قَالَ قَلَعَتِ الْجِبَالُ قَلْعًا وَقِيلَ فَتَّتْ كَالسُّيُوقِ الْمَلْتُوتِ .
- (٦) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا غِبَارًا مَتَشِّرًا الْقَمِي قَالَ الْهَبَاءُ الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْكُوَّةِ مِنْ
شِعَاعِ الشَّمْسِ .
- (٧) وَكُتِّمَ أَرْوَاجًا اصْنَافًا ثَلَاثَةً قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
- (٨) فَاصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ قَالَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ
التَّبَعَاتِ يُوَقَّفُونَ لِلْحِسَابِ .

(٩) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ .

(١٠) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ قِيلَ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِمَا كَسَبُوا .

(١١) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ .

(١٢) فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجاً ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسول الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فيه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فيه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فيه اشتها طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فيه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فيه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتها طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون .

وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته .

وفي الخصال عن علي عليه السلام قال والسابقون السابقون اولئك المقربون في نزلت .

وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال ابي لانس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة .

وفي المجموع عن الباقر عليه السلام السابقون السابقون اربعة ابن آدم المقتول

وسابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى عليه السلام وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن ابي طالب عليه السلام

(١٣) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ أَي هُم كَثِيرٌ مِنَ الْأُولَىٰ يَعْنِي الْأُمَّمَ السَّالِفَةَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ (ع) إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٤) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٥) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مَنسُوجَةٍ بِالذَّهَبِ مَشْبُكَةٌ بِالدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ .

(١٦) مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ

(١٧) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ لِلخِدْمَةِ وَلِذَلِكَ مُخَلَّدُونَ قِيلَ أَي مَبْقُونَ أبدأً عَلَى هَيْئَةِ الْوُلْدَانِ وَطَرَاوَتِهِمْ وَالْقَمِيِّ أَي مَسُورُونَ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن اطفال المشركين قال هم خدام اهل الجنة .

(١٨) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ الْكُؤُوبِ أِنَاءٌ لَا عُرُوقَ لَهُ وَلَا خِرطُومَ وَالْأَبْرِيقُ أِنَاءٌ لَهُ ذَلِكَ وَكَأْسٌ مِنْ مَعِينٍ خمر .

(١٩) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا لَخْمَارٌ وَلَا يُتْرَفُونَ وَلَا يَنْزَفُ عَقُولُهُمْ أَوْ لَا يَنْفَذُ شَرَابُهُمْ وَقَرِءَ بِكسر الزَّيِّ .

(٢٠) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ أَي يَخْتَارُونَ .

(٢١) وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ يَتَمَنُّونَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادم الجنة اللحم .

وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة .

(٢٢) وَخُورٍ عَيْنٍ وَقَرِءَ بِالْجَرِّ .

(٢٣) كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ الْمَصُونِ عَمَّا يَضْرِبُهُ فِي الصَّفَاءِ وَالنَّقَاءِ .

١٢٢ الجزء السابع والعشرون

(٢٤) جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَي يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِهِمْ جَزَاءً لِأَعْمَالِهِمْ .

(٢٥) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا بَاطِلًا وَلَا تَأْتِيَمًا وَلَا نِسْبَةً إِلَى الْأَثَمِ الْقَمِيِّ قَالَ

الفحش والكذب والغناء .

(٢٦) إِلَّا قِيلًا قَوْلًا سَلَامًا سَلَامًا يَكُونُ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ فَاشِيًا .

(٢٧) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ .

القَمِيُّ قَالَ الْيَمِينِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ شِيعَتَهُ .

(٢٨) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ مَقْطُوعِ الشُّوكِ الْقَمِيِّ قَالَ شَجَرٌ لَا يَكُونُ لَهُ وَرَقٌ وَلَا

شوك فيه .

(٢٩) وَطَلْحٍ مَنُضُودٍ وَشَجَرٍ مَوْزٍ أَوْ أَمٍّ غِيلَانَ^(١) نَضْدَ حَمَلِهِ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى

أَعْلَاهُ .

القَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرِئٌ وَطَلْعُ مَنْضُودٍ قَالَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

وَفِي الْمَجْمَعِ رَوَى الْعَامَّةُ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَهُ وَطَلْحُ مَنْضُودٌ فَقَالَ مَا شَأْنُ الطَّلْحِ أَمَّا هُوَ وَطَلْعٌ كَقَوْلِهِ وَنَخْلٌ طَلَعَهَا هَضِيمٌ فَقِيلَ لَهُ الْإِتْفَافُ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَهَاجُ الْيَوْمَ وَلَا يَحْرُكُ .

وَرَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ .

وَرَوَاهُ أَصْحَابُنَا عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَلْحُ مَنْضُودٌ

قَالَ لَا وَطَلْعُ مَنْضُودٌ .

(٣٠) وَظِلٌّ مَمْدُودٌ .

فِي الْمَجْمَعِ فِي الْخَبَرِ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ لَا

يَقْطَعُهَا أَقْرَبُ وَآ انْ شَتْمٌ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ .

(١) وَقِيلَ هُوَ شَجَرٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ وَبِالْحِجَازِ مِنْ أَحْسَنِ الشُّجَرِ مَنْظَرًا .

قال وروى ايضاً ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيها حر ولا برد .
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث
يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جناتهم في ظلّ ممدود في مثل ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك .

(٣١) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ أَيْ مَرشُوشٍ .

(٣٢) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ

(٣٣) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَلَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنْ أَحْذَاهَا الْقِسْمِي
عن النبي صلى الله عليه واله قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها
في دار علي عليه السلام وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفاط
حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفظ في كل سفظ مائة حلة ما
فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظلّ ممدود في
عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والأرض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
يسير الرّاكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظلّ ممدود واسفلها
ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلّ في بيوتهم يكون في القضييب منها مائة لون من الفاكهة
مما رأيتهم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوه منها وكلّما يجتنى
منه شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل من اين قالوا ان اهل الجنة
يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيتها قال نعم ذلك على قياس
السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً وقد امتلأت منه الدنيا
سراجاً .

وفي البصائر عنه عليه السلام في هذه الآية انه والله ليس حيث يذهب الناس
انما هو العالم وما يخرج منه .

(٣٤) وَفَرْشٍ مَرْفُوعَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبِيحِ بِالْوَانِ مَخْتَلِفَةٍ

وَحَشْوِهَا الْمَسْكُ وَالْعَنْبِرُ وَالْكَافُورُ .

كذا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثِ صِفَةِ الْجَنَّةِ رَوَاهُ فِي الْكَافِي وَالْقَمِي وَقَدْ مَرَّ فِي سُورَةِ الزَّمَرِ وَرَبَّمَا تَفَسَّرَ بِالنِّسَاءِ وَارْتِفَاعِهِنَّ عَلَى الْإِرَائِكِ أَوْ فِي جَمَالِهِنَّ أَوْ كَمَالِهِنَّ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهَا قِيلَ لَمَّا شَبَّهَ حَالَ السَّابِقِينَ فِي النَّعْمِ بِأَكْمَلِ مَا يَتَصَوَّرُ لِأَهْلِ الْمَدِينِ شَبَّهَ حَالَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِأَكْلِ مَا يَتَمَنَّى أَهْلُ الْبُؤَادِيِّ اشْعَاراً بِالتَّفَاوُتِ بَيْنَ الْحَالِينَ .

(٣٥) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً أَيِ ابْتِدَائِهِنَّ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وِلَادَةِ الْقَمِي قَالَ الْحُورُ الْعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَ الْحُورُ الْعَيْنِ قَالَ مِنْ تَرْتِيبِ الْجَنَّةِ النَّوْرَانِيَةِ الْحَدِيثِ وَقَدْ مَضَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ .

(٣٦) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً يَعْنِي دَائِماً وَفِي كُلِّ آتِيَانِ .

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ كَيْفَ يَكُونُ الْحُورَاءُ فِي كُلِّ مَا آتَاهَا زَوْجُهَا عِذَاءً قَالَ خُلِقَتْ مِنَ الطَّيِّبِ لَا يَعْتَرِيهَا عَاهَةٌ وَلَا يَخَالِطُ جِسْمَهَا آفَةٌ وَلَا يَجْرِي فِي ثَقْبِهَا شَيْءٌ وَلَا يَدْنُسُهَا حَيْضٌ فَالرَّحِمُ مَلْتَزِقَةٌ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لِسُورَى الْإِحْلِيلِ مَجْرَى .

(٣٧) عُرْباً قِيلَ مَتَحَنَّنَاتٌ^(١) عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ مَتَحَبِّبَاتِ الْيَهُمِ جَمْعُ عُرُوبٍ وَالْقَمِي قَالَ يَتَكَلَّمْنَ بِالْعَرَبِيَّةِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ فِي حَدِيثِ فَضْلِ الْغَزَاةِ .

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعُرُوبَةِ فَقَالَ هِيَ الْغُنْجَةُ الرُّضِيَّةُ الشَّهِيَّةُ وَقُرَىءَ بِسُكُونِ الرَّاءِ أَتْرَاباً لِذَاتِ عَلِيٍّ سَنٍّ وَاحِدُ الْقَمِي يَعْنِي مَسْتَوِيَاتِ الْإِسْنَانِ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ فَضْلِ الْغَزَاةِ وَوَصَفِ الْجَنَّةِ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ أَرْبَعُونَ فَرَّاشاً غُلْظَ كُلِّ فَرَّاشٍ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً عَلَى كُلِّ فَرَّاشٍ زَوْجَةٌ مِنْ الْحُورِ الْعَيْنِ عُرْباً أَتْرَاباً

(١) الحنين : الشوق وشدة البكاء .

وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله من اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصاء جعلهن الله بعد الكبر اتراباً على ميلاد واحد في الاستواء كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن ابكاراً .

(٣٨) لأَصْحَابِ الْقَمِيّ اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .

(٣٩) ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله .

(٤٠) وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ قال بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة .

وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عنها فقال ثلّة من الأولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلّة من الآخريين علي بن ابي طالب عليه السلام .

وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الأمة وجماعة من مؤمني هذه الأمة .

وعن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعاً أنّ جميع الثلثين من امتي ثم ايد للقول الأوّل بقوله اني لأرجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية .

وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله اهل الجنة مائة وعشرون صفّاً هذه الأمة منها ثمانون صفّاً .

(٤١) وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ ما أصحابُ الشَّمَالِ .

(٤٢) فِي سَمُومٍ فِي حَرِّ نَارٍ يَنْفَذُ فِي الْمَسَامِ وَحَمِيمٍ ماء متناه في الحرارة .

(٤٣) وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ من دخان اسود .

(٤٤) لَا بَارِدٍ كَسَائِرِ الظَّلِّ وَلَا كَرِيمٍ ولا نافع القمي قال الشمال اعداء آل

محمد صلوات الله عليهم واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب .

(٤٥) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ منهمكين في الشهوات .

- (٤٦) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ الذنب العظيم قيل يعني الشرك .
- (٤٧) وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ .
- (٤٨) أَوَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ وقرىء أو بالسكون .
- (٤٩) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .
- (٥٠) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ الى ما وقت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلوم له .
- (٥١) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ بالبعث .
- (٥٢) لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ .
- (٥٣) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ .
- (٥٤) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ لغلبة العطش .
- (٥٥) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ الابل التي بها الهيام وهي داء يشبه الاستسقاء جمع اھيم وهيماء او الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك .
في الفقيه والمحاسن والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الهيم قال الابل .
وفي رواية الهيم الرمل وقرىء شرب بضم الشين .
- (٥٦) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ فما ظنك بما يكون لهم بعدما استقرّوا في الجحيم وفيه تهكم بهم لأن النزول ما يعدّ للنازل تكريمة له وقيل النزول ما ينزل عليه صاحبه القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة .
- (٥٧) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ بالخلق او البعث .
- (٥٨) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ما تقدفونه في الأرحام من النطف .
- (٥٩) ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ تَجْعَلُونَهُ بشراً سوياً أم نحن الخالقون .

(٦٠) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ قَسَمْنَا عَلَيْكُمْ وَاقْتْنَا مَوْتَ كُلِّ بوقتٍ مَعِينٍ
وقرىء بتخفيف الدال وما نحن بمسبوقين بمغلوبين .

(٦١) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ أَنْ نُبَدِّلَ مِنْكُمْ أَشْبَاهَكُمْ فَنَخْلُقْ بِدَلِكُمْ وَنُنشِئْكُمْ
فِيهَا لَا تَعْلَمُونَ فِي نَشْأَةٍ لَا تَعْلَمُونَهَا .

(٦٢) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ أَنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهَا قَدَرٌ عَلَى
النَّشْأَةِ الْآخِرَىٰ .

في الكافي عن السجاد عليه السلام العجب كل العجب لمن انكر النشأة
الآخري وهو يرى النشأة الأولى .

(٦٣) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ تَبْذِرُونَ حَبَّهُ .

(٦٤) ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تَنْبِتُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ الْمُنْبِتُونَ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يقولن احدكم زرعت وليقل
حرثت .

(٦٥) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا هَشِيمًا فَظَلَمْتُمْ فَفَكَّهُونَ تَتَحَدَّثُونَهُ فِيهِ تَعَجَّبًا وَتَنْدَمًا
على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة قد استعير للتنقل بالحديث .

(٦٦) إِنَّا لَمُعْرَمُونَ لِلزَّمُونِ غَرَامَةٌ مَا أَنْفَقْنَا أَوْ مَهْلُكُونَ لِهَلَاكِ رِزْقِنَا مِنَ الْغَرَامِ
وقرىء أنا على الإستفهام .

(٦٧) بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَحْرُومُونَ حَرَمْنَا رِزْقَنَا .

(٦٨) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَي الْعَذْبُ الصَّالِحُ لِلشَّرْبِ .

(٦٩) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ مِنَ السَّحَابِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ بِقَدْرَتِنَا .

(٧٠) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا قَلِيلٌ مَلْحًا وَالْقَمِيَّ أَي زَعَاقًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ أَمْثَالَ

هذه النعم الضرورية .

(٧١) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تُقَدِّحُونَ .

(٧٢) ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ يعني الشجرة التي منها الزناد .

(٧٣) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا جَعَلْنَا نَارَ الزَّيْنَادِ تَذَكِيرًا الْقَمِي لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وعن الصادق عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفأت سبعين مرة بالماء ثم التهب ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفأها وانها لتؤتى يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمؤمنين الذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزادهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين .

(٧٤) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فاحث التسيح بذكر اسمه .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها في ركوعكم .

وفي الفقيه مثله .

(٧٥) فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمَسَاقِطِهَا وَقَرِئَ بِمَوْجِعِ الْقَمِي قال معناه

فاقسم بمواقع النجوم .

وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المجرمون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها فقال .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها .

(٧٦) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام يعني به اليمين بالبراءة من الأئمة عليهم

السلام يحلف بها الرجل أنّ ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث في نوادر الحكمة .

(٧٧) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد .

(٧٨) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ مصون وهو اللّوح كما في حديث تفسيره والقلم .

(٧٩) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ لا يطلع على اللّوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمَسّ القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيًا بمعنى نهي .

في التهذيب عن الكاظم عليه السلام قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنباً ولا تمس خيطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين اوتقولوا ما جئنا به فان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لظهاره معلوم قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به .

أقول : وفي التحقيق لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما واردة كل منهما او يكون احدهما تفسيراً والآخر تأويلاً .

(٨٠) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٨١) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ يعني القرآن اَنتُمْ مُدْهِنُونَ متهاونون .

(٨٢) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ اي شكر رزقكم اَنتُمْ تُكذِّبُونَ اي بمن انزله عليكم ورزقكم آياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء .

القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ الواقعة فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قراءتها

الجزء السابع والعشرون ١٣٠

أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا
نبؤ كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون شكركم أنكم تكذبون .

وعن الصادق عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم قال بل وهي تجعلون
شكركم .

(٨٣) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ أَيْ النَّفْسِ

(٨٤) وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ الْخَطَابَ لِمَنْ حَوْلَ الْمُحْتَضِرِ .

(٨٥) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ إِلَى الْمُحْتَضِرِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ .

(٨٦) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ غَيْرَ مُجْزِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ

مَقْهُورِينَ .

(٨٧) تَرْجُمُونَهَا تَرْجِعُونَ النَّفْسَ إِلَى مَقَرِّهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي تَكْذِيبِكُمْ

وَتَعْطِيلِكُمْ وَالْمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ مُجْزِينَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ جُحْدُكُمْ أَعْمَالَ اللَّهِ
وَتَكْذِيبِكُمْ بِآيَاتِهِ فَلَوْلَا تَرْجِعُونَ الْأَرْوَاحَ إِلَى الْإِبْدَانِ بَعْدَ بَلُوغِهَا الْحَلْقُومَ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال أنها اذا بلغت الحلقوم
أرى منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى أخبر اهلي بما أرى فيقال له ليس
الى ذلك سبيل .

(٧٨) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ أَيْ إِنْ كَانَ الْمَتَوَفَّى مِنَ السَّابِقِينَ .

(٨٩) فَرَوْحٌ فَهُوَ اسْتِرَاحَةٌ وَقُرَىءٌ بِضَمِّ الرَّاءِ .

وَنَسَبَهَا فِي الْمَجْمَعِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَسَّرَ
بِالرَّحْمَةِ وَالْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَرِيحَانٌ وَرِزْقٌ طَيِّبٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ذَاتُ تَنْعَمٍ .

في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام قال فروح وريحان يعني في قبره
وجنة نعيم يعني في الآخرة .

(٩٠) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ .

سورة الواقعة آية : ٨٣-٩٦ ١٣١

(٩١) فَسَلِّمْ لَكَ يَا صَاحِبَ الِیْمِیْنِ مِنْ اَصْحَابِ الِیْمِیْنِ اِیْ مِنْ اِخْوَانِكَ
یَسَلِّمُوْنَ عَلَیْكَ كَذَا قِیْلَ وَالْقَمِّیِّ یَعْنِیْ مَنْ كَانَ مِنْ اَصْحَابِ اَمِیْرِ الْمُؤْمِنِیْنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ
فَسَلَامٌ لَكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ اَصْحَابِ الِیْمِیْنِ اِنْ لَا یُعَذِّبُوْا .

فی الكافی عن الصادق علیه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لَعَلِّيْ عَلَیْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيٌّ هُمْ شِیْعَتُكَ فَسَلِّمْ وَلَدَكَ مِنْهُمْ اِنْ یَقْتُلُوْهُمْ .

(٩٢) وَآمَّا اِنْ كَانَ مِنْ الْمُكْذِبِیْنَ الضَّالِّیْنَ یَعْنِیْ اَصْحَابَ الشَّمَالِ اِنَّمَا
وَصَفَهُمْ بِاَفْعَالِهِمْ زَجْرًا عَنْهَا وَاشْعَارًا بِمَا اَوْجِبَ لَهُمْ مَا اَوْعَدَهُمْ بِهِ .

وفی الكافی عن الباقر علیه السلام فی حدیثٍ فَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُوْنَ وَالْقَمِّیِّ اَعْدَاءُ
آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَیْهِمْ .

(٩٣) فَتُنَزَّلُ مِنْ حَمِیْمٍ .

(٩٤) وَتَصَلِّیَةٌ جَحِیْمٍ .

فی الامالی والقمّی عن الصادق علیه السلام فنزل من حمیم یعنی فی قبره
وتصلیة جحیم یعنی فی الآخرة .

(٩٥) اِنْ هَذَا اِیْ الَّذِیْ ذَكَرَ فِی السُّورَةِ اَوْ فِی شَأْنِ الْفَرْقِ لَهُوَ حَقُّ الْیَقِیْنِ اِیْ
حَقُّ الْخَبْرِ الْیَقِیْنِ .

(٩٦) فَسَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِیْمِ فَتَزَهَّ بِذِكْرِ اسْمِهِ عَمَّا لَا یَلِیْقُ بِعَظَمَةِ شَأْنِهِ .

فی ثواب الأعمال عن الباقر علیه السلام من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ینام
لقی الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر .

وفی المجمع عن النبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَرَأَهَا كُلَّ لَیْلَةٍ لَمْ تَصْبِهِ فَاقَةٌ
اِبْدًا .

سورة الحديد مدنية

عدد آياتها تسع وعشرون آية عراقية وثمان في الباقيين اختلافها
آيتان من قبله العذاب والانجيل بصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قِيلَ ذَكَرْ هِيَهْنَا فِي الْحَشْرِ وَالصَّفِّ
بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعاراً بأن من شأن ما اسند اليه
ان يسبحه في جميع اوقاته لأنه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء
المصدر مطلقاً في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق
التسبيح من كل شيء وفي كل حال فانما عدتي باللام وهو متعد بنفسه اشعاراً بأن ايقاع
الفعل لأجل الله وخالصاً لوجهه وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اشعار بما هو المبدأ للتسبيح .

(٢) لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانَّهُ الْخَالِقُ لَهَا وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا يُخَيِّمُ وَيُؤَيِّتُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٣) هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَالظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
بالقهر له وَالْبَاطِنُ الْخَبِيرُ بِبَاطِنِ كُلِّ شَيْءٍ وهو الأول والآخر ايضاً يتدنى منه الاسباب
ويتهي اليه المسببات والظاهر والباطن والظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته
فلا يكتننها العقول .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له الذي ليست لأوليته
نهاية ولا آخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما
يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي .

(٤) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ

مر تفسيره في سورة الاعراف يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ كالبذور وما يخرج منها كالزروع وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْمَطَارِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا كَالْبَخْرَةِ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ لَا يَنْفَكُ عِلْمُهُ وَقَدْرَتُهُ عَنْكُمْ بِحَالٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم عليه .

(٥) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَكَرَهُ مَعَ الْإِعَادَةِ كَمَا ذَكَرَهُ مَعَ الْإِبْدَاءِ لِأَنَّهُ كَالْمَقْدَمَةِ لِهَمَا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ .

(٦) يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بِمَكْنُونَاتِهَا .

(٧) آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خَلْفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ لَا لَكُمْ أَوْ الَّتِي اسْتَخْلَفَكُمْ عَنْكُمْ فِي تَمَلُّكِهَا وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا وَفِيهِ تَوْهِينٌ لِلانْفَاقِ عَلَى النَّفْسِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَعَدَّ فِيهِ مَبَالِغَاتٍ .

(٨) وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ أَي عَذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ بِالْحُجَجِ وَالآيَاتِ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ بِالْإِيمَانِ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَرِئَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لِمَوْجِبِ مَا فَانَ هَذَا مَوْجِبٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ .

(٩) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لِرُؤُفٍ رَحِيمٍ .

(١٠) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي مَا يَكُونُ قَرْبَةً إِلَيْهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِمَا وَلَا يَبْقَى لِأَحَدٍ مَالٌ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانْفَاقُهُ بِحَيْثُ يَسْتَخْلَفُ عَوْضًا يَبْقَى وَهُوَ الثَّوَابُ كَانَ أَوْلَى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ بِيَانٍ لِفَتَاوَاتِ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُقَاتِلِينَ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ مِنَ السَّبْقِ وَقُوَّةِ الْيَقِينِ وَتَحَرِّيِ الْحَاجَةِ وَقَسِيمِهِ مَحْذُوفٍ لَوْضُوحِهِ وَدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَالْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ إِذْ عَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَكَثُرَ أَهْلُهُ وَقَلَّتْ الْحَاجَةُ إِلَى

المقاتلة والانفاق أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد من بعد الفتح وقَاتَلُوا وَكُلًّا وَقرىء بالرفع وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى الْمُثْبِتَةَ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه .

(١١) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَنْفِقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِهِ رَجَاءً أَنْ يَعْوِضَهُ وَحَسَنَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَتَحَرِّيِ الْحَلَالِ وَأَفْضَلِ الْجِهَاتِ لَهُ وَمَحَبَّةِ الْمَالِ وَرَجَاءِ الْحَيَاةِ فَيُضَاعِفُهُ لَهُ فَيُعْطَى أَجْرَهُ أضعافاً وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف وقرىء فيضاعفه بالتصّب ويضعفه مرفوعاً ومنصوباً .

في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الإمام .

وفي رواية في الكافي في صلة الإمام في دولة الفساق .

وعن الصادق عليه السلام ان الله لم يسأل خلقه ممّا في ايديهم قرضاً من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حقّ فأنما هو لوليه .

(١٢) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ مَا يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُوتُونَ صَحَائِفَ أَعْمَالِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَاتٌ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(١٣) يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَنَفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا وَانظُرُوا إِلَيْنَا وَقرىء انظُرنا اي امهلونا نقبّس من موركم فيل ارجعوا ورائكم الى الدنيا فَالْتَمِسُوا نُوراً بِتَحْصِيلِ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَإِنَّ النُّورَ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ بِحَانِطٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ لِأَنَّهُ يَلِي الْجَنَّةَ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ جِهَتِهِ الْعَذَابُ لِأَنَّهُ يَلِي النَّارَ

(١٤) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ بِرِيدُونَ موافقتهم في الظاهر قالوا بلى وَلَكِنَّكُمْ فَتِنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالنِّفَاقِ وَالْقَمِي قَالَ وَتَرَبُّصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَاتِرَ وَارْتَبْتُمْ وَشَكَّكْتُمْ فِي الدِّينِ وَغَرَّكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ الْمَوْتُ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ أَوِ الدُّنْيَا .

(١٥) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ فِدَاءً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ظَاهراً وَباطناً مَاؤَيْكُمْ

النَّارُ هِيَ مَوْلِيكُمْ الْقَمِيَّ قَالَ هِيَ اُولَى بَكُمْ وَيُنَسُّ الْمَصِيرُ النَّارَ الْقَمِيَّ قَالَ يَقْسِمُ النُّورَ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ اِيْمَانِهِمْ يَقْسِمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ بَيْنَ اِيْهَامِ رِجْلِهِ الْيَسْرَى فَيَنْظُرُ نُورَهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ مَكَانِكُمْ حَتَّى اِقْتَبَسَ مِنْ نُورِكُمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ اَرْجِعُوا وِرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَيَرْجِعُونَ فَيَضْرِبُ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ قَالَ وَاللَّهِ مَا عَنِي بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى وَمَا عَنِي بِهٖ اِلَّا اَهْلُ الْقَبْلَةِ .

(١٦) اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوْبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ اَلَمْ يَأْتِ وَقْتَهُ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ اَي الْقُرْآنِ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ اُوْتُوْا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلُ وَقُرِءَ بِالْبَيِّنٰتِ فَطَالَ عَلَيْهِمْ اَلْاَمَدُ الزَّمٰنِ فَفَسَتْ قُلُوْبُهُمْ وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ فٰسِقُوْنَ خَارِجُوْنَ عَنِ دِيْنِهِمْ .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام ولا تكونوا الآية .

أقول : لعل المراد أنها نزلت في شأن غيبة القائم عليه السلام واهلها المؤمنين .

(١٧) اِعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا :

في الاكمال عن الباقر عليه السلام قال يحييها الله تعالى بالقائم عليه السلام بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ كَي يَكْمَلَ عَقُولَكُمْ .

(١٨) اِنَّ الْمُصَدِّقِيْنَ وَالْمُصَدِّقَاتِ اَي الْمُتَصَدِّقِيْنَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَقُرِءَ بِتَخْفِيْفِ الصَّادِقِ اَي الَّذِيْنَ صَدَّقُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ وَقُرِءُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ اَجْرٌ كَرِيْمٌ .

(١٩) وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ .

في التهذيب عن السجاد عليه السلام ان هذا لنا ولشيعتنا .

وفي المحاسن عن ابيه عليهما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلاً .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الميِّت من شيعتنا صديق صدق بأمرنا واحبّ فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عزّ وجلّ يؤمن بالله وبرسوله ثمّ تلا هذه الآية .

والعياشي عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهدوا في سبيل الله مع القائم عليه السلام بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل وايّ آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم .

وفي المحاسن عن لصادق عليه السلام قال ان الميِّت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حيّ عند ربّه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آبائهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيه حقاً حقاً وفي رواية قال انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امراً فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم أجرهم ونورهم أجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم .

(٢٠) اِعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لَمَّا ذَكَرَ حَالِ الْفَرِيقَيْنِ حَقَّرَ أُمُورَ الدُّنْيَا يَعْنِي مَا لَا يَتَوَصَّلُ بِهِ مِنْهَا إِلَى سَعَادَةِ الْآخِرَةِ بِأَنَّ بَيْنَ أَمْرِهَا وَهَمِّهَا عَدِيمَةُ النِّفْعِ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ وَأَنَّهَا لَعِبٌ يَتَعَبُ النَّاسُ فِيهِ أَنْفُسَهُمْ جَدًّا اتَّعَابَ الصَّبِيَّانِ فِي الْمَلَاعِبِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَلَهُوَ يَلْهَوْنَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ عَمَّا يَهْتَمُّمْ وَزِينَةٌ مِنْ مَلَابِسٍ شَهِيَّةٍ وَمَرَائِبٍ بَهِيَّةٍ وَمَنَازِلٍ رَفِيعَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَتَفَاخُرٌ بِالْإِنْسَابِ وَالْإِحْسَابِ وَتَكَاثُرٌ بِالْعُدَدِ وَالْعُدُدِ وَهَذِهِ سِتَّةُ أُمُورٍ جَامِعَةٌ لِمَشْتَهَاتِ الدُّنْيَا مِمَّا لَا يَتَعَلَّقُ مِنْهَا بِالْآخِرَةِ مَرْتَبَةً فِي الذِّكْرِ تَرْتَّبَ مَرُورُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ غَالِبًا كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرِيَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ثُمَّ قَرَّرَ تَحْقِيرَ الدُّنْيَا وَمِثْلَ لَهَا فِي سُرْعَةِ تَقْضِيهَا وَقَلَّةِ جَدْوَاهَا بِحَالِ نَبَاتِ انْبَتَه الْغَيْثُ وَاسْتَوَى فَاعْجَبَ بِهِ الْحَرَّاسُ أَوْ الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ لِأَنَّهُمْ أَشَدَّ اعْجَابًا بِزِينَةِ الدُّنْيَا لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا رَأَى مَعْجَبًا انْتَقَلَ فِكْرَهُ إِلَى قُدْرَةِ صَانِعِهِ فَاعْجَبَ بِهَا وَالْكَافِرُ لَا يَتَخَطَّى فِكْرَهُ عَمَّا أَحْسَنَ بِهِ فَيَسْتَفْرِقُ فِيهِ اعْجَابًا ثُمَّ هَاجَ أَيَّ يَبِسَ بِعَاقِبَتِهِ فَاصْفَرَّتْ ثُمَّ صَارَ حُطَامًا أَيَّ هَشِيمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ثُمَّ عَظَّمَ أُمُورَ الْآخِرَةِ وَآكَدَ ذَلِكَ تَنْفِيرًا عَنِ الْإِنْتِهَامِ فِي الدُّنْيَا وَحَثًّا عَلَى مَا يُوْجِبُ كِرَامَةَ الْعَقْبَى وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ أَيَّ لِمَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَطْلُبِ الْآخِرَةَ بِهَا .

(٢١) سَابِقُوا سَارِعُوا مَسَارِعَةَ السَّابِقِينَ فِي الْمَضْمَارِ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ إِلَى مَوْجِبَاتِهَا وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَعَرْضِ مَجْمُوعِهِمَا إِذَا بَسَطَتْ .

القَمِّيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا مِنْ لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ الْجَنَّةَ وَالْإِنْسَانُ لَوْ سَعَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا الْحَدِيثُ وَقَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

(٢٢) مَا أَضَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ كَجَدْبٍ وَعَاقِبَةٍ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ كَمَرَضٍ وَآفَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ آتٍ مَكْتُوبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا نَخْلُقُهَا .

القَمِّيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ كِتَابَهُ فِي السَّمَاءِ عِلْمَهُ بِهَا وَكِتَابَهُ فِي الْأَرْضِ عِلْمُونَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفِي غَيْرِهَا .

وفي العليل عن امير المؤمنين عليه السلام ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الآية ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة .

(٢٣) لِكَيْلًا تَأْسُوا اِي اثبت وكتب لثلاثا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرىء فما اتاكم من الاثيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه .

وفي الكافي والقمي عن السجاد عليه السلام الا وان الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية .

وعن الباقر عليه السلام نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب عليه السلام ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بأن المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لأمر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاحتيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء .

(٢٤) الَّذِينَ يَتَخَلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ بَدَلْ مِنْ كُلِّ مَخْتَالٍ فَإِنَّ الْمَخْتَالَ بِالْمَالِ يَضُرُّ بِهِ غَالِبًا أَوْ مَبْتَدَأَ خَبْرَهُ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَمَنْ يَعْرِضُ عَنِ الْإِنْفَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْهُ وَعَنِ انْفَاقِهِ مَحْمُودٌ فِي ذَاتِهِ لَا يَضُرُّهُ الْأَعْرَاضُ عَنْ شُكْرِهِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمِهِ وَفِيهِ تَهْدِيدٌ وَأَشْعَارٌ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْإِنْفَاقِ لِمَصْلَحَةِ الْمُنْفِقِ وَقُرِئَ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ .

(٢٥) لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ بِالْحُجُجِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الكتاب الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء قال وإنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة

سورة الحديد آية: ٢٣- ٢٧ ١٣٩
والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فأخبر الله عز
وجل أن هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام فأين
صحف ابراهيم عليه السلام إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى عليه السلام
الاسم الأكبر وَالْمِيزَانُ لِيُقَوْمَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ الْقَمِي قَالَ الْمِيزَانُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي الجوامع روي أن جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام وقال
مُرْ قَوْمَكَ يَزْنُوا بِهِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَأَنْ أَلَاتِ الْحُرُوبِ مَتَّخِذَةً مِنْهُ .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني السلاح .

وفي الاحتجاج عنه انزاله ذلك خلقه له وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ إِذَا مَا مِنْ صِنْعَةِ الْآ
وَالْحَدِيدِ أَلْتَهَا .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنْ
السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَنْزَلَ الْحَدِيدَ وَالنَّارَ وَالْمَاءَ وَالْمَلْحَ وَيَلْعَلِمُ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلُهُ
بِالْقَيْبِ بِاسْتِعْمَالِ الْأَسْلِحَةِ فِي مَجَاهِدَةِ الْكُفَّارِ وَالْعُطْفِ عَلَى مُحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ
فَأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ تَعْلِيلًا إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى إِهْلَاكِ مَنْ أَرَادَ إِهْلَاكَهُ عَزِيزٌ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى نَفْسِهِ
وَأَمَّا أَمْرُهُمْ بِالْجِهَادِ لِيَنْتَفِعُوا بِهِ وَيَسْتَوْجِبُوا ثَوَابَ الْإِمْتِثَالِ فِيهِ .

(٢٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ
فَمَنْ الذَّرِيَّةُ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خَارِجُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَالْعُدُولِ عَنِ
سُنَنِ الْمَقَابِلَةِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الذَّمِّ وَالذَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْغَلْبَةَ لِلضَّلَالِ .

(٢٧) ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَيَّ أَرْسَلْنَا رَسُولًا بَعْدَ
رَسُولٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالضَّمِيرُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَمِنْ أَرْسَلَا إِلَيْهِمْ أَوْ مِنْ عَاصِرِهِمَا مِنَ الرَّسْلِ لَا لِلذَّرِيَّةِ فَإِنَّ الرَّسْلَ الْمَقْفَى بِهِمْ
مِنَ الذَّرِيَّةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا قِيلَ هِيَ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْعِبَادَةِ وَالرِّيَاضَةِ وَالانْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى
الرَّهْبَانِ وَهُوَ الْمُبَالَغُ فِي الْخَوْفِ مِنْ وَهَبِ .

في الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن عليه السلام قال صلاة الليل ما كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ما فرضناها عليهم إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُمْ ابْتَدَعُوا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا أَي فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا لِتَكْذِيبِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

كذا في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْفُوعاً قَاتِنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خَارِجُونَ عَنِ الْإِتِّبَاعِ .

في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْتَلَفَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجَا مِنْهَا اثْنَتَانِ وَهَلَكَ سَائِرُهُنَّ فِرْقَةً قَاتَلُوا الْمَلُوكَ عَلَى دِينِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلُوهُمْ وَفِرْقَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ لِمَوَازَاةِ الْمَلُوكِ وَلَا أَنْ يَقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ يَدْعُونَهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَدِينِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَاحُوا فِي الْبِلَادِ وَتَرَهَّبُوا وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرُهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي وَاتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاها حَقَّ رِعَايَتِهَا وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِي فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ .

وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق من الذين آمنوا احد يدعو اليه فتعالوا تفرق في الأرض الى أن يبعث الله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي وَعَدْنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَفَرَّقُوا فِي غَيْرِانِ الْجِبَالِ وَاحْدَثُوا رَهْبَانِيَّةً فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ .

(٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ نَصِيبِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ الْقَمِي قَالَ نَصِيبِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَحَدَهُمَا أَنْ لَا يَدْخُلَهُ النَّارُ وَثَانِيَهُمَا أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا يَعْنِي الْإِيمَانَ .

وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام كفلين من رحمة قال الحسن والحسين عليهما السلام ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قالو النور

(٢٩) لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَي لِيَعْلَمُوا وَلَا مَزِيدَ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

في المجمع ما معناه أنه لما نزل قوله اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كأجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا أيها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد صلى الله عليه وآله على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لَيْلًا يَعْلَمَ الْآيَةَ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحديد والمجادلة في فريضة وادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدأ ولا يرى في نفسه ولا اهله سوء ابدأ ولا خصاصة في بدنه .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم صلوات الله عليه وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

سورة المجادلة مدنية

عدد آياتها احدى وعشرون آية مكية والمدني الأخير وآيتان في

الباقيين اختلافها آية في الأذلين غير المكي والمدني الأخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوُرَكُمَا تَرَجَعَكُمَا الْكَلَامَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لِلأَقْوَالِ وَالْأَحْوَالِ .

(٢) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمُ الظَّهَارَ ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر أمي مشتق من الظهر وقرىء يظهر من اظهر ويطاهرون من ظاهر ما هن أمهاتهن على الحقيقة ان أمهاتهن إلا اللاتي ولدنهن وإنهن ليقولون منكراً من القول وزوراً وإن الله لعفو غفور لما سلف منه .

(٣) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا قِيلَ اِي الی قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه ويأتي له تفسير آخر عن قريب فتحرير ربة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي تردعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية .

(٤) فَمَنْ لَمْ يَجِدِ الرِّقَبَةَ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ بَأَن يصوم شهراً ومن الآخر شيئاً متصلاً به ثم يتم الآخر متوالياً او متفرقاً من قبل ان يتماسا بالمجمعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فإطعام ستين مسكيناً بقدر شعبيهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب أليم القمي قال كان سبب نزول هذه الآية انه اول

من ظاهر في الاسلام كان رجلاً يقال له اوس بن الصامت بن الانصار وكان شيخاً كبيراً فغضب على اهله يوماً فقال لها انت علي كظهر أمي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لأهله انت علي كظهر أمي حرمت عليه آخر الأبد وقال اوس لأهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهي الي رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألي عن ذلك فأتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر أمي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالإسلام بك .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ما في معناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله آيتها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فأنزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَىٰ عَذَابٍ أَلِيمٍ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان فلاناً زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته لم يرمني مكروهاً اشكوه الى الله وإليك فقال مما تشكينه فقالت انه قال انت علي حرام كظهر أمي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله تبارك وتعالى كتاباً اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في زوجها وما شكت اليه فأنزل الله عز وجل في ذلك قُرْآنًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا يَعْنِي مَا وُورَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي زَوْجِهَا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ الْآيَةَ قَالَ فَبِعَثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَتَتْهُ فَقَالَ لَهَا جِئْتِي بِزَوْجِكَ فَآتَتْ بِهِ فَقَالَ

أقلت لامراتك هذه أنت عليّ حرام كظهر أمي فقال قد قلت لها ذاك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآناً فقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكراً من القول وزوراً وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادى على ما قاله لامراته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسايتهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني ما قال الرجل الأول لامراته انت عليّ كظهر أمي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأول فانّ عليه تحريم رقبته من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به واللّه بما تعملون خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين .

والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان امرأة الحديث بأدنى تفاوت في الفاظه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل مملك (١) ظاهر من امراته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفصيل احكام الظهار تطلب من كتب الأخبار .

(٥) ان الذين يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَعَادُونَهُمَا فَاِنْ كَلَّ مِنَ الْمُتَعَادِينَ فِي حَدِّ غَيْرِ حَدِّ الْآخِرِ وَقِيلَ يَضَعُونَ حَدوداً غَيْرَ حَدودِهِمَا كُفِتُوا آخَرُوا وَاهْلَكُوا وَاصِلَ الْكِبْتِ الْكِبُّ كَمَا كُفِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي كَفَّارِ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ وَمَا جَاءَ بِهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَذْهَبُ عَنْهُمْ وَتَكْبَرُ لَهُمْ .

(٦) يَوْمَ يَعْتَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً كُلِّهِمْ لَا يَدْعُ أَحَدٌ أَوْ مُجْتَمِعِينَ فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ تَقْرِيراً لِعَذَابِهِمْ أَحْضِيَهُ اللَّهُ أَحَاطَ بِهِ عَدَدًا لَمْ يَغِبْ مِنْهُ شَيْءٌ

(١) الاملاك : التزويج في عقد النكاح .

وَنَسُوهُ لَكَثْرَتِهِ أَوْ تَهَاوَنِهِمْ بِهِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ .

(٧) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ مِنْ تَنَاجِيٍّ ثَلَاثَةٍ أَوْ مِنْ مَتَنَاجِيٍّ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ إِلَّا اللَّهُ يَجْعَلُهُمْ أَرْبَعَةً إِذَا هُوَ مُشَارِكُهُمْ فِي الْأَطْلَاعِ عَلَيْهَا وَلَا خَمْسَةَ وَلَا نَجْوَى خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يَعْلَمُ مَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا فَإِنَّ عِلْمَهُ بِالْأَشْيَاءِ لَيْسَ لِقُرْبِ مَكَانِيٍّ حَتَّى يَتَفَاوَتْ بِاخْتِلَافِ الْإِمْكَانَةِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لأن الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات الزمها الحواية .

وسئل عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشار الى انه انما هو رابع الثلاثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيتهم لا انه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لأن ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثم يَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ تقريراً لما يستحقونه من الجزاء إنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة ابن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه وآله لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدأ والقمي ما في معناه .

(٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعَادُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالْمَنَافِقِينَ كَانُوا يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَتَغَامَزُونَ بِأَعْيُنِهِمْ إِذَا رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ عَادُوا لِمِثْلِ فَعَلِهِمْ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ أَيُّ بِمَا هُوَ إِثْمٌ وَعُدْوَانٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاصُّ بِمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَقُرَى وَيَتَنَاجَوْنَ وَيَشْهَدُ لَهَا حَدِيثٌ مَا انْتَجَبْتَهُ بَلِ اللَّهُ اتَّجَاهُ فِي شَأْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا جَاؤُكَ حَيُّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ فَيَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ أَوْ انْعَمُ صَبَاحاً

وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ .

في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتِ السَّامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ وَالسَّامُ بَلَّغْتَهُمُ الْمَوْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْكُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَالْقَمِيَّ إِذَا اتَوْهُ قَالُوا لَهُ انْعَم صَبَاحًا وَانْعَم مَسَاءً وَهِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَبَدَلْنَا اللهُ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ هَلَّا يُعَذِّبُنَا بِذَلِكَ لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ عَذَابًا يَصْلَوْنَهَا يَدْخُلُونَهَا فَيَبْسُ الْمَصِيرُ جَهَنَّمُ .

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُنَافِقُونَ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ بِمَا يَتَضَمَّنُ خَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّقَاءَ عَنِ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فِيمَا تَأْتُونَ وَتَذَرُونَ فَآنَهُ مَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ .

(١٠) إِنَّمَا التَّجْوِي مِنَ الشَّيْطَانِ فَآنَهُ الْمَزِينِ لَهَا وَالحَامِلِ عَلَيْهَا لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوَهُّمِهِمْ أَنَهَا فِي نَكْبَةٍ أَصَابَتْهُمْ وَلَيْسَ الشَّيْطَانُ أَوْ التَّنَاجِي بِضَارِّهِمْ بِضَارِّ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بِمَشِيئَتِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يِيَالُوا بِنَجْوَاهُمْ .
القَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَثَلَ عَنِ قَوْلِ اللهِ إِنَّمَا النُّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ الثَّانِي .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَآنَ ذَلِكَ يَحْزَنُهُ وَفِيهِ وَقِيلَ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْآيَةِ أَحْلَامَ الْمَنَامِ الَّتِي يَرَاهَا الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ فَتَحْزَنُهُ .

وَالْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّ أَنْ يُخْرِجَ هُوَ وَفَاطِمَةَ وَعَلِيَّ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا حَتَّى جَازَوْا مِنْ حَيْطَانِ

المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى
 انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ نَخْلٌ وَمَاءٌ فَاشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاةَ ذَرَاءٍ وَهِيَ
 الَّتِي فِي أَحَدِ أُذُنَيْهَا نَقْطٌ بَيْضٌ فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا فَلَمَّا أَكَلُوا مَاتُوا فِي مَكَانِهِمْ فَانْتَبَهَتْ فَاطِمَةُ
 عَلَيْهَا السَّلَامُ بِأَكْيَةِ ذَعْرَةٍ فَلَمْ تَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ
 جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحِمَارٍ فَأَرْكَبَ عَلَيْهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَأَمَرَ أَنْ
 يُخْرَجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ كَمَا رَأَتْ فَاطِمَةُ
 عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي نَوْمِهَا فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ عَرَضَ لَهُمْ طَرِيقَانِ فَأَخَذَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ كَمَا رَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى
 مَوْضِعٍ فِيهِ نَخْلٌ وَمَاءٌ فَاشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاةَ ذَرَاءٍ كَمَا رَأَتْ فَاطِمَةُ
 عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا فَذَبَحَتْ وَشَوِيَتْ فَلَمَّا ارَادُوا أَكْلَهَا قَامَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ
 وَتَنَحَّتْ نَاحِيَةَ مِنْهُمْ تَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتُوا فَطَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى
 وَقَعَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ مَا شَأْنُكَ يَا بِنْتِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتِ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا
 فِي نَوْمِي وَقَدْ فَعَلْتَ أَنْتَ كَمَا رَأَيْتَهُ فَتَنَحَّيْتَ عَنْكُمْ لئَلَّا أَرَاكُمْ تَمُوتُونَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَاجَى رَبَّهُ فَتَزَلَّ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا
 شَيْطَانٌ يُقَالُ الزَّهْمَا وَهُوَ الَّذِي أَرَى فَاطِمَةُ هَذِهِ الرَّؤْيَا وَيُؤَدِّي الْمُؤْمِنِينَ فِي نَوْمِهِمْ مَا
 يَغْتَمُونَ فَأَمَرَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ
 أَنْتَ الَّذِي أَرَيْتِ فَاطِمَةَ هَذِهِ الرَّؤْيَا فَقَالَ نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ فَبَزَقَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ بَزَقَاتٍ قَبِيحَةٍ
 فِي ثَلَاثِ مَوَاضِعٍ ثُمَّ قَالَ جِبْرَائِيلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُحَمَّدُ إِذَا رَأَيْتِ شَيْئًا
 فِي مَنَامِكَ تَكْرَهُهُ أَوْ رَأَى أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ
 الْمُقْرَبُونَ وَإِنِّي اللَّهُ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتِ فِي رُؤْيَايَ وَيَقْرَأُ
 الْحَمْدَ وَالْمَعُودَتَيْنِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَتَفَلَّحُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ تَفَلَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ مَا رَأَى
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ أَنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ الْآيَةَ .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال إذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه
 فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل أنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
 آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله ثم ليقُلْ عُدْتُ بِمَا عَاذْتُ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقْرَبُونَ

١٤٨ الجزء الثامن والعشرون
وانبيأوه المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت ومن شرّ الشيطان الرجيم .

(١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ تَوَسَّعُوا فِيهَا
وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَافَسُوا عَلَى الْقُرْبِ مِنْهُ وَحِرْصًا عَلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِهِ وَقُرَى فِي
المجلس فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا تَرِيدُونَ التَّفْسِيحُ بِهِ مِنَ الْمَكَانِ وَالرِّزْقِ
والصدر وغيرها وَإِذَا قِيلَ انشِرُوا وَانْهَضُوا لِلتَّوَسُّعَةِ فَانْشِرُوا وَقُرَى بَضْمَ الشَّيْنِ فِيهِمَا
القَمِي قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ فَهَاهُمْ
الله ان يقوموا له فقال تَفَسَّحُوا أَي وَسَّعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ وَإِذَا قِيلَ انشِرُوا فَانْشِرُوا يَعْنِي
إِذَا قَالَ قَوْمًا فَقَوْمًا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بِالنَّضْرِ وَحَسَنِ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا
وَأَيَّائِهِمْ غَرَفَ الْجَنَّاتِ فِي الْآخِرَةِ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَيَرْفَعُ الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ
خَاصَّةً مَزِيدَ رَفْعَةً .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الشَّهِيدِ دَرَجَةً
وَفَضْلَ الشَّهِيدِ عَلَى الْعَابِدِ دَرَجَةً وَفَضْلَ النَّبِيِّ عَلَى الْعَالَمِ دَرَجَةً وَفَضْلَ الْقُرْآنِ عَلَى
سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَفَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ كَفَضْلِي عَلَى
أَدْنَاهُمْ وَفِي الْجَوَامِعِ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ
لِئَلَّةِ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ الْعَالَمِ وَالْعَابِدِ مِائَةٌ دَرَجَةً بَيْنَ
كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حَضَرَ الْجَوَادُ الْمَضْمَرُ سَبْعِينَ سَنَةً وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَشْمَعُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ الْإِنْبِيَاءِ ثُمَّ الْعُلَمَاءِ ثُمَّ الشَّهَدَاءِ .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في
صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عالم يتفجع بعلمه أفضل من سبعين ألف
عابد والخبير في هذا المعنى أكثر من أن تحصى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ تَهْدِيدٌ لِمَنْ

(١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَةً فَتَصَدَّقُوا قَدَامَهَا مَسْتَعَارَ مَمَّنْ لَهُ يَدَانِ وَفِي هَذَا الْأَمْرِ تَعْظِيمَ الرَّسُولِ وَإِنْفَاعَ الْفُقَرَاءِ وَالتَّهْيِئَةَ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي السُّؤَالِ وَالْمِيزَ بَيْنَ الْمُخْلِصِ وَالْمُنَافِقِ وَمَحَبَّةَ الْآخِرَةِ وَمَحَبَّةَ الدُّنْيَا الْقَمِيَّ قَالَ إِذَا سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَاجَةً فَتَصَدَّقُوا بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَقْضَى لِحَوَائِجِكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنَّهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَنَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ نَجَوَاتٍ .

وعن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي نجويه صدقة ثم نسختها قوله ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا الْآيَةَ وَبِاسْنَادِهِ إِلَى مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَيَّةٍ مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي آيَةُ النَّجْوَى أَنَّهُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ فَجَعَلْتُ أَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَجْوَى أَنَا جِئْتُهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرَاهِمًا قَالَ فَنَسَخْتُهَا قَوْلُهُ ءَأَشْفَقْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

وفي الخصال عنه عليه السلام في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوماً فقال ءَأَشْفَقْتُمْ الْآيَةَ أَمْ أَنَا قَالَ بَلْ أَنْتَ ذَلِكَ أَيُّ ذَلِكَ التَّصَدَّقُ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ لِأَنْفُسِكُمْ مِنَ الزَّيْنَةِ وَحَبِّ الْمَالِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَمَنْ لَمْ يَجِدْ حَيْثُ رَخَّصَ لَهُ فِي الْمَنَاجَاتِ بَلَا تَصَدَّقُ .

(١٣) ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَاتٍ اخْفْتَمَ الْفَقْرُ مِنْ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ أَوْ خَفْتُمْ التَّقْدِيمَ لِمَا يَعِدْكُمْ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ وَجَمَعَ صَدَقَاتٍ لِجَمْعِ الْمُخَاطَبِينَ أَوْ لِكَثْرَةِ التَّنَاجِي فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَانَ رَخَّصَ لَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية فهل تكون التوبة الآ

عن ذنب فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ولا تفرطوا في أدايتهما وأطيعوا الله ورسوله في سائر الأمور لعلها تجبر تفریطكم في ذلك والله خير بما تعملون ظاهراً وباطناً .

(١٤) ألم تر إلى الذين تولوا والواقفوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لأنهم منافقون مذذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أن المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس .

(١٥) أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون .

(١٦) اتخذوا إيمانهم جنة وقياة دون دمايتهم وأموالهم فصّدوا عن سبيل الله فصّدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتشيط فلهم عذاب مهين .

(١٧) لئن تُغني عنهم أموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقد سبق مثله .

(١٨) يوم ينعهم الله جميعاً فيحلفون له اى لله تعالى كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون أنهم على شئء اذ تمكّن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه .

(١٩) استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانشأهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم أولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد .

القمى قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله صلى الله عليه واله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله تعالى ألم تر إلى الذين تولوا الآية فجاء الثاني إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رايته كتبت عن اليهود وقد هيى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرء ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله وهو صلى الله عليه واله غضبان فقال له رجل من الانصارويلك اما ترى غضب النبي

صلى الله عليه واله عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انى انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خيرك فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اى حجاباً بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرارا باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم . قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعلموا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بنى هاشم وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه واله في العقبة فلما اطلع الله نبيه صلى الله عليه واله واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهتوا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نعموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيراً لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعاً الآية وقد سبق فيه حديث اخر في سورة يس وحَم السجدة .

(٢٠) ان الذين يحدون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله

(٢١) كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قويم على نصر انبيائه

عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روى ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية .

(٢٢) لا نجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوا دون من حاد الله ورسوله ولو

كانوا آباءهم أو ابنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اى الذين لم يوادهم كتب في قلوبهم الايمان اثبتة فيها وايدهم يروح منه من عنده .

في الكافي عنها عليهما السلام هو الايمان .

وعن الصادق عليه السلام ما من مؤمن إلا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وأيدهم بروح منه .

وعن الكاظم عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقى وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدى فهي معه تهتر سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائه فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءهم بخير فعمله اوهم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له .

وعن الباقر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه واله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وأيدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب أولئك جزب الله جنده وانصار دينه ألا إن جزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد .

سُورَةُ الْحَشْرِ

مدنية عدد آياتها أربع وعشرون آية بالأجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

(٢) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ أَيْ

لأول جلائهم الى الشام وآخر حشرهم اليه يكون في الرجفة كما مرّت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج وجمع من مكان الى اخر .

في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي صلى الله عليه واله اخرجوا قالوا الى اين

قال الى ارض المحشر .

والقمى عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث ملك الروم ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بریحين شديدين فيحشر الناس عند صحرة بيت المقدس والقمى قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بنى النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله عهد ومدّة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بنى النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلى الله عليه واله يسلفهم دية رجلين قتلها رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلاً وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله صلى الله عليه واله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة وقال لمحمد بن مسيلمة الانصارى اذهب الى بنى النضير فاخبرهم ان الله تعالى قد اخبرني بما همتم به من الغدر

فأما ان تخرجوا من بلدنا وأما ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله ابن ابي الأخرجوا وتقيموا وتناذبوا محمد الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا فاصلحوا حصونهم وتجهزوا للقتال وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه واله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه واله وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه واله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم من كان بيت حسن حزبه وقد كان امر رسول الله صلى الله عليه واله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرک بالفساد ان كان لك هذا فخذوه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل فلم يقبلوا ذلك فبقوا أياماً ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الإبل فقال لا يحمل احد منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيء من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيه هو الذي اخرج الذين كفروا الايات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم ما ينعتهم حصونهم من الله ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتاهم الله اى عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء .

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعنى ارسل عليهم عذاباً من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذى يرعبها اى يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنا من آياتها وايدي المؤمنين وانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن بغضهم فكانهم استعلموهم فيه وقرء يخربون بالتشديد وهو ابلغ فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله .

(٣) ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل

والسبي كما فعل بيني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا
ينجوا من عذاب الآخرة .

(٤) ذَلِكَ بَأْتُهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

(٥) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نَخْلَةٍ كَرِيمَةٍ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي أنزلها الله
من الجنة لادم أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله فبامرهم القمي نزلت فيما عاتبوه من
قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليجزيهم على فسقهم بما غاظهم
منه .

(٦) وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ أَى رَدَّه عَلَيْهِ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِلَّهِ عَزَّ

وجل ولرسوله ولأتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون
العابدون الآية فما منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم آفاء الله
عليهم وردّه اليهم .

كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما

أوجفتم عليه فما اجرتم على تحصيل من الوجيف وهو سرعة السير « من خيل ولا
ركاب ما يركب من الابل غلب فيه فيل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة
فمشوا اليهارجالا غير رسول الله صلى الله عليه واله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر
مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن
الله يسلب رسله على من يشاء يقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير
فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها .

(٧) مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى بَيَانٌ لِلأَوَّلِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَعْطَفْ عَلَيْهِ قَبْلَهُ

وَلِلرُّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عنى الله بذى القربى
الذين قرنهم الله بنفسه ونبه فقال ما آفاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي

القريبى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ مِنَّا خَاصَّةً وَلَمْ يَجْعَلْ لِنَاسِهِمَا فِي الصَّدَقَةِ أَكْرَمَ اللَّهِ نَبِيَّهُ وَآكْرَمَنَا أَنْ يَطْعَمَنَا أَوْ سَاخَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرِيبَاؤُنَا وَإِيْتَامُنَا وَمَسَاكِينُنَا وَابْنَاءَ سَبِيلِنَا قَالَ وَقَالَ جَمِيعُ الْفُقَهَاءِ هُمْ يَتَامَى النَّاسِ عَامَّةً وَكَذَلِكَ الْمَسَاكِينُ وَابْنَاءُ السَّبِيلِ قَالَ :

وَعَدَّ رَوَى أَيْضًا ذَلِكَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَمَّامُ الْكَلَامِ فِيهِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ الْآنْفَالِ كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ كَمَا لَا يَكُونُ الْفَيْءُ شَيْئًا يَتَدَاوَلُهُ الْأَغْنِيَاءُ وَيُدَوِّرُ بَيْنَهُمْ كَمَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَرَأَ تَكُونَ بِالتَّاءِ وَدَوْلَةً بِالرَّفْعِ وَمَا آتَيْكُمْ الرَّسُولُ مِنَ الْأَمْرِ فَخُذُوهُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ عَنْ آتِيَانِهِ فَانْتَهُوا عَنْهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي مَخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ خَالَفَ فِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظَلَمِ الْإِسْلَامِ بِمَحْمَدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آدَبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَمَا آتَيْكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ الْبَيْتُ وَفِي رِوَايَةٍ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَالْإِخْبَارَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ وَزَادَ فِي بَعْضِهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بَعَيْنَهَا وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ مَسْكَرٍ فَاجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَلَمْ يَفُوضْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ وَفِي بَعْضِهَا عَدَا أَشْيَاءَ أُخْرَى مَا أَجَازَ اللَّهُ .

(٨) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَنْ دَارَ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ قِيلَ بَدَلَ مَنْ لَدَى الْقَرِيبِ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَعْطَى أَغْنِيَاءَ ذَوِي الْقَرِيبِ خَصَّصَ الْإِبْدَالَ بِمَا بَعْدَهُ وَالْفَيْءُ بِفَيْءِ بَنِي النَّضِيرِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ أُخْرِجُوهُمْ كَفَّارَ مَكَّةَ وَآخَذُوا أَمْوَالَهُمْ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِنَفْسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي آيَاتِهِمْ .

(٩) وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ عَطَفَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَاسْتَيْنَافَ خَبْرَهُ يَجِبُونَ إِذْ لَمْ

يقسم لهم من الفىء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها وقيل تبؤوا دار الهجرة ودار الايمان .

في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يُجْبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَثْقَلُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا مِمَّا أُعْطِيَ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْفَيْءِ وَغَيْرِهِ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَيَقْدِمُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ فَقَرَّ وَحَاجَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ حَتَّىٰ يَخَالَفَهَا فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا مِنْ حَبِّ الْمَالِ وَبَغْضِ الْإِنْفَاقِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالثَّنَاءِ الْعَاجِلِ وَالثَّوَابِ الْآجِلِ .

في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام الشح اشد من البخل ان البخل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله .

في الامالى عن النبي صلى الله عليه واله انه جاء اليه رجل فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه واله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه واله من هذا الرجل الليلة فقال على بن ابيطالب عليه السلام انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكننا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبية واطفيء المصباح فلما اصبح على عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عد المناقب نشدتمكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم الآية غيرى قالوا لا .

(١٠) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْإِنصَارِ يَعْمَ سَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ أَي لَإِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا حَقًّا لَهُمْ رَبُّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَحَقِيقٌ بَانَ تَجِيبُ دَعَائِنَا] .

(١١) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا الْقَمِي نزلت في ابن أبي واصحابه يَقُولُونَ لِأَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ عِنَى بَنِي النَّضِيرِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ فِي قِتَالِكُمْ أَوْ خِذْلَانِكُمْ أَحَدًا أَبَدًا أَيْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَعَلَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ

(١٢) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ فَانَ ابْنِ أَبِي وَاصْحَابِهِ أَرَسَلُوا بَنِي النَّضِيرِ بِذَلِكَ ثُمَّ أَخْلَفُوهُمْ كَمَا مَرَّ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَلَئِنْ نَصَرُواهُمْ عَلَى الْفُرْضِ وَالتَّقْدِيرِ لَيُؤْتِنَنَّ الْأَذْبَارُ أَنْهَزَامَا ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ بَعْدَ .

(١٣) لِأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً مَرْهُوبِينَ فِي صُدُورِهِمْ فَانَّهُمْ كَانُوا يَضْمُرُونَ مَخَافَتَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّهِ عَلَى مَا يَظْهَرُ وَنَفَاقًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَا يَعْلَمُونَ عِظْمَةَ اللَّهِ حَتَّى يَخْشَوْهُ حَقَّ خَشْيَتِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْحَقِيقُ بَانَ يَخْشَى .

(١٤) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ الْيَهُودَ وَالْمَنَافِقُونَ جَمِيعًا مَجْتَمِعُونَ إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ بِالْدُرُوبِ وَالْخَنَادِقِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ لِفِرْطِ رَهْبَتِهِمْ وَقُرَى جِدَارٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ أَيْ وَليْسَ ذَلِكَ لِضَعْفِهِمْ وَجَبْنِهِمْ فَانَّهُ يَشْتَدُّ بِأَسْهُمٍ إِذَا حَارَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَلْ لَقَدْ فَ اللَّهُ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَآنَ الشُّجَاعُ يَجْبِنُ وَالْعَزِيزُ يَذَلُّ إِذَا حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا مَجْتَمِعِينَ مُتَفَقِينَ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى مُتَفَرِّقَةً لِافْتِرَاقِ عَقَائِدِهِمْ وَافْتِرَاقِ مَقَاصِدِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ مَا فِيهِ صِلَاحُهُمْ وَإِنْ تَشَتَّتِ الْقُلُوبُ يَوْهِنُ قَوَاهِمُ .

(١٥) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمُ الْقَمِي عِنَى بَنِي قَيْنِقَاعٍ قَرِيبًا فِي زَمَانٍ قَرِيبٍ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ سَوْءَ عَاقِبَةِ كُفْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ .

(١٦) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ أَيْ مِثْلِ الْمَنَافِقِينَ فِي إِغْرَاءِ الْيَهُودِ عَلَى الْقِتَالِ ثُمَّ نَكُوصِهِمْ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ الْقَمِي ضَرَبَ اللَّهُ فِي ابْنِ أَبِي وَبَنِي النَّضِيرِ مِثْلًا فَقَالَ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفُرْ إِغْرَاءً لِلْكَفْرِ إِغْرَاءً الْأَمْرِ الْمَأْمُورِ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي

بِرِيءٍ مِنْكَ تَبَرًّا مِنْهُ مَخَافَةً أَنْ يَشَارَكَهُ فِي الْعَذَابِ وَلَمْ يَنْفَعِهِ ذَلِكَ وَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

(١٧) فَكَانَ غَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ .

(١٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْتَظِرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ سَمَاءَ

به لدنوه او لأن الدنيا كايوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتأكيد إن الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي .

(١٩) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ نَسُوا حَقَّهُ فَنَسِيَهُمْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلَهُم نَاسِينَ

لها حتى لم يسمعوها ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها أولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق .

(٢٠) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ اسْتَمْتَنُوا نَفْسَهُمْ

فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستأهلوا للجنة أصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم .

في العيون عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه

الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام بعدي وافر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي .

(٢١) لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

متشققاً منها قيل تمثيل وتخيل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون .

(٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ قِيلَ أَيُّ مَا غَابَ عَنِ

الحس وما حضر له أو المعدوم والموجود أو السر والعلانية .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .

(٢٣) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْبَلِغُ فِي النَّزَاهَةِ عَمَّا يوجب نقصانا القمّي قال هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل السّلام ذو السلامة من كلّ نقص وآفة الْمُؤْمِنُ واهب الآمن القمّي قال يؤمن اوليائه من العذاب الْمُهَيِّمُنُ الرقيب الحافظ لكلّ شيء القمّي قال اي الشاهد الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الذي ينفذ مشيئته في كلّ احد ولا ينفذ فيه مشيئة كلّ احد والذي يصلح احوال خلقه الْمُتَكَبِّرُ الذي تكبر عن كلّ ما يوجب حاجة ونقصانا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ .
في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عَمَّا قال فيه كلّ مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كلّ ملك .

(٢٤) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ كَلَّمَا يخرج من العدم الى الوجود فيعتمر الى تقدير اولا وعلى الابداد على وفق التقدير ثانياً والى التصوير بعد الابداد ثالثاً فالله سبحانه هو الخالق البارىء المصور بالاعتبارات الثلاثة لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الدالّة على محاسن المعاني .
في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انّ الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً اي مائة الاً واحداً من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء .
قال شيخنا الصدوق احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدّها .

أقول : وقد ذكرنا لهذا الحديث معاني اخرى وفسرنا كلّ اسم اسم في كتابنا المسمّى بعلم اليقين من ارادها فعليه به يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِنَتَزَّهَهُ عَنْ النِّقَابِصِ كُلِّهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الجامع لكلّ كمال لاندرج الكلّ في القدرة والعلم .

في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من قرء سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السماوات السبع والارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والدواب والشمس والقمر والملائكة الا صلّوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيداً انشاء الله .

سورة الممتحنة
وقيل سورة الامتحان وقيل سورة المودة مدنية
وهي ثلاث عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ الْقَمِي نزلت في
حاطب بن أبي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن
ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان
يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا
الى حاطب يسألوه عن خبر محمد صلى الله عليه وآله وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا
الى حاطب يسألوه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد
ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعت في قرونها ومرّت فنزل جبرئيل على
رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين عليه السلام والزبير بن العوام في طلبها فلحقها فقال لها امير المؤمنين
عليه السلام اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً فقال الزبير
ما نرى معها شيئاً فقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا على رسول الله صلى
الله عليه وآله ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل
على الله جل ثناؤه والله لئن لم تظهرى الكتاب لاردن رأسك الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه امير المؤمنين
عليه السلام وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت
واني اشهد ان لا إله الا الله وانتك رسول الله حقاً ولكن اهلي وعيالي كتبوا اليّ بحسن

صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشاً بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسوله يا ايها الذين آمنوا الآية تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ تَفْضُونَ إِلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ بِالْمَكَاتِبَةِ وَالْبَاءُ مَزِيدَةٌ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَيَّ مِنْ مَكَّةَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ بِسَبَبِ إِيْمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ أَوْطَانِكُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي جَوَابَ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ لَا تَتَّخِذُوا تَسِرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ أَيَّ مِنْكُمْ أَوْ أَعْلَمُ مَضَارِعَ وَالْبَاءُ مَزِيدَةٌ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ أَيَّ يَفْعَلُ الْإِتِّخَاذَ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَخْطَاهُ .

(٢) إِنْ يَتَّقِفُوكُمْ يَظْفَرُوا بِكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَلَا يَنْفَعُكُمُ الْفَاءُ الْمَوَدَّةُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَطْعُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ مَا يَسُوءُكُمْ كَالْقَتْلِ وَالشَّتْمِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ وَتَمَنَّاوْا ارْتِدَادَكُمْ وَمَجِيئَهُ وَحَدَهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُمْ وَدُّوا ذَلِكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْ وَدَّهْمُ حَاصِلٌ وَإِنْ لَمْ يَتَّقِفُوكُمْ .

(٣) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قَرَابَتِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ الَّذِينَ تَوَالُونَ الْمُشْرِكِينَ لِأَجْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ يَفْرَقُ بَيْنَكُمْ بِمَا عَرَاكُمْ مِنَ الْهَوْلِ فَيَفْرَقُ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَمَا لَكُمْ تَرَفُضُونَ الْيَوْمَ حَقَّ اللَّهِ لِمَنْ يَفْرَقُ عَنْكُمْ غَدًا وَقُرَىءُ يَفْصَلُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَبِالتَّشْدِيدِ عَلَى الْبِنَائِيْنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ .

(٤) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ قَدْوَةٌ اسْمٌ لِمَا يُوتَسَى بِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ .

كذا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال والكفر في هذه الآية البراءة .

رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق عليه السلام وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبْدًا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ فَتَنْقَلِبُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ الْفَاءَ وَمَحَبَّةً إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لِأَسْتَفْغِرَ لَكَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَإِنَّ اسْتِغْفَارَهُ لِأَبِيهِ الْكَافِرِ لَيْسَ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ تَأْتَسُوا بِهِ فَإِنَّهُ كَانَ لِمَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ وَمَا أَمَلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ تَمَامِ قَوْلِهِ الْمَسْتَثْنَى وَلَا يَلْزَمُ مِنْ اسْتِثْنَاءِ الْمَجْمُوعِ

سورة الممتحنة آية : ٢- ٨ ١٦٣
استثناء جميع اجزائه رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ متصل بما قبل
الاستثناء ..

(٥) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بَأْسَ تَسْلُطِهِمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا بِعَذَابٍ لَا
تَحْمَلُهُ أَوْ تَشْمَتُهُمْ بِنَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً ولا
كافراً إلا غنياً حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَصِيرَ
الله في هؤلاء اموالاً وحاجة وفي هؤلاء اموالاً وحاجة وَأَغْفِرْ لَنَا مَا فَرَطْنَا مِنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ومن كان كذلك كان حقيقاً بأن يجبر المتوكل ويجيب الداعي .

(٦) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ تَكْرِيرَ لِمَزِيدِ الْحَثِّ عَلَى التَّاسِي بِهِمْ
بابراهيم ولذلك صدر بالقسم وأكد بما بعده لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
فَاشْعُرْ أَنَّ تَرَكَ التَّاسِي بِهِمْ يَنْبِئُ عَنْ سُوءِ الْعَقِيدَةِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ .

(٧) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى
ذَلِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من
ميل الرحم .

القمي عن الباقر عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين
بالبراءة من قومهم ما داموا كفاراً فقال لقد كان فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور
رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واطهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وناكحوهم وزوج رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبة بنت ابي
سفيان بن حرب .

(٨) لَا يَنْهَيْكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ
أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتَقْسِبُوا عَلَيْهِمْ تَقْضُوا إِلَيْهِمْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلين

روي أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت .

(٩) إِنَّمَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ كَمَشْرِكِي مَكَّةَ فَإِنْ بَعْضُهُمْ سَعَىٰ فِي إِخْرَاجِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَعْضُهُمْ أَعَانُوا الْمَخْرَجِينَ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لوضعهم الولاية غير موضعها .

(١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَتْكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَّاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ فَاخْتَبِرُوهُنَّ بِمَا يَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّكُمْ مَوَافَقَةَ قُلُوبِهِنَّ السُّتْهَنَ فِي الْإِيمَانِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَانَّهُ الْمَطْلَعُ عَلَىٰ مَا فِي قُلُوبِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بِحَلْفِهِنَّ وَظُهُورِ الْإِمَارَاتِ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ الْكُفْرَةَ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ التَّكْرِيرُ لِلْمَطَابِقَةِ وَالْمَبَالِغَةِ أَوِ الْأُولَىٰ لِحُصُولِ الْفَرْقَةِ وَالثَّانِيَةِ لِلْمَنْعِ عَنِ الْإِسْتِنَافِ وَأَتَوْهُمَ مَا انْفَقُوا مَا دَفَعُوا إِلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ الْقَمِيِّ قَالَ إِذَا لَحِقَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ تَمْتَحِنُ بِأَنْ تَحْلِفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهَا عَلَىٰ اللَّحُوقِ بِالْمُسْلِمِينَ بَغْضٍ لَزَوْجِهَا الْكَافِرِ وَلَا حَبًّا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا حَمْلُهَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْإِسْلَامِ فَإِذَا حَلَفَتْ عَلَىٰ ذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهَا وَأَتَوْهُمَ مَا انْفَقُوا يَعْنِي تَرَدُّ الْمُسْلِمَةِ عَلَىٰ زَوْجِهَا الْكَافِرِ صَدَاقِهَا ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا الْمُسْلِمُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له أن لا مرأتي اختأ عارفة على رأينا بالبصيرة وليس على رأينا بالبصيرة الأ قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة أن الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم أن تنكحوهن فإن الإسلام حال بينهن وبين أزواجهن الكفرة إذا اتيموهن أجورهن فيه اشعار بأن ما أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا^(١) بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرىء بتشديد السين .

(١) أي لا تمسكوا بنكاح الكافرات ، وأصل العصمة المنع وسمي النكاح عصمة لأن المنكوحه في حال الجواز

الْقَمِيّ عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام فليعرض عليها الإسلام فان قبلت فهي امرأته والآ فهي بريئة منه فهي الله ان يمسك بعصمها

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح أهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر .

أقول : وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك وأسئلوا ما أنفقتم من مهور نسائكم اللآحقات بالكفار وليسئلوا ما أنفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليهم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته .

القمي عن الباقر عليه السلام يعني وان فاتكم شيء من أزواجكم فلحقن بالكفار من أهل عهدكم فاسألوهم صداقها وإن لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم

(١١) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ إِي سَبَقَكُمْ وَأَنْفَلْتُمْ إِلَيْهِمْ فَعَاقِبْتُمْ قِيل إِي فَجَاءَتْ عَقِبْتُمْ إِي نَوَيْتُمْ مِنْ إِدَاءِ الْمَهْرِ .

أقول : بل المعنى فتزوجتم بأخرى عقيها كما يأتي بيانه فأتوا ايها المؤمنون الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فأصبتم غنيمة فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا .

أقول : كأنه جعل معنى فعاقبتم فأصبتم من الكفار عقي اي غنيمة يعني فأتوا بدل الفات من الغنيمة قال وقال سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه وأقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن أبي سفيان فأمر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها .

وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى العقوبة هي هنا قال ان الذي ذهب امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الإمام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب

المؤمنين قال يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار ولم يصيبوا لأن على الإمام ان يحيز حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الا أنه قال على الإمام ان يجيز جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية المتقدمة أدى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وأبى المشركون ان يردوا شيئاً من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهِ مِمَّا يَقْتَضِي التَّقْوَى مِنْهُ .

(١٢) **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ يَرِيدْنَ طَهْرَةَ أَوْلَادِهِنَّ وَأَلْجَأْنَ فِي الْغُيُوبِ** كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً لأن بطنها الذي يتحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين **وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ** في حسنة تأمرهن بها .

القمي عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلاة والزكاة وما امرهن به من خير **فَبَايِعْنَهُنَّ** بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء **وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فأنزل الله عز وجل **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قَالَتْ هَذَا مَا بَدَأَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ قَدْ قَبَّلَ إِلَيْهِ سَبُوحًا وَمُنِيرًا** فأنزل الله عز وجل **وَقَاتِلْهُمْ كِبَارًا** وقالت أم الحكم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل يارسل الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خداً ولا تخمشن وجهاً ولا تتفنن شعراً ولا تشققن جيباً ولا تسودن ثوباً ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا فقالت يارسل الله كيف نبايعك قال اني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا تقمن عند قبر .

وفي رواية اخرى في الكافي ولا تشرن شعراً .

وفيه عنه عليه السلام قال جمعهنّ حوله ثم دعا بتور برام فصبّ فيه ماء نضوحاً ثم غس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكنّ على ان لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكنّ ولا تاتينّ بيهتان تفترينه بين ايديكنّ وأرجلكن ولا تعصين بعولتكنّ في معروف ءأقرتنّ قلن نعم فأخرج يده من التور ثم قال لهنّ اغمسن ايديكنّ ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كفّ انثى ليست له بمحرم .

(١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْنِي عَامَّةَ الْكُفَّارِ أَوِ الْيَهُودَ إِذْ رُوي أنّها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قدّ يَشُورُوا مِنَ الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِمْ بِهَا أَوْ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ لَا حِطَّ لَهُمْ فِيهَا لِعِنَادِهِمُ الرَّسُولَ الْمُنْعُوتِ فِي التَّوْرَةِ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجَزَاتِ كَمَا يَشْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَنْ يَبْعَثُوا أَوْ يَثَابُوا أَوْ يَنَالَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ أَوْ كَمَا يَشْسُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ مَاتُوا فَعَانُوا الْآخِرَةَ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن السجّاد عليه السلام من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للإيمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدأ ولا جنون في بدنه ولا في ولده انشاء الله تعالى .

سُورَةُ الصَّفِّ

وَتُسَمَّى سُورَةَ الْحَوَارِيِّينَ وَسُورَةَ عَيْسَى مَدِينَةَ

وهي أربع عشرة آية بلاخلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

(٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَوْ عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لَبَدَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا وَأَنْفُسَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا فَتَوَلَّوْا يَوْمَ أَحَدٍ فَتَزَلَّتِ الْقَمِيَّ مَخَاطِبَةً لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِينَ وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَلَا يَخَالِفُوا أَمْرَهُ وَلَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُونَ بِمَا يَقُولُونَ وَقَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَقْرَارِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَصَدَّقُوا .

(٣) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ الْمُقْتِ أَشَدُّ الْبَغْضِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الْخَلْفِ يُوْجِبُ الْمُقْتِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةَ .

وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ إِخْوَانِهِ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ لَهُ فَمَنْ أَخْلَفَ فَبَحَلَفَ اللَّهُ بِدَا وَلَمَقَّتْهُ تَعَرَّضَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَتَيْنِ .

(٤) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا مُصْطَفِينَ كَانَتْهُمْ بُنْيَانُ مَرُضُوصٍ فِي تَرَاصُّهِمْ مِنْ غَيْرِ فَرْجَةٍ وَالرَّصَّ اتِّصَالَ بَعْضِ الْبِنَاءِ بِالْبَعْضِ وَاسْتِحْكَامِهِ .

فِي مُصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ خُطِبَ بِهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ قَالَ وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا أَتَدْرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ وَمَنْ سَبِيلُهُ أَنَا سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي نَصَبَنِي لِلتَّبَاعِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِقَوْمٍ آذَيْنَاكُمْ وَلَمْ يَأْخُذُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ لِيَنْزِلَ عَلَيْنَا مَاءٌ غَمَقًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٥) وَذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُونَ
والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هارون فلما زاغوا عن الحق ازاع الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين .

(٦) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ يَعْنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى دِينِي التَّصْدِيقُ بَكُتَابِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ فِي الْعَوَالِي فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا بَشَّرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِظُهُورِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ فِي صِفَتِهِ وَاسْتَوْصَ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالْوَجْهِ الْأَقْمَرِ نِكَاحِ النِّسَاءِ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما ان بعث الله المسيح عليه السلام قال انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد صلى الله عليه وآله من ولد اسماعيل يجي بصدقتي وتصديقكم وعذري وعذرکم .

وعن الباقر عليه السلام لم تزل الأنبياء تبشّر بمحمد صلى الله عليه وآله حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فبشّر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قول الله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى يعني صفة محمد واسمه عندهم يعني في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى عليه السلام ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد .

وفي الفقيه عنه عليه السلام ان اسم النبي في صحف ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى عليه السلام احمد وفي الفرقان محمد صلى الله عليه وآله .

والقمي سأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت أحمد صلى الله عليه وآله قال لأنني في السماء احمد مني في الأرض .

١٧٠ الجزء الثامن والعشرون

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد عليه وآله وعليه السلام خمس مائة عام منها مأتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام ثم قال ولا تكون الأرض الآ وفيها عالم فلما جائهم بالبينات قالوا هذا سحر مبین .

(٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ إِي لَّا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِمَّنْ يَدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ الظاهر حقيقته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحراً واللّه لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم .

(٨) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ حَجَّتْهُ بَطْنُهُمْ فِيهِ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ مَبْلَغُ غَايَتِهِ يَنْشُرُهُ وَاعْلَانَهُ وَقَرَأَ بِالْإِضَافَةِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ارغاماً لهم .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفثوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام بأفواههم والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الإمام والقمي والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله .

(٩) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُغْلِبَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة .

(١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ وَقَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ .

(١١) تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام في الآية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الآيتين .

(١٢) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(١٣) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا وَلَكُمْ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْمَذْكُورَةِ نِعْمَةٌ أُخْرَى مَحْبُوبَةٌ وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِأَنَّهُمْ يُؤْتِرُونَ الْعَاجِلَ عَلَى الْآجِلِ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَقَتُّهُ قَرِيبٌ عَاجِلٌ الْقَمِي يَعْنِي فِي الدُّنْيَا بَفَتْحِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِضَاءً قَالَ فَتَحَ مَكَّةَ وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ .

(١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ وقرىء بالتثنية واللام كما قال عيسى بن مريم للحواريين مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَي مِنْ جُنْدِي مَتَوَجِّهًا إِلَى بَصْرَةِ اللَّهِ وَالْحَوَارِيِّينَ أَصْفِيَاؤُهُ وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْحَوَارِيِّ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ فَصَارُوا غَالِبِينَ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين .

سورة الجمعة

مدنية وهي احدى عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

(٢) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمُ الْكِتَابُ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ مِنْ خِيبَاتِ الْعَقَائِدِ وَالْإِخْلَاصِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْقُرْآنَ وَالشَّرِيعَةَ وَإِنْ وَانَّهُ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مِنَ الشَّرْكِ وَخِيبَتِ الْجَاهِلِيَّةِ الْقَدِيمَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأُمِّيِّينَ قَالَ كَانُوا يَكْتُبُونَ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَنَسَبَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأُمِّيِّينَ وَفِي الْعِلَلِ عَنِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَثَلَ لَمْ يَسْمَى النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قِيلَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَمَّا سَمِيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ مَا لَمْ يَحْسُنْ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بَاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَوْ قَالَ بِثَلَاثِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا وَأَمَّا سَمِيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَقَدْ مَضَى هَذَا الْحَدِيثُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٣) وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ بَعْدَ وَسِيلِحَتِهِمْ قِيلَ وَهُمْ الَّذِينَ جَاؤُوا بَعْدَ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَإِنَّ دَعْوَتَهُ وَتَعْلِيمَهُ يَعْمُ الْجَمِيعَ .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم الأعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب

بأن يجازيكم عليه .

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَيَّ اذَّنْ لَهَا مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قِيلَ سَمِّيَ بِهَا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ لِلصَّلَاةِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أن الله جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا إلى ذكر الله يعني إلى الصلاة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل أي فامضوا إليها مسرعين قصداً فإن السعي دون العدو وفي المجمع قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا إلى ذكر الله .

قال وروى ذلك عن أمير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام والقمي قال الاسراع في المشي .

وعن الباقر عليه السلام اسعوا أي امضوا .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسعوا هو الانكفاء .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا إلى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فإنه يوم مضيق على المسلمين فيه ثواب أعمال المسلمين على قدر ما مضى عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لأنه يوم مضيق على المسلمين وذرّوا البيع وارتكوا المعاملة في الفقيه روي أنه كان بالمدينة إذا اذّن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم أي السعي إلى ذكر الله خير لكم من المعاملة فإن نفع الآخرة خير وابقى إن كنتم تعلمون الخير والشر .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على رأس فرسخين .

وفي التهذيب والفقهاء عن الصادق عليه السلام أنه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا الجمعة لأقل من خمسة من المسلمين احدهم الإمام فإذا اجتمع سبعة ولم يخافوا أمهم وبعضهم وخطبهم .

أقول : لعل المراد أنها تجب على سبعة حتماً وعزيمة ومن دون رخصة في تركها وتجب لخمسة تحبيراً وعلى الأفضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الأخبار المختلفة في الخمسة والسبعة ويؤيده تعديده الوجوب باللام في الخمسة ويعلى في السبعة وأما إذا كانوا أقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم الجمعة بل عليهم حتماً ان يصلوا اربعاً والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى .

(١٠) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ أَذِيَتْ وَفَرَّغَ مِنْهَا فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ .

في المجمع والمحاسن عن الصادق عليه السلام الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت .

وفي العيون والقمي ما في معناه .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال أني لأركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الآ التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل اسمه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله .

وبرواية أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وأذكروا الله كثيراً واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلاة .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ذكر الله مخلصاً في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بخير الدارين .

(١١) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا انصرفوا إليها كذا في المجمع .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام وَتَرْكُوكَ قَائِمًا تَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ كَذَا رَوَاهُ
قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَقَّقٌ مَخْلَدٌ
بِخِلَافِ مَا تَتَوَهَّمُونَ مِنْ نَفْعِهِمَا .

القَمِي عن الصادق عليه السلام نزلت خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ لِلَّذِينَ
اتَّقَوْا .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ خَيْرًا مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ مِنْهُ الْقَمِي قَالَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصَلِّي بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَدَخَلَتْ مِيرَةٌ بَيْنَ يَدَيْهَا
قَوْمٌ يَضْرِبُونَ بِالذَّفُوفِ وَالْمَلَاهِي فَتَرَكَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وَمَرَّوْا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا فَانزَلَ
اللَّهُ .

في المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت غير ونحن نصلِّي مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فانفضَّ النَّاسُ إِلَيْهَا فَمَا بَقِيَ غَيْرَ اثْنَيْنِ رَجُلًا أَنَا فِيهِمْ فَنزلت الآية في
رواية قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو تابعتهم حتى لا يبقى احد منكم لسال
بكم الوادي ناراً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام الواجب على كل
مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبَّح اسم ربك الأعلى
وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة .

سورة المنافقين

مدنية بالإجماع وهي احدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لأنهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخباراً عن علم لأنهما من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة .

في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال له طاووس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد أنك لرسول الله .

(٢) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ حِلْفَهُمُ الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ صَدًّا أو صدوداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من نفاقهم وصددهم .

(٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُغِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَمَرَّنُوا عَلَى الْكُفْرِ واستحكموا فيه فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَلَا يَعْرِفُونَ صَحْتَهُ .

(٤) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ لُصْخَامَتُهَا وَصَبَاحَتُهَا وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ لِدَلِقَّتِهِمْ وحلاوة كلامهم كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ الى الحائط في كونهم اشباحاً خالية عن العلم والنظر .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يسمعون ولا يعقلون يَحْسِبُونَ كُلَّ

صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ أَيِ وَاقَعَةٍ عَلَيْهِمْ لَجِبْنَهُمْ وَاتِّهَامَهُمْ هُمْ الْعَدُوُّ اسْتِيْنَابٌ فَاحْذَرُهُمْ فَاتْلَهُمُ اللَّهُ دَعَاءَ عَلَيْهِمْ أَنِّي يُؤْفِكُونَ كَيْفَ يَصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ .

(٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُوا رُؤُسَهُمْ عَظْفُوهَا عَرَضاً وَاسْتَكْبَرُوا عَنِ ذَلِكَ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ يَعْرَضُونَ عَلَى اسْتِغْفَارِهِمْ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَنِ الْاِعْتِدَارِ .

(٦) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لِرِسْوَتِهِمْ فِي الْكُفْرِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الْخَارِجِينَ عَنِ مِظَنَّةِ الْاِسْتِصْلَاحِ لِانْتِهَاكِهِمْ فِي الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ .

(٧) هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَيِ لِلانصَارِ لَا تَتَّبِعُوا عَلِيَّ مَنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا يَعْنُونَ فِرْعَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَاللَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِيَدِهِ الْارزَاقِ وَالْقِسْمِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقْقَهُونَ ذَلِكَ لَجَهْلِهِمْ بِاللَّهِ .

(٨) يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ فِرْطِ جَهْلِهِمْ وَغُرُورِهِمْ .

القَمِّي قال نزلت في غزوة المريع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلاً فيها وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجيراً لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش فأخذ الناس السلاح وكادت ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فأخبروه بالخبر فغضب غضباً شديداً ثم قال قد كنت كارهاً لهذا المسير الى الأول العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم بأموالكم ووقيتموهم بأنفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وابتهم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم ثم

قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجنّ الأعرزّ منها الأذلّ وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاماً قد راهق وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في ظلّ شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن ابيّ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لعلكّ وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلكّ غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعلّه سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لشقران مولاه احدث فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولاً قال صاحبكم قالوا وايّ صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابيّ زعم أنّه ان رجع الى المدينة ليخرجنّ الأعرزّ منها الأذلّ فقال يا رسول الله فأنت واصحابك الأعرزّ وهو واصحابه الأذلّ فصار رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يومه كلّه لا يكلمه احد فأقبلت الخزرج على عبد الله بن ابيّ يعذّلونه فحلف عبد الله أنّه لم يقل شيئاً من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله حتّى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جنّ الليل سار رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ليله كلّه والنهار فلم ينزلوا الا للصلاة فلما كان من الغد نزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الأرض من السّهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابيّ الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فحلف عبد الله أنّه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا إله إلا الله وانك لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وانّ زيدا قد كذب عليّ فقبل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيّدنا فلما رحل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابيّ فما سار الا قليلاً حتى اخذ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فنقل حتّى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسرى عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ بإذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل

ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآناً فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشائيرهم فقالوا لهم قد افضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الأوس والخزرج اني أبرهم ولداً بالودي فاني اخاف ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار فقال رسول الله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصية امامته كمن جحد محمداً وانزل بذلك قرآناً فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي عليه السلام لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله وكفروا بولايه وصيك فطبع الله على قلوبهم كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك وكفروا بولايه وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون نبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤوسهم قال الله ورأيتمهم يصدون عن ولاية علي عليه السلام وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك .

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَا يَشْغَلُكُمْ تَدْبِيرُهَا وَالْإِهْتِمَامُ بِهَا عَنْ ذِكْرِهِ كَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْعَظِيمَ الْبَاقِيَ بِالْحَقِيرِ الْفَانِي .

(١٠) وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ بِغَضِّ أَمْوَالِكُمْ إِدْخَارًا لِلْآخِرَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ

سورة المنافقين آية : ٩-١١ ١٨١
أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ يَرَى دَلَالَتَهُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِهْلَتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ
فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي الْفَقِيهِ وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَاصْدَقْ وَإِذَا كَانَ مِنَ
الصَّالِحِينَ قَالَ اصْدَقْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَإِذَا كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال الصلاح هنا الحج .

(١١) وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا .

القَمِّي عن الباقر عليه السلام أَنَّ عِنْدَ اللَّهِ كِتَابًا مَوْقُوفَةٌ يَقْدَمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ
مَا يَشَاءُ فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَىٰ مِثْلِهَا
فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا إِذَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَكُتِبَ كِتَابُ السَّمَاوَاتِ
وَهُوَ الَّذِي لَا يُؤَخَّرُهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَقُرِئَ بِالْبَيِّنَاتِ وَقَدْ سَبَقَ ثَوَابُ قِرَاءَةِ هَذِهِ
السُّورَةِ

سورة التغابن

مدنية وقال ابن عباس مكية غير ثلاث آيات من آخرها
عدد آياتها ثمان عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم
ذَرَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .

(٣) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ حَيْثُ زَيْنَكُمْ
بصفوة اوصاف الكائنات وخصصكم بخلاصته خصايص المبدعات وجعلكم انموذج
جميع المخلوقات وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ فأحسنوا سرائركم حتى لا يمسح بالعذاب
ظواهركم .

(٤) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء .

(٥) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ الدِّينِ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كَفَرُوا نوح وهود وصالح فذاقوا وبال
أمرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب أليم في الآخرة .

(٦) ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا أَبْشَرُ يَهْدُونَنَا انكروا

وتعجبوا ان يكون الرسل بشر والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البيّنات واستغنى الله عن كل شيء فضلاً عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله .

(٧) زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثُوا قُلْ بَلَى تَبْعُونَ وَرَبِّي لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لَتَنْبؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ بِالْمَحَاسِبَةِ وَالْمَجَازَةِ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ .

(٨) فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا قَبْلَ عِني القرآن والقميّ النور امير المؤمنين عليه السلام .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الإمامة هي النور وذلك قوله تعالى فأمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الإمام .

وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال النور والله الأئمة لنور الإمام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشيهم بها والقميّ ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون بصيرٌ .

(٩) يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ وَقرىء بالنون ليوم الجمع لأجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الأولين والآخرين ذَلِكَ يَوْمَ التَّغَابُنِ يغبن فيه بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس .

في المجمع عن النبيّ صلى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكراً وما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَقرىء بالنون فيهما ذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ .

(١٠) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ

الْمَصِيرُ الْآيَاتَانِ بَيَانٌ لِلتَّغَابُنِ وَتَفْضِيلٌ لَهُ .

(١١) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَلَّا يُتَقَدَّرَ بِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ الْقَمِيُّ أَي يَصَدِّقُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ فَإِذَا بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُ اخْتَارَ الْهُدَى وَزَيَّدَهُ اللَّهُ كَمَا قَالَ وَزَيَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْقَلْبَ لِيَتَرَجَّحُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرَةِ حَتَّى يَعْقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِذَا عَقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حَتَّى الْقُلُوبِ وَأَحْوَالِهَا .

(١٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَقَدْ بَلَغَ .

(١٣) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِالتَّوْحِيدِ يَقْتَضِي ذَلِكَ .

(١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ يَشْغَلُكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَيُخَاصِمُكُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا فَاحْذَرُوهُمْ وَلَا تَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَإِنْ تَغَفَرُوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ بَتَرَكِ الْمَعَاقِبَةِ وَتَصَفَّحُوا بِالْأَعْرَاضِ وَتَرَكَ التَّشْرِيبَ عَلَيْهَا وَتَغَفَرُوا بِأَخْفَائِهَا وَتَمَهَّدَ مَعْدَرَتَهُمْ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَعَامَلُكُمْ بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُمْ وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْكُمْ .

الْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَلَّقَ بِهِ ابْنَهُ وَأَمْرَأَتَهُ وَقَالُوا نَنْشُدُكَ اللَّهُ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا وَتَدْعَنَا فَنُضَيِّعُ بَعْدَكَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيعُ أَهْلَهُ فَيَقِيمُ فَحَذَرَهُمُ اللَّهُ ابْنَانَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَنَهَاهُمْ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي وَيَذَرُهُمْ وَيَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَهَاجِرُوا مَعِيَ ثُمَّ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي دَارِ الْهَجْرَةِ لَا أَنْفَعُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْهِمْ وَيُصَلِّهِمْ فَقَالَ وَإِنْ تَغَفَرُوا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

(١٥) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ اخْتَبَارٌ لَكُمْ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ عَلَى مَحَبَّةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالسَّعْيِ لَهُمْ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ فِجَاءَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعَثْرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعَثْرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتَ حَدِيثِي وَرَفَعْتَهُمَا ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ آتِنِي أَعُوذَ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمَلٌ عَلَى فِتْنَةٍ وَلَكِنْ مِنْ اسْتِعَاذٍ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَقُولُ وَعَلِمُوا إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ .

(١٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَاذِلُّوا فِي تَقْوَاهُ جَهْدَكُمْ وَطَاقَتَكُمْ وَأَسْمَعُوا مَوَاعِظَهُ وَأَطِيعُوا أَوْامِرَهُ وَأَنْفِقُوا فِي وَجْهِ الْخَيْرِ خَالِصاً لُوْجْهِهِ خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ انْفَاقاً خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ أَوْ اتَّوَا خَيْراً أَوْ يَكُنِ الْانْفَاقُ خَيْراً وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلْحَثِّ عَلَى الْإِمْتِنَانِ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَالْتِئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ .

(١٧) إِنْ تَقَرَّضُوا لِلَّهِ بِصَرْفِ الْمَالِ فِيمَا أَمَرَهُ قَرْضاً حَسَناً مَقْرُوناً بِإِخْلَاصٍ وَطَيْبِ نَفْسٍ يُضَاعَفُهُ لَكُمْ بِجَعْلِ لَكُمْ بِالْوَاحِدِ عَشْراً إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ وَأَكْثَرَ وَقُرْءِ يَضَعْفُهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ بِبِرَّةِ الْانْفَاقِ وَاللَّهُ شَكُورٌ يَعْطِي الْجَزِيلَ بِالْقَلِيلِ حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ بِالْعَقُوبَةِ .

(١٨) غَالِمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تَامَ الْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة .

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى مدنية بالاجماع عدد آياتها عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْقَمِي الْمَخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَقَدْ عَدَّتِهِنَّ وَهُوَ الطَّهْرُ الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْعَدَّةُ الطَّهْرُ مِنَ الْمَحِيضِ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّجَادِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ طَلِّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عَدَّتِهِنَّ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها بغير جماع .

وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعدما تطهر من حيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ أَضْبَطُوهَا. وَاكْمَلُوهَا ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَأَتَّقُوا اللَّهَ رَبُّكُمْ فِي تَطْوِيلِ الْعِدَّةِ وَالْإِضْرَارِ بِهِنَّ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ مِنْ مَسَاكِنِهِنَّ وَقَدْ الْفِرَاقِ حَتَّى تَنْقُضِي عَدَّتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عني بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان يأتين بفاجشة مبيته .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه فقال ألا إن تزني فتخرج ويقام عليها الحد .

وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال إذاها لأهل الرجل وسوء خلقها .
وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبيّنة إن تؤذي أهل زوجها فإذا فعلت فإن شاء إن يخرجها من قبل إن تنقضي عدتها فعل .

وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق عليهم السلام ما في معناه والقمي معنى الفاحشة إن تزني أو تشرف على الرجال ومن الفاحشة السّلاطة على زوجها فإن فعلت شيئاً من ذلك حلّ له إن يخرجها .

وفي الاكمال عن صاحب الزمان عليه السلام الفاحشة المبيّنة السّحق دون الزنى الحديث وتلك حدود الله ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه بأن عرضها للعقاب لا تدري أي النفس لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً وهي الرغبة في المطلقة برجعة أو استيناف القمي قال لعله إن يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أحب للرجل الفقيه إذا أراد إن يطلق امرأته إن يطلقها طلاق السنّة ثم قال وهو الذي قال الله عزّ وجلّ لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل إن تزوج زوجاً غيره .

وعن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لأنّ الله عزّ وجلّ يقول لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً لعلها إن تقع في نفسه فيراجعها .

(٢) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ شارفن آخر عدتهن فأمسكوهن راجعوهن بمعروفٍ بحسن عشرة وانفاق مناسب أو فارقوهن بمعروفٍ بإيفاء الحق والتمتع واتقاء الضرار وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله إذا طلقتن النساء فطلقوهن لعدتهن .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال لأبي يوسف القاضي إن الله تبارك

وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد **وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ أَيُّهَا الشُّهُودُ عِنْدَ الْحَاجَةِ لِلَّهِ خَالِصاً لُوْجْهِهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً**

(٣) **وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**

القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَرَأَهَا فَقَالَ مَخْرَجاً مِنْ شِبْهَاتِ الدُّنْيَا وَمِنْ غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَشِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وعنه عليه السلام اني لأعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما اتاه .

وفي الفقيه عنه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام من اتاه الله برزق لم يخطأ اليه برجله ولم يمدّ اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشدّ اليه ثيابه ولم يتعرّض له كان ممن ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه ومن يتق الله الآية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انّ قوماً من اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَغْلَقُوا الْبَابَ وَاقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَقَالُوا قَدْ كَفِينَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَنَعْتُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكْفُلُ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ فَقَالَ أَنَّهُ مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ .

وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به البنا فيستمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله عزّ وجلّ لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ كَافِيهِ إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعُ أَمْرِهِ يُبْلِغُ مَا يُرِيدُهُ وَلَا يَفُوتُهُ مَرَادٌ وَقُرِءَ بِالْإِضَافَةِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تَقْدِيرًا أَوْ مَقْدَارًا لَا يَتَغَيَّرُ وَهُوَ بَيَانٌ لَوْجُوبِ التَّوَكُّلِ وَتَقْرِيرٍ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِحْكَامِ وَتَمْهِيدٍ لِمَا سَيَأْتِي مِنَ الْمَقَادِيرِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال للتوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنه لا يالوك خيراً وفضلاً وتعلم ان في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثو به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعاً جاء جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعتمد الى احد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل .

(٤) وَاللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ فَلَا يَحْضُنْ إِنْ ارْتَبْتُمْ شَكَّكُمْ فِي أَمْرِهِنَّ أَيْ جَهَلْتُمْ فَلَا تَدْرُونَ لِكَبِيرِ ارْتِفَاعِ حَيْضِهِنَّ أَمْ لِعَارِضٍ .

في المجمع عن أئمتنا عليهم السلام من اللواتي امثالهن يحضن لأنهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتباب معنى فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ قِيلَ فَمَا عِدَّةُ اللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ فَنَزَلَتْ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ أَيِ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ بَعْدَ كَذَلِكَ وَأَوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .

في المجمع عنهم عليهم السلام هي في الطلاق خاصة .

أقول : يعني دون الموت فإن عدتهن فيه ابعء الأجلين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امرأته وهي حُبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحداً وبقي واحد وقال تبين بالأول ولا تحل للزواج حتى تضع ما في بطنها .

وعنه عليه السلام سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابداً واعتدت بما بقي عليها من الأول واستقبلت عدّة اخرى من الأخير ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الأول وهو خاطب من الخطاب وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من أمره يسراً سهلاً عليه أمره ويوفقه للخير .

(٥) ذَلِكَ اشارة الى ما ذكر من الأحكام أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله في أمره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له أجراً بالمضاعفة

(٦) أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ اى مكاناً من سكناكم من وجدكم من وسعكم وَلَا تَضَارُوهُنَّ فِي السَّكْنِ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ فتلجثوهن الى الخروج .

في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملاً ينفق عليها حتى تضع حملها .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان المطلقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها انما هي التي لزوجها عليها رجعة .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المطلقة ثلاثاً الها النفقة والسكنى قال الحبلى هي قيل لا قال فلا وفي معناه اخبار اخرى فَاِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ بعد انقطاع علقه النكاح فأتوهن أجورهن على الارضاع وأتمروا ببناتكم بمعروف وليأتمر بعضكم بعضاً بجميل في الارضاع والاجر وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ تَضَاقَمْتُمْ فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى امرأة اخرى وفيه معاتبه للأمة على المعاصرة .

(٧) لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَتْهُ اللَّهُ اى فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفساً إلا ما آتتها الآ وسعها وفيه

تطيب لقلب المعسر سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا اي عاجلاً وآجلاً وهذا الحكم يجري في كل انفاق .

ففي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضاً يتجمل بها يكون مسرفاً قال لا لأن الله يقول لينفق ذو سعة من سعته .

وفيه والقمي عنه عليه السلام في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه قال ان انفق الرجل على امراته ما يقيم ظهرها مع كسوة والآ فرق بينهما .

(٨) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ اهل قرية عَتَتْ عَنْ اَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حساباً شديداً بالاستقصاء والمناقشة وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نَكْرًا او المراد اما حساب الآخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحققه واما استقصاء ذنوبهم وما اصابوا به عاجلاً .

(٩) فَذَاقَتْ وَبَالَ اَمْرِهَا عقوبة كفرها ومعاصيها وَكَانَ عَاقِبَةُ اَمْرِهَا خُسْرًا لا ربح فيها اصلاً .

(١٠) اَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا اُولِي الالْبَابِ الَّذِينَ اٰمَنُوا قَدْ اَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذِكْرًا .

(١١) رَسُوْلًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ .

في العميون عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات ليُخْرِجَ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ من الضلالة الى الهدى وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَدًا وقرىء ندخله بالنون قد أحسن الله له رزقاً .

(١٢) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ فِي الْعَدَدِ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ يَجْرِي أَمْرَ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ بَيْنَهُنَّ وَيُنْفِذُ حُكْمَهُ فِيهِنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَّةٌ لِحَلْقِ أَوْ يَنْزِلُ أَوْ مَا يَعْمَهُمَا فَإِنَّ كَلَامَ مِنَ الْأَمْرِينَ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ .

القَمِي عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحَبْكَ فَقَالَ هِيَ مَحْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ وَشَبَّكَ بَيْنَ إِصْبَاحِهِ ثُمَّ بَيَّنَّ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَاشْتِبَاكَهُمَا وَأَنَّ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْضِ قَبَّةٌ عَلَيْهَا وَأَنَّ الْأَرْضَ الثَّانِيَةَ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَوْقَهَا قَبَّةٌ وَهَكَذَا إِلَى السَّابِعَةِ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ قَالَ فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْوَصِيُّ بَعْدَهُ قَائِمٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَمَّا يَنْزِلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَقَدْ مَضَى تَمَامُ الْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الضَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الطَّلَاقِ وَالتَّحْرِيمِ فِي فَرِيضَتِهِ إِعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّنْ يَخَافُ أَوْ يَحْزَنُ وَعُوفِي مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِتَلَاوَتِهِ آيَاهُمَا وَمَحَافِظَتِهِ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

مدنية. عدد آياتها اثنتا عشرة آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال أطلعت عائشة وحفصة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَارِيَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللَّهُ مَا أَقْرَبَهَا بَعْدَ فَأَمْرِهِ اللهُ أَنْ يَكْفُرَ عَنْ يَمِينِهِ وَرَوِي أَنَّهُ خَلَا بِمَارِيَةٍ فِي يَوْمِ حَفْصَةَ أَوْ عَائِشَةَ فَاطْلَعَتْ عَلَى ذَلِكَ حَفْصَةَ فَعَابَتْهُ فِيهِ فَحَرَّمَ مَارِيَةَ فَتَزَلَتْ وَقِيلَ شَرِبَ عَسَلًا عِنْدَ حَفْصَةَ فَوَاطَأَتْ عَائِشَةَ وَسُودَ وَصْفِيَّةَ فَقُلْنَ لَهُ أَنَا نَتَّبَسَمُ مِنْكَ رِيحَ الْمَغَافِيرِ فَحَرَّمَ الْعَسَلَ فَتَزَلَتْ وَيَأْتِي تَمَامَ الْكَلَامِ فِيهِ .

(٢) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ قَدْ شَرَعَ لَكُمْ تَحْلِيلَهَا وَهُوَ حَلُّ مَا عَقَدْتُمْ بِالْكَفَارَةِ وَاللَّهُ مَوْلِيكُمْ مَتَوَلِي أُمُورِكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا يَصْلِحُكُمْ الْحَكِيمُ الْمَتَّقِنُ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ .

(٣) وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَّاتَ بِهِ اخْبِرَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَطَّلَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ عَلَى الْحَدِيثِ أَيَّ عَلَى أَفْشَائِهِ عَرَفَ بَعْضُهُ عَرَفَ الرَّسُولَ بَعْضُ مَا فَعَلَتْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ عَنِ إِعْلَامِ بَعْضٍ تَكْرَمًا وَقَرِئَ بِالْتَّخْفِيفِ فِي الْمَجْمَعِ وَاخْتَارَ التَّخْفِيفَ أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ وَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ الَّتِي قَالَ أَنِّي ادْخَلْتُهَا فِي قِرَاءَةِ عَاصِمٍ مِنْ قِرَاءَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى اسْتَخْلَصَتْ

قراءته يعني قراءة علي عليه السلام فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم
 الخبير القمي كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت
 نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت
 حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية فعلمت حفصة بذلك
 فغضبت واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي
 فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله منها فقال كفى فقد حرمت مارية على نفسي
 ولا اطأها بعد هذا ابداً وأنا افضي اليك سرّاً أن انت اخبرت به فعليك لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم
 بعده ابوك فقالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فأخبرت حفصة به عائشة من
 يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن
 حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال ما هذا
 الذي اخبرت عنك عائشة فأنكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئاً فقال لها عمر
 ان هذا حق فأخبرنا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا اربعة على
 ان يسموا رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه
 وآله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما
 اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه أى خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك
 واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان
 النبي صلى الله عليه وآله خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريتها ام ابراهيم مارية القبطية
 فوقفت حفصة على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعلمي عائشة ذلك
 وحرّم مارية على نفسه فأعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها آياه فأطلع الله نبيه
 على ذلك وهو قوله وإذ أسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً يعني حفصة ولما حرّم
 مارية القبطية احبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرّفها بعض ما افشت من
 الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه
 العياشي عن ابي جعفر عليه السلام الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت
 اباها بذلك فعاتهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في
 الأمر الآخر .

(٤) إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ خَطَابَ لِحَفْصَةَ وَعَائِشَةَ عَلَى الْاَلْتِفَاتِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْمَعَاتِبَةِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا فَقَدْ وَجَدَ مِنْكُمَا مَا يُوْجِبُ التَّوْبَةَ وَهُوَ مَيْلُ قُلُوبِكُمَا عَنِ الْوَاجِبِ مِنْ مَخَالَصَةِ الرَّسُولِ بِحَبِّ مَا يَحِبُّهُ وَكَرَاهَةِ مَا يَكْرَهُهُ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ بِمَا يَسُوْؤُهُ وَقُرِءَ بِالْتَخْفِيفِ .

في المجمع والامالي عن ابن عباس أنه سأل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عائشة وحفصة .

وفي الجوامع عن الكاظم عليه السلام أنه قرأ وان تظاهروا عليه .

أقول : كأنه اشرك معهما ابويهما فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهاه فإن الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن أبي طالب اخوه ووزيره ونفسه والمليكة بعد ذلك ظهير مظاهرون .

القمي عن الباقر عليه السلام قال صالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً اصحابه مرتين أما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه وأما الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت أسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ووردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ وَقُرِءَ بِالْتَخْفِيفِ أَرْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ صَائِمَاتٍ ثِيْبَاتٍ وَأَبْكَارَاتٍ وَسَطِ الْعَاطِفِ بَيْنَهُمَا لِتَنَافِيهِمَا وَلِأَنَّهُمَا فِي حَكْمِ صِفَةِ وَاحِدَةٍ إِذِ الْمَعْنَى مُشْتَمَلَاتٌ عَلَى الثِّيْبَاتِ وَالْأَبْكَارِ .

(٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَأَهْلِيكُمْ
بِالنَّصْحِ وَالتَّأْدِيبِ نَاراً وَقُودَهَا النَّاسُ وَالجِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ تَلِي أَمْرَهَا وَهِيَ الرِّبَانِيَّةُ
غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية جلس رجل من
المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلّفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك .

والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نسي أقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم
بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصول
كنت قد قضيت ما عليك .

وفي الكافي ما يقرب منه .

(٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ اِي يَقَالُ
لَهُمْ ذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارِ وَالتَّهْيِ عَنِ الْاِعْتِذَارِ لِأَنَّهُ لَا عِذْرَ لَهُمْ اَوْ الْعِذْرَ لَا يَنْفَعُهُمْ .

(٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً بِالْغَةِ فِي النَّصْحِ وَهُوَ صِفَةُ
التَّائِبِ فَأَنَّهُ يَنْصَحُ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ وَصَفَتْ بِهِ عَلِيُّ الْاِسْنَادِ الْمَجَازِيَّ مِبَالِغَةً وَقَرِئَ بِضَمِّ
التَّوْنِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ .

في الكافي عز، الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من
الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده
المفتن التواب .

والقمي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه
واحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الْمَفْتِنِ التَّائِبِ .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل
كظاهره وافضل .

وفي الكافي عنه عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحاً احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتب عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه اکتمي عليه ذنوبه ويوحى الى بقاع الأرض اکتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جرياً على عادة الملوك واشعاراً بأنه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم .

في المجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يسعى أئمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وعن الباقر عليه السلام فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير .

(٩) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقاً قط انما كان يتألفهم .

والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير .

(١٠) ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي

صلى الله عليه وآله والمؤمنين من النسبة والمواصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في حياتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بأفشاء سره ونفاقهما آياه وتظاهرها عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً فلن يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة اذ خلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء .

(١١) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ وَمِثْلَ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَنْ وَصَلَةَ الْكَافِرِينَ لَا تَضُرَّهُمْ بِحَالِ آسِيَةَ وَمَنْزِلَتِهَا عِنْدَ اللَّهِ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ اِعْدَى اِعْدَاءِ اللَّهِ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَسَايَ مِنْ نَفْسِهِ الْخَبِيثَةِ وَعَمَلِهِ السَّيِّئِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنَ الْقَبْطِ التَّابِعِينَ لَهُ فِي الظلم .

(١٢) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا .

القَمِي قال لم ينظر اليها فَنَفَخْنَا فِيهِ فِي فَرْجِهَا مِنْ رُوحِنَا مِنْ رُوحِ خَلْقِنَاهُ بِلَا تَوْسِطٍ اَصْل .

وَالْقَمِي اي رُوحِ مَخْلُوقَةٍ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا بِقُرْبَانِهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَائِمِينَ مِنَ الْمَوَاطِبِينَ عَلَى الطَّاعَةِ .

وَالْقَمِي مِنَ الدَّاعِينَ وَالتَّذْكِيرِ لِلتَّغْلِيْبِ وَالاِشْعَارِ بِأَنَّ طَاعَتَهَا لَمْ تَقْصُرْ عَنِ طَاعَةِ الرِّجَالِ الْكَامِلِينَ حَتَّى عَدَّتْ مِنْ جَمَلَتِهِمْ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا اَرْبَعَةٌ اَسِيَةُ بِنْتُ مَزَاحِمِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي الْخِصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَفْضَلُ نِسَاءِ اَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مَزَاحِمِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ .

سورة التحريم آية : ١١-١٢ ١٩٩
وفي الفقيه دخل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها
فقال لها بالرَّغْمِ مَنْأ ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضرائك فاقرئيهنَّ السلام
فقال من هنَّ يا رسول الله فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى عليه السلام
وآسية امرأة فرعون فقالت بالرَّفَا يا رسول الله . قد سبق ثواب قراءتها .

سُورَةُ الْمُلْكِ

وتسمى سورة المنجية لأنها تنجي صاحبها من عذاب القبر وتسمى
الواقية وهي مكية عدد آياتها إحدى وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ بَقْبُضَةٍ قَدْرَتُهُ التَّصَرُّفِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ الْقَمِيَّةَ قَالَ قَدَّرَهُمَا وَمَعْنَاهُ قَدَّرَ الْحَيَاةَ ثُمَّ
الموت .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ .

وعنه عليه السلام الحياة والموت خلقان من خلق الله فإذا جاء الموت فدخل
في الإنسان لم يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة لِيَبْلُوكُمْ لِيَعَامَلَكُمْ مَعَامِلَةَ
الْمُخْتَبَرِ بِالتَّكْلِيفِ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ دَاعٍ إِلَى حُسْنِ الْعَمَلِ وَمُوجِبٌ
لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحياة يقتدر معها على الأعمال الصالحة
الخالصة .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سئل عَنْ قَوْلِهِ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
مَا عَنِي بِهِ فَقَالَ يَقُولُ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا ثُمَّ قَالَ اتَّمَكَّمْ عَقْلًا وَاشْدَّكَّمْ لِلَّهِ خَوْفًا وَاحْسَنَكَّمْ
فِي مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ نَظْرًا وَإِنْ كَانُوا أَقْلَكَّمْ تَطَوُّعًا وَفِي رِوَايَةٍ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا
وَإِوَارِعَ عَنْ مُحَارَمَةِ اللَّهِ وَاسْرَعَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني أكثر عملًا ولكن أصوبكم
عملًا وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة ثُمَّ قَالَ الْإِبْقَاءَ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ

اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمذك عليه احد الا الله عز وجل
والنية افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على
شاكلته يعني نيته .

أقول : لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس
حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه
من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم .

(٣) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَطَابِقَةً .

القمي عن الباقر عليه السلام بعضها فوق بعض . ا ترى في خلق الرحمن من
تفاوت من اختلاف القمي قال يعني من فساده وقرىء تفوت وهو بمعناه فارجع
البصر هل ترى من فطور من خلل قال يعني قد نظرت اليها مراراً فانظر اليها مرة اخرى
متأملأ فيها لتعاین ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها .

(٤) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ اِي رَجْعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي ارْتِيَادِ الْخَلَلِ وَالْمُرَادِ
بِالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت
السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئاً بعيداً عن اصابة المطلوب كأنه طرد عنه
طرداً بالصغار وهو حسيرٌ قليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة .

(٥) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا اقرب السماوات الى الارض بمصابيح القمي قال
بالنجوم وجعلناها رجوماً للشياطين ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرمح به قيل
اريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوماً وظنوناً للشياطين الانس وهم
المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا .

(٦) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

(٧) اِذَا الْقُؤُوتُ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً صوتاً كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم

غليان المرجل بما فيه .

(٨) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ تفرق غضباً عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها .

القمي قال من الغيظ على اعداء الله كلّمنا آلي فيها فوج جماعة منهم سئلهم
خزنتها ألم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيث .

(٩) قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم
إلا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال
والارسال رأساً وبالغنا في نسبتهم الى الضلال .

(١٠) وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش
اعتماداً على صدقهم أو نعقل فتفكر في حكمه ومعانيه وتفكر المستبصرين ما كنا في
أصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم .

(١١) فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقاً لأصحاب السعير فاسحقهم
الله سحقاً اي ابعدهم بعداً من رحمته وقرىء فسحقاً بضمّتين والقمي قال قد سمعوا
وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم .

في الاحتجاج في خطبة الغديرية النبوية ان هذه الآيات في اعداء علي واولاده
عليهم السلام والتي بعدها في اوليائهم .

(١٢) إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير تصغر
دونه لذائد الدنيا .

(١٣) وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان
يعبر بها سرّاً او جهراً .

(١٤) ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من
خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يغرب عنه شيء ولا يفوته روي ان المشركين كانوا
يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع إله
محمد صلى الله عليه وآله فنبه الله على جهلهم .

(١٥) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا لَّيِّنَةً يَسْهَلُ لَكُمُ السُّلُوكُ فِيهَا فَاْمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا فِي جَوَانِبِهَا او جبالها قيل هو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَالتَّمَسُوا مِنْ نِعْمِ اللَّهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ المرجع فيسألکم عن ما انعم عليكم .

(١٦) ءَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمُؤَكَّلِينَ عَلَى تَدْبِيرِ هَذَا الْعَالَمِ وَقُرَىءَ وَأَمْتَمَ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى وَأَوَّاءَ لِانضمام ما قبلها وبقلب الثانية الْفَاءُ أَنْ يَخْفِيفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَيَغْيِبُكُمْ فِيهَا كَمَا فَعَلَ بِقَارُونَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ تَضْطَرِبُ .

(١٧) أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا إِنْ يَمْطُرُ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ كَيْفَ أَنْذَارِي إِذَا شَاهَدْتُمُ الْمُنْذِرَ بِهِ وَلَكِنْ لَا يَنْفَعُكُمُ الْعِلْمُ حِينَئِذٍ .

(١٨) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لقومه .

(١٩) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ بِأَسْطَاتٍ اجنحتهن في الجوّ عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها وَيَقْبِضْنَ وَيَضْمُنْنَ إِذَا ضَرَبْنَ بِهَا جُنُوبَهُنَّ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ لِلِاسْتِعَانَةِ بِهِ عَلَى التَّحْرُكِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ فِي الْجَوْءِ عَلَى خِلَافِ الطَّبَعِ إِلَّا الرَّحْمَنُ الْوَاسِعُ رَحْمَتُهُ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ يَعْلَمُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَهُ .

(٢٠) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي أَوْلَمَ تَنْظَرُوا فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الصَّنَائِعِ فَتَعْلَمُوا قُدْرَتَنَا عَلَى تَعْذِيبِكُمْ بِنَحْوِ خَسْفٍ أَوْ أَرْسَالِ حَاصِبٍ أَمْ هَذَا الَّذِي تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَكُمْ جُنْدٌ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ عَذَابَهُ فَهُوَ كَقَوْلِهِ أَمْ لَهُمْ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا وَفِيهِ أَشْعَارُ بِأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا الْقِسْمَ الثَّانِي إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُوبٍ لَا مَعْتَمِدَ لَهُمْ .

(٢١) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بِأَمْسَاكِ الْمَطَرِ وَسَائِرِ الْأَسْبَابِ

٢٠٤ الجزء التاسع والعشرون
المحصلة والموصلة له اليكم بَلْ لَجُّوا تَعَادُوا فِي عَتُوِّ عِنَادٍ وَنَقُورٍ وَشِرَادٍ عَنِ الْحَقِّ تَنَفَّرَ
طباعهم عنه .

(٢٢) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ يَعبُرُ كُلَّ سَاعَةٍ وَيَخِرَّ عَلَى وَجْهِهِ لَوْعُورَةٍ
طريقه بحيث لا يستأهل ان يسلك أهدي أَمَنْ يَمْشِي سَوِيًّا قَائِمًا سَالِمًا مِنَ الْعَثَارِ
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مستوى الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل للمشرك
والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين .

في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان
وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انوز قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما
الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب
المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله ضرب
مثل من حاد عن ولاية علي عليه السلام كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل
من تبعه سويًا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام .

(٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَتَسْمَعُوا
مَوَاعِظَهُ وَتَنْظُرُوا إِلَى صُنَائِعِهِ وَتَتَفَكَّرُوا وَتَعْتَبِرُوا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ باستعمالها فيما
خلقت لاجلها .

(٢٤) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ للجزاء .

(٢٥) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أَيُّ الْحَشْرِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنون النبي صلى
الله عليه وآله والمؤمنين .

(٢٦) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ أَيُّ عِلْمٍ وَقَدْ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ سِوَاهُ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
مُبِينٌ .

(٢٧) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً أَيُّ ذَا قَرَبٍ (١) سَبَّحَتْ وَجْوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّ عَلَيْهَا الْكِتَابَةَ

(١) يعني يوم بدر ، وقيل معاينة وقيل أن اللفظ ماضٍ والمراد به المستقبل .

وساءتها رؤيته وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ تطلبون وتستعجلون من الدعاء .

في الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم به اسمه وفي المجمع عنه عليه السلام فلما رأوا مكان علي من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفي سيئت وجوه الذين كفروا القمي قال اذا كان يوم القيامة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة ويده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه .

(٢٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ أَمَاتَنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ رَحِمْنَا بِتَأْخِيرِ آجَالِنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ أَي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم تتربص به رب المنون .

(٢٩) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي ادْعُوكُمْ إِلَيْهِ مَوْلَى النَّعَمِ كُلِّهَا آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَنَا وَمَنْكُمْ وَقِرَاءً بِالْبَاءِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والأئمة عليهم السلام مِنْ بَعْدِهِ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ كذا نزلت .

(٣٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غَائِرًا فِي الْأَرْضِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهُ الدَّلَاءُ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ جَارٍ أَوْ ظَاهِرٍ سَهْلٍ التَّنَاوُلُ الْقَمِي قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ أَمَاكُمْ غَائِبًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِأَمَامٍ مِثْلِهِ

وعن الرضا عليه السلام إنه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الأئمة عليهم السلام والأئمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين اي يأتيكم بعلم الإمام .

٢٠٦ الجزء التاسع والعشرون

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بإمام جديد .

وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

وعنه عليه السلام قال هذه نزلت في الإمام القائم عليه السلام يقول ان اصبح امامكم غائباً عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم باخبار السموات والأرض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة اللهم ارزقنا تلاوته .

سورة القلم

وتسمى سورة ن وهي مكية وقال ابن عباس من أولها الى قوله سنسمه على
الخرطوم مكى وما بعده الى قوله لو كانوا يعلمون مدني وما بعده الى قوله يكتبون
مكي وما بعده مدني وهي اثنتان وخمسون آية بالإجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۱) ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ .

في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال وأما ن فهو نهر في الجنة
قال الله عز وجل أجيد فجمد فصار مداداً ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في
اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من
نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بين
لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمي مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا
انت اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى
اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل
يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال
لي قم يا سفيان فلا آمن عليك .

وفي العلل عنه عليه السلام وأما ن فكان نهراً في الجنة أشدّ بياضاً من الثلج
واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مداداً ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال
واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلماً ثم قال له اكتب
فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا
تنطقن الى يوم الوقت المعلوم .

والقمي عنه عليه السلام أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نَ نهر في الجنة قال الله له كن مداً فجمد
وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو
كائن الى يوم القيامة وقد مرّ حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية .

وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة
اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون
صلى الله عليه وآله .

(٢) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْتُونٍ جِوَابِ الْقِسْمِ أَي مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ مَنَعْمًا
عَلَيْكَ بِالنَّبَوَّةِ وَحِصَافَةِ الرَّأْيِ وَهُوَ جِوَابُ لِقَوْلِهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ أَنْتَ
لِمَجْنُونٍ .

(٣) وَإِنَّ لَكَ عَلَى تَحْمَلِ أَعْيَاءِ الرِّسَالَةِ وَقِيَامِكَ بِمُوَاجِبِهَا لِأَجْرًا لثَوَابًا غَيْرَ
مَمْنُونٍ غَيْرِ مَقْطُوعٍ أَوْ غَيْرِ مَمْنُونٍ بِهِ عَلَيْكَ .

(٤) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ إِذْ تَحْتَمِلُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ غَيْرُكَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل آدب نبيه فأحسن ادبه فلما
اكمل له الأدب قال أنك لعلی خلق عظیم وفي رواية آدب نبيه صلى الله عليه وآله على
محبتة وفي البصائر مقطوعاً ان الله آدب نبيه صلى الله عليه وآله فأحسن تأديبه فقال
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ .

والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم .

ومثله في المعاني وعنه عليه السلام هو الاسلام .

(٥) فَسْتَبْصِرْ وَيَبْصُرُونَ .

(٦) بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ أَيُّكَ الَّذِي فَتَنَ بِالْجَنُونِ وَالْبَاءُ مَزِيدَةٌ أَوْ بِأَيْكُمْ الْجَنُونَ عَلَى

انَّ الْمُفْتُونَ مُصَدَّرًا وَبِأَيْكُمْ أُخْرَى هَذَا الْاسْمُ أَنْتَ أَمِ هُمْ .

في المحاسن عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَقَدْ خَلَصَ وَدِّيَ إِلَى قَلْبِهِ وَمَا خَلَصَ وَدِّيَ إِلَى قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ خَلَصَ وَدِّيَ عَلَيَّ إِلَى قَلْبِهِ كَذَبَ يَا عَلِيُّ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ قَالَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَقَدْ فَتَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا الْغُلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِيهِمَا إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ كَانَ يَمْنَعُ عَشِيرَتَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَكَانَ مُوسِرًا وَلَهُ عَشْرَ بَنِينَ فَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ وَلِلْحَمْتِ مَنْ اسْلَمَ مِنْكُمْ مَنَعْتَهُ رَفْدِي وَكَانَ دَعِيًّا أَدْعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ مَوْلِدِهِ كَذَا فِي الْجَوَامِعِ .

(٧) إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ .

(٨) فَلَا تُطْعِ الْمُكْذِبِينَ .

(٩) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيْدُهُنَّوْنَ تَلَائِمُهُمْ فَيَلِينُوكَ الْقَمِيَّ قَالَ أَيُّ أَحَبُّوا أَنْ تَغْشَى فِي

عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَغْشُونَ مَعَكَ .

(١٠) وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ كَثِيرٍ الْحَلْفَ مَهِينٍ حَقِيرِ الرَّأْيِ .

(١١) هَمَّازٍ عِيَابٍ طَعَانٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ نَقَالَ لِلْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِ السَّعَايَةِ .

(١٢) مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ يَمْنَعُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِنْفَاقِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

مُعْتَدٍ مُتَجَاوِزٍ فِي الظُّلْمِ أَثِيمٍ كَثِيرِ الْآثَامِ .

(١٣) عَتَلٌ جَافٌ غَلِيظٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَمَا عَدَّ مِنْ مِثَالِهِ زَنْيِمٌ .

فِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١١ لَمَّا أَنَّهُ سَثَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ

زَنْيِمٌ فَقَالَ الْعَتَلُ الْعَظِيمُ الْكُفْرُ وَالزَنْيِمُ الْمُسْتَهْتَرُ بِكُفْرِهِ .

فِي الْمَجْمَعِ سَثَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْعَتَلِ وَالزَنْيِمِ فَقَالَ هُوَ الشَّدِيدُ

الْخَلْقِ الْمَصْحَاحُ الْأَكُولُ الشَّرُوبُ الْوَاجِدُ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ الظُّلُومُ لِلنَّاسِ الرَّحْبُ

الجوف وعنه عليه السلام لا يدخل الجنة جَوَاطٌ^(٢) ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجَوَاطُ قال كل جَمَاعٍ مَنَاعٍ قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال كل رحب الجوف سيء الخلق اكل شروب غشوم ظلوم .

وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله عليه وآله انه لا ينكث عهداً هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ قال كان ينم على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه مَنَاعٍ للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال اي اعتدي عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي .

(١٤) اَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ لَان كَانَ مَتَمَوْلًا مَسْتَظْهَرًا بِالْبَنِينَ وَهُوَ اَمَّا مَتَعَلَّقٌ بِلَا قَطْعٍ اَوْ بِمَا بَعْدَهُ وَقَرِءْ اِنْ كَانَ عَلَيَّ اِلِسْتِفْهَامٌ .

(١٥) اِذَا تَتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ اَسَاطِيرُ اَلْاَوَّلِينَ اِي اَكَاذِبُهُمْ قَالَهُ مِنْ فِرطِ غُرُورِهِ .

(١٦) سَنَسِمُهُ عَلَيَّ الْخُرْطُومِ عَلَيَّ اِلْاَنفِ قِيلَ وَقَدْ اَصَابَ اِنْفَ الْوَلِيدِ جِرَاحَةً يَوْمَ بَدْرٍ بَقِيَ اِثْرُهُ وَقِيلَ اَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ اَنْ يَذُلَّهُ غَايَةً اِلْذَلَالِ كَقَوْلِهِمْ جَدَعَ اِنْفَهُ وَرَغِمَ اِنْفُهُ وَالْقَمِي اِذَا تَتَلَى عَلَيْهِ قَالَتْ كُنَى عَنِ الثَّانِي قَالِ اَسَاطِيرُ اَلْاَوَّلِينَ اِي اَكَاذِبِ اَلْاَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَيَّ الْخُرْطُومِ قَالِ فِي الرَّجْعَةِ اِذَا رَجَعَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَرْجِعُ اَعْدَاؤُهُ فَيَسْمَهُمْ بِمَيْسَمٍ مَعَهُ كَمَا يَوْمِسُ الْبَهَائِمَ عَلَيَّ الْخِرَاطِيمِ اِلْاَنْفِ وَالشَّفْتَانِ .

أَقُولُ : وَقَدْ مَضَى بَيَانُهُ فِي تَفْسِيرِ دَابَّةِ الْأَرْضِ فِي سُورَةِ النِّحْلِ .

(١٧) اِنَّا بَلَوْنَاهُمْ اِخْتَبَرْنَا اَهْلَ مَكَّةَ بِالْقَحْطِ كَمَا بَلَوْنَا اَصْحَابَ الْجَنَّةِ اَصْحَابَ الْبَسْتَانِ الَّذِي كَانَ بِدُونِ صِنْعَاءِ .

القمي عن الباقر عليه السلام ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال له الرضوان على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليضرمونها مضجحين ليقطعنها وقت الصباح .

(١٨) وَلَا يَسْتَنْوُونَ وَلَا يَقُولُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا سَمِيَّ اسْتِثْنَاءَ لَمَّا فِيهِ مِنْ

الاجراج .

(١٩) فَطَافَ عَلَيْهَا عَلَى الْجَنَّةِ طَائِفٌ بَلَاءَ طَائِفٍ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ .

(٢٠) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ قِيلَ كَالْبِسْتَانِ الَّذِي صَرِمَ ثَمَارُهُ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ

شيءٌ أو كالليل المظلم باحتراقها واسودادها أو كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر .

(٢١) فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ .

(٢٢) إِنْ أَغْدُوا عَلَى حَزْبِكُمْ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ غَدُوَّةَ ضَمَنِ مَعْنَى الْإِقْبَالِ أَوْ

الاستيلاء فعدى بعلى إِنْ كُنْتُمْ ضَارِمِينَ قَاطِعِينَ لَهُ .

(٢٣) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ يَتَسَارُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ .

(٢٤) أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينِينَ .

(٢٥) وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ عَلَى نَكْدٍ قَادِرِينَ لَا غَيْرَ مَكَانٍ قَدَرْتَهُمْ عَلَى

الانتفاع يعني أنهم عزموا ان يتنكدها على المساكين فتتكده عليهم بحيث لم يقدرُوا فيها الآ على النكد والحرمان .

(٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهَا أُولَ مَا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ اِخْطَانًا طَرِيقَ جَنَّتِنَا وَمَا هِيَ

بِهَا .

(٢٧) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أَي بَعْدَ مَا تَأَمَّلُوا وَعَرَفُوا أَنَّهَا هِيَ قَالُوا نَحْنُ حَرَمْنَا

خَيْرَهَا لِحَبَايَتِنَا عَلَى أَنْفُسِنَا .

(٢٨) قَالَ أَوْسَطُهُمْ خَيْرُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ لَوْلَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ

وَتَشْكُرُونَهُ بِأَدَاءِ حَقِّهِ وَتَتُوبُونَ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ نَبِّتْكُمْ .

(٢٩) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ .

(٣٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ

اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضياً ومنهم من انكره .

(٣١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ متجاوزين حدود الله .

(٣٢) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي أنهم ابدلوا خيراً منها إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ راجون العفو طالبون الخير .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الرجل ليزن الذنب ويدرا عليه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسما ليصرمها الي قوله وهم نائمون .

والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوماً من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا نور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم ان شيئاً كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملاً لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلاة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيئاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف فهلّموا فلتعاقد عهداً فيما بيننا ان لا نعطي احداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنّاً وكان اكبرهم عقلاً واوسط القوم خير القوم قال الله وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضرباً مبرماً فلما يقن الأخ أنهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لأمرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاههم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم مي الحتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة إذ اقسما ليصرمها مصبحين ولا يستثنون فطاف

عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما أصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على خريثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم بعضاً لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعابنوا ما قد حل بهم قالوا انا لضاؤون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئاً .

(٣٣) كَذَلِكَ الْعَذَابُ مَثَلٌ مَا بَلَوْنَا بِهِ أَهْلَ مَكَّةَ وَأَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَلِالْعَذَابِ الْأَجْرَةُ أَكْبَرُ اعْظَمَ مِنْهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لِاحْتِرَزُوا عَمَّا يُؤْذِيهِمْ إِلَى الْعَذَابِ .

(٣٤) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ جَنَّاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا التَّنْعِيمُ الْخَالِصِ .

(٣٥) أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ انكار لقولهم ان صح اننا نبعث كما يزعم محمد صلى الله عليه وآله ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا .

(٣٦) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ التَّفَاتِ فِيهِ تَعْجِيبٌ مِنْ حُكْمِهِمْ وَاسْتِعَادَ لَهُ وَاشْعَارُ بِأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ اخْتِلَالِ فِكْرٍ وَاعْوَجَاجِ رَأْيٍ .

(٣٧) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ تَدْرُسُونَ تَقْرَأُونَ .

(٣٨) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف .

(٣٩) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا عَهْدٌ مُؤَكَّدَةٌ بِالْإِيمَانِ بِالِغَةِ مُتَنَاهِيَةٌ فِي التَّوَكِيدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثَابِتَةٌ لَكُمْ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَخْرُجُ عَنْ عَهْدِهِ حَتَّى نَحْكُمَكُمْ فِي ذَلِكَ

اليوم إن لكم لما تحكّمون جواب القسم المضمّن في ام لكم ايمان .

(٤٠) سَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ بِذَلِكَ الْحَكْمِ كَفِيلٌ يَدْعِيهِ وَيُصَحِّحُهُ .

(٤١) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ يَجْعَلُونَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَشَارِكُونَهُمْ فِي هَذَا الْقَوْلِ فَهُمْ يَقْلُدُونَهُمْ إِذْ لَا أَقْلَ مِنَ التَّقْلِيدِ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي دَعْوَاهُمْ .

(٤٢) يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ .

(٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ يَوْمَ يَشْتَدُّ الْأَمْرُ وَيُصْعَبُ الْخُطْبُ وَكُشِفَ السَّاقُ مِثْلَ فِي ذَلِكَ وَأَصْلُهُ تَشْمِيرُ الْمَحْذُورَاتِ عَنِ سَوْقِهِنَّ فِي الْهَرَبِ أَوْ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنِ أَصْلِ الْأَمْرِ وَحَقِيقَتُهُ بَحِيثٌ يَصِيرُ عَيَانًا مُسْتَعَارًا مِنْ سَاقِ الشَّجَرِ وَسَاقُ الْإِنْسَانِ وَتَنْكِيرُهُ لِلتَّهْوِيلِ أَوْ لِلتَّعْظِيمِ .

في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا في هذه الآية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله .

وفيه وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً ويدبّخُ اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر أنه يصير ظهور المنافقين كالسفايد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقاً واحداً اي فقارة واحدة لا تشنى وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون اي مستطيعون يستطيعون الأخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما أمروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلاة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غضبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لأمر المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لأنهم لم يعطوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد

كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون .

(٤٤) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كَلَّهَ الْيَّ فَاَنِّي اَكْفِيكَ سَتَسْتَدْرِجُهُمْ

سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ اَنَّهُ اسْتَدْرَاج .

(٤٥) وَأَمْلِي لَهُمْ وَاْمَهْلُهُمْ اِنْ كَيْدِي مَتِينٌ لَا يَدْفَعُ شَيْءٌ سَمَاءَ كَيْدًا لِأَنَّهُ فِي

صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الأعراف .

(٤٦) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى الْإِرْشَادِ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مِنْ غَرَامَةٍ مُثْقَلُونَ بِحَمْلِهَا

فيعرضون عنك .

(٤٧) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ مِنْهُ مَا يَحْكُمُونَ وَيَسْتَعْنُونَ بِهِ عَن عِلْمِكَ .

(٤٨) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَهُوَ اِمِهَالُهُمْ وَتَأْخِيرُ نَصْرَتِكَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ

كَضَاجِبِ الْحَوْتِ يَعْنِي يُونُسَ لَمَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ ثُمَّ ذَهَبَ مَغَاضِبًا لِلَّهِ إِذْ نَادَى فِي
بطن الحوت وَهُوَ مَكْظُومٌ .

القمي عن الباقر عليه السلام مغموم .

(٤٩) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ التَّوْفِيقَ لِلتَّوْبَةِ وَقَبُولَهَا الْقَمِي قَالَ النِّعْمَةُ

الرحمة لئيبذ بالعراء بالأرض الخالية عن الأشجار والسقف القمي قال الموضع الذي
لا سقف له وَهُوَ مَذْمُومٌ مَلِيمٌ .

(٥٠) فَاجْتَبِيَهُ رَبُّهُ بِأَنْ رَدَّ إِلَيْهِ الْوَلَايَةَ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنَ الْكَامِلِينَ فِي

الصلاح وقد مضى قصته في سوره .

(٥١) وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ

وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ .

(٥٢) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَشِدَّةِ عِدَاوَتِهِمْ وَأَنْبِعَاثِ بُغْضِهِمْ

وعهدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزراً بحيث يكادون
يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظراً يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظرة

الصرع لفعله .

في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام أنه مرّ بمسجد الغدير فنظر الى
ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث قال من كنت
مولاه فعليّ مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان
وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه رافعاً يده قال بعضهم
لبعض انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية القمي لما
سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه
السلام قال وما هو يعني امير المؤمنين عليه السلام الا ذكر للعالمين وقيل المعنى
أنهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي أنه كان في بني اسد عيانون فأراد بعضهم على
ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين لتدخل القبر والجمل القدر .

وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني
جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم فال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين
وقرىء ليزلقونك بفتح الياء .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ن والقلم
في فريضة او نافلة آمنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابداً واعاذه الله تعالى اذا مات من
ضمّة القبر .

سورة الحاقة مكية

عدد آياتها احدى وخمسون آية بصري شامي وآيتان في الباقيين

(١) الْحَاقَّةُ قِيلَ السَّاعَةِ الَّتِي يَحْتَقُّ وَقُوعُهَا أَوْ تَحَقُّ فِيهَا الْأُمُورُ أَي تَجِبُ وَتَعْرِفُ حَقَائِقَهَا أَوْ تَقَعُ فِيهَا حَوَاقِ الْأُمُورِ مِنَ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .

(٢) مَا الْحَاقَّةُ أَي شَيْءٌ هِيَ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهَا وَتَهْوِيلًا لَهَا .
(٣) وَمَا أَذْرِيكَ مَا الْحَاقَّةُ وَأَي شَيْءٍ أَعْلَمَكَ مَا هِيَ أَي أَنْكَ لَا تَعْلَمُ كُنْهَهَا فَأَنهَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَبْلُغَهَا دِرَايَةً .

(٤) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ بِالحَالَةِ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْأَفْزَاعِ وَالْأَهْوَالِ وَالْأَجْرَامِ بِالْانْفِطَارِ وَالْإِنْتِشَارِ وَأَمَّا وَضَعَتْ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ الْحَاقَّةُ زِيَادَةً فِي وَصْفِ شِدَّتِهَا .

(٥) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاعِثَةِ بِالْوَاقِعَةِ الْمَجَاوِزَةِ لِلْحَدِّ فِي الشَّدَةِ وَهِيَ الصَّيْحَةُ وَالرَّجْفَةُ كَمَا مَضَى بَيَانُهُ فِي سُورَتِي الْأَعْرَافِ وَهُودِ .

(٦) وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ الْقَمِي أَي بَارِدَةٍ غَائِيَّةٍ قَالَ قَالَ خَرَجْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ .

(٧) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَلْطَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِهِ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا مُتَتَابِعَاتٍ الْقَمِي قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوسًا بِرَجُلٍ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَتَّى هَلَكُوا .

أقول : وقد سبق في سورة السر ان أول الثمانية وآخرها كانا يوم الأربعاء وأنه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كأنهم أعجاز نخل اصول نخل خاوية متاكلة الاجواف .

(٨) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ قَدْ سَبَقَتْ قَصَّتْهُمْ فِي سَوْرَتِي الْأَعْرَافِ وَهُودِ .

(٩) وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَمَنْ تَقَدَّمَ وَقرىء ومن قَبْلَهُ اي ومن عنده من اتباعه
وَالْمُؤْتَفِكَاتُ قرى قوم لوط و المراد اهلها بِالْخَاطِئَةِ بِالْخَطَا وَالسَّقَمِي الْمُؤْتَفِكَاتُ
البصرة والخطئة فلانة .

(١٠) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَعَصَتْ كُلُّ أُمَّةٍ رَسُولَهَا فَأَخَذَهُمُ أَخَذَةً رَابِعَةً زَائِدَةً فِي
الشدة زيادة اعمالهم في القبح .

القَمِي عن الباقر عليه السلام والرابية التي رابت على ما صنعوا .

(١١) إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ جَاوَزَ حُدُودَ الْمُعْتَادِ يَعْنِي فِي الطُّوفَانِ خَمَلْنَاكُمْ فِي
الْجَارِيَةِ حَمَلْنَا آبَائَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ .

(١٢) لِنَجْعَلَهَا لِنَجْعَلُهَا لِنَجْعَلُ الْفَعْلَةَ وَهِيَ انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لَكُمْ
تَذَكُّرَةً عِبْرَةً وَدَلَالَةً عَلَى قُدْرَةِ الصَّانِعِ وَحِكْمَتِهِ وَكَمَالِ قَهْرِهِ وَرَحْمَتِهِ وَتَعْيِيهَا وَتَحْفِظُهَا
أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ مِنْ شَأْنِهَا إِنْ تَحْفَظُ مَا يَجِبُ حَفْظُهُ بِتَذَكُّرِهِ وَاشَاعَتِهِ وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ وَالْعَمَلِ
بِمَوْجِبِهِ وَقرىء اذن بالتخفيف .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنْ
اللَّهُ تَعَالَى أَمْرُنِي إِنْ أَدْنَيْكَ وَلَا أَقْصِيكَ وَإِنْ أَعْلَمَكَ وَتَعْيٍ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ إِنْ تَعْيٍ فَتَنْزِلُ
وَتَعْيِيهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ .

وَفِيهِ وَفِي الْعِيُونَ وَالْجَوَامِعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ سَأَلْتُ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ يَجْعَلُهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيِّ
ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا سَمِعْتُ شَيْئاً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْسِيتهُ
وَزَادَ فِي أُخْرَى وَمَا كَانَ لِي إِنْ انْسَى .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ وَتَعْيِيهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ .

(١) أي من نفس باقية وقيل من بقاء .

(١٣) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ لَمَّا بَلَغَ فِي تَهْوِيلِ الْقِيَامَةِ وَذَكَرَ مَالِ الْمَكْذِبِينَ بِهَا عَادَ إِلَى شَرْحِهَا وَالْمُرَادُ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى الَّتِي عِنْدَهَا خَرَابُ الْعَالَمِ .
(١٤) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ رَفَعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا فَذُكِّنَا ذِكَّةً وَاجِدَةً الْقَمِي قَالَ وَقَعَتْ فَذَكَرَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

(١٥) فَيَوْمَئِذٍ فَحِينٍ وَقَعَتِ الْوَأَقِعَةُ قَامَتِ الْقِيَامَةُ .

(١٦) وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ضَعِيفَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ .

(١٧) وَالْمَلَكُ وَالْجِنْسُ الْمُتَعَارَفُ بِالْمَلِكِ عَلَى أَرْجَائِهَا عَلَى جَوَانِبِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُمْ يَوْمَ رُبْعَةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْدُهُمْ بِأَرْبَعَةٍ أُخْرَى فَيَكُونُونَ ثَمَانِيَةً .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ الْعِلْمُ ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ مِنْ شَاءِ اللَّهِ وَالْقَمِي قَالَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِيَةٌ أَعْيُنَ كُلِّ عَيْنٍ طَبَاقِ الدُّنْيَا قَالَ وَفِي حَدِيثٍ أُخْرٍ قَالَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَمَعْنَى يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي الْعِلْمَ .

(١٨) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ سَرِيرَةٌ وَقُرِئَ بِالْبَاءِ .

(١٩) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ تَفْصِيلٌ لِلْعُرْضِ فَيَقُولُ تَحَجَّجًا هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَةَ هَاؤُمُ اسْمٌ لِحَذْوِهَا وَهِيَ فِي كِتَابِيهِ وَنِظَائِرُهَا الْآيَةُ لِلْسَّكْتِ تَثَبَّتْ فِي الْوَقْفِ وَتَسْقُطُ فِي الْوَصْلِ .

(٢٠) إِنِّي ظَنَنْتُ أَيَّ تَبَيَّنْتُ

كَذَا فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِحْتِجَاجِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَالظَّنَّ ظَنَّانَ ظَنَّ

شكَّ وظنَّ يقين فما كان من امر المعاد من الظنِّ فهو ظنٌّ يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظنٌّ شكَّ أنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَةَ قال أنِّي ابعث واحاسب .

القمي عن الصادق عليه السلام كلَّ أمةٍ يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة أوليائهم واعداً بهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون وهم الأئمة عليهم السلام يعرفون كلاً بسيماهم فيعطوا أوليائهم كتابهم يمينهم فيمروا إلى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا إلى النار بلا حساب فاذا نظر أولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابه أنِّي ظننت أنِّي ملاقٍ حِسَابِيَةَ .

(٢١) فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ الْقَمِي أَي مَرْضِيَةٍ فَوْضِعَ الْفَاعِلُ مَكَانَ الْمَفْعُولِ .

(٢٢) فِي جَنَّةٍ غَالِيَةٍ .

(٢٣) قَطُوفُهَا جَمْعُ قَطْفٍ وَهُوَ مَا يَجْتَنِي بِسُرْعَةٍ ذَائِبَةٌ يَنْقَادُ لَهَا الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ .

(٢٤) كُلُّوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيئًا بِمَا اسْلَفْتُمْ فِي الْآيَامِ الْخَالِيَةِ بِمَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ

الصَّالِحَةِ فِي الْمَاضِيَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لِيُؤْتَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْجَمَاعِ قَالَ فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَالَ عَرِقَ يَفِيضُ مِثْلَ رِيحِ الْمَسْكَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَمَّرَ لَهُ بَطْنَهُ .

(٢٥) وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ الْقَمِي قَالَ نَزَلَتْ فِي مَعَاوِيَةَ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي

لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَةَ .

(٢٦) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ يَقُولُهَا لَمَّا يَرَى مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ .

(٢٧) يَا لَيْتَهَا يَا لَيْتَ الْمَوْتَةَ الَّتِي مَتَّهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ الْقَاطِعَةَ لِامْرِي فَلَمْ ابْعَثْ

بَعْدَهَا .

(٢٨) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ قِيلَ مَالِي مِنَ الْمَالِ وَلَتَبِعَ الْقَمِيَّ يَعْنِي مَالَهُ الَّذِي

جمعه .

(٢٩) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ قِيلَ مَلِكِي وَتَسَلَّطِي عَلَى النَّاسِ وَالْقَمِيَّ أَي

حجته .

(٣٠) خُذُوهُ يُقَالُ لَخَزَنَةِ النَّارِ خَذُوهُ فَعُلُّوهُ .

(٣١) ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ .

(٣٢) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ .

القَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ حَلْقَةَ وَاحِدَةٍ مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي طَوْلُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَضَعْتَ عَلَى الدُّنْيَا لَذَابَتْ الدُّنْيَا مِنْ حَرِّهَا .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَعَاوِيَةَ صَاحِبَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سِلْسِلَةِ ذَرْعِهَا الْآيَةَ قَالَ وَكَانَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

وَفِي الْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ أَبِي وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ فَانْفَرْتُ بِبَغْلَتِهِ فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ وَرَجُلٌ يَتَّبِعُهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اسْقِنِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَكَانَ الشَّيْخُ مَعَاوِيَةَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَزَلَ وَادِي ضُجَّانٍ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا غُفْرَانَ لَكَ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ انْتَدِرُونَ لِمَ قُلْتُمْ مَا قُلْتُمْ فَقَالُوا لِمَ قُلْتُمْ جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ مَرَّبِي مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ يَجْرُ فِي سِلْسِلَةٍ قَدِ ادْلَى لِسَانَهُ يَسْأَلُنِي إِنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ وَأَنَّهُ لَيَقَالُ إِنَّ هَذَا وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ وَالْقَمِيَّ قَالَ مَعْنَى السِّلْسِلَةِ السَّبْعُونَ ذِرَاعًا فِي الْبَاطِنِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ السَّبْعُونَ .

(٣٣) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

(٣٤) وَلَا يَحُضُّ وَلَا يَحْتَّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ .

(٣٥) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هِيَهُنَا حَمِيمٌ قَرِيبٌ يَحْمِيهِ .

(٣٦) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ غَسَالَةَ أَهْلِ النَّارِ وَصَدِيدِهِمْ .

القمي قال عرق الكفار .

(٣٧) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ اصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تعمّد الذنب .

(٣٨) فَلَا أَقْسِمُ لَا مَزِيدَ بِمَا تُبْصِرُونَ

(٣٩) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ بالمشاهدات والمغيبات .

(٤٠) إِنَّهُ أَنْ الْقُرْآنَ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ يَبْلُغُهُ عَنْ اللَّهِ فَإِنَّ الرَّسُولَ لَا يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ وَالْمُرَادُ أَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ جِبْرِئِيلُ .

(٤١) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ كَمَا تَزْعُمُونَ تارة قليلاً ما تُؤْمِنُونَ .

(٤٢) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ كَمَا تَدْعُونَ أُخْرَى قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الإيمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لأن عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره إلا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقرىء بالياء فيهما .

(٤٣) تَنْزِيلٌ هُوَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَهُ عَلَى لِسَانِ جِبْرِئِيلِ .

(٤٤) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ الْقَمِيَّ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٤٥) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ بيمينه او بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة .

(٤٦) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ أَي نِيَاطَ قَلْبِهِ وَالْقَمِيَّ قَالَ عَرَقَ فِي الظَّهْرِ يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ وَهُوَ تَصْوِيرٌ لِإِهْلَاكِهِ بِأَفْطَحَ مَا يَفْعَلُهُ الْمَلُوكُ بِمَنْ يَغْضِبُونَ عَلَيْهِ .

(٤٧) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ دَافِعِينَ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّفُ الْكُذْبَ عَلَيْنَا لِأَجْلِكُمْ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ لِعَاقِبَتِهِ ثُمَّ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى دَفْعِ عَقُوبَتِنَا عَنْهُ الْقَمِيَّ يَعْنِي لَا يَحْجِزُ اللَّهُ أَحَدًا وَلَا يَمْنَعُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٤٨) وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ .

(٤٩) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مَّكَذِبِينَ .

(٥٠) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ .

(٥١) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ .

(٥٢) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَسَبَّحَ اللَّهُ بِذِكْرِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ تَنْزِيهَاً لَهُ عَنِ

الرِّضَا بِالتَّقْوَلِ عَلَيْهِ وَشُكْرًا عَلَى مَا أَوْحَى إِلَيْكَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه لقول رسول كريم يعني جبرئيل من الله في ولاية عليّ عليه السلام قال قالوا إن محمداً كذب على ربّه وما امره الله بهذا في عليّ فأنزل الله بذلك قرآناً فقال إن ولاية عليّ عليه السلام تنزل من ربّ العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل الآية ثم عطف القول فقال إن ولاية عليّ عليه السلام لتذكرة للمتقين للعالمين وإن علياً عليه السلام لحسرة على الكافرين وإن ولايته لحقّ اليقين فسبّح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل .

والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ وأظهر ولايته قالاً جميعاً والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الآ شيء اراد ان يشرف به ابن عمّه فأنزل الله وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ الْآيَاتِ أَنَّ مِنْكُم مَّكَذِبِينَ فَلَنَأْتِيَنَّكَ وَفَلَنَآءُ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يعني علياً عليه السلام والقميّ يعني امير المؤمنين عليه السلام .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام اكثر من قراءة الحاقة فإن قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله لأنها أنما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعاقبة ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقي الله عز وجل .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله بدون قوله لأنها أنما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعاقبة عليه الهاوية .

سورة المعارج

مَكِّيَّةٌ عِدَدُ آيَاتِهَا أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَتَلَّ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ أَي دَعَا دَاعٍ بِهِ بِمَعْنَى اسْتَدْعَاهُ وَقَرِءَ سَأَلَ بِالْأَلْفِ وَهُوَ أَمَّا لُغَةٌ فِيهِ وَأَمَّا مِنَ السَّيْلَانِ .

(٢) لِلْكَافِرِينَ .

فِي الْكَافِي مَقْطُوعاً أَنَّهَا نَزَلَتْ لِلْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَكَذَا هُوَ وَاللَّهُ مُثَبِّتٌ فِي مَصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

أَقُولُ : وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا مَرَّ فِي سَبَبِ نَزْلِهَا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .

وَالْقَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَتَلَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَلِكٌ يَسُوقُهَا مِنْ خَلْفِهَا حَتَّى تَأْتِيَ دَارَ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَمَامٍ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ فَلَا تَدْعُ دَاراً لِبَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَأَهْلِهَا وَلَا تَدْعُ دَاراً فِيهَا وَتَرَى لَأْلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَمَّا اصْطَفَتْ الْخِيْلَانَ يَوْمَ بَدْرٍ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَاجَأَهُ الْعَذَابُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ يَرُدُّهُ .

(٣) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ذِي الْمِصَاعِدِ وَهِيَ الدَّرَجَاتُ الَّتِي تَصْعَدُ فِيهَا الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَيَتَرَقَّى فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي سُلُوكِهِمْ وَتَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا .

(٤) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت .

والقَمِي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِي صَبْحِ لَيْلَةٍ الْقَدْرِ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْوَصِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اسْرَى بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَعَرَجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ لَيْلَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ .

وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مَقَامٌ مِنَ الْفِ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا فِي يَوْمٍ الْآيَةَ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطْوَلُ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ أَنَّهُ لِيُخْفَ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ اخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يَصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ وُلِيَ الْحِسَابَ غَيْرَ اللَّهِ لَمَكَّثُوا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرَغُوا وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا يَتَّصِفُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ

(٥) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا الْقَمِي أَي لَتَكْذِيبٍ مِنْ كَذَبٍ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ .

(٦) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا مِنَ الْإِمْكَانِ .

(٧) وَتَرِيَهُ قَرِيبًا مِنَ الْوُقُوعِ .

..... ٢٢٦ الجزء التاسع والعشرون

(٨) يَوْمٌ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ الْقَمِي قَالَ الرِّصَاصُ الذَّائِبُ وَالنَّحَاسُ كَذَلِكَ تَذُوبُ السَّمَاءِ .

(٩) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ كَالصُّوفِ الْمَصْبُوغِ الْوَانَا قِيلَ لِأَنَّ الْجِبَالَ مَخْتَلِفَةَ الْأَلْوَانِ فَإِذَا بَسَّتْ وَطِيرَتْ فِي الْجَوِّ أَشْبَهَتْ الْعِهْنَ الْمَنْفُوشَ إِذَا طِيرَتْهُ الرِّيحُ .

(١٠) وَلَا يَسْتَلُّ حَمِيمٌ حَمِيمًا وَلَا يَسْأَلُ قَرِيبٌ قَرِيبًا عَنْ حَالِهِ وَقَرَى عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

(١١) يُبَصِّرُونَهُمُ الْقَمِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَقُولُ يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ لَا يَتَسَاءَلُونَ يَوْمَ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بَيْنِي ..

(١٢) وَصَاحِبِيهِ وَأَخِيهِ .

(١٣) وَقَفَصِيَّتِيهِ قِيلَ وَعَشِيرَتُهُ الَّتِي فَصَلَ عَنْهُمْ الَّتِي تُؤْوِيهِ تَضَمَّهُ فِي النَّسَبِ وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْقَمِي وَهِيَ أُمُّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ .

(١٤) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ .

(١٥) كَلَّا رُدِّعَ لِلْمُجْرِمِ عَنِ الْوَدَادَةِ وَدَلَالَةِ عَلِيٍّ أَنَّ الْاِفْتِدَاءَ لَا يَنْجِيهِ إِنَّهَا لَطْفِي أَنَّ النَّارَ لَهَبٌ خَالِصٌ .

(١٦) نَزَاعَةُ لِلشَّوَى وَقَرَى بِالنَّصْبِ وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ أَوْ جَمْعُ شَوَاةٍ وَهُوَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ الْقَمِي قَالَ تَنْزَعُ عَيْنِيهِ وَتَسْوَدُ وَجْهَهُ .

(١٧) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى قَالَ تَجْرَهُ إِلَيْهَا .

(١٨) وَجَمَعَ فَأَوْعَى وَجَمَعَ الْمَالَ فَجَعَلَهُ فِي وَعَاءٍ وَكَتَزَهُ حِرْصًا وَتَأْمِيلًا الْقَمِي قَالَ جَمَعَ مَالًا وَدَفَنَهُ وَوَعَاهُ وَلَمْ يَنْفَقْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(١٩) إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا شَدِيدَ الْحِرْصِ قَلِيلَ الصَّبْرِ .

(٢٠) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا الْقَمِي قَالَ الشَّرُّ هُوَ الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ .

(٢١) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً قَالَ الْغِنَى وَالسَّعَةِ .

(٢٢) إِلَّا الْمُصَلِّينَ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فوصفهم بأحسن اعمالهم .
(٢٣) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ قَالَ يقول اذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنيهار وما فاتهم من النهار بالليل .

(٢٤) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ .

(٢٥) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ في الكافي عن السجاد عليه السلام الحقّ المعلوم الشيء يخرج من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقلّ على قدر ما يملك يصل به رحماً ويقوي به ضعيفاً ويحمل به كلاً ويصل به اخأله في الله اولئناثبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر .

وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم كديده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم ييسط له في الرزق وهو محارف .

(٢٦) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيَّومِ الدِّينِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال بخروج القائم عليه السلام .

(٢٧) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ خائفون على انفسهم .

(٢٨) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ اعتراض يدل على انه لا ينبغي لأحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته .

(٢٩) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْئُوتِهِمْ حَافِظُونَ .

(٣٠) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ .

(٣١) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ مَضَى تفسيرها في سورة

المؤمنين .

(٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ حَافِظُونَ وقرىء لأمانتهم .

(٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ لَا يَكْتُمُونَ وَلَا يَنْكُرُونَ وقرىء بشهاداتهم

لاختلاف الانواع .

(٣٤) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ فیراعون شرائطها وآدابها .

في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هي الفريضة والَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ

صَلَوَاتِهِمْ دائمون هي النافلة .

وعن الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا .

(٣٥) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ .

(٣٦) فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ حَوْلٌ مُّهْطِعِينَ مُسْرِعِينَ .

(٣٧) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ قِيلَ فِرْقًا شَتَىٰ جَمْعُ عِزَّةٍ وَالْقَمِي يَقُولُ

تعود .

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين قال وما زال

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَقْرَبُهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ حَتَّىٰ أِذْنَ

الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي أِبْعَادِهِمْ يَقُولُهُ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَيَقُولُهُ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ

مهطعين الآيات .

(٣٨) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ بِلَا إِيمَانٍ قِيلَ هُوَ انْكَارُ

لقولهم لو صحَّ ما يقوله لتكون فيها افضل حظًا منهم كما في الدنيا .

(٣٩) كَلَّا رَدَعٌ عَنِ هَذَا الطَّمَعِ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ الْقَمِي قَالَ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ

علقة .

أقول : يعني أن المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتخلق بالأخلاق الملكية .

(٤٠) فَلَا أُقْسِمُ لَا مَزِيدَ لِلتَّكْيِيدِ وَهُوَ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمُ الْقَمِيِّ أَيِ اقْسَمَ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ قَالَ قَالَ مَشَارِقَ الشِّتَاءِ وَمَشَارِقَ الصَّيْفِ وَمَغَارِبَ الشِّتَاءِ وَمَغَارِبَ الصَّيْفِ .

وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال لها ثلاثمائة وستون مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الا من قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل .

وفي الإحتجاج عنه عليه السلام فيها قال لها ثلاثمائة وستون برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم إِنَّا لَقَادِرُونَ .

(٤١) عَلَيَّ أَنْ تُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ أَيِ نَهْلِكُهُمْ وَنَأْتِي بِخَلْقٍ امِثْلٍ مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بِمَغْلُوبِينَ إِنْ أَرَدْنَا ذَلِكَ .

(٤٢) فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ .

(٤٣) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ سِرَاعاً مَسْرِعِينَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ إِلَى مَنْصُوبٍ لِلْعِبَادَةِ أَوْ عَلِمَ يَسْرِعُونَ الْقَمِيِّ قَالَ إِلَى الدَّاعِي يَبَادِرُونَ وَقَرِءْ نَصَبَ بَضْمَتَيْنِ عَلَى الْجَمْعِ .

(٤٤) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سأل سائل فإن من اكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله .

سورة نوح عليه السلام

مكيّة عدد آياتها ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(٢) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ

(٣) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا

(٤) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ قِيلَ بَعْضُ ذُنُوبِكُمْ وَهُوَ مَا سَبَقَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَحْبِبُهُ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى هُوَ أَقْصَىٰ مَا قَدَّرَ لَكُمْ بِشَرَايِطِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ أَنْ الْأَجَلَ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ فَبَادَرُوا فِي أَوْقَاتِ الْأَمْهَالِ وَالتَّأخِيرَ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صِحَّةٌ ذَلِكَ وَتَوَاضَعُوا فِيهِ أَنَّهُمْ لَا يَهْمُكَ فِي حُبِّ الْحَيَاةِ كَأَنَّهُمْ شَاكُونَ فِي الْمَوْتِ بِهِ .

(٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا أَي دَائِمًا .

(٦) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ .

(٧) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ لِتَغْفِيرٍ لَهُمْ سَبَّبَهُ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ سَدُوا مَسَامِعَهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ حَقِّ الدَّعْوَةِ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ الْقَمِي قَالَ اسْتَرَوْا وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا قَالَ عَزَمُوا عَلَىٰ أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا .

(٨) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا .

(٩) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا يَعْنِي دَعَوْتُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ وَكَرَّةً بَعْدَ أُولَىٰ سِرًّا وَعِلَانِيَةً وَعَلَىٰ أَي وَجْهٍ امْكِنْتَنِي وَثُمَّ لَتَفَاوَتْ الْوُجُوهُ أَوْلَتْ رِجَالَهَا بَعْضُهَا

(١٠) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنِ الْعَصِيانِ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً لِلتَّائِبِينَ .

(١١) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً كَثِيرَ الدَّرِّ .

(١٢) وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَأَنْبِيَاءٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ بِسَاتِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَاراً

قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود عليه السلام .

(١٣) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا تَخَافُونَ

لله عظمته .

(١٤) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً الْقَمِيَّ قَالَ عَلَى اخْتِلافِ الْاِهْوَاءِ وَالْاِرَادَاتِ

والمشيئات وقيل اي تارات تراباً ثم نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظاماً ولحوماً ثم انشأه خلقاً آخر فانه يدل على عظم قدرته وكمال حكمته

(١٥) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

(١٦) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً مِثْلَهَا بِهِ لِأَنَّهَا تَزِيلُ

ظلمة الليل عن وجه الأرض .

كما يزيلها السراج عما حوله .

(١٧) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً انشأكم منها .

(١٨) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مَقْبُورِينَ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً بِالْحَشْرِ .

(١٩) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِسَاطاً تَقْلَبُونَ عَلَيْهَا .

(٢٠) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجاً وَاسِعَةً جَمَعَ فِجَاجٌ مَعْنَى السَّلُوكِ مَعْنَى الْاِتِّخَاذِ

فَعَدَى مِنْ .

(٢١) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي فِيمَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ

٢٣٢ الجزء التاسع والعشرون

إِلَّا خَسَارًا وَاتَّبَعُوا رُؤْسَاتِهِمُ الْبَطْرِينَ بِأَمْوَالِهِمُ الْمَغْتَرِينَ بِأَوْلَادِهِمْ بِحَيْثُ صَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لَزِيَادَةِ خَسَارِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَفِيهِ أَنَّهُمْ أَنَّمَا اتَّبَعُوهُمْ لَوَجَاهَةِ حَصَلَتْ لَهُمْ بِأَمْوَالِ وَأَوْلَادِ أَذَتْ بِهِمْ إِلَى الْخَسَارِ الْقَمِيِّ قَالَ وَاتَّبَعُوا الْإِغْنِيَاءَ وَقَرِئَءَ وَوَلَدَهُ بِالْمُضْمِ وَالسَّكُونِ .

(٢٢) وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا فِي الْغَايَةِ .

(٢٣) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ أَي عِبَادَتَهَا وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعَاءً ، وَلَا

يَفُوتَ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا وَلَا تَذَرُنَّ هَؤُلَاءِ خِصُوصًا قِيلَ هِيَ اسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ كَانُوا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ فَلَمَّا مَاتُوا صَوَّرُوا تَبْرَكَأَ بِهِمْ فَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ عَبَدُوا وَقَدْ انْتَقَلَتِ إِلَى الْعَرَبِ وَالْقَمِيِّ قَالَ كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا فَحَزَنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُورَهُمْ لِيَأْنِسُوا بِهَا فَأَنْسَوْا بِهَا وَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ ادْخَلُوهُمْ الْبُيُوتَ فَمَضَى ذَلِكَ الْقَرْنَ وَجَاءَ الْقَرْنَ الْآخِرُ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَةٌ كَانُوا يُعْبَدُونَهَا فَعْبُدُوهُمْ وَضَلَّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه والقمي قال كانت ود صنماً لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرىء ودًا بالضم .

(٢٤) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا يَعْنِي الرُّؤْسَاءَ أَوْ الْإِصْنَامَ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا

ضَلَالًا الْقَمِيِّ قَالَ هَلَاكًا وَتَدْمِيرًا .

(٢٥) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَاتِهِمْ وَمَا مَزِيدَةٌ لِلتَّكْيِيدِ وَالتَّفْخِيمِ وَقَرِئَءَ مِمَّا خَطَايَاهُمْ أَغْرَقُوا بِالطُّوفَانِ فَأَدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا إِذْ لَا يَقْدِرُ آلِهَتُهُمْ عَلَى نَصْرِهِمْ .

(٢٦) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا أَي أَحَدًا .

(٢) إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا .

القَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ مَا كَانَ عَلَّمَ نُوحٍ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ أَنَّهُمْ

سورة نوح آية : ٢٢ - ٢٨ ٢٣٣

لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً فقال اما سمعت قول الله تعالى لنوح عليه السلام انه لن يؤمن من قومك إلا من قدامن .

(٢٨) رَبُّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً .

القمي عن الباقر عليه السلام اي خساراً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة أنا ارسلنا نوحاً الى قومه فأبى قومه فأي عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه ماتي حوراء واربعة آلاف بيت ان شاء الله تعالى .

سورة الجن

هي مكية عدد آياتها ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا كِتَابًا
بديعاً مبيناً لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه .

(٢) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا قَدْ
سبقت قصتهم في سورة الاحقاف .

(٣) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا قِيلَ أَي عَظَمْتَهُ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَدِّ الَّذِي هُوَ الْبَخْتُ
وَالْقَمِي قَالَ هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَةٍ وَلَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَمَعْنَى جَدُّ رَبِّنَا بَخْتُ
رَبِّنَا .

وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام أنما هو شيء قالته
الجنُّ بجهالة فحكى الله عنهم وقرىء أنه بالكسر وكذا ما بعده الآ قول ان لو استقاموا
وإن المساجد ما اتخذ ضاحية ولا ولداً .

(٤) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ مَجَاوِزًا عَنِ
الْحَدِّ الْقَمِيِّ أَي ظُلْمَاء .

(٥) وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اعْتِدَارًا عَنِ اتِّبَاعِهِمْ
السَّفِيهِ فِي ذَلِكَ .

(٦) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِهِ مِنَ الْجِنِّ .

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن

سورة الجن آية ١ : ١٠ ٢٣٥
الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لسيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقاً فزادوا
الجن باستعاذتهم بهم كبيراً وعتواً والقمي اي خسراً يقال كان الجن ينزلون على قوم
من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله صلى
الله عليه وآله وكان الناس يكهنون بما اخبروهم الجن .

(٧) وَأَنَّهُمْ وَإِنَّ الْإِنْسَ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَيَّهَا الْجِنِّ أَوْ بِالْعَكْسِ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا الْآيَاتَانِ أَمَّا مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْ اسْتِيفَانِ كَلَامِ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ فَتَحَ
أَنَّ فِيهِمَا جَعَلَهُمَا مِنَ الْمَوْحَى بِهِ

(٨) وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ التَّمَسَّنَا أَي طَلَبْنَا بَلُوغَهَا أَوْ خَبَرْنَا فَوَجَدْنَاهَا مُلَأَتْ
حَرَسًا حِرَاسًا اسْمُ جَمْعٍ شَدِيدٌ قُوَّةً وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَهُمْ عَنْهَا وَشَهَابًا جَمْعُ
شَهَابٍ وَهُوَ الْمَضِيءُ الْمَتَوَلِّدُ مِنَ النَّارِ .

(٩) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ خَالِيَةً عَنِ الْحَرَسِ وَالشَّهْبِ صَالِحَةً
لِلتَّرْصُدِ وَالِاسْتِمَاعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا أَي شَهَابًا رَاصِدًا لَهُ وَلَا جِلَّةَ
يَمْنَعُهُ عَنِ الْاسْتِمَاعِ بِالرَّجْمِ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ وَالصَّفَافَاتِ .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه سبب اخبار
الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذذاك
وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لثلايق في الارض
سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله
لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما
يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد
زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر
به فهو ما اذاه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت
الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة .

(١٠) وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدُ يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا
خَيْرًا .

(١١) وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ قَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا مَتَفَرِّقَةً
من قد اذا قطع القمّي اي على مذاهب مختلفة .

(١٢) وَأَنَا ظَنَّنَا عَلِمْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ كَاتِنِينَ إِنَّمَا كُنَّا فِيهَا وَلَكِنْ
نُعْجِزُهُ هَرَبًا هَارِبِينَ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَنْ نَعْجِزَهُ فِي الْأَرْضِ هَرَبًا إِنْ طَلَبْنَا .

(١٣) وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا
نَقْصَانٌ فِي الْجَزَاءِ وَلَا إِنْ يَرَهَقَهُ ذَلَّةَ الْقَمِيِّ قَالَ الْبَخْسُ النِّقْصَانُ وَالرَّهَقُ الْعَذَابُ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الهدى الولاية آمننا بمولانا فمن آمن
بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً قيل تنزِيل قال لا تأويل .

(١٤) وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ الْجَائِرُونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ فَمَنْ
اسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَتَوَخَّوْا رَشَدًا عَظِيمًا يَلْغَهُمُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ .

القمي عن الباقر عليه السلام اي الذين اقرؤا بولايتنا .

(١٥) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا تَوَقَّدَ بِهِمْ نَارَهَا .

(١٦) وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا وَانَّهُ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمِثْلِي لَأَسْقَيْنَاهُمْ
مَاءً غَدَقًا لَوْسَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ وَالْغَدَقُ الْكَثِيرُ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه
من الأئمة عليهم السلام .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين
علي والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم
ماءً غدقاً يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان .

(١٧) لَتَفْتِنَهُمْ فِيهِ لِنَخْتِبَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَهُ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ .

القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام يسلكه
يدخله عذاباً صعباً شاقاً يعلو المعذب ويغلبه -

(١٨) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ مَخْتَصَةٌ بِهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا .

في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين .

وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد عليهما السلام والقمي مثله .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ان المساجد هم الأوصياء .

والقمي عن الرضا هم الأئمة عليهم السلام .

(١٩) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَئِينِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعُوهُ يَعْْبُدُهُ الْقَمِي

كناية عن الله كأدوا قال يعني قريشاً يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا من ازدحامهم عليه تعجباً مما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته .

(٢٠) قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب

اطباقكم على مقتي وتعجبكم وقرىء قل على الامر للنبي صلى الله عليه وآله ليوافق ما بعده .

(٢١) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس الى ولاية علي عليه السلام فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله عز وجل قل اني لا املك الآيه .

(٢٢) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ قَالَ ان عصيته وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا

متحر فاولتجأ

(٢٣) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ قِيل استثناء من ملتحد أي الا تبليغاً من الله

آياته ورسالاته فانه ملتجأ أي من لا املك أي لا املك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه .

٢٣٨ الجزء التاسع والعشرون

في الكافي عن الكاظم عليه السلام الآ بلاغاً من الله ورسالاته في علي عليه السلام قيل هذا تنزيل قال نعم وَمَنْ يَعْصِرِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ فِي وَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً .

(٢٤) حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِراً وَأَقْلُ عَدُوّاً هُوَ أَوْهُمْ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانصَارِهِ .

والقَمِي قَالَ الْقَائِمُ وَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الرَّجْعَةِ وَقَالَ إِضْطِافاً يَعْنِي الْمَوْتَ وَالْقِيَامَةَ .

(٢٥) قُلْ إِنْ أَدْرِي مَا أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً أَجْلاً الْقَمِي لَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجْعَةِ قَالُوا مَتَى يَكُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنْ أَدْرِي الْآيَةَ .

(٢٦) غَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ فَلَا يَطْلُعُ عَلَيَّ غَيْبِي أَحَداً .

(٢٧) إِلَّا مِنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وكان محمد صلى الله عليه وآله ممن ارتضاه .

وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُرْتَضَى وَمَنْ خَلْفَهُ رَصِداً الْقَمِي قَالَ يَخْبِرُ اللَّهُ رَسُولَهُ الَّذِي يَرْضَاهُ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْإِخْبَارِ وَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ إِخْبَارِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّجْعَةِ وَالْقِيَامَةَ وَقِيلَ رَصِداً أَي حَرَساً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْرُسُونَهُ مِنْ اخْتِطَافِ الشَّيَاطِينِ وَتَخَالِيطِهِمْ .

(٢٨) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا قِيلَ أَي لِيَعْلَمَ النَّبِيُّ الْمُوحَى إِلَيْهِ أَنْ قَدْ أَبْلَغَ جِبْرِئِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ النَّازِلُونَ بِالْوَحْيِ أَوْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ أَنْ قَدْ أَبْلَغَ الْأَنْبِيَاءَ بِمَعْنَى لِيَتَعَلَّقَ عِلْمُهُ بِهِ مَوْجُوداً رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ كَمَا هِيَ مُحْرَسَةٌ عَنِ التَّغْيِيرِ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ بِمَا عِنْدَ الرَّسْلِ

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من أكثر قراءة قل اوحى
لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من
كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه وآله فيقول يا رب لا اريد بهم بدلاً ولا اريد ان
ابتغي عنهم حولا .

سورة المزمّل

مكّة قیل مدنیة وقیل بعضها مكّي وبعضها مدني

وهي عشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) يا أَيُّهَا الْمَزْمُومُ اصله المتزمل من تزمل اذا تلفف بها القمي قال هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمّل .

(٢) قُمْ اللَّيْلَ اِي الى الصلاة اِلَّا قَلِيلاً .

(٣) نِصْفَهُ اَوْ اِنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً .

(٤) اَوْ زِدْ عَلَيْهِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف او انقص من القليل قليلاً او زد على القليل قليلاً والقمي ما يقرب منه وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال قال أمير المؤمنين عليه السلام بينه بياناً ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افرغوا قلوبكم القاسية ولا يكن همّ احدكم آخر السورة وقد مرّ شرح هذا الحديث وأخبار آخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة .

(٥) اِنَّا سَنُلْقِيْ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقیل على المكلفين وقيل اي ثقیل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق .

العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقعت وتدلى بطنها حتى رأيت سرّتها تكاد تمسّ

الأرض والقمي قولاً ثقيلاً قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الآية .

(٦) ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي أشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وقرىء وطأ أي مواطأة القلب اللسان لها او فيها وأقوم قبلاً واسد مقالاً واثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات والقمي قال اصدق القول .

وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله ان ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الا الله .

وفي الكافي والعلل عنه عليه السلام ما في معناه .

(٧) ان لك في النهار سبحة طويلاً .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك .

(٨) وأذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتلاً وانقطع اليه بالعبادة وجرّد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاًصاً .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الدعاء باصبع واحدة يشير بها .

وعنه عليه السلام التبتل الائمة بالاصبع .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه .

وفي المعاني عن الكاظم عليه السلام التبتل ان تقلب كفك في الدعاء اذا دعوت .

والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين .

(٩) ربُّ المشرقِ والمغربِ لا إلهَ إلا هو فاتَّخِذْهُ وَكِيلًا .

(١٠) وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ما يقولون فيك واهجرهم هجراً جميلاً بأن تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله .

(١١) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ دَعْنِي وَأَيَّاهُمْ وكل اليّ امرهم فانّ بي غنية عنك في مجازاتهم .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام والمكذّبين بوصيتك قيل انّ هذا تنزيل قال نعم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلاً .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً .

(١٢) إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا تَعْلِيلٌ للامر والنكل القيد الثقيل وَجَجِيًّا .

(١٣) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ طعاماً ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذاباً أليماً ونوعاً آخر من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لأن النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلّي انوار القدس .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سمع قارئاً يقرأها فصعق .

(١٤) يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ تَضطرب وتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كتيباً مهياً قال مثل الرمل تنحدر .

(١٥) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابة والامتناع كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً يعني موسى عليه السلام ولم يعينه لأن المقصود لم يتعلّق به .

(١٦) فَمَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ثَقِيلًا .

(١٧) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ .

القمي من الفرع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك

اليوم .

(١٨) السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ (١) مَنْشَقٌ كَانَ وَعَدُّهُ مَفْعُولًا .

(١٩) إِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَوْعِدَةِ تَذَكِّرَةٌ عِظَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا أَيْ

تقرب اليه بسلوك التقوى .

(٢٠) إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفِهِ وَثُلُثِيهِ وَقَرَأَ وَنُصْفَهُ

وثلثه بالنصب وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتها

كما هي الا الله عليم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات او لن تستطيعوا ضبط

الساعات فتأب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقروا ما تيسر

من القرآن فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة .

في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسر منه لكم فيه

خشوع القلب وصفاء السر .

والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من

ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك وبشر الناس به فاشتد

ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى

يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك

يعلم أنك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت

هذه الآية فاقروا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلاة الليل

ولا جاء نبي قط بصلاة الليل في اول الليل عليم ان سيكون منكم مرضى استثناف يبين

حكمة اخزي مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يتبعون

(١) الماء تعود إلى اليوم ، وهذا كما يقال فلان بالكوفة .

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يَسَافِرُونَ لِلتَّجَارَةِ وَتَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَرْزُقْكُمْ بِهِ سَائِرَ الْأَنْفَاقَاتِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ الْقَمِيِّ قَالَ هُوَ غَيْرُ الزَّكَاةِ وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ أَيْ تَجِدُوهُ خَيْرًا وَالضَّمِيرُ لِلْفَصْلِ وَالْعِمَادُ وَقِيلَ صِفَةٌ لِلِهَاءِ فِي تَجِدُوهُ وَأَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي تُوخَّرُونَهِ إِلَى الْوَصِيَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ فَانْكُمْ لَا تَخْلُونَ مِنْ تَفْرِيطِ إِنْ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة أو في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل وأحياء الله حياة طيبة واماته ميتة طيبة .

سورة المُذْثِرِ

مكيّة عدد آيها خمسون وست آيات عراقيّ وخمس شاميّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يا أَيُّهَا الْمُذْثِرُ اي المتدثر وهو لابس الدثار القميّ قال تدثر رسول الله صلّى الله عليه وآله فالمذثر يعني المدثر بثوبه روي أنّه قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم أر شيئاً فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والأرض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا أَيُّهَا الْمَذْثِرُ .

وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات .

(٢) قُمْ فَأَنْذِرْ

(٣) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وصفه بالكبرياء عقداً وقولاً روي أنّه لما نزلت كبر ايمن أنّه الوحي وذلك أنّ الشيطان لا يأمر بذلك .

(٤) وَثِيَابِكَ فَطَهِّرْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اي فشمّر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرّها .

وعن الكاظم عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ قال لنبّيّه وثيابك فطهّر وكانت ثيابه طاهرة وأنما امره بالتشمير .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فثيابك فقصر .

وعنه عن امير المؤمنين عليهما السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمّر والقَمِيّ تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهّرون .

(٥) وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ الْقَمِيّ الرَّجْزُ الْخَبِيثُ وَقِرْيٌ بِالضَّمِّ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ .

(٦) وَلَا تَمُنَّنْ تَسْتَكْثِرُ .

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام لا تعط العطية تلمس اكثر منها .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من

خير لله .

(٧) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى مَشَاقِّ التَّكْلِيفِ وَادَى الْمُشْرِكِينَ .

(٨) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ .

(٩) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ .

(١٠) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ تَأْكِيدٌ يَشْعُرُ بِسِرِّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انّ منّا اماماً مظفراً

مستتراً فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله .

(١١) ذُرِّيٌّ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيداً قِيلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَمَّ اَبِي جَهْلٍ

فانه كان يلقب بالوحيد سمّاه الله به تهكماً وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انّ الوحيد من لا يعرف له أب .

(١٢) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً مَبْسُوطاً كَثِيراً .

(١٣) وَبَيَّنَّ شُهُوداً حُضُوراً مَعَهُ بِمَكَّةَ يَتَمَتَّعُ بِلِقَائِهِمْ .

(١٤) وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمْهيداً وَبَسَطَتْ لَهُ فِي الرِّيَاسَةِ وَالْجِهَادِ الْعَرِيضَ حَتَّى لَقِبَ

ريحانة قريش والوحيد .

(١٥) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ عَلَى مَا أُوتِيَ وَهُوَ اسْتِبْعَادَ لَطْمَعِهِ .

(١٦) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا .

(١٧) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا سَاغِشِيهِ عَقْبَةَ شَاقَّةِ الْمُصْعَدِ وَهُوَ مِثْلُ لَمَّا يَلْقَى مِنَ الشَّدَائِدِ وَرَوَى أَنَّ الصُّعُودَ جَبَلَ مِنَ النَّارِ يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوِي فِيهِ كَذَلِكَ أِبْدَاءً وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ وَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ وَكَذَلِكَ رِجْلُهُ .

(١٨) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَكَّرَ فِيمَا تَخَيَّلَ طَعْنًا فِي الْقُرْآنِ وَقَدَّرَ فِي نَفْسِهِ مَا يَقُولُ

فيه .

(١٩) فَكَيْفَ قَدَّرَ تَعْجِيبَ مِنْ تَقْدِيرِهِ .

(٢٠) ثُمَّ قَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تَكْرِيرَ لِلْمُبَالَغَةِ وَثُمَّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ ابْلَغَ مِنْ

الاولى .

(٢١) ثُمَّ نَظَرَ أَيَّ فِي أَمْرِ الْقُرْآنِ مَرَّةً أُخْرَى .

(٢٢) ثُمَّ عَبَسَ قَطْبَ وَجْهِهِ ثُمَّ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيهِ طَعْنًا وَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ وَبَسَرَ اتِّبَاعَ

لعبس .

(٢٣) ثُمَّ أَذْبَرَ عَنِ الْحَقِّ وَاسْتَكْبَرَ عَنِ اتِّبَاعِهِ .

(٢٤) فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ بِرُؤْيٍ وَيَتَعَلَّمُ .

(٢٥) إِنَّ هَذَا إِلا قَوْلُ الْبَشَرِ الْقَمِيِّ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا

مَجْرِبًا مِنْ دِهَاءِ الْعَرَبِ وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْعُدُ فِي الْحَجَرِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ فَقَالُوا يَا عَبْدَ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْعَرُ هَوَامِ كَهَانَةٍ أَمْ خُطْبِ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعُ كَلَامَهُ فَدَنَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ انشُدْنِي مِنْ شِعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ شِعْرٌ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَتْهُ مَلَائِكَتُهُ وَإِنْبِيَآؤُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئًا فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمَّ

السَّجْدَةَ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فَنَ اعْرَضُوا يَا مُحَمَّدَ قَرِيشٍ فَقُلْ لَهُمْ اَنْذَرْتُمْ صَاعِقَةَ مِثْلِ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ قَالَ فَاقْشَعَرَ الْوَلِيدُ وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ وَمَرَّ إِلَى بَيْتِهِ رَلِمَ يَرْجِعُ إِلَى قَرِيشٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَشُوا إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَكَمِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ صَبَا إِلَى أَدِينِ مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعِ إِلَيْنَا فَعَدَا أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ لَهُ يَا عَمُّ نَكَسْتَ رُؤُوسَنَا وَفَضَحْتَنَا وَأَسْمَتْنَا بَنَاءَ عَدُوِّنَا وَصَبَوْتَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا صَبَوْتُ إِلَى دِينِهِ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ كَلَامًا صَعْبًا تَقْشَعُرُ مِنْهُ الْجُلُودُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ اخْطَبَ هُوَ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطْبَ كَلَامٌ مَتَّصِلٌ وَهَذَا كَلَامٌ مَشْتَرِكٌ وَلَا يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا قَالَ أَفْشَعَرَ هُوَ قَالَ لَا أَمَا أَنِّي لَقَدْ سَمِعْتُ أَشْعَارَ الْعَرَبِ بَسِيطَهَا وَمَدِيدَهَا وَرَمَلَهَا وَرَحْزَهَا وَمَا هُوَ بِشَعْرٍ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعَنِي أَفَكَّرَ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ فِيمَا قُلْنَا قَالَ قَوْلُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ ذُرِّيٍّ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا وَأَمَّا سَمِيٌّ وَجِيدًا لِأَنَّهُ قَالَ لِقَرِيشٍ أَنَا أَتَوَحَّدُ بِكِسْوَةِ الْبَيْتِ سَنَةً وَعَلَيْكُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ سَنَةً وَكَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَحَدَائِقُ كَانَ لَهُ عَشْرُ بَنِينَ بِمَكَّةَ وَكَانَ لَهُ عَشْرَةٌ عَبِيدٌ عِنْدَ كُلِّ أَلْفٍ دِينَارٍ يَتَجَرَّبُ بِهَا .

وفي الجوامع روي أن الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد أنفأ كلاماً ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن أن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وأنه يعلو وما يعلو فقالت قريش صبا والله وليد ليصبأن قريش فقال له ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما أجماه فقام فاتاهم فقال تزعمون أن محمداً صلى الله عليه وآله مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون أنه كاهن فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعراً قطً وتزعمون أنه كذاب فهل جرّبتم عليه شيئاً من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو إلا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه .

وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق عليه السلام أنها نزلت في عمر في انكاره الولاية وأنه إنما سمي وحيداً لأنه كان ولد زنا ثم أول الآيات فيه .

(٢٦) سَأْضِلُّهُ سَقَرًا (١)

(٢٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ تَفْخِيمٌ لِّشَأْنِهَا .

(٢٨) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَا تَبْقِي عَلَى شَيْءٍ يَلْقَى فِيهَا وَلَا تَدْعُهُ حَتَّى تَهْلِكَ .

(٢٩) لَوْأَحَاةٌ لِلْبَشَرِ مَسْوَدَةٌ لِأَعَالِي الْجِلْدِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل حرّه وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فأحرق جهنم .

وفي روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام أنّ في جهنم جبلاً يقال له صعود وأن في صعود لوادياً يقال له سقر وأن في سقر لجباً يقال له ههب كلما كشف غطاء ذلك الجب يضحّ اهل النار من حرّه وذلك منازل الجبارين .

(٣٠) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَتَوَلَّوْنَ أَمْرَهَا الْقَمِيّ قَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْذِبُونَهُ .

(٣١) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً لِيخَالَفُوا جِنْسَ الْمُعَذِّبِينَ فَلَا يَرْقُوا لَهُمْ وَلَا يَسْتَرْحُونَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَهْمُ أَقْوَى الْخَلْقِ بِأَسْأَ وَاشْدَّهَمْ غَضَبًا لِلَّهِ رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا سَمِعَ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَالَ لِقُرَيْشٍ ايَعِجْزُ كُلَّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ أَنْ يَبْطِشُوا بِرَجُلٍ مِنْهُمْ فَنَزَلَتْ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا الْعَدَدَ الَّذِي اقْتَضَى فِتْنَتَهُمْ وَهُوَ التَّسْعَةُ عَشْرُ قِيلَ افْتَنَانَهُمْ بِهِ اسْتِقْلَالَهُمْ لَهُ وَاسْتَهْزَاؤُهُمْ وَاسْتَبْعَادَهُمْ أَنْ يَتَوَلَّى هَذَا الْعَدَدَ الْقَلِيلَ تَعْذِيبَ أَكْثَرِ الثَّقَلَيْنِ لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ أَي لِيَكْتَسِبُوا الْيَقِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَقَ الْقُرْآنُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ مُوَافِقًا لِمَا فِي كِتَابِهِمْ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيه حقاً وَيَزْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا بِالْإِيمَانِ بِهِ أَوْ بِتَصَدِيقِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَهُ وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) أي سادخله جهنم وإلزمه إياها ، وقيل : سفر دركة من دركانها .

الْكِتَابِ وَالْمُؤْمِنُونَ أَي فِي ذَلِكَ وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلِاسْتِيقَانِ وَزِيَادَةٌ لِلِإِيمَانِ وَنَفِي لِمَا يَعْضُرُ الْمُتَيَقِّنَ حَيْثُمَا عَرَاهُ شَبَهَةٌ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكٌّ أَوْ نِفَاقٌ وَالْكَافِرُونَ الْجَازِمُونَ فِي التَّكْذِيبِ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا أَي شَيْءٍ أَرَادَ بِهَذَا الْعَدَدِ الْمُسْتَعْرَبِ اسْتِعْرَابَ الْمَثَلِ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِصْنَافَ خَلْقِهِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ قِيلٌ وَمَا سَقَرٌ أَوْ عِدَّةُ الْخِزْنَةِ أَوْ السُّورَةِ .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني ولاية علي عليه السلام إلا ذكركم للبشر إلا تذكرة لهم .

(٣٢) كَلَّا رَدَع لِمَنْ أَنْكَرَهَا أَوْ أَنْكَارَ لِأَن يَتَذَكَّرُوا بِهَا وَالْقَمَرِ .

(٣٣) وَاللَّيْلُ إِذَا دَبَّرَ دَبْرَ بَعْضِ أَدْبَرٍ بِمَعْنَى أَدْبَرَ كَقَبْلٍ بِمَعْنَى أَقْبَلَ أَي وَلَّى وَانْقَضَى وَقِيلَ دَبَّرَ أَي جَاءَ فِي آثَرِ النَّهَارِ وَقُرِئَ إِذْ أَدْبَرَ مِنَ الْأَدْبَارِ .

(٣٤) وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ أَضَاءَ .

(٣٥) إِنَّهَا لِأَحَدِي الْكَبِيرِ لِأَحَدِي الْبَلَايَا الْكَبِيرِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ الْوَلَايَةُ .

(٣٦) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ أَنْذَارَ لَهُمْ أَوْ مَنْذِرَةً .

(٣٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ لِيَتَقَدَّمَ إِلَى الْخَيْرِ أَوْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى وَلَايَتِنَا آخَرَ عَنْ سَقَرٍ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا تَقَدَّمَ إِلَى سَقَرٍ .

(٣٨) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ اللَّهِ .

(٣٩) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَانْتَهَمُوا رِقَابَهُمْ بِمَا أَحْسَنُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ هُمْ وَاللَّهُ شِيعَتُنَا وَالْقَمِي قَالَ الْيَمِينُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ شِيعَتُهُ .

(٤٠) فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ

(٤١) عَنِ الْمُجْرِمِينَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَوْ يَسْأَلُونَ غَيْرَهُمْ عَنْ حَالِهِمْ كَقَوْلِكَ تَدَاعَيْنَاهُ أَي دَعَوْنَاهُ .

(٤٢) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ حَكَايَةً لَمَّا جَرَى بَيْنَ الْمَسْؤُولِينَ أَوِ الْمُجْرِمِينَ .

(٤٣) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ قِيلَ يَعْنِي الصَّلَاةَ الْوَاجِبَةَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثَرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جِوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سَأَلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ .

وفي الكافي عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام قال عنى لم نك من اتباع الأئمة الذين قال الله فيهم وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلة مصلياً فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين .

وعن الكاظم عليه السلام قال يعنى أنا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده عليهم السلام ولم نصل عليهم .

(٤٤) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ مَا يَجِبُ اعْطَاؤُهُ الْقَمِيَّ قَالَ حَقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَمْسِ لِذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

(٤٥) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ نَشْرَعُ فِي الْبَاطِلِ مَعَ الشَّارِعِينَ فِيهِ .

(٤٦) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ أَي وَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ مَكْذِبِينَ بِالْقِيَامَةِ وَتَأْخِيرِهِ لِنَعْتِظِيهِ .

(٤٧) حَتَّى آتَيْنَا الْيَقِينَ الْمَوْتَ .

(٤٨) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ لَوْ شَفَعُوا لَهُمْ جَمِيعاً .

(٤٩) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال عمّا يذكر لهم من مولاة امير المؤمنين عليه السلام .

(٥٠) كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ .

(٥١) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ شَبَّهَهُمْ فِي اعْرَاضِهِمْ وَنَفَارِهِمْ عَنْ اسْتِمَاعِ الذِّكْرِ بِحُمْرِ نَافِرَةٍ فَرَّتْ مِنْ اسَدٍ .

(٥٢) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَّرَةً قِرَاطِيسٍ تَنْشُرُ وَتَقْرَأُ قِيلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنْ نَتَّبِعَكَ حَتَّى تَأْتِيَ كَلَامًا مِنَّا بِكِتَابٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ مِنَ اللَّهِ إِلَى فُلَانٍ أَتَّبِعُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَالْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَصْبِحُ وَذَنْبُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكَفَّارَتُهُ فَتَنْزِلُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ يَسْأَلُكَ قَوْمُكَ سَنَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الذَّنْبِ فَإِنْ شَاؤُوا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِمْ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ بِمَا كُنَّا نَأْخُذُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَرِهَ ذَلِكَ لِقَوْمِهِ .

(٥٣) كَلَّا رَدَعٌ عَنْ اقْتِرَاحِهِمُ الْآيَاتِ بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ فَلِذَلِكَ اعْرَضُوا عَنِ التَّذْكَرَةِ .

(٥٤) كَلَّا رَدَعٌ عَنْ اعْرَاضِهِمْ إِنَّهُ تَذْكَرَةٌ وَإِي تَذْكَرَةٌ .

(٥٥) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ .

(٥٦) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَقُرِئَ بِالْتَّاءِ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى حَقِيقٌ بِأَنْ يَتَّقَى عِقَابَهُ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ حَقِيقٌ بِأَنْ يَغْفِرَ لِعِبَادِهِ .

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَّقَى وَلَا يَشْرِكُ بِي عَبْدِي شَيْئًا وَأَنَا أَهْلُ أَنْ لَمْ يَشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئًا أَنْ ادْخُلَهُ الْجَنَّةَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ أَنْ لَا يَعَذِّبَ أَهْلَ تَوْحِيدِهِ بِالنَّارِ أَبَدًا .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ فِي الْفَرِيضَةِ سُورَةَ

المدثر كان حقاً على الله عز وجل ان يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته
ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء ابداً ان شاء الله .

بسم الله الرحمن الرحيم
المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم
المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القيامة

مكية وهي أربعون آية كوفي تسع وثلاثون في الباقي
اختلفها آية لتعجل به كوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا مَزِيدَ لِلتَّكْيِيدِ .
- (٢) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ الَّتِي تَلُومُ نَفْسَهَا أِبْدًا وَإِنْ اجْتَهَدْتَ فِي الطَّاعَةِ .
- (٣) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا قَبْلَ نَزْلِ فِي عَدِيِّ بْنِ رِبِيعَةَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَمْرِ الْقِيَامَةِ فَأَخْبَرَهُ بِهِ فَقَالَ لَوْ عَايَنْتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمْ أَصَدِّقْكَ أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ هَذِهِ الْعِظَامَ .
- (٤) بَلَى نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانِهِ بِجَمْعِ سَلَامِيَّاتِهِ وَضَمِّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ كَمَا كَانَتْ مَعَ صِغَرِهَا وَلَطَافَتِهَا فَكَيْفَ بِكِبَارِ الْعِظَامِ الْقَمِيَّيِ قَالَ اطْرَافُ الْأَصَابِعِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَوَّاهَا .
- (٥) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ لِيُدْوَماً عَلَى فِجْوَهِهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُهُ مِنَ الزَّمَانِ الْقَمِيَّيِ قَالَ يَقْدَمُ الذَّنْبُ وَيُؤَخَّرُ التَّوْبَةُ وَيَقُولُ سَوْفَ أَتُوبُ .
- (٦) يَسْتَلُّ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَتَى يَكُونُ اسْتِعْبَادٌ أَوْ اسْتِهْزَاءٌ .
- (٧) فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ تَحْيِيرُ فَرْعًا مِنْ بَرَقِ الرَّجْلِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَرَقِ فَدَهَشَ بِصَرِهِ الْقَمِيَّيِ يَبْرُقُ الْبَصَرُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَطْرُقَ وَقُرَىءَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَهُوَ لُغَةٌ أَوْ مِنَ الْبَرِيقِ مِنْ شِدَّةِ شَخْوَصِهِ .
- (٨) وَخَسَفَ الْقَمَرُ ذَهَبَ ضَوْؤُهُ .

(٩) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي الْغَيْبَةِ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَثَلَ مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاسْتَدَارَ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ وَالنَّجُومُ فَقِيلَ مَتَى فَقَالَ فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ وَقِيلَ أَرِيدُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ ظُهُورَ أَمَارَاتِ الْمَوْتِ .

(١٠) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ يُقُولُهُ قَوْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ وَجْدَانِهِ الْمَتَمَنِّي .

(١١) كَلَّا رَدَعٌ عَنْ طَلَبِ الْمَفْرَ لَا وَزَرَ لَا مَلْجَأَ مُسْتَعَارٍ مِنَ الْجِبَلِ وَاشْتِقَاقَهُ مِنَ الْوِزْرِ وَهُوَ الثَّقَلُ .

(١٢) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ إِلَيْهِ وَحَدَّهُ وَالْيَ حَكْمَهُ وَمَشِيئَتُهُ مَوْضِعَ الْفِرَارِ .

(١٣) يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ الْقَمِّيَّ قَالَ يَخْبِرُ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَمَا أَخَّرَ فَمَا سَنَّ مِنْ سَنَةٍ لَيْسَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ فَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ وَزْرِهِمْ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ خَيْراً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئاً .

(١٤) بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ عَلَى أَعْمَالِهَا لِأَنَّهُ شَهِدَ بِهَا أَوْ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ بِهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِنْبَاءِ .

(١٥) وَلَوْ أَلْفَى مَعَاذِيرَهُ وَلَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَذَرَ بِهِ الْقَمِّيَّ قَالَ يَعْلَمُ مَا صَنَعَ وَإِنْ اعْتَذَرَ .

وَفِي الْكَافِي وَالْعِيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ إِذَا يَظْهَرُ حَسَنَةً وَيَسْتَرُ شَيْئاً لَيْسَ إِذَا رَاجَعَ إِلَى نَفْسِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ أَنْ السَّرِيرَةَ إِذَا أَصْلَحَتْ قَوِيَّتِ الْعَلَانِيَةَ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا يَعْتَذِرُ إِلَى النَّاسِ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ مِنْ أَسْرٍ سَرِيرَةَ الْبَسَةِ اللَّهُ رِذَاءَهَا أَنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ؟

(١٦) لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ لَا تَحْرَكْ يَا مُحَمَّدَ بِالْقُرْآنِ لِسَانُكَ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَحْيُهُ لِتَأْخُذَهُ عَلَى عَجَلَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ .

في المجمع عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه آياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي عن قريب .

(١٧) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ وَإِثْبَاتَ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ وَهِيَ تَعْلِيلٌ لِلنَّبِيِّ .

(١٨) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ بِلِسَانِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قِرَائَتَهُ بِتَكَرُّرِهِ حَتَّى تَقْرُرَ فِي ذَهْنِكَ .

في المجمع عن ابن عباس فكان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ .

(١٩) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بَيَانِ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ مَعَانِيهِ .

(٢٠) كَلَّا لَعَلَّهُ رَدَعَ عَنِ الْقَاءِ الْإِنْسَانَ الْمَعَاذِيرَ مَعَ أَنَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ بَلْ تُجِيبُونَ الْعَاجِلَةَ الْقَمِيَّ قَالَ الدُّنْيَا الْحَاضِرَةَ .

(٢١) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ قَالَ تَدْعُونَ وَقِرَىءَ بِالْيَاءِ فِيهِمَا .

(٢٢) وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ .

(٢٣) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ قَالَ يَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ أَيَّ رَحْمَةِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَفِي

العيون عن الرضا عليه السلام قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها .

وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقاً فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشيهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى .

وزاد في الإحتجاج والناظرة في بعض اللغه هي المنتظرة الم تسمع الى قوله

سورة القيامة آية : ١٦- ٣٥ ٢٥٧
فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة .

(٢٤) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ شديدة العبوس .

(٢٥) تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ داهية تكسر الفقار .

(٢٦) كَلَّا رُدَّ عَلَى إِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِذَا بَلَغَتِ التُّرَاقِيَّ الْقَمِيَّ قَالَ
يعني النَّفْسِ إِذَا بَلَغَتِ التَّرْقُوَةَ .

(٢٧) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ قَالَ يُقَالُ لَهُ مِنْ يَرْقِيكَ .

(٢٨) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ عِلْمٌ أَنَّهُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ فِرَاقُ الدُّنْيَا وَمَحَابَّتُهَا .

(٢٩) وَالتَّقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التُّوتُ شِدَّةُ فِرَاقِ الدُّنْيَا بِشِدَّةِ خَوْفِ الْآخِرَةِ .

(٣٠) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ الْقَمِيَّ قَالَ يَسَاقُونَ إِلَى اللَّهِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم إذا حلَّ به الموت قال هل من طيب أنه الفراق ايمن بمفارقة الأحبة قال والتقت الساق بالساق التقت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين .

(٣١) فَلَا صَدَقَ مَا يَجِبُ تَصْدِيقُهُ وَلَا صَلَّى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ .

(٣٢) وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى عَنِ الطَّاعَةِ .

(٣٣) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى يَتَبَخَّرُ افْتِخَارًا بِذَلِكَ مِنَ الْمَطِّ .

(٣٤) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى قِيلَ أَيُّ وَبِلَ لَكَ .

(٣٥) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى أَيُّ يَتَكَرَّرُ ذَلِكَ عَلَيْكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وفي العيون عن الجواد عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعداً لك من خير الدنيا وبعداً لك من خير الآخرة القمي قال كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدِير

خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي عليه السلام ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الأشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابداً ولا نصدق محمداً صلى الله عليه وآله مقالته فأنزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الآيات فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة منه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمه .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولي لك فأولى ثم اولي لك فأولى فقال ابو جهل بأي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعل بي شيئاً او اني لاعز اهل هذا الوادي فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣٦) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى مَهْملاً الْقَمِي قَالَ لَا يَحَاسِبُ وَلَا يَعْذَبُ وَلَا يَسْتَلُ عَنْ شَيْءٍ .

(٣٧) أَلَمْ يَكْ نُطْفَقَةً مِنْ مَنِيَّ يُمْنِي .

(٣٨) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ففقدته فعده .

(٣٩) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الصَّنَفَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى .

(٤٠) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانك اللهم بلى .

قال وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن قراءة لا اقسام وكان يعمل بها بعثه الله مع رسوله صلى الله عليه وآله من قبره في أحسن صورة ويشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان .

سورة الإنسان

وتسمى سورة الذهر قيل مكية كلها وقيل مدنية كلها وقيل مدنية
الآ قوله ولا تطع الآية وهي إحدى وثلاثون آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ وَتَقْرِيْبٌ وَلِذَلِكَ فَسَّرَ بِقَدْحِيْنٍ
مِنَ الذَّهْرِ طَائِفَةٌ مِنَ الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان مقدوراً غير مذكور .

وفي المجمع قال كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مكوّناً .

وعن الباقر عليه السلام قال كان شيئاً ولم يكن مذكوراً .

ومثله في المحاسن عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما

السلام كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق .

(٢) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ اِخْلَاطٍ .

القمي عن الباقر عليه السلام ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً نبتليه

نختبره فجعلناه سميعاً بصيراً ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل .

(٣) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ بِنَصْبِ الدَّلَائِلِ وَأَنْزَلْنَا آيَاتِ الْقَمِيِّ أَي بَيْنَا لَهُ

طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا .

في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال عرفناه أما آخذاً وأما تاركاً .

والقمي عن الباقر عليه السلام أما آخذ فشاكر وأما تارك فكافر .

(٤) إِنَّا اعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا بِهَا يَقَادُونَ وَأَغْلَالًا بِهَا يَقِيدُونَ وَسَعِيرًا بِهَا يَحْرَقُونَ وَقِرَى سَلْسِلًا لِلْمَنَاسِيَةِ .

(٥) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ مِنْ خَمْرٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَدْحُ تَكُونُ فِيهِ كَأَنَّ مِزَاجَهَا مَا يَمْزَجُ بِهَا كَافُورًا لِبُرْدِهِ وَعَذُوبَةً وَطِيبَ عَرْفِهِ .

(٦) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ الرَّحْمَنِيِّ أَيِ مِنْهَا يُفَجَّرُونَهَا تَفْجِيرًا يَجْرُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا لِإِجْرَاءِ سَهْلًا .

في المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين .

(٧) يُؤْفُونَ بِالْتَّنْذِرِ بَيَانٌ لِمَا رَزَقُوا لِأَجَلِهِ وَهُوَ ابْلَغُ فِي وَصْفِهِمُ بِالتَّوَقُّرِ عَلَى إِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ لِأَنَّ مِنْ وَفَى بِمَا أَوْجِبَهُ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ أَوْفَى بِمَا أَوْجِبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا شِدَائِدُهُ فَاشِيًا مُنْتَشِرًا غَايَةَ الْإِنْتِشَارِ الرَّحْمَنِيِّ الْمُسْتَطِيرِ الْعَظِيمِ .

وفي المجالس عن الباقر عليه السلام يقول كلوحاً عابساً .

(٨) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ حَبَّ الطَّعَامِ .

في المجالس عن الباقر عليه السلام يقول على شهوتهم للطعام وإيثارهم له مَسْكِينًا قَالَ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ وَيَتِيمًا قَالَ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ وَأَسِيرًا قَالَ مِنْ أَسَارَى الْمُشْرِكِينَ .

(٩) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا قَالَ يَقُولُونَ إِذَا اطْعَمُوهُمُ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا قَالُوا هَذَا لَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ اضْمَرُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَاخْبِرَ اللَّهُ بِاضْمَارِهِمْ يَقُولُونَ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً تَكَاوُفُنَا بِهِ وَلَا شُكْرًا تَشْتُونَ عَلَيْنَا بِهِ وَلَكِنَّا إِنَّا اطْعَمْنَاكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ وَطَلَبِ ثَوَابِهِ .

(١٠) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا يَعْبَسُ فِيهِ الْوَجْوهُ قَمَطْرِيرًا شَدِيدَ الْعَبُوسِ .

في المجمع قد روى الخاص والعام أنّ الآيات من هذه السورة وهي قوله
 أنّ الأبرار يشربون الى قوله كان سعيكم مشكوراً نزلت في عليّ وفاطمة والحسن
 والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها أنّه مرض
 الحسن والحسين فعادهما جدّهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت
 عليّ ولديك نذراً فنذر صوم ثلاثة أيام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها
 السلام وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض عليّ عليه السلام ثلاثة
 اصوع من شعير من يهودي وروي أنّه اخذها ليغزل له صوفاً وجاء به الى فاطمة
 فطحنت منها صاعاً فاخبزته وصلى عليّ عليه السلام المغرب وقربته اليهم فاتاهم
 مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الاّ الماء فلما كان اليوم الثاني
 اخذت صاعاً فطحنته واخبزته وقدمته الى عليّ عليه السلام فاذا يتيم على الباب
 يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الاّ الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي
 فطحنته واخبزته وقدمته الى عليّ عليه السلام فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه
 ولم يذوقوا الاّ الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى عليّ عليه
 السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وبهما
 ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام بسورة هل
 اتى .

وفي رواية أنّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام آجر نفسه ليسقي نخلاً
 بشيء من شعير ليلة حتّى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه
 شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تمّ انضاجه اتى مسكين فأخرجوا اليه الطعام ثم
 عمل الثلث الثاني فلما اتى انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث
 الثالث فلما اتى انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطوا يومهم
 ذلك .

والقمي عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة
 فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين .رحمكم الله
 اطعمونا ممّا رزقكم الله فقام عليّ عليه السلام فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم

فقال اليتيم رحمكم الله فقام عليّ عليه السلام فأعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الأسير رحمكم الله فأعطاه. عليّ عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل .
وفي المجالس عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ما يقرب ممّا ذكره .

في المجمع بالرواية الأولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم عليهم السلام وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضاً نصوم ثلاثة أيام فالبسهما الله عافية فأصبحوا صياماً وفي آخره فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هنا الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكوراً وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين .

وبرواية اهل البيت عن الباقر عليه السلام ما يقرب ممّا ذكره في المجالس الاّ انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي آخره فرأهم النبي صلى الله عليه وآله جياًعاً فنزل جبرئيل ومعه صفحة من الذهب مرصعة بالدرّ والياقوت مملوءة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها فمدّ يده الحسين عليه السلام ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصفحة الى السماء فقال لولا ما اراد الحسين عليه السلام من اطعام الجارية تلك القطعة والاّ لترك تلك الصفحة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيامة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه .

(١١) فَوَقِيَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقِيَهُمْ نُزْرَةٌ وَسُرُورًا .

في المجالس عن الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب .

(١٢) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا قَالَ جَنَّةٌ يَسْكُونُهَا وَحَرِيرًا يُفْتَرَشُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ .

سورة الإنسان آية : ١١- ١٨ ٢٦٣
(١٣) مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ قَالَ الْارِيكَةُ السَّرِيرُ عَلَيْهِ الْحِجْلَةُ لَا يَرَوْنَ
فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا قِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ هَوَاءٌ مُعْتَدِلٌ لَا حَارٌّ مُحْمِيٌّ وَلَا
بَارِدٌ مُؤْذِيٌّ .

(١٤) ذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا قَرِيبَةً مِنْهُمْ وَذَلَّلْتَ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا سَهْلًا
التناول .

القمي ذلت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد .

وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وذلت قطوفها تذليلاً من قربها
منهم فيتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيهِ من الثمار بعينه وهو متكىء .

(١٥) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ الْقَمِي الْأَكْوَابُ الْأَكْوَازُ الْعِظَامُ
التي لا اذان لها ولا عرى كانت قواريراً .

(١٦) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ أَي تَكُونُ جَامِعَةً بَيْنَ صِفَا الرَّجَاجَةِ وَشَفِيفِهَا
وَبِيَاضِ الْفِضَّةِ وَلِينِهَا .

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال ينفذ البصر في فضة
الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرىء قواريراً بالتثنية وفيهما وفي الأولى خاصة
قَدَّرُوها تَقْدِيرًا قِيلَ أَي قَدَّرُوها فِي أَنْفُسِهِمْ فَجَاءَتْ مَقَادِيرُهَا وَأَشْكَالُهَا كَمَا تَمَثَّلُوها
أَوْ قَدَّرُوها بِأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ فَجَاءَتْ عَلَى حِسْبِهَا أَوْ قَدَّرَ الطَّائِفُونَ بِهَا شَرَابُهَا
عَلَى قَدْرِ اسْتِهَامِهِمْ .

والقمي يقول صنعت لهم على قدر تقليبهم لا تحجر فيها ولا فضل .
(١٧) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا مَا يَشْبَهُ الزَّجْبِيلَ فِي الطَّعْمِ
قِيلَ كَانَتْ الْعَرَبُ يَسْتَلْذُونَ الشَّرَابَ الْمَمْزُوجَ بِهِ .

(١٨) عَيْنًا فِيهَا^(١) تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا قِيلَ لِسَلْسَاةِ انْحِدَارِهَا فِي الْحَلْقِ وَسَهُولَةِ

(١) أي مزج الحمر بالزنجبيل ، والزنجبيل من عين تسمى تلك العين سلسبيل .

٢٦٤ الجزء التاسع والعشرون
مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفى عنها لدع الزنجيل .

في الخصال عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اعطاني الله خمساً واعطى علياً
خمساً اعطاني الكوثر واعطاه السلسيل .

(١٩) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِذَانِ مُخَلَّدُونَ قِيلَ دَائِمُونَ وَالْقَمِيَّ مَسُورُونَ إِذَا
رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَثُورًا مِنْ صَفَاءِ الْوَانِهِمْ وَانْبِثَاتِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَانْعِكَاسِ
شِعَاعِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ .

(٢٠) وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في حديث يصف فيه حال
المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الآية يعني بذلك ولي الله وما
هو من الكرامة والتعظيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه
فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في
الرعد والفاطر والزمر .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي
كبره الله عز وجل حتى سماه كبيراً قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل
رسولاً الى ولي من اوليائه فيجد الحجة على بابه فتقول له قف حتى نستأذن لك
فما يصل اليه رسول ربه الا باذنه فهو قوله وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا
كَبِيرًا .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال اي لا يزول ولا يفنى .

(٢١) غَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ يَعْلُوهُمْ ثِيَابُ الْحَرِيرِ الْخَضِرِ
مَا رَقَّ مِنْهَا وَمَا غَلِظَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها
وقرىء عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق بالرفع وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا
أساور من فضة وسقيهم ربههم شراباً طهوراً .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في الحديث السابق وعلى باب الجنة شجرة أن الورق منها ليستظلّ تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابصارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وَسَقِيَهُمْ رَبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا من تلك العين المطهرة .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله .

(٢٢) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً عَلَىٰ اضْمَارِ الْقَوْلِ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا غَيْرَ مُضَيِّعٍ .

(٢٣) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا مَفْرَقًا مَنجَمًا .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال بولاية علي عليه السلام .

(٢٤) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِتَأْخِيرِ نَصْرِكَ عَلَىٰ الْأَعْدَاءِ وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كُفُورًا .

(٢٥) وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا الْقَمِي قَالَ بِالْغَدَاةِ وَنِصْفِ النَّهَارِ .

(٢٦) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا قَالَ صَلَاةَ اللَّيْلِ .

وفي المجمع عن الرضا عليه السلام أنه سئل وما ذلك التسبيح قال صلاة الليل وقيل بكرة صلاة الفجر واصيلاً الظهران ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلاً طويلاً اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل .

(٢٧) إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَائَهُمْ أَمَامَهُمْ أَوْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ يَوْمًا ثَقِيلًا .

(٢٨) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَاحْكُمْنَا رِبْطَ مَفَاصِلِهِمْ بِالْأَعْيَابِ الْقَمِي اي خلقهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً اهلكناهم وبدلنا أمثالهم في

٢٦٦ الجزء التاسع والعشرون
الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الآخرة والمراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا .

(٢٩) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ .
في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الولاية .
(٣٠) وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ .

في الخرائج عن القائم عليه السلام أنه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشيئة الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية وقرىء يشاؤون بالياء إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته .
(٣١) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال في ولايتنا وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ هل اتى على الإنسان كل غداة خميس زوجة الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد صلى الله عليه وآله .

وفي الامالي عن الهادي عليه السلام من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلاة الغداء هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقاهم الله شر ذلك اليوم الآية .

سورة المرسلات

مكية وهي خمسون آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا .
- (٢) فَالْعاصِفَاتِ عَصْفًا .
- (٣) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا .
- (٤) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا .
- (٥) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا .
- (٦) عُدْرًا أَوْ نُذْرًا أقمم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه .

كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قيل فعصفن
عصف الرياح في امثال امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرايع
والعلوم وآثار الهدى في الأرض ففرقن بين الحق والباطل فالقن الى الانبياء ذكراً
عُدراً للمحققين ونذراً للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر
اذا خوَّف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر
وقرىء بسكون الذال .

والقمي والمرسلات عرفاً قال آيات يتبع بعضها بعضاً فالعاصفات عصفاً
قال القبر والناشرات نشراً قال نشر الاموات فالفارقات فرقاً قال الذابة فالملقيات

٢٦٨ الجزء التاسع والعشرون

ذَكَرَ قَالَ الْمَلَائِكَةُ عِذْرًا أَوْ نَذْرًا قَالَ اعْذِرْكُمْ وَأَنْذِرْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَهُوَ قَسْمٌ .

أَقُولُ : كَأَنَّهُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُرْسَلَةِ بِآيَاتِ الرَّجْعَةِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَلَاثَارَةِ التَّرَابِ مِنَ الْقُبُورِ وَنَشْرِ الْأَمْوَاتِ مِنْهَا وَإِخْرَاجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَتَفْرِيقِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِ وَالْقَاءِ الذِّكْرِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ .

(٧) إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ جَوَابُ الْقَسْمِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي تُوَعَدُونَهُ مِنْ مَجِيءِ الْفِيَامَةِ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ .

(٨) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ الْقَمِيَّ قَالَ يَذْهَبُ نُورُهَا .

وَعَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَمُوسَهَا ذَهَابُ ضَوْئِهَا .

(٩) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ الْقَمِيَّ قَالَ تَنْفَرِجُ وَتَنْشَقُ .

(١٠) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ جَعَلَتْ كَالرَّمْلِ وَالْقَمِيَّ أَيِ تَقْلَعُ .

(١١) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ الْقَمِيَّ قَالَ أَيِ بَعَثَتْ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ أَرِيدُ عَيْنَ لَهَا وَقْتَهَا الَّذِي يَحْضُرُونَ فِيهِ لِلشَّهَادَةِ عَلَى الْأَمَمِ وَقَرِئَ وَقَتٌ .

(١٢) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ الْقَمِيَّ أَخْرَجَتْ قِيلَ أَيِ يُقَالُ لِأَيِّ يَوْمٍ أَخْرَجَتْ وَضُرِبَ لَهُمُ الْأَجَلُ لِجَمْعِهِمْ لِشَهِدُوا عَلَى الْأَمَمِ وَهُوَ تَعْظِيمٌ لِلْيَوْمِ وَتَعْجِيبٌ مِنْ هَوَلِهِ .

(١٣) لِيَوْمِ الْفَضْلِ بَيَانُ لِيَوْمِ التَّاجِيلِ .

(١٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ .

(١٥) وَيَلُ يَوْمِيذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِذَلِكَ

(١٦) أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ .

(١٧) ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ .

(١٨) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بِكُلِّ مَنْ أَجْرَمَ .

سورة المرسلات آية : ٧-٢٩ ٢٦٩
في الكافي عن الكاظم عليه السلام يقول ويل للمكذبين يا محمد بما
اوحيت اليك من ولاية علي عليه السلام قال الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة
الأوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد صلوات الله عليهم وركب من
وصيه ما ركب .

(١٩) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ تَأْكِيدُ .

(٢٠) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ نَضْفَعُ نَضْفَعَةً ذَلِيلَةَ الْقَمِي مَتْنِ .

(٢١) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ فِي الرَّحْمِ .

(٢٢) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ إِلَى مَقْدَارٍ مَعْلُومٍ مِنَ الْوَقْتِ قَدَرَهُ اللَّهُ لِلْوَلَادَةِ .

(٢٣) فَقَدَرْنَا عَلَى ذَلِكَ وَقَرَىءَ بِالتَّشْدِيدِ أَي فَقَدَرْنَاهُ فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نَحْنُ .

(٢٤) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِقَدْرَتِنَا .

(٢٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا .

(٢٦) أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا الْقَمِي قَالَ الْكِفَاتِ الْمَسَاكِنِ قَالَ نَظَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُوعِهِ مِنْ صَفِينِ إِلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ أَي
مَسَاكِنُهُمْ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بُيُوتِ الْكُوفَةِ فَقَالَ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام
في هذه الآية قال دفن الشعر والظفر .

(٢٧) وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ شَامِخَاتِ الْقَمِي قَالَ جِبَالًا مَرْتَفِعَةً وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً
قُرَاتًا عَذْبًا بِخَلْقِ الْأَنْهَارِ وَالْمَنْابِعِ فِيهَا .

(٢٨) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِأَمْثَالِ هَذِهِ النِّعَمِ .

(٢٩) إِنظَلِقُوا أَي يُقَالُ لَهُمْ انظَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ مِنْ

العذاب .

(٣٠) انْطَلِقُوا خُصُوصاً إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثِ شُعْبِ الْقَمِيّ قَالَ فِيهِ ثَلَاثُ شُعْبٍ
مِنَ النَّارِ .

وعن الباقر عليه السلام قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجاً وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهاوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار .

(٣١) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ .

(٣٢) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ فِي عَظْمِهَا الْقَمِيّ قَالَ شَرُّ النَّارِ كَالْقَصُورِ
وَالجِبَالِ .

(٣٣) كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ جَمَعَ جَمَالَ جَمَعَ جَمَلَ صُفْرُ الْقَمِيّ أَي سَوْدٌ قِيلَ
وَذَلِكَ لِأَنَّ سَوَادَ الْإِبْلِ يُضْرَبُ إِلَى الصَّفْرَةِ وَالْأَوَّلُ تَشْبِيهُ فِي الْعَظْمِ وَهَذَا فِي اللَّوْنِ
وَالكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرىء جمالة .

(٣٤) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(٣٥) هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ مِنْ فِرطِ الْحَيْرَةِ وَالدهشة يعني في بعض مواضعه
كما ورد .

(٣٦) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ عَطْفٌ عَلَى يُؤْذَنُ لَيْسَ بِجَوَابٍ لَهُ لِيُوْهِمَ أَنَّ
لَهُمْ عَذَاراً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام الله اجل واعدل واعظم من ان يكون
لعبه عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلع فلم يكن له عذر .

(٣٧) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(٣٨) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُحَقِّقِ وَالْمُبْطَلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ .

(٣٩) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا تَقْرِيعَ لَهُمْ عَلَى كَيْدِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَظَهَارَ لِعِزِّهِمْ يَوْمَئِذٍ .

(٤٠) وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ إِذْ لَا حِيلَةَ لَهُمْ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ الْعَذَابِ .

(٤١) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ .

(٤٢) وَقَوَائِكَ مِمَّا يَشْتَهُونَ مُسْتَقَرُّونَ فِي أَنْوَاعِ التَّرَفَةِ الْقَمِيَّ قَالَ فِي ظِلَالٍ مِنْ نُورِ أَنْوَارِ مِنَ الشَّمْسِ .

فِي الْكَافِي عَنْ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهُ وَشِيعَتُنَا لَيْسَ عَلَيْنَا مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرِنَا وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ .

(٤٣) كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ أَي مَقُولًا لَهُمْ ذَلِكَ .

(٤٤) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

(٤٥) وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(٤٦) كُلُّوا وَتَبَتُّوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ تَذْكَيرًا لَهُمْ بِحَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَبِمَا جَنَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ إِثَارِ الْمَتَاعِ الْقَلِيلِ عَلَى النَّعِيمِ الْمَقِيمِ .

(٤٧) وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ حَيْثُ عَرَضُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْعَذَابِ الدَّائِمِ بِالْتَمَتِّعِ الْقَلِيلِ .

(٤٨) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ رَوَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي ثَقِيفٍ حِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّلَاةِ فَقَالُوا لَا نَحْنِي وَفِي رِوَايَةٍ لَا نَجْبِي فَإِنَّهَا سَبَّ رِوَاها فِي الْمَجْمَعِ قَالَ لِأَخِيرٍ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ أَقُولُ لَا نَحْنِي بِالْمَهْمَلَةِ وَالتَّوْنِ أَي لَا نَعْطِفُ ظَهْرِنَا وَعَلَى الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ بِالْجِيمِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمَشْدَدَةِ أَي لَا نَنْكِبُ عَلَى وُجُوهِنَا وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ وَالْقَمِيَّ قَالَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَوَلَّوْا الْإِمَامَ لَمْ يَتَوَلَّوْهُ .

(٤٩) وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(٥٠) قَبَائِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْقَمِيِّ بَعْدَ هَذَا الَّذِي أَحَدَثَكَ بِهِ
يُؤْمِنُونَ إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والمرسلات
عرفاً عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله

[Faint bleed-through text from the reverse side of the page, including phrases like "بَعْدَهُ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْقَمِيِّ" and "يُؤْمِنُونَ إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ".]

سورة عمّ

تُسمى سورة النَّبَأِ وهي مكيّة عدد آيها إحدى واربعون آية مكيّ بصريّ
واربعون في الباقين اختلافهما عذاباً قَريباً مكيّ بصريّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) عمّ اصله عن ما يتسائلون يسأل بعضهم بعضاً في هذا الاستفهام
تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٢) عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ .

(٣) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بيان لشأن المفخّم قيل كانوا يتساءلون عن
البعث .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية
وعن الباقر عليه السلام سئل عن تفسير عمّ يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين
عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله عزّ وجلّ آية هي اكبر منّي
ولا لله نبأ اعظم منّي .

والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين عليه
السلام ما لله نبأ اعظم منّي وما لله آية اكبر منّي ولقد عرض فضلي على الامم
الماضية على اختلاف الستتها فلم تقرّ لفضلي .

وفي العيون عنه عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال
قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ نَتَّحِجُّكَ اللهُ وَأَنْتَ
بَابُ اللهِ وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللهِ وَأَنْتَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَأَنْتَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَأَنْتَ
الْمِثْلُ الْأَعْلَى الْحَدِيثُ .

وفي الكافي في خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام أني النبا العظيم
وعن قليل ستعلمون ما توعدون .

(٤) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ رَدَعٍ عَنِ التَّسَائِلِ وَوَعِيدٍ عَلَيْهِ .

(٥) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تَكَرُّرٍ لِّلْمُبَالَغَةِ فَثُمَّ لِّلشَّعَارِ بِأَنَّ الْوَعِيدَ الثَّانِي أَشَدُّ
وَقَرِيءٌ بِالنَّاءِ .

(٦) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا لِلنَّاسِ .

(٧) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا لِلأَرْضِ .

(٨) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذَكَرًا وَانثَى .

(٩) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا قِطْعًا عَنِ الْإِحْسَاسِ وَالْحَرَكَةَ اسْتِرَاحَةً لِّلْقَوَى .

(١٠) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا غِطَاءً يَسْتَرُ بِظِلْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ الْإِخْتِفَاءَ وَالْقَمِيَّ قَالَ
يَلْبَسُ عَلَى النَّهَارِ .

(١١) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَقَتَ مَعَاشٍ تَتَقَلَّبُونَ فِيهِ لِتَحْصِيلِ مَا تَعِيشُونَ بِهِ .

(١٢) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سَبْعًا شِدَادًا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ أَقْوِيَاءَ مُحْكَمَاتٍ لَا يُوْثَّرُ فِيهَا
مَرُورُ الدَّهْرِ .

(١٣) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا مِتْلَالًا وَقَادًا يَعْنِي الشَّمْسَ .

(١٤) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ قِيلَ السَّحَابِ إِذَا عَصَرَتْ أَي شَارَفَتْ إِنْ
تَعَصَّرَهَا الرِّيحُ فَيَمْطُرُ وَالْقَمِيَّ قَالَ مِنَ السَّحَابِ مَاءٌ نَّجَّاجًا مَنْصَبًا بِكَثْرَةٍ .

(١٥) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا مَا يَقْتَاتُ بِهِ وَمَا يَعْتَلِفُ مِنَ التَّبَنِ وَالْحَشِيشِ .

(١٦) وَجَنَابٍ أَلْفَاةً مُلْتَفَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

(١٧) إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا حَدًّا يَوْقَتُ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْتَهِي عِنْدَهُ أَوْ
حَدًّا لِّلْخَلَائِقِ يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ .

(١٨) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَأْتُونَ أَفْوَاجًا جماعات من القبور الى

المحشر .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سئل عن هذه الآية فقال
يحشر عشرة اصناف من أمّتي اشتاتاً قد ميّزهم الله من المسلمين وبدّل صورهم
فبعضهم على صورة القرد وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون
ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثمّ يسحبون عليها وبعضهم عمي يتردّدون
وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنّتهم
يسيل القيح من أفواههم لعباباً يتقذّروهم أهل الجمع
وبعضهم مقطّعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلّبون على جذوع من نار وبعضهم
أشدّ نتناً من الجيف وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم فأما
الذين على صورة القردة فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير
فأهل السحت وأما المنكوسون على رؤوسهم فأكلة الربا والعمي الجاثرون في
الحكم والضمّ البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنّتهم العلماء
والقضاة الذي خالف اعمالهم اقوالهم والمقطّعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون
الجيران والمصلّبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان أشدّ نتناً من
الجيف فالذين يتمتّعون بالشهوات واللذات ويمنعون حقّ الله تعالى في أموالهم
والذين هم يلبسون الجباب فأهل الفخر والخيلاء .

(١٩) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا قِيلَ شَقَّتْ شَقْوَقًا والقَمِيّ قال انفتح

ابواب الجنان .

(٢٠) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا قال تسير الجبال مثل السراب الذي

يلمع في المفازة .

(٢١) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْضَادًا موضع رصد القمّي قائمة .

(٢٢) لِلطَّاغِيْنَ مَأْبَأً مرجعاً ومأوى .

(٢٣) لِأَيِّسِنَ فِيهَا وقرىء لبين أحقاباً دهوراً متتابعة القمّي قال الاحقاب

السنون والحقب السنة والسنة عددها ثلاثمائة وستون يوماً واليوم كألف سنة ممّا تعدّون .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام قال الاحقاب ثمانية حقب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاث مائة وستون يوماً واليوم كألف سنة مما تعدون .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقاباً والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم كألف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار .

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار .

(٢٤) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا .

(٢٥) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا قِيلَ المراد بالبرد ما يروّحهم وينفّس عنهم حرّ النار والقمي برداً اي نوماً قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة صّ وقرىء بالتشديد .

(٢٦) جَزَاءً وَفَاقًا مُوَافِقًا لِأَعْمَالِهِمْ وَعَقَايِدِهِمْ .

(٢٧) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا .

(٢٨) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا تَكْذِيبًا .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام كذاباً بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على أنهم كذبوا في تكذيبهم .

(٢٩) وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ^(١) كِتَابًا اعْتَرَضِ .

(٣٠) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا لكفركم بالعذاب وتكذيبكم بالآيات ومجيئه على طريق الالتفات للمبالغة ورد هذه الآية اشدّما في القرآن على اهل النار .

(٣١) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا القمي قال يفوزون وعن الباقر عليه السلام هي

الكرامات .

(١) أي وكل شيء من الأعمال بيّناه في اللوح المحفوظ .

(٣٢) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا بِسَاتِينَ فِيهَا أَنْوَاعَ الْأَشْجَارِ الْمُشْرَمَةِ .

(٣٣) وَكَوَاعِبَ نِساءَ فَلَكْتَ تُدِيهِنَّ أَتْرَابًا لِدَاتٍ عَلَى سَنٍّ وَاحِدٍ .

القَمِيّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا أَيِ الْفَتَيَاتِ النَّاهِدَاتِ .

(٣٤) وَكَأْسًا دِهَاقًا مَمْتَلِئَةً .

(٣٥) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا وَقُرَىءَ بِالْتَّخْفِيفِ أَيِ كِذْبًا أَوْ مِكَادِبَةً

أَيِ لَا يَكْذِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٣٦) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ بِمَقْتَضَى وَعَدِهِ عَطَاءً حِسَابًا كَافِيًا .

فِي الْأَمَالِيِّ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَبَ لَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ ثُمَّ أُعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضَعْفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا وَقَالَ أَوْلَيْتُكَ لَهُمْ جَزَاءً الضَّعْفَ بِمَا عَمَلُوا .

(٣٧) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ وَقُرَىءَ بِالرَّفْعِ فِيهِمَا لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا لَا يَمْلِكُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خِطَابَهُ وَالْإِعْتِرَاضَ عَلَيْهِ فِي ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ لِأَنَّهُمْ مَمْلُوكُونَ لَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَلَا يَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهِ إِعْتِرَاضًا وَذَلِكَ لَا يَنَافِي الشَّفَاعَةَ بِأَذْنِهِ .

(٣٨) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا الْقَمِيّ قَالَ الرُّوحُ مَلِكٌ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وَرَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْقَمِيّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ وَاللَّهُ الْمَأْدُونُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا قِيلَ مَا تَقُولُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ قَالَا نَمَجِّدُ رَبَّنَا وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَنُشْفَعُ لَشَيْعَتِنَا وَلَا يَرُدُّنَا رَبَّنَا .

(٣٩) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ الْكَاثِنُ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا
 بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ .

(٤٠) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَعْنِي عَذَابَ الْآخِرَةِ وَقَرِبَهُ لِتَحَقُّقِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ
 آتٍ قَرِيبٌ وَلَا مَبْدَأَ الْمَوْتِ الْقَمِيِّ قَالَ فِي النَّارِ .

(٤١) يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
 كُنْتُ تُرَابًا فِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَخْلُقْ وَلَمْ أَكْلَفْ أَوْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَمْ أُبْعَثْ .

وفي العلل عن ابن عباس أنه سئل لم كنت رسول الله صلى الله عليه وآله
 علياً أبا تراب قال لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وله بقائها واليه
 سكونها قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنه إذا كان يوم
 القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعته علي من الثواب والزلفى
 والكرامة قال يا ليتني كنت تراباً أي من شيعته علي عليه السلام وذلك قول الله
 عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً والقمي ما يقرب من معناه .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ عم يتسائلون
 لم يخرج سنته إذا كان يدمنها في كل يوم يزور بيت الله الحرام ان شاء الله .

سورة النازعات

مكية عدد آياتها ست وأربعون كوفي وخمس في الباقيين آيتان
ولأنعامكم حجازي كوفي طفي عراقي شامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا

(٢) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا

(٣) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا

(٤) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا

(٥) فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا هذه صفات ملائكة الموت اقسام الله بهم على قيام الساعة وإنما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقاً اي اغراقاً في النزاع كما يفرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاطفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسألونها سلاً رقيقاً ثم يدعونها حتى يستريح كالسابع بالشيء في الماء يرمي به فتسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة .

كذا في المجمع عن علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت تنزع النفوس .

والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقاً يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة .

(٦) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ الْقَمِي قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا .

(٧) تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ قَالَ الرَّادِفَةُ الصَّيْحَةُ .

(٨) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ شَدِيدَةُ الْأَضْطْرَابِ مِنَ الْوَجِيفِ .

(٩) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ أَي أَبْصَارُ أَصْحَابِهَا ذَلِيلَةٌ مِنَ الْخَوْفِ وَلِذَلِكَ أَضَافَهَا

إِلَى الْقُلُوبِ .

(١٠) يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ فِي الْحَالَةِ الْأُولَى يَعْنُونَ الْحَيَاةَ

بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجَعَ فُلَانٌ فِي حَافِرَتِهِ أَي طَرِيقَتِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا فَحْفَرَهَا أَي

أَثَرَ فِيهَا بِمَشِيئَةِ الْقَمِي قَالَ قَالَتْ قَرِيشٌ انرْجِعْ بَعْدَ الْمَوْتِ .

(١١) أَبْذَا كُنَّا وَقَرِيءٌ إِذَا كُنَّا عَلَى الْخَبْرِ عِظَامًا نَاجِرَةً بَالِيَةً وَقَرِيءٌ نَخْرَةٌ

وَهِيَ ابْلَغُ .

(١٢) قَالُوا بَلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ذَاتُ خَسْرَانٍ وَالْقَمِي أَنَّهُ إِنْ صَحَّتْ فَنَحْنُ

إِذَا خَاسِرُونَ لِتَكْذِيبِنَا بِهَا وَهُوَ اسْتِهْزَاءٌ مِنْهُمْ الْقَمِي قَالَ قَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ

الاسْتِهْزَاءِ .

(١٣) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ أَي لَا تَسْتَصْعَبُوهَا فَمَا هِيَ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ

يَعْنِي النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ .

(١٤) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فَإِذَا هُمْ أَحْيَاءٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَا كَانُوا أَمْوَاتًا

فِي بَطْنِهَا وَالسَّاهِرَةُ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الْمَسْتَوِيَةُ الْقَمِي قَالَ الزَّجْرَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِي

الصُّورِ وَالسَّاهِرَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ يَقُولُ فِي الْخَلْقِ

الْجَدِيدِ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ وَالسَّاهِرَةُ الْأَرْضُ وَكَانُوا فِي الْقُبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا

الزَّجْرَةَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فَاسْتَوَوْا عَلَى الْأَرْضِ .

(١٥) هَلْ آتَيْكَ حَدِيثُ مُوسَى الْيَسِ قَدْ آتَاكَ حَدِيثُهُ فَيَسْلِيكَ عَلَى تَكْذِيبِ

سورة النازعات آية : ٦-٢٦ ٢٨١
قومك وتهدهم عليه بان يصيهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم .

(١٦) اِذْ نَادِيَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى قَدْ مَرَّ بِيَانِهِ فِي سُوْرَةِ طه .

(١٧) اِذْ هَبَّ اِلَى فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغَى عَلَى اِرَادَةِ الْقَوْلِ .

(١٨) فَقُلْ هَلْ لَكَ اِلَى اَنْ تَزَكَّى هَلْ لَكَ مِيْلٌ اِلَى اَنْ تَتَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ
وَالطُّغْيَانِ وَقِرْءِ تَزَكَّى بِتَشْدِيْدِ الزَّيِّ .

(١٩) وَاَهْدِيْكَ اِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى اِنْدَاءَ الْوَاجِبَاتِ وَتَرْكَ الْمَحْرَمَاتِ اِذِ
الْخَشْيَةُ اِنَّمَا تَكُوْنُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَهَذَا كَالْبَيَانِ لِقَوْلِهِ فَقَوْلًا لَّهُ قَوْلًا لِيْنَا .

(٢٠) فَاَرِيْهِ الْاَيَّةَ الْكُبْرَى اِيْ ذَهَبًا وَبَلَّغْ فَاَرَاهُ الْمَعْجِزَةَ الْكُبْرَى .

(٢١) فَكَذَّبَ وَعَصَى .

(٢٢) ثُمَّ اَدْبَرَ يَسْعَى اِدْبَرَ عَنِ الطَّاعَةِ سَاعِيًا فِيْ اِبْطَالِ اَمْرِهِ .

(٢٣) فَحَشَرَ فَجَمَعَ جُنُوْدَهُ فَنَادَى .

(٢٤) فَقَالَ اَنَا رَبُّكُمْ الْاَعْلَى .

(٢٥) فَاَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الْاٰخِرَةِ وَالْاَوَّلَى الْقَمِي النَّكَالِ الْعُقُوْبَةُ وَالْاٰخِرَةُ قَوْلُهُ
اَنَا رَبُّكُمْ الْاَعْلَى وَالْاَوَّلَى قَوْلُهُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرِيْ فَاهْلَكَ اللهُ بِهٰذَيْنِ
الْقَوْلَيْنِ .

وفي الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين الكلمتين
اربعون سنة .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت
يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الأعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف
القوت .

(٢٦) اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى لِمَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْخَشْيَةُ .

(٢٧) ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَيْنَهُمَا .

(٢٨) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا .

(٢٩) وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا أَظْلَمَهُ وَأَخْرَجَ ضُحَيْهَا وَابْرَزَ ضَوْءَ شَمْسِهَا .

(٣٠) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيهَا بِسَطْحِهَا وَمَهْدَهَا لِلسَّكْنَى .

(٣١) أَخْرَجَ مِنْهَا مَائَهَا بِتَفْجِيرِ الْعَيُونِ وَمَرْعِيهَا .

(٣٢) وَالْجِبَالَ أَرْسَبَهَا اثْبَتَهَا .

(٣٣) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ .

(٣٤) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَطْمَ أَي تَعْلُو عَلَى سَائِرِ الدَّوَاهِي

الْكُبْرَى الْكُبْرَى الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الطَّامَاتِ .

فِي الْإِكْمَالِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ الطَّامَّةَ الْكُبْرَى

خُرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَجَوَابُ إِذَا مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ .

(٣٥) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى بَانَ يِرَاهُ مَدُونًا فِي صَحِيفَتِهِ وَكَانَ قَدْ

نَسِيَهَا مِنْ فِرطِ الْغَفْلَةِ وَطُولِ الْمَدَّةِ الْقَمِي قَالَ يَذْكَرُ مَا عَمَلَهُ كُلَّهُ .

(٣٦) وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ قَالَ قَالَ وَاحْتَضَرَتْ لِمَنْ يَرَى لِكُلِّ دَاءٍ بَحِثْ لَا

تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ .

(٣٧) فَأَمَّا مَنْ طَغَى .

فِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ مِنْ طَغَى ضَلَّ عَلَى

عَمَدٍ بِلَا حِجَّةٍ .

(٣٨) وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَانْهَمَكَ فِيهَا وَلَمْ يَسْتَعِدْ لِلْآخِرَةِ بِالْعِبَادَةِ وَتَهْدِيبِ النَّفْسِ .

(٣٩) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى هِيَ مَأْوَاهُ .

(٤٠) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ لَعَلَّمَهُ بِالْمَبْدِ وَالْمَعَادِ

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ لَعَلَّمَهُ بَأْسَ الْهَوَىٰ يَرِيدِهِ .

(٤١) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى الْقَمِيَّ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ إِذَا وَقَفَ عَلَىٰ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَقَدَّرَ عَلَيْهَا ثُمَّ تَرَكَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْهَا فَمَكَافَأْتَهُ الْجَنَّةُ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجز ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى .

(٤٢) يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا مَتَىٰ أَرْسَاؤُهَا أَيِ اقَامَتِهَا وَآثِبَاتِهَا الْقَمِيَّ قَالَ مَتَىٰ تَقُومُ .

(٤٣) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْ أَنْ تَذَكَرَ وَقْتَهَا لَهَا أَيِ مَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا لَهَا وَتَبَيَّنَ وَقْتَهَا فِي شَيْءٍ فَإِنَّهُ مِمَّا اسْتَأْثَرَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ .

(٤٤) إِلَىٰ رَبِّكَ مُتَّبِعِينَ أَيِ مَتَىٰ عِلْمُهَا الْقَمِيَّ أَيِ عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ .

(٤٥) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِمَّنْ يَخْشِيهَا .

(٤٦) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا أَيِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحِيًّا أَيِ عَشِيَّةً يَوْمًا أَوْ ضُحَاهَا كَقَوْلِهِ الْآ سَاعَةَ مِنْ نَهَارٍ وَلِذَلِكَ أَضَافَ الضُّحَىٰ إِلَىٰ الْعَشِيَّةِ لِأَنَّهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الْقَمِيَّ قَالَ بَعْضُ يَوْمٍ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والنازعات لم يمت الآ رياناً ولم يبعثه الله الآ رياناً ولم يدخل الجنة الآ رياناً .

سورة عبس

وتسمى سورة السفرة مكية عدد آياتها اثنتان واربعون آية حجازي
كوفي واحدى واربعون بصري واربعون شامي والمدني الأول اختلافها ثلاث
آيات ولأنعامكم الى طعامه والصاخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) عَبَسَ وَتَوَلَّى .

(٢) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى قال نزلت في عثمان وابن مكتوم وكان ابن أمّ
مكتوم مؤذناً لرسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان
فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فأنزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه
الاعمى .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل من بني امية كان
عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن أمّ مكتوم فلما رآه تقدر منه وجمع نفسه
وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه .

(٣) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِيَّ القمي قال ان يكون طاهراً ازكى .

(٤) أَوْ يَذَّكَّرُ قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى
وقرى بالنصب .

(٥) أَمَا مِنْ اسْتَغْنَى .

(٦) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال
أما من استغنى الآية قال انت اذا جاءك غني تصدى له وترفعه .

(٧) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكُمِي قَالَ: أَي لَا تَبَالِي أَرْكِيَا كَانَ أَوْ غَيْرَ زَكِي إِذَا كَانَ غَنِيًّا .

(٨) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى قَالَ يُعْنِي ابْنُ أُمِّ مَكْتُومِ .

(٩) وَهُوَ يَخْشَى .

(١٠) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى أَي تلهو ولا تلتفت اليه وقرىء تصدى بتشديد الصاد

وفي المجمع وقراءة الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضاً .

أقول : وأما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي صلى الله عليه وآله دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعائب الغير اللائقة بمنصبه وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله .

(١١) كَلَّا رَدَعِ عَلَى الْمَعَاتِبِ وَمَعَاوِدَ مِثْلَهُ إِنَّهَا تَذَكِّرَةُ الْقَمِي قَالَ الْقُرْآنُ

(١٢) فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ .

(١٣) فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ .

(١٤) مَرْفُوعَةٍ قَالَ قَالَ عِنْدَ اللَّهِ مُطَهَّرَةٌ مَنْزَهَةٌ عَنِ أَيْدِي الشَّيَاطِينِ .

(١٥) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ قِيلَ أَي كَتَبَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْقَمِي قَالَ بِأَيْدِ الْأُمَّةِ .

(١٦) كِرَامٍ بَرَرَةٍ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البررة .

(١٧) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ دَعَاءُ عَلَيْهِ بِأَشْنَعِ الدَّعَوَاتِ وَتَعْجَبُ مِنْ أَفْرَاطِهِ

فِي الْكُفْرَانِ .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لعن الإنسان .

(١٨) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ الْإِسْتِفْهَامُ لِلتَّحْقِيرِ .

(١٩) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ فِهْيَاهُ لَمَا يَصْلِحُ لَهُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَشْكَالِ
اطوار الى ان تم خلقته .

(٢٠) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ الْقَمِيَّ قَالَ يَسِّرْ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ .

(٢١) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ .

(٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ عَدَّ الْإِمَامَةَ وَالْأَقْبَارَ فِي النَّعْمِ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ وَصَلَةٌ فِي
الجملة الى الحياة الأبدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمه وصيانة عن
السباع .

(٢٣) كَلَّا رَدَعَ لِلْإِنْسَانِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ لَمْ يَقْضِ بَعْدَ مِنْ
لَدُنْ آدَمَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَسْرِهِ إِذْ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْ تَقْصِيرٍ مَا .

(٢٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ اتَّبَاعٌ لِلنَّعْمِ الذَّاتِيَةِ بِالنَّعْمِ الْخَارِجِيَةِ .

(٢٥) إِنَّا صَبَّيْنَا الْمَاءَ صَبًّا وَقَرِءْ أَنَا بِالْفَتْحِ .

(٢٦) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا إِي بِالنَّبَاتِ .

(٢٧) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا .

(٢٨) وَعَبْنَا وَقَضْبًا يَعْنِي الرُّطْبَةَ الْقَمِيَّ قَالَ الْقَضْبُ الْقَتُّ .

(٢٩) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا .

(٣٠) وَحَدَائِقَ غُلْبًا عِظَامًا وَصَفَّ بِهَ الْحَدَائِقَ لِتَكَائِفِهَا وَكَثْرَةِ أَشْجَارِهَا .

(٣١) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا وَمَرْعَى الْقَمِيَّ قَالَ الْأَبُّ الْحَشِيشُ لِلْبِهَائِمِ .

(٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ .

في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وأباً فلم
يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف
اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الأب فانه اعلم

به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم انّ الاب هو الكلاء والمرعى وانّ قوله سبحانه وفاكهة وابتاً اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما اغذاهم به وخلقهم لهم ولانعامهم ممّا تحى به انفسهم وتقوم به اجسادهم .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله تعالى فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانَ إِلَىٰ طَعَامِهِ مَا طَعَامُهُ قَالَ علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه .

أقول : وذلك لأنّ الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعاً كما انّ الانسان يشمل البدن والروح معاً فكما انه مأمور بأن ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه بأن صبّ الماء صبّاً الى آخر الآيات فكذلك مأمور بأن ينظر الى غذائه انه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عزّ وجلّ بأن صبّ امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فأخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقله علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتّى يصلح لأن يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممّن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فانّ علومهم اما حفظ اقاويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما آله جدال لا مدخل لها في المحجة وليس شيء منهما من الله عزّ وجلّ بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الآية ظاهراً لم يتعرّض له وانما تعرّض لتأويلها بل التحقيق انّ كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد .

(٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةَ أَي النّفخة وصفت بها مجازاً لأنّ الناس يضرّجون

لها .

(٣٤) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ .

(٣٥) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ .

(٣٦) وَصَاحِبِيَّةٍ وَبَيْنِي لِاسْتِغَالِهِ بِشَأْنِهِ وَعَلِمَهُ بِأَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَهُ أَوْ لِلْحَذَرِ مِنْ مَطَالِبَتِهِمْ بِمَا قَصَرَ فِي حَقِّهِمْ وَتَأْخِيرِ الْإِحْبَابِ فَالْإِحْبَابُ لِلْمَبَالِغَةِ كَأَنَّهُ قِيلَ يَفْرَ مِنْ إِخِيهِ بَلْ مِنْ أُمِّهِ وَابِيهِ بَلْ مِنْ صَاحِبَتِهِ وَبَيْنِي .

في العيون عن الرضا عليه السلام قال قام رجل يسأل امير المؤمنين عليه السلام هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل عليهما السلام والذي يفر من أمه موسى عليه السلام والذي يفر من ابيه ابراهيم عليه السلام يعني الاب المرئي لا الوالد والذي يفر من صاحبه لوط والذي يفر من ابنه نوح عليه السلام وابنه كنعان .

وفي الخصال عن الحسين بن عليّ عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الأب المرئي لا الوالد وقال مصنفه أنّما يفر موسى عليه السلام من أمه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها و ابراهيم عليه السلام أنّما يفر من الاب المرئي المشرك لا من الاب الوالد وهو تاريخ .

(٣٧) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ يُؤْمَدُ شَأْنُ يُغْنِيهِ الْقَمِيّ قَالَ شَغْلٌ يَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ .

وفي المجمع عن سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله يبعث الناس حفاة عراة عزلاً يلجمهم العرق و يبلغ شحمة الاذان قالت قلت يا رسول الله واسواتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية .

(٣٨) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ مُّضِيَّةٌ .

(٣٩) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ بِمَا يَرَى مِنَ النَّعِيمِ .

(٤٠) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَبَرَةٌ .

(٤١) تَرَهَّقُهَا قَتَرَةٌ يَغْشَاهَا سَوَادٌ وَظَلْمَةٌ .

(٤٢) أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ الَّذِينَ جَمَعُوا إِلَى الْكُفْرِ الْفَجُورَ فَلِذَلِكَ

سورة عبس آية: ٣٦-٤٢..... ٢٨٩
يجمع الى سواد وجوههم الغبرة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ عبس وتولى
واذا الشمس كوّرت كانت تحت جناح الله من الجنان وفي ظلّ الله وكرامته وفي
جنّاته ولا يعظم ذلك على الله انشاء الله تعالى .

سورة كورت

مكية وهي تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ لَفَّ ضَوْؤُهَا فَذَهَبَ انبساطه فِي الآفَاقِ القَمِي
قال تصير سوداء مظلمة .

(٢) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قال يذهب ضوؤها .

(٣) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب .

(٤) وَإِذَا الْعِشَارُ النُّوقِ اللَّاتِي اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء
عُطِّلَتْ القَمِي قال الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها .

(٥) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ جمعت من كل جانب او بعثت .

(٦) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيراناً
وقرىء سجرت بالتخفيف .

(٧) وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام اما
اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان
يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم .

(٨) وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ سُئِلَتْ .

(٩) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ يعني ان المدفونة حية سالت عن سبب قتلها تبكي

سورة كَوْرَتْ آية : ١- ١٥ ٢٩١
لوائدها القمّي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيامة
سئلت الموؤدة بأيّ ذنب قتلت .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام بفتح الميم والواو وقال والمراد بذلك
الرّحم والقراة وأنّه سئل قاطعها عن سبب قطعها .

وعن الباقر عليه السلام يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل
في جهاد وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا .
والقمّي عنه عليه السلام قال من قتل في مودتنا .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يقول اسألکم عن
الموؤدة التي انزلت عليكم فضلها موؤدة ذي القربى بأيّ ذنب قتلتموهم .

وفي المناقب عن الباقر عليه السلام مثله .

(١٠) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ الْقَمِيّ قَالَ صَحَفَ الْأَعْمَالِ وَقَرِءَ

بالتشديد .

(١١) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قَلَعَتْ وَأَزِيلَتْ الْقَمِيّ قَالَ ابْطَلَتْ .

(١٢) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ أَوْقَدَتْ أَيْقَاداً شَدِيداً .

(١٣) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِقَتْ قَرِبَتْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

(١٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ جَوَابٌ إِذَا .

(١٥) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْسِ الْقَمِيّ قَالَ أَيُّ أَيْقَامٍ بِالْخُنْسِ وَهِيَ اسْمُ النُّجُومِ

وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل .

وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ
والزهرة والعطارد .

أقول : ولهذا وصفت بالجوار فإنّ هذه الخمسة هي السيّارات الرّواجم

الجزء الثلاثون ٢٩٢

وهو يؤيد ما قيل ان الخس بمعنى الراجع من خس اذا تأخر .

(١٦) الجوار السيارت تجري في افلاكها الكس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس والقمي قال النجوم تكس بالنهار فلا تبين .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال امام يخس سنة ستين وماتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك .

وفي الاكمال ما يقرب منه .

(١٧) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر بظلامه والقمي قال اذا اظلم .

(١٨) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ قال اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم .

(١٩) إِنَّهُ اى القرآن لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ يعني جبرئيل فانه قال عن الله .

(٢٠) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ عند الله ذي مكانة .

(٢١) مُطَاعٍ فِي مَلَائِكَتِهِ ثُمَّ أَمِينٍ عَلَى الْوَحْيِ وَثُمَّ يَخْصُ اتِّصَالَهُ بِمَا قَبْلَهُ وبما بعده .

في المجمع في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربع مائة ألف مقاتل سوى الدراري فحملتهم من الأرض السفلى حتى سمع اهل السماوات اصوات الدجاج ونياح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اوامر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي

سورة كَوْرَت آية : ١٦ - ٢٦ ٢٩٣
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِجَبْرِئِيلَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَلْ
أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ أَنِّي كُنْتُ أَخْشَى عَاقِبَةَ الْأَمْرِ فَآمَنْتُ بِكَ
لَمَّا آتَانِي اللهُ عَلَيَّ بِقَوْلِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ .

وَالْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ
قَالَ يَعْنِي جَبْرِئِيلَ قَبْلَ قَوْلِهِ مَطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ قَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
هُوَ الْمَطَاعُ عِنْدَ رَبِّهِ الْأَمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٢٢) وَمَا ضَاجِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ قَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي
نَصْبِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمًا لِلنَّاسِ .
أَقُولُ : هُوَ رَدٌّ لَمَّا بَهْتَهُ الْمُنَافِقُونَ .

(٢٣) وَلَقَدْ رَآهُ قِيلَ لَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرِئِيلَ بِالْأَفْقِ
الْمُبِينِ بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ الْأَعْلَى .

فِي الْخِصَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَثَلَ مَا الْأَفْقُ الْمُبِينُ قَالَ قَاعٌ بَيْنَ
يَدَيْ الْعَرْشِ فِيهِ أَنْهَارٌ تَطْرُدُ فِيهِ مِنَ الْقَدْحَانِ عِدَدُ النُّجُومِ .

(٢٤) وَمَا هُوَ قِيلَ وَمَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْغَيْبِ عَلَيَّ مَا يَخْبِرُ
مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ بِظُنِّيْنٍ بِمَتَّهِمْ مِنَ الظَّنِّ وَهِيَ التَّهْمَةُ وَقُرِءَ بِالضَّادِ مِنَ الضَّنِّ وَهُوَ
الْبُخْلُ أَيْ لَا يَبْخُلُ بِالتَّبْلِيغِ وَالتَّعْلِيمِ .

وَالْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَمَا هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ نَبِيَّ بَغِيْبِهِ
بِضُنِّيْنٍ عَلَيْهِ .

(٢٥) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ قَالَ يَعْنِي الْكَهَنَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِي قُرَيْشٍ
فَنَسَبَ كَلَامَهُمْ إِلَى كَلَامِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ السُّتْهُمْ فَقَالَ
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مِثْلَ أَوْلَئِكَ .

(٢٦) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ قَالَ أَيْنَ تَذْهَبُونَ فِي عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي وَلايَتِهِ
أَيْنَ تَفْرُونَ مِنْهَا .

(٢٧) إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قَالَ لَمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلِيَّ وَوَلَايَتَهُ .

(٢٨) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ قَالَ فِي طَاعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ .

(٢٩) وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ لِأَنَّ الْمَشِيئَةَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا إِلَى النَّاسِ وَعَنْ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُورِثَةً لِأَرَادَتِهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا شَاؤُوهُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَثَوَابُ قِرَاءَةِ السُّورَةِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ عَبَسَ وَتَوَلَّى .

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار مكية عدد آية تسع عشرة آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ انشقت .
- (٢) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَرتْ تساقطت متفرقة .
- (٣) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ فتح بعضها الى بعض فصار الكلّ بحراً واحداً .
- (٤) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قلب ترابها واخرج موتاها قيل أنه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق الأرض وتخرج الناس منها .
- (٥) عَلِمْتَ نَفْسُ مَا قَدَّمْتِ وَأَخَّرْتِ أَي من خير وشر وقيل وما أخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا .
- (٦) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أَي شيء خدعك وجراك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغتر الشيطان فإنه يقول له افعل ما شئت فإن ربك كريم لا يعذب احداً وقيل إنما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لأنه كأنه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم .

في المجمع روي أن النبي (ص) لما تلا هذه الآية قال : غره جهله .

- (٧) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ جعل أعضائك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بينك معتدلة متناسبة الأعضاء وقرىء بالتخفيف أي عدل بعض أعضائك

ببعض حتى اعتدلت .

(٨) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ أَي رَكَّبَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ وَمَا مَزِيدَةٌ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) وَالْقَمِيِّ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَكَّبَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ .

(٩) كَلَّا رَدَعٌ عَنِ الْاِغْتِرَارِ بِكَرَمِ اللَّهِ بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ أَضْرَابُ إِلَى مَا هُوَ السَّبَبُ الْأَصْلِيُّ لِلْاِغْتِرَارِ وَالَّذِينَ الْجَزَاءُ أَوْ الْإِسْلَامِ الْقَمِيِّ قَالَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١٠) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ قَالَ الْمَلِكُ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلَانِ بِالْإِنْسَانِ .

(١١) كِرَامًا كَاتِبِينَ يِبَادِرُونَ بِكِتَابَةِ الْحَسَنَاتِ لَكُمْ وَيَتَوَانُونَ بِكِتَابَةِ السَّيِّئَاتِ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتُوبُونَ وَتَسْتَغْفِرُونَ .

فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ خَرَجَ نَفْسَهُ طَيْبَ الرِّيحِ فَقَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لَصَاحِبِ الشَّمَالِ قَفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ فَإِذَا هُوَ عَمَلُهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ وَرِيقُهُ مَدَادُهُ فَائْتَبَهَا لَهُ وَإِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ خَرَجَ نَفْسُهُ مَتْنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ صَاحِبُ الشَّمَالِ لَصَاحِبِ الْيَمِينِ قَفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَإِذَا هُوَ فَعَلُهَا كَانَ رِيقُهُ مَدَادُهُ وَلِسَانُهُ قَلَمُهُ فَائْتَبَهَا عَلَيْهِ قِيلَ إِنَّمَا سَمَّوْا كِرَامًا لِأَنَّهُمْ إِذَا كَتَبُوا حَسَنَةً يَصْعَدُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُونَ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانٌ عَمِلَ حَسَنَةً كَذَا وَكَذَا وَإِذَا كَتَبُوا مِنَ الْعَبْدِ سَيِّئَةً يَصْعَدُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ الْغَمِّ وَالْحُزَنِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا فَعَلَ عَبْدِي فَيَسْكُتُونَ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهُ ثَانِيًا وَثَالِثًا فَيَقُولُونَ إِلَهِي أَنْتَ سَتَّارٌ وَأَمْرٌ عِبَادِكَ أَنْ يَسْتَرُوا عِيُوبَهُمْ اسْتَرِ عِيُوبَهُمْ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَلِهَذَا يَسْمُونَ كِرَامًا كَاتِبِينَ .

(١٢) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ .

فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ مَا عَلَّةُ الْمَلِكِينَ الْمُوَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ مَا عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَمَا هُوَ أَخْفَى قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَجَعَلَهُمْ شُهُودًا عَلَى خَلْقِهِ لِيَكُونَ الْعِبَادُ لِمَلَازِمَتِهِمْ أَيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ

مواظبة وعن معصيته اشد انقباضاً وكم من عبد يهَم بمعصية فذكر مكانهم فارعوى وكفَّ فيقول رَبِّي رَأَى وحفظتي عليّ بذلك تشهد .

(١٣) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ .

(١٤) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ بيان لما يكتبون لأجله .

(١٥) يَصَلُّونَهَا يِقَاسُونَ حَرَّهَا يَوْمَ الدِّينِ .

(١٦) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل

ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور .

(١٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ .

(١٨) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اي كنه امره

بحيث لا يدركه دراية دار .

(١٩) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وحده تقرير لشدة

هوله وفخامة امره .

في المجمع عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة بادت الحكام فلم

يبق حاكم الا الله وقرىء يوم بالرفع .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ هاتين

السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت

واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل

ينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس .

سورة المطففين

وتسمى سورة التطفيف مكية وقيل مدنية الا ثمانى آيات منها
وهي ان الذين اجرموا الى آخر السورة عدد آياتها ست وثلاثون بالإجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ اي للمبخسين القمى قال الذين يخسون المكيال
والميزان .

وعن الباقر عليه السلام قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم
يومئذ اسوء الناس كيلاً فأحسنوا بعد عمل الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها
بئر في جهنم .

وفي الكافي عنه عليه السلام وانزل في الكيل ويلى للمطففين ولم يجعل
الويل لأحد حتى يسميه كافراً قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم
عظيم .

(٢) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ اي اذا اکتالوا من الناس
حقوقهم يأخذونها وافية .

(٣) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ أَي إِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُخْسِرُونَ .

(٤) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ الْبِيسِ يوقنون انهم مبعوثون .

كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في الاحتجاج

(٥) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ عظمه لعظم ما يكون فيه .

(٦) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ لحكمه :

في المجمع جاء في الحديث أنهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم
وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيامة اذا قاموا
لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم
في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا .

(٧) كَلَّا رَدَعٍ عَنِ التَّطْفِيفِ وَالْغَفْلَةِ عَنِ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ إِنَّ كِتَابَ

الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ .

(٨) وَمَا أَذْرِيكَ مَا سَجِّينٍ .

(٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ الْقَمِيَّ قَالَ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ لَفِي سَجِّينٍ .

وعن الباقر عليه السلام السجّين الأرض السابعة وعليون السماء السابعة .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال أما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم
الى السماء فتفتح لهم ابوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى
السماء نادى مناد اهبطوا به إلى سجّين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب
الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ قال هم الذين فجروا في حق الأئمة عليهم السلام واعتدوا
عليهم .

والقَمِيَّ عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان .

(١٠) وَيَلِّ (١) يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(١١) الَّذِينَ يُكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ قَالَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي .

(١٢) وَمَا يُكْذَبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ .

(١) وهذا تهديد لمن كذب بالجزء والبعث ولم يصدق .

(١٣) إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قَالَ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي كَانَا يَكْذِبَانِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٤) كَلَّا رَدَعُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنباً خرج من تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً وهو قول الله عز وجل كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

(١٥) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ .

في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام عن ثوابه ودار كرامته .

(١٦) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَيَصْلُونَ بِهَا .

(١٧) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم .

(١٨) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ الْقَمِيَّ أَي مَا كَتَبَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ

(١٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ

(٢٠) كِتَابٌ مَرْقُومٌ .

(٢١) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى اليها لأنها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلاً ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلاً ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين .

أقول : الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الألواح فمن كانت معلوماته اموراً قدسية واخلاقه زكية واعماله سالحة يأتي كتابه يمينه اي من جانبه الأقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لأن كتابه من جنس الألواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بأيدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة يأتي كتابه بشماله اي من جانبه الأضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لأن كتابه من جنس الأوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جسم يعذب بالنار وإنما عود الأرواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين .

(٢٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ .

(٢٣) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ عَلَى الْأَسْرَةِ فِي الْحِجَالِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا يُسْرُونَ بِهِ مِنَ النَّعِيمِ .

(٢٤) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ . بِهِجَةَ التَّعْنَمِ وَبَرِيقَهُ وَقْرَىءَ تَعْرِفُ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ وَنَضْرَةَ بِالرَّفْعِ .

(٢٥) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ شَرَابٍ خَالِصٍ مَخْتُومٍ .

(٢٦) خِتَامُهُ مِسْكٌ قِيلَ أَي مَخْتُومٍ أَوَانِيهِ بِالْمَسْكِ مَكَانَ الطِّينِ وَلَعَلَّهُ تَمَثِيلٌ لِنَفَاسَتِهِ وَالْقَمِيَّ قَالَ مَاءٌ إِذَا شَرِبَهُ الْمُؤْمِنُ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمَسْكِ فِيهِ .

أقول : لعله أراد به أنه يجدها في آخر شربه وقرىء خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون .

(٢٧) وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ علم لعين بعينها سميت تسنيماً لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لأنها ارفع شراب اهل الجنة او لأنها تأتيهم من فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي يسمن عليهم في منازلهم .

(٢٨) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ قال وهم آل محمد صلوات الله عليهم يقول الله السابقون السابقون أولئك المقربون رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وعلي بن ابي طالب عليه السلام وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفاً وسائر المؤمنين ممزوجاً قيل إنما يشربونها صرفاً لأنهم لم يشتغلوا بغير الله .

(٢٩) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ يستهزؤن .

(٣٠) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ يغمز بعضهم بعضاً ويشيرون بأعينهم .

(٣١) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ملتدين بالسخرية منهم وقرىء فكهين القمي قال يسخرون القمي ان الذين اجرموا الأول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة .

وفي المجمع قيل نزل في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك أنه كان في نفر من المسلمين جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله .

وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٣٢) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وَإِذَا رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ نَسَبُوهُمْ إِلَى الضَّلَالِ .

(٣٣) وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَافِظِينَ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَيَشْهَدُونَ بِرَشْدِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ .

(٣٤) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ حِينَ يَرَوْنَهُمْ إِذْ لَأَمَّ مَغْلُولِينَ فِي النَّارِ وَرَوَى أَنَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ بَابَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُمْ أَخْرَجُوا إِلَيْهَا فَاذًا وَصَلُّوا اغْلِقْ دُونَهُمْ فَيَضْحَكُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ .

(٣٥) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ .

(٣٦) هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ هَلْ آتَيْتُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الأمن يوم القيامة من النار ولم تره ولم يرها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيامة انشاء الله .

سُورَةُ انْشَقَّتْ

وتسمى سورة الإنشقاق مكية عدد آياتها ثلاث وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ قِيلَ بِالْغَمَامِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَشَقُّقِ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ .
وروي عن عليّ عليه السلام تنشق من المجرة القميّ قال يوم القيامة .
- (٢) وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَاسْتَمَعْتُ لَهُ أَي انْقَادتْ لِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ حِينَ ارَادَ انْشِقَاقَهَا انْقِيَادَ الْمَطْوَاعِ الَّذِي يَأْذِنُ لِلْأَمِيرِ وَيُذَعِّنُ لَهُ وَحُقَّتْ وَجَعَلَتْ حَقِيقَةً بِالِاسْتِمَاعِ وَالانْقِيَادِ .
- (٣) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ بَسَطَتْ بِأَنْ تَزَالَ جِبَالُهَا وَآكَامُهَا .
في المجمع عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ فَيَسْطُهَا وَيَمْدُهَا مَدُّ الْأَيْدِمِ الْعَكَازِطِيِّ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا .
- (٤) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْأَمْوَاتِ وَتَخَلَّتْ وَتَكَلَّفَتْ فِي الْخَلْوِ أَقْصَى جَهْدِهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي بَاطِنِهَا الْقَمِيّ قَالَ تَمَدَّ الْأَرْضُ فَتَنْشَقُّ فَيُخْرِجُ النَّاسَ مِنْهَا .
- (٥) وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا فِي الْإِلْقَاءِ وَالتَّخْلِيةِ وَحُقَّتْ لِلْأَذْنِ وَجَوَابِ إِذَا مَحذُوفٍ .
- (٦) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ سَاعَ إِلَيْهِ سَعِيًّا إِلَى لِقَاءِ جِزَائِهِ .
- (٧) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ .
- (٨) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا سَهْلًا لَا مَنَاقِشَةَ فِيهِ .

في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فأي قول الله عز وجل فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال ذلك العرض يعني الصفح وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب .

(٩) وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِلَىٰ عَشِيرَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحُورِ الْعِينِ .

(١٠) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ قِيلَ أَيْ يُوْتَىٰ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَقِيلَ تَغَلَّ يَمْنَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ وَتَجْعَلُ يَسْرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

(١١) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا يُتَمَنَّى الثُبُورُ وَيَقُولُ وَاثْبُورَاهُ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْقَمِي الثُّبُورُ

الويل .

(١٢) وَيَصَلِّي سَعِيرًا وَقَرَأَ يَصَلِّي بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّصَلِيَةِ .

(١٣) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا بَطْرَ بِالْمَالِ وَالجَاهِ فَارغًا عَنِ الْآخِرَةِ .

(١٤) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ لَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ مَا يَمُوتُ .

(١٥) بَلَىٰ يَرْجِعُ إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهٖ بَصِيرًا عَالِمًا بِأَعْمَالِهِ فَلَا يَهْمَلُهُ بَلْ يَرْجِعُهُ

ويجزيه .

(١٦) فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ الْقَمِي الْحَمْرَةَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ .

(١٧) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَمَا جَمَعَهُ وَسْتَرَهُ .

(١٨) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إِجْتَمَعَ وَتَمَّ بَدْرًا

(١٩) لِتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ مَطَابِقَةٌ لِأَخْتِهَا .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام لتركبن طبقاً عن طبق اي سير من كان

قبلكم .

وفي الجوامع عنه عليه السلام لتركبن سنن من قبلكم من الأولين واحوالهم .

الجزء الثالثون ٣٠٦

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في العذر بالاوصياء بعد الانبياء .

وفي الكافي والقمي : عن الباقر عليه السلام اولم تركب هذه الامة بعد نبياها طبقاً عن طبق في امر فلان وفلان وفلان .

والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا يخطي شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر صب لدخلتموه .

قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله

قال فمن اعني لينقض عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلاة وقرىء لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ .

(٢٠) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

(٢١) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لَا يَخْضَعُونَ اَوْ لَا يَسْجُدُونَ لتلاوته .

في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرىء ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت .

(٢٢) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ .

(٢٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة .

(٢٤) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ استهزاء بهم .

(٢٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ استثناء منقطع او متصل والمراد من

سورة انشقت آية : ٢٠- ٢٥ ٣٠٧

تاب وآمن منهم لهم أجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم

سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار .

سورة البروج

مكية عدد آياتها اثنتان وعشرون آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ. يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر .

(٢) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ الْقَمِيِّ اي يوم القيامة .

وفي المجمع واليوم الموعود يوم القيامة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء .

(٣) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ الْقَمِيِّ قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة .

وفي المعاني عن الباقر عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة فقال ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود .

وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة وفي المجمع عن الحسن المجتبي عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيامة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود .

وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك قال النبي

سورة البروج اية : ١- ٩ ٣٠٩
صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام .

(٤) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ أَيِ الْخِذِّ وَهُوَ الشَّقَّ فِي الْأَرْضِ .

(٥) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ .

(٦) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ عَلَى جَوَانِبِهَا قَاعِدُونَ .

(٧) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ .

(٨) وَمَا نَقَمُوا وَمَا انكروا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا إِلَّا لَان يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ .

(٩) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الأخدود فأخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلاً حبشياً نبياً وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيراً ثم ملأه ناراً ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فنادها بالصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهدي .

وفي المحاسن عنه عليه السلام ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حين من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن برياس فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها

على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فأبوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فأبوا عليه وامتنعوا من اليهودية والسدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدوداً وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثله فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفاً وافلت رجل منهم يدعى درس ذو بغلتان على فرس له وركض واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعة من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاماً اعلمه السحر فدفع اليه غلاماً وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطاً عن الساحر ضربه واذا ابطاً عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطاك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر فيبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فأخذ حجراً فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فأعجب بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتي فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبريء الاكمه والأبرص فيبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيراً فقال اشفني ولك ما ها هنا فقال انا لا اشفي احداً ولكن الله يشفي فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك رباً غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دلّه على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والأبرص قال ما اشفي احداً ولكن ربي يشفي قال او ان لك رباً غيري قال نعم ربي وربك الله فأخذ فلم يزل به حتى دلّه على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فأبى فأرسل معه نفرأ وقال اصعدوا به جبلاً كذا وكذا فان رجع عن دينه والآ فدهدوه منه قال فعلوا به الجبل

فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فأرسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والّا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفثت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال أنك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قال باسم رب الغلام فإنك ستقتلني قال فجمع الناس فصلبه ثم أخذ سهماً من كنانة فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقه في صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقبل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فأمر بالاخذود فخذت على افواه السكك ثم اضرمها ناراً فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلمنا مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه .

(١٠) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِلَاهِمٍ بِالْأَذَى ثُمَّ لَمْ يُتَوْبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ بِكُفْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ الْعَذَابُ الزَّائِدُ فِي الْأَحْرَاقِ بِفِتْنَتِهِمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالَّذِينَ فَتَنُوا أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ وَبِعَذَابِ الْحَرِيقِ مَا رَوَى أَنَّ النَّارَ انْقَلَبَ عَلَيْهِمْ فَاحْرَقَهُمْ .

(١١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه .

(١٢) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ مضاعف. عنقه فان البطش اخذ بعنف .

(١٣) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ يبدأ الخلق ويعيده .

(١٤) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ لمن تاب واطاع .

(١٥) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ العظيم في ذاته وصفاته .

القَمِي عن الباقر عليه السلام في قوله ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ قال فهو الله الكريم
المجيد .

(١٦) فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ لا يمتنع عليه مراد .

(١٧) هَلْ أُنِيتُ حَدِيثُ الْجُنُودِ .

(١٨) فِرْعَوْنٌ وَثَمُودٌ اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم
للرسل وما حاق بهم فقتل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم .

(١٩) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ لا يرفعون عنه .

(٢٠) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ لا يفوتونه .

(٢١) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم
والمعنى .

(٢٢) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ من التحريف والتبديل .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده
جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل عليه السلام ان هذا
اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا
تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا تسعى به
في السماوات والارض والقَمِي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف
على جبين اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل
فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والسماوات ذات
البروج في فرائضه فانها سورة النبيين عليهم السلام كان محشره وموقفه مع النبيين
 والمرسلين والصالحين انشاء الله .

عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال كالمحترق فقبل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما أصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حريثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم بعضاً لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعانوا ما قد حل بهم قالوا انا لضاؤون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئاً .

(٣٣) كَذَلِكَ الْعَذَابُ مِثْلُ مَا بَلَوْنَا بِهِ اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا وَلِ الْعَذَابِ الْآخِرَةِ اكْبَرُ اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤدبهم الى العذاب .

(٣٤) اِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ جنات ليس فيها الا التنعم الخالص .

(٣٥) اَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ انكار لقولهم ان صح ان نبعث كما يزعم محمد صلى الله عليه وآله ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا .

(٣٦) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بأنه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي .

(٣٧) اَمْ لَكُمْ كِتَابٌ من السماء فيه تدرسون تقرأون .

(٣٨) اِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف .

(٣٩) اَمْ لَكُمْ اِيْمَانٌ عَلَيْنَا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا يخرج عن عهده حتى نحكمكم في ذلك

(٧) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ بَيْنَ صِلْبِ الرَّجْلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ وَهِيَ صَدْرُهَا .

(٨) إِنَّهُ أَيُّ الْخَالِقِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ خَلْقُ عَلِيٍّ . رَجَعَهُ لِقَادِرٌ قَالَ كَمَا خَلَقَهُ مِنْ نَظْفَةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَالْإِقْيَامَةَ .

(٩) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ تُخْتَبَرُ وَتَتَعَرَّفُ وَتَتَمَيَّزُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنْهَا وَمَا خَبِثَ الْقَمِيَّ قَالَ يَكْشِفُ عَنْهَا .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سَأَلَ مَا هَذِهِ السَّرَائِرُ الَّتِي ابْتُلِيَ اللَّهُ بِهَا الْعِبَادُ فِي الْآخِرَةِ قَالَ سَرَائِرُكُمْ هِيَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْوُضُوءِ وَالغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكُلِّ مَفْرُوضٍ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا سَرَائِرُ خَفِيَّةٌ فَإِنْ سَاءَ الرَّجُلُ قَالَ صَلَّيْتُ وَلَمْ يَصَلِّ وَإِنْ سَاءَ قَالَ تَوَضَّأْتُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ .

(١٠) فَمَا لَهُ فَمَا لِلنَّاسِ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ .

الْقَمِيَّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ مَالُهُ مِنْ قُوَّةٍ يَقْوَى بِهَا عَلِيُّ خَالْفِهِ وَلَا نَاصِرَ مِنْ اللَّهِ يَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا .

(١١) وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ قِيلَ تَرْجِعُ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحْرَكَ عَنْهُ .

وَالْقَمِيَّ قَالَ ذَاتُ الْمَطَرِ قِيلَ إِنَّمَا سَمِيَ الْمَطَرُ رَجْعًا وَأَوْبًا لِأَنَّ اللَّهَ يَرْجِعُهُ وَقَتًا فَوْقَتًا .

(١٢) وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ قَالَ ذَاتُ النَّبَاتِ

أَقُولُ : يَعْنِي تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ وَتَشَقُّ بِالْعَيُونِ .

(١٣) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي أَنَّ الْقُرْآنَ يَفْصَلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

سورة الطارق آية : ٧-١٦ ٣١٥
بالبيان عن كل واحد منهما .

(١٤) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ . فَاِنَّ جَدَّ كَلَّهُ .

(١٥) اِنَّهُمْ يَكِيدُوْنَ كَيْدًا فِي اِبْطَالِهِ واطفاء نوره .

(١٦) وَاَكِيدُ كَيْدًا وَاَقَابِلُهُمْ بِكَيْدِي فِي اسْتِدْرَاجِهِمْ وَاَنْتِقَامِي مِنْهُمْ بِحَيْثُ لَا يَحْتَسِبُوْنَ فَمَهْلِكِ الْكَافِرِيْنَ فَلَا تَشْتَغَلْ بِالْاَنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَلَا تَسْتَعْجَلْ بِاَهْلَاكِهِمْ اَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا اَمْهَالًا يَسِيْرًا الْقَمِيْ قَالَ دَعَهُمْ قَلِيْلًا .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فرائضه بالسما والطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين عليهم السلام واصحابهم في الجنة .

سورة الأعلى

مكية وقيل مدنية وهي تسع عشر آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الْقَمِي قَالَ قُل سَبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرأت سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فقل سبحان ربِّي الأعلى وان كنت في الصلاة فقل فيما بينك وبين نفسك .

وعن ابن عباس كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ سَبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى .

وكذلك روي عن علي عليه السلام وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لَمَّا نَزَلَتْ فَسَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ وَلَمَّا نَزَلَتْ سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ قِيلَ وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي الرُّكُوعِ اللَّهُمَّ لَكَ رُكْعَتٌ وَفِي السُّجُودِ اللَّهُمَّ لَكَ سَجْدَةٌ .

(٢) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَسَوَّى خَلَقَهُ بِأَنْ جَعَلَ لَهُ مَا بِهِ يَتَأْتَى كَمَالَهُ وَيَتِمُّ مَعَاشَهُ .

(٣) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى الْقَمِي قَالَ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ بِالتَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ هَدَى إِلَيْهَا مِنْ يَشَاءُ وَقَرَأَ قَدْرًا بِالتَّخْفِيفِ .

وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام .

(٤) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى الْقَمِي قَالَ أَي النَّبَاتِ .

(٥) فَجَعَلَهُ بَعْدَ أَخْرَاجِهِ عُثَاءً أَخْوَىٰ يَابَسًا أَسْوَدَ الْقَمِيِّ قَالَ يَصِيرُ هَشِيمًا بَعْدَ بُلُوغِهِ وَيَسْوَدُ .

(٦) سَنُقْرِؤُكَ قَالَ أَي نَعْلَمُكَ فَلَا تَنْسَى .

(٧) الْآ مَا شَاءَ اللَّهُ الْقَمِيِّ قَالَ ثُمَّ اسْتَشْنَى لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ النَّسِيَانُ لِأَنَّ الَّذِي لَا يَنْسَى هُوَ اللَّهُ .

وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرأ مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئاً إنه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن .

(٨) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ الطريفة اليسرى في حفظ الوحي^(١) .

(٩) فَذَكَرْ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَىٰ .

(١٠) سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى سَيَتَعَزَّ وَيَنْتَفِعُ بِهَا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ .

(١١) وَيَتَجَنَّبُهَا وَيَتَجَنَّبُ الذِّكْرَى الْأَشْقَى .

(١٢) الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى الْقَمِيِّ قَالَ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(١٣) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَلَا يَحْيَى حَيَاةً تَنْفَعُهُ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ .

(١٤) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرْكِ وَالْمَعْصِيَةِ .

(١٥) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَصَلَّى الْقَمِيِّ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى قَالَ زَكَاةَ الْفِطْرِ إِذَا أَخْرَجَهَا قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قَالَ صَلَاةَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

(١) وقيل معناه تسهل لك من اللطاف والتأييد ما يبتك على أمرك ويسهل عليك المستصعب من تبليغ الرسالة

تَزَكَّى قَالَ مِنْ أَخْرَجَ الْفِطْرَةَ قَبْلَ لَهْ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قَالَ خَرَجَ إِلَى الْجَبَانَةِ فَصَلَّى .

في الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله تعالى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قَالَ كَلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ قَامَ فَصَلَّى فَقَالَ لَقَدْ كَلَّفَ اللَّهُ هَذَا شَطَطًا قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ كَلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(١٦) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَقرىء بالياء .

(١٧) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَانَّ نَعِيمَهَا خَالِصٌ عَنِ الْغَوَائِلِ لَا انْقِطَاعَ لَهُ .

(١٨) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى .

(١٩) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ قَدْ

افلح .

وفي الخصال عن أبي ذرّانّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشرين صحيفة وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كان صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثلاً كلّها وكان فيها أيها الملك المبتلي المغرور أنّي لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكني بعثتك لتردّ عني دعوة المظلوم فأنّي لا اردّها وإن كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربّه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّ وجلّ اليه وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه الآ فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالباً لثلاث مرّمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرّم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبراً كلّها وفيها عجيب لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يطمئنّ اليها ولمن يؤمن بالقدر

سورة الأعلى آية: ١٦-١٩ ٣١٩
كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا ممّا انزل الله
عليك شيء ممّا كان في صحب ابراهيم وموسى عليهم السلام قال يا ابا ذرّ اقرأ قد
افلح من تزكّى الى آخر السورة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انّ الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء
شيئاً الا وقد أعطاه محمداً (ص) قال وقد اعطى محمداً (ص) ما اعطى
الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجلّ صحف ابراهيم وموسى عليهما
السلام قيل هي الألواح قال نعم .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبح اسم ربك
الأعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيامة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان
شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كلّ مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة
الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى .

سورة الفاشية

مكية عدد آياتها ست وعشرون آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ الْغَاشِيَةِ الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيامة .

(٢) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ذليلة .

(٣) غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ .

(٤) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً متناهية في الحر .

(٥) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم ناراً حامية .

(٦) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ .

(٧) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ قال قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج

الزواني .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرًا من النار سماه الله الضريع .

وفي رواية القمي عنه صلى الله عليه وآله عن جبرائيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية .

وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة .

وفي المجالس والمجمع عنه عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث .

وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة امر الله تصلى ناراً حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على اهل القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام عليه السلام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود .

(٨) 'وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ' ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين عليه السلام .

(٩) لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ قال يرضى الله بما سعوا فيه .

(١٠) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ .

(١١) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ قال الهزل والكذب وقرئ على بناء المفعول بالتاء وبالياء .

(١٢) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ لا ينقطع جريها .

(١٣) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ رَفِيعَةُ السَّمَكِ والقدر .

(١٤) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ الكوب اناء لا عروة له

(١٥) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ بعضها الى بعض القمي البسط والوسايد

(١٦) وَزَّرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ قَالَ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَهُ مِثَالٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا
الزَّرَابِيَّ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا هِيَ وَقِيلَ النَّمَارِقُ الْمَسَانِدُ وَالزَّرَابِيُّ الْبَسِطُ الْفَاخِرَةُ جَمْعُ
زَرَبِيَّةٍ مَبْثُوثَةٌ أَي مَبْسُوطَةٌ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لولا أن الله تعالى قدرها لهم
لا لتمعت ابصارهم بما يرون .

(١٧) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ خَلْقًا دَالًّا عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَحَسَنِ
تَدْبِيرِهِ حَيْثُ خَلَقَهَا لَجَرِّ الْأَثْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ النَّائِيَةِ فَجَعَلَهَا عَظِيمَةً بَارِكَةً لِلْحَمْلِ نَاهِضَةً
بِالْحَمْلِ مَنقَادَةً لِمَنْ اقْتَادَهَا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ لِتَنْوِيءَ بِالْأَوْقَارِ تَرَعَى كُلَّ نَابِتٍ وَتَحْتَمِلُ
الْعَطَشَ لِتَأْتِيَ لَهَا قَطْعَ الْبِرَارِيِّ وَالْمَفَاوِزِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ
تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ مَعَ مَا لَهَا مِنْ مَنَافِعٍ أُخْرَى .

(١٨) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ بِلا عَمَدٍ .

(١٩) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ رُصِبَتْ رَاسِخَةٌ لَا تَمِيلُ .

(٢٠) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ بِسَطْتٍ حَتَّى صَارَتْ مَهَادًا .

وفي المجمع عن علي عليه السلام أنه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها
وضمّ التاء .

(٢١) فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يَنْظُرُوا أَوْ لَمْ يَذْكُرُوا إِذْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا
الْبَلَاغُ .

(٢٢) لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضَيِّطٍ بِمُتَسَلِّطٍ وَقَرِءْ بِالسَّيْنِ الْقَمِيِّ قَالَ لَسْتُ بِحَافِظٍ
وَلَا كَاتِبٍ عَلَيْهِمْ .

(٢٣) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ .

(٢٤) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ .

(٢٥) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ وَمَصِيرَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ .

(٢٦) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا جِسَابَهُمْ جَزَاءَهُمْ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعى أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار .

وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل .

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم .

في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة هل اتيتك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة واتاه الامن يوم القيامة من عذاب النار انشاء الله تعالى .

سورة الفجر

مكية وهي اثنتان وثلاثون آية حجازي
ثلاثون كوفي شامي تسع وعشرون بصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْفَجْرِ

(٢) وَلَيْالٍ عَشْرٍ اقسام الله بانفجار الصبح القمّي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر
وليال عشر قال عشر ذي الحجة .

(٣) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وقرىء بالفتح قيل اي الاشياء كلها شفعا ووترها والقمّي
قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين
عليهما السلام والوتر امير المؤمنين عليه السلام .

وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم
عرفة .

(٤) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ قيل اذا يمضي كقوله وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ القمّي قال هي ليلة
جمع .

(٥) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ يعتبره .

القمّي عن الباقر عليه السلام يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي
ليعذبن كما يدل عليه ما بعده .

(٦) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح عليه السلام قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل .

(٧) إِرْمٍ عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل ارم ذات العِمَادِ

ذات البناء الرفيع او القدود الطوال .

(٨) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ قِيلَ كَانَ لِعَادِ ابْنَانِ شَدَادٌ وَشَدِيدٌ فَمَلَكَا وَقَهَرَا
ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر
الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسمّاها ارم فلما تم سار إليها
بأهله فلما كان منها على مسيرة يوم و ليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا .

(٩) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ طَعْوَهُ وَاتَّخَذُوهُ مَنَازِلَ لِقَوْلِهِ وَتَنَحُّونَ مِنْ
الجبال بيوتاً بالواد وادي القرى .

(١٠) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ مَضَى الْوَجْهَ فِي تَسْمِيَتِهِ بِنَدِي الْأَوْتَادِ فِي سُورَةِ ص .

(١١) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ .

(١٢) فَكَثُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ بِالْكَفْرِ وَالظُّلْمِ .

(١٣) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ .

(١٤) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ الْمَكَانِ الَّذِي يَتَرَقَّبُ فِيهِ الرَّصِدُ .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزي
اهل المعاصي جزاءهم .

وعن الصادق عليه السلام قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد
بمظلمة عبد ويأتي حديث آخر فيه .

(١٥) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْهُ رَبُّهُ اخْتَبَرَهُ بِالْغِنَى وَالْيُسْرِ فَآكَرَمَهُ وَنَعَّمَهُ بِالْجَاهِ
والمال فيقول ربي اكرم من .

(١٦) وَأَمَّا إِذَا ابْتَلَيْهُ اخْتَبَرَهُ بِالْفَقْرِ وَالتَّقْتِيرِ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَتَرَ .

فيقول ربي اهانتن لقصور نظره وسوء فكره فان التقدير قد يؤدي الى كرامة

الجزء الثلاثون ٣٢٦

الدَّارِينَ وَالثَّوْسَةَ قَدْ تَفْضِي إِلَى قَصْدِ الْأَعْدَاءِ وَالْإِنْهَمَاكَ فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ ذَمَّهُ عَلَى قَوْلِيهِ وَرَدَعَهُ كَلَّامًا وَقَرِئًا أَكْرَمًا وَهَانًا بِغَيْرِ يَأْ وَبِالتَّشْدِيدِ فِي قَدْرٍ .

(١٧) كَلَّامًا بَلَّ لَا يُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ .

(١٨) وَلَا يَخَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ أَي بَلَّ فَعَلَهُمْ أَسْوَأَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَأَدَلَّ عَلَى تَهَالُكِهِمْ بِالْمَالِ وَهُوَ أَنَّهُمْ لَا يُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ بِالتَّفَقُّدِ وَالمِيرَةَ وَاغْنَائِهِمْ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ وَلَا يَحْتُونَ أَهْلَهُمْ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ .

(١٩) وَيَأْكُلُونَ التَّرَاثَ الْمِيرَاتِ أَكَلًا لَمَّا ذَا لَمْ أَي جَمَعَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَانَّهُمْ كَانُوا لَا يُوَرِّثُونَ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ وَيَأْكُلُونَ أَنْصَابَهُمْ أَوْ يَأْكُلُونَ مَا جَمَعَهُ الْمَوْرَثُ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ عَالِمِينَ بِذَلِكَ .

(٢٠) وَيُجْبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كَثِيرًا مَعَ حِرْصٍ وَشَهْوَةٍ وَقَرِئًا بِالتَّاءِ فِي الْجَمِيعِ عَلَى الْإِلْتِفَاتِ أَوْ تَقْدِيرِ قَلٍ .

(٢١) كَلَّامًا رَدَعَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَمَا بَعْدَهُ وَعَيْدٌ عَلَيْهِ إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا بَعْدَ دَكٍّ حَتَّى صَارَتْ مَنخَفُضَةَ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ أَوْ هَبَاءً مَبْنِيًّا .

القَمِيَّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هِيَ الزَّلْزَلَةُ .

(٢٢) وَجَاءَ رَبُّكَ أَي أَمْرَ رَبِّكَ .

كَذَا فِي التَّوْحِيدِ وَالْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَي ظَهَرَتْ آيَاتُ قُدْرَتِهِ وَأَثَارُ قَهْرِهِ مِثْلَ ذَلِكَ بِمَا يَظْهَرُ عِنْدَ حُضُورِ السُّلْطَانِ مِنْ أَثَارِ هَيْبَتِهِ وَسِيَاسَتِهِ وَالْمَلِكُ صَفًّا صَفًّا بِحَسَبِ مَنَازِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ .

(٢٣) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ كَقَوْلِهِ وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ .

القَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئلَ عَنِ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَتَى بِجَهَنَّمَ تَقَادُ بِأَلْفِ زَمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زَمَامٍ مِائَةَ

الف تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر زفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبياً الا ينادي رب نفسي وانت يا نبي الله تنادي امي امي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحده من حد السيف عليها ثلاثة قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلاة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحسبهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلاة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حلیم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا نجا برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور .

وفي الكافي ما في معناه **يَوْمِيذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى** منفعة للذكرى .

(٢٤) **يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي** اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالاً صالحة .

(٢٥) **فَيَوْمِيذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ** اي مثل عذابه .

(٢٦) **وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ** اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده والقمي قال هو الثاني وقرىء على بناء المفعول فيهما .

وفي المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وهي احسن لما في توجيه الاولى من التكلف بتقدير الا الله او غير ذلك .

(٢٧) **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** على ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق

(٢٨) **إِرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ** كما بدأت منه راضية مرضية .

(٢٩) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (١) وَادْخُلِي جَنَّتِي .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله أنه إذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وأنا أبر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رفقاؤك فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا آيتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته عليهم السلام اذجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمداً صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه والحقق بالمنادي والقمي قال في معناه مختصراً وعنه عليه السلام في هذه الآية يعني الحسين ابن عليّ عليهما السلام .

في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجة من الجنة .

(١) أي في زمرة عبادي الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم .

سورة البلد

مكية وهي عشرون آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ .

(٢) وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قِيلَ أَيِ أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَعْنِي مَكَّةَ لِشَرَفِ مَنْ حَلَّ بِهِ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحلّ محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ فَقَالَ اللهُ لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ يَرِيدُ أَنَّهُمْ اسْتَحَلُّوكَ فِيهِ فَكَذَّبُوكَ وَشْتَمُوكَ وَكَانَ لَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِيهِ قَاتِلَ أَبِيهِ وَيَتَقَلَّدُونَ لِحَاءَ شَجَرَةِ الْحَرَمِ فَيَأْمَنُونَ بِتَقْلِيدِهِمْ آيَاهُ فَاسْتَحَلُّوا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ يَسْتَحَلُّوا مِنْ غَيْرِهِ فَعَابَ اللهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه والقمي البلد مكة وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قَالَ كَانَتْ قَرِيشٌ لَا يَسْتَحَلُّونَ أَنْ يَظْلَمُوا أَحَدًا فِي هَذَا الْبَلَدِ وَيَسْتَحَلُّونَ ظُلْمَكَ فِيهِ .

(٣) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني آدم عليه السلام وما ولد من الانبياء والأوصياء عليهم السلام واتباعهم . والقمي مثله .

وفي الكافي مرفوعاً قال أمير المؤمنين ومن ولد من الأئمة عليهم السلام .

(٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ قِيلَ أَي فِي تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ فَانَّهُ يَكَابِدُ مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَشِدَائِدِ الْآخِرَةِ الْقَمِيَّ أَي مُتَّصِباً .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخرجه في بطن امه وابن آدم فراسه منتصب في بطن امه وذلك قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوي ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه .

(٥) أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ .

القَمِيَّ عن الباقر عليه السلام قال يعني يقتل في قتله ابنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

أَقُولُ : لَعَلَّهُ أَرِيدُ بِهِ الثَّالِثَ .

(٦) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبْدًا كَثِيراً مِنْ تَلْبَدِ الشَّيْءِ إِذَا اجْتَمَعَ الْقَمِيَّ لِهَذَا أَي مَجْتَمِعاً .

وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ .

وعنه عليه السلام قال هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق وقال فَايُنْ مَا انْفَقْتُ فِيكُمْ مَالاً لُبْدًا وَكَانَ انْفَقَ مَالاً فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٧) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ .

القَمِيَّ قال في فساد كان في نفسه .

(٨) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يَبْصُرَ بِهِمَا

(٩) وَلِسَاناً يَتَرَجَمُ بِهِ عَنْ ضَمَائِرِهِ وَشَفَتَيْنِ يَسْتُرُ بِهِمَا فَاهُ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى النَّطْقِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَغَيْرِهَا .

(١٠) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر .

وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناساً يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما

الثديان فقال لا هما الخير والشر .

(١١) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ اى فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة هو في

الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك

والاطعام والقمي قال العقبة الأئمة من صعدها فك رقبته من النار .

(١٢) وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ .

(١٣) فَكُ رَقَبَةً

(١٤) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ذِي مَجَاعَةٍ .

(١٥) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ذَا قُرَابَةٍ

(١٦) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ذَا فُقْرٍ الْقَمِي قَالَ لا يقيه من التراب شيء وقرىء

فك رقبة او اطعم .

في الكافي عن الرضا عليه السلام اذا اكل اتى بصحفة فتوضع قرب مائدته

فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة

ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان

يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم

مؤمناً حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا

نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم

تلا او اطعام الآية .

وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز

الجزء الثلاثون ٣٣٢

العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت .

وفيه والقمي عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة .

(١٧) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ .

(١٨) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ الْقَمِي قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام

(١٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا قَالَ الَّذِينَ خَالَفُوا امير المؤمنين عليه السلام هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ قال اصحاب المشأمة اعداء آل محمد صلوات الله عليهم .

(٢٠) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوَصَّدَةٌ قال اي مطبقة .

في نواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضة لا أقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين وكان في الآخرة معروفاً أن له مكاناً وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين عليهم السلام والشهداء والصالحين ان شاء الله تعالى .

سُورَةُ وَالشَّمْسِ

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ آيَةٌ مَكِّيٌّ وَالْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ خَمْسٌ عَشْرٌ فِي
الْبَاقِينَ اخْتِلَافُهَا آيَةٌ فَعَقَرُوهَا مَكِّيٌّ وَالْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالشَّمْسِ وَضُحِيِّهَا امْتِدَادُ ضَوْئِهَا وَانْبِسَاطُهُ وَاشْرَاقُهُ .

(٢) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَيْهَا طَلَعَ عِنْدَ غُرُوبِهَا أَخَذَ مِنْ نُورِهَا .

(٣) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَيْهَا عِنْدَ انْبِسَاطِهِ .

(٤) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىهَا فَيُظْلِمُ الْأَفَاقَ وَيَلْبَسُهَا سُودَهُ .

فِي الْكَافِي وَالْقَمِّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ لِلنَّاسِ دِينَهُمُ وَالْقَمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفَثَ بِالْعِلْمِ نَفْثًا وَاللَّيْلِ أَيْمَةٌ الْجُورِ الَّذِينَ اسْتَبَدَّوْا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ وَجَلَسُوا مَجْلِسًا كَانَ آلُ الرَّسُولِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ فَعَشَوْا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَالْجُورِ .

(٥) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَيْهَا وَالْقَادِرِ الَّذِي بَنَاهَا .

(٦) وَالْأَرْضِ وَمَا طَعْنَهَا وَالصَّانِعِ الَّذِي دَحَاهَا .

(٧) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا وَالْخَالِقِ الَّذِي سَوَّاهَا أَيَّ عَدَلٍ خَلَقَهَا الْقَمِّيُّ قَالَ خَلَقَهَا

وَصَوَّرَهَا

(٨) فَالْهَمَّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوِينَهَا قَالَ أَيَّ عَرَفَهَا وَالْهَمَّهَا ثُمَّ خَيْرَهَا فَاخْتَارَتْ

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَيْنَ لَنَا بِمَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ .

(٩) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا .

(١٠) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْهَا .

في المجمع عنهما عليهما السلام مثل ما في الكافي وزاد قد افلح من اطاع
وقد خاب من عصى والقمي من زكّاه يعني نفسه طهرها ومن دسّاه اي اغواها .

وعن الصادق عليه السلام من زكّياها قال امير المؤمنين عليه السلام زكّاه ربّه من
دسّياها قال هو الأوّل والثاني في بيعته آياه حيث مسح على كفّه قيل قد افلح جواب
القسم وحذف اللّام للطول وقيل بل استطرد بذكر احوال النفس والجواب محذوف
تقديره ليدمد من الله على كفّار مكّة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم
صالحاً .

(١١) كَذَّبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَيْهَا بسبب طغيانها .

القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب .

(١٢) إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقِيئَهَا اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر

الناقة .

وفي المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله قال لعليّ بن ابي طالب عليه السلام
من اشقى الأولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا
رسول الله قال الذي يضربك على هذه واثار الى يافوخه .

(١٣) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَةَ اللَّهِ أَي ذَرَوْا نَاقَةَ اللَّهِ وَاحذَرُوا عَقْرَهَا

وَسُقْيَهَا فَلَا تَذُودُوهَا عَنْهَا .

(١٤) فَكَذَّبُوهُ فِيمَا حَذَرَهُمْ مِنْ حُلُولِ الْعَذَابِ إِنْ فَعَلُوا فَعَقَرُوهَا فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ

رَبُّهُمْ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ بِذُنُوبِهِمْ بِسَبَبِهِ فَسَوَّيْنَهَا فَسَوَّى الدَّمْدَمَةَ فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهَا
صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ الْقَمِي قَالَ اخذهم بغتة وغفلة بالليل .

(١٥) وَلَا يَخَافُ عُقْبِيئَهَا قِيلَ أَي عَاقِبَةُ الدَّمْدَمَةِ فَيَقِي بَعْضُ الْإِبْقَاءِ وَالْوَاوُ

لِلْحَالِ وَالْقَمِي قَالَ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَا يَخَافُونَ وَقُرِئَ فَلَا يَخَافُ .

سورة والشمس آية : ٩ - ١٥ ٣٣٥
ورواها في المجمع عن الصادق عليه السلام قال وكذلك في مصاحف اهل
المدينة والشام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة والشمس
والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم
القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض
منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له وانطلقوا به الى
جناتي حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلاً
وهنيئاً لعبدي .

سورة والليل

مكية عدد آياتها إحدى وعشرون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى يَغْشَى الشَّمْسُ أَوِ النَّهَارِ .

(٢) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ظَهَرَ بِزَوَالِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلّى قال النهار هو القائم عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام اذا قام غلب دولة الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه صلى الله عليه وآله به ونحن فليس يعلمه غيرنا .

(٣) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى الْقَمِي أَنَّمَا يَعْنِي وَالَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وخلق الذكر والانثى بغير ما نسبها الى النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ايضاً .

وفي المناقب عن الباقر عليه السلام الذكر أمير المؤمنين والانثى فاطمة عليهما السلام .

(٤) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَىٰ إِنَّ مَسَاعِيَكُمْ لَمُخْتَلِفَةٌ الْقَمِي هو جواب القسم قال من منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر .

(٥) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى الطَّاعَةَ وَأَتَقَى الْمَعْصِيَةَ .

(٦) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ بِالكلمة الحسنی والمثوبة من الله .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي .

(٧) فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ فسيوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه .

(٨) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِمَا امر به وَاسْتَغْنَىٰ بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى .

(٩) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ .

(١٠) فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ فنخذه حتى تكون الطاعة له ايسر شيء .

(١١) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ إِذَا هلك القَمِي قال نزلت في رجل من

الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي صَلَّى الله عليه وآله فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبلها فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لك في الجنة حدائق وحدائق فأنزل الله في ذلك فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآية .

ورواه في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام وفيه ان ابا الدحداح اشتراها منه بحائطه وانه قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فلك بدلها نخلة في الجنة قال فأما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني بموعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

ورواه في المجمع عن ابن عباس الآ انه قال ان رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها في في احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صَلَّى الله عليه وآله ثم ساق الحديث إلى أن قال فاشتراها منه أبو الدحداح بأربعين نخلة

فذهب إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة .

وفي الكافي والجوامع عن الباقر عليه السلام فاما من اعطى مما اتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشر الى مائة الف فما زاد فسيسره لليسرى لا يريد شيئاً من الخير الا يسر الله له واما من بخل بما اتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشر الى مائة الف فسيسره لليسرى لا يريد شيئاً من الشر الا يسر له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم .

وفي المناقب عنه عليه السلام فاما من اعطى واتقى اثر بقوته وصام حتى وفي بنذره وتصدق بخاتمه وهو راع وآثر المقداد بالدنيا على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسيسره لذلك بان جعله اماماً في الخير وقدوة واباً للأئمة عليهم السلام يسره الله لليسرى

(١٢) إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى الْقَمَى قَالَ عَلَيْنَا ان نَبِّينَ لَهُمْ .

(١٣) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ فَنُعْطِي فِي الدَّارَيْنِ مَا نَشَاءُ لِمَنْ نَشَاءُ .

(١٤) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى تَلَهَّبُ .

(١٥) لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْقَى

(١٦) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى .

في المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمى يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصلحها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادي فللنصاب .

سورة والليل آية : ١٢- ٢١ ٣٣٩
(١٧) وَسَيَجْنِبُهَا الْأَتَقَى

(١٨) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى الْقَمِي قال ابو الدحداح وكذا في المجمع في الرواية السابقة .

(١٩) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ فَيَقْصِدُ بِإِيْتَانِهِ مَكَافَاتِهَا

(٢٠) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ وَلَكِنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ تَعَالَىٰ خَالِصًا مَخْلُصًا

(٢١) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ إذا ادخله الله الجنة سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس .

سُورَةُ الضُّحَى

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً بِإِلَّا خِلَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالضُّحَى اِقْسَمُ بِوَقْتِ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ .

(٢) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى وَبِاللَّيْلِ إِذَا سَكَنَ أَهْلُهُ وَرَكَدَ ظِلَامُهُ .

(٣) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ مَا قَطَعَكَ قَطَعَ الْمَوْدِعَ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا وَدَّعَكَ بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى مَا تَرَكْتَ وَمَا قَلَى وَمَا ابْغَضَكَ .

القَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّ جِبْرِيْلَ ابْطَأَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّهُ كَانَتْ أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ثُمَّ ابْطَأَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ لَعَلَّ رَبُّكَ قَدْ تَرَكَكَ فَلَا يَرْسَلُ إِلَيْكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَفِي الْجَوَامِعِ رَوَى أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ احْتَبَسَ عَنْهُ أَيَّامًا فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَقَالَهُ فَنَزَلَتْ .

(٤) وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (١) الْقَمِّيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَعْنِي الْكُرَّةَ .

(٥) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ يُعْطِيكَ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى تَرْضَى

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى

(١) يَعْنِي أَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَالْعِيمِ الدَّائِمِ فِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ .

فاطمة وعليها كساء من ثلثة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله عليّ ولسوف يعطيك ربك فترضى .

وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى .

وفي المجمع قال الصادق عليه السلام رضي جدّي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن عليّ ابن الحنفية أنّه قال يا اهل العراق تزعمون انّ أرجى آية في كتاب الله تعالى يا عبّادي الذين اسرفوا الآية وأنا اهل البيت نقول أرجى آية في كتاب الله عزّ وجلّ ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطينا في اهل لا اله الا الله حتّى يقول ربّي رضيت .

(٦) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى .

(٧) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى .

(٨) وَوَجَدَكَ غَائِلًا فَأَغْنَى تعديد لما انعم عليه تنبيهاً على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر .

والعياشي عن الرضا عليه السلام يتيماً فرداً لا مثل لك في المخلوقين فأوى الناس اليك وضالاً في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلاً تعول اقواماً بالعلم فاغناهم الله بك .

والقمي عن احدهما عليهما السلام ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرّة اليتيمة لأنه لا مثل لها فوجدك عائلاً فأغني قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احداً ووجدك ضالاً فهدى قال وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام الم يجدك يتيماً فأوى يقول الم يجدك وحيداً فأوى اليك الناس ووجدك ضالاً يعني عند

٣٤٢ الجزء الثلاثون
قومك فهدى اي هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلاً فأغنى يقول بأن جعل دعائك
مستجاباً ..

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَلِيِّ رَبِّي وَهُوَ أَهْلُ الْمَنْ وَسئَلُ
الصادق عليه السلام لم اؤتم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ابُوهِ فَقَالَ لَثَلَا يَكُونُ
لمخلوق عليه حق .

(٩) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ الْقَمِيَّ اِي لَا تَظْلِمِ وَالْمَخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
والمعنى للناس .

(١٠) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ اِي لَا تَطْرُدْ (١)

(١١) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ قَالَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ وَأَمْرُكَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ وَبِمَا فَضَّلَكَ اللهُ بِهِ فَحَدِّثْ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فَحَدِّثْ بِمَا أَعْطَاكَ اللهُ وَفَضَّلَكَ
وَرَزَقَكَ وَاحْسِنِ إِلَيْكَ وَهَذَاكَ .

وفي المحاسن عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال امره ان يحدث بما
انعم الله عليه من دينه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم
به عليه

وعنه عليه السلام قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سَمِيَّ حَبِيبِ
الله مُحَدَّثًا بِنِعْمَةِ اللهِ وَاِذَا انعم الله على عبده بنعمة فَلَمْ تُظْهِرْ عَلَيْهِ سَمِيَّ بَغِيضِ اللهِ
مَكْذِبًا بِنِعْمَةِ اللهِ سَبَقَ ثَوَابَ قِرَاءَتِهَا فِي سُورَةِ الشَّمْسِ .

(١) ولا ترده إذا أتاك يسألك فقد كنت فقيراً .

سورة الم نشرح

مكية عدد آياتها ثمانى آيات بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قِيلَ الْم نَفْسَحَهُ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَتَلْقَى الْوَحْيَ وَالصَّبْرَ عَلَى الْإِذَى وَالْمَكَارِهِ حَتَّى وَسِعَ مَنَاجَاةَ الْحَقِّ وَدَعْوَةَ الْخَلْقِ فَكَانَ غَائِباً حَاضِراً .

الْقَمِي قَالَ بَعَلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلْنَاهُ وَصِيكَ قَالَ وَحِينَ فَتَحَ مَكَّةَ وَدَخَلَتْ قَرِيشٌ فِي الْإِسْلَامِ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَسَرَّهُ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ لِيُنْشَرْحَ الصَّدْرُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ لَذَلِكَ عِلَامَةٌ يَعْرِفُ بِهَا قَالَ نَعَمْ التَّجَافِي عَنِ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالْإِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوِهِ .

(٢) وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرَزَكَ مَا ثَقَلَ عَلَيْكَ اِحْتِمَالَهُ الْقَمِي قَالَ ثَقُلَ الْحَرْبُ .

(٣) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ أَيِ ثَقُلَ ظَهْرَكَ حَتَّى حَمَلَهُ عَلَى النَّقِيضِ وَهُوَ صَوْتُ الرَّجُلِ مِنْ ثَقُلَ الْحَمْلُ وَهُوَ مِثْلُ مَعْنَاهُ لَوْ كَانَ حَمِلاً لَسَمِعَ نَقِيضَ ظَهْرِهِ .

(٤) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ الْقَمِي قَالَ تَذَكَّرَ إِذَا ذَكَرْتَ وَهُوَ قَوْلُ النَّاسِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا ذَكِّرْتُ ذَكِّرْتَ مَعِيَ .

(٥) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَضِيْقِ الصَّدْرِ وَالْوِزْرِ انْتِقَاصَ لِلظَّهْرِ وَضَلَالَةَ الْقَوْمِ وَإِذَانَهُمْ يُسْرًا كَشْرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ وَتَوْفِيقِ الْقَوْمِ لِلْإِهْتِدَاءِ . الطَّاعَةُ فَلَا تِيَّاسَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِذَا أَرَاكَ مَا يَغْمُكَ .

(٦) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تَأْكِيدٌ وَاسْتِنْفَافٌ بِوَعْدِ يَسْرِ آخِرِ كِتَابِ الْآحِرَةِ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَسْرُورًا فَرِحًا وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ لَنْ يَغْلِبَ عَسْرِي يَسْرِينَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يَسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يَسْرًا قِيلَ الْوَجْهَ فِيهِ أَنَّ الْعُسْرَ مَعْرُوفٌ فَلَا يَتَعَدَّدُ سِوَاءَ كَانُ لِلْعَهْدِ أَوْ الْجِنْسِ وَالْيَسْرَ مَنكَرٌ فَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ .

(٧) فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ .

(٨) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ قَبْلَ يَعْنِي إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ عِبَادَةِ عَقَبِهَا بِأُخْرَى رَاوَصِلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَلَا تَخَلَّ وَقْتًا مِنْ أَوْقَاتِكَ فَارْغَبْ لِمَ تَشْغَلُهُ بِعِبَادَةِ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا فَرَّغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ الْمُكْتَوَبَةِ فَانصَبْ إِلَى رَبِّكَ فِي الدُّعَاءِ وَارْغَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ يَعطيك .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الدُّعَاءُ فِي دَهْرِ الصَّلَاةِ وَأَنْتَ جَالِسٌ .

وَالْقَمِّيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ نَبْوَتِكَ فَانصَبْ عَلِيًّا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ يَقُولُ إِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ عَلِمَكَ وَأَعْلَنَ وَصِيكَ فَاعْلَمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ الْحَدِيثُ قَالَ وَذَلِكَ حِينَ أَعْلَمَ بِمَوْتِهِ وَنَعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْقَمِّيُّ إِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ بِكُسْرِ الصَّادِ مِنَ النَّصْبِ بِالتَّسْكِينِ بِمَعْنَى الرَّفْعِ وَالْوَضْعِ يَعْنِي إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ أَمْرِ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْهَآؤُهُ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالْإِحْكَامِ فَانصَبْ عَلِمَكَ بِفَتْحِ اللَّامِ أَيِ ارْفَعْ عِلْمَ هِدَايَتِكَ لِلنَّاسِ وَضَعْ مِنْ يَقُومُ بِهِ خِلَافَتِكَ مَوْضِعَكَ حَتَّى يَكُونَ قَائِمًا مَقَامَكَ مِنْ بَعْدِكَ بِتَبْلِيغِ الْإِحْكَامِ وَهَدَايَةِ الْإِنَامِ لثَلَا يَنْقَطِعَ حَيْطُ الْإِهْدَايَةِ وَالرِّسَالَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ بَلْ يَكُونَ ذَلِكَ

مستمراً بقيام امام مقام امام ابدأ الى يوم القيامة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة أنه قرىء فانصب بكسر الصاد اي فانصب علياً عليه السلام للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امراً بالنصب الذي هو بغض علي عليه السلام وعداوته .

أقول : نصب الامام والحليفة بعد تبليغ الرساله او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لثلاً يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي عليه السلام وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام واطهاره فضله للناس مدة حياته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب .

في المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الصّحى والم نشرح وآلم تر كيف ولا يلاف قرش .

سورة التين

مكية وهي ثماني آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ قِيلَ خَصَّهَما مِنَ الشَّامِ بِالْقَسَمِ لِأَنَّ التِّينَ فَاكهة طَيِّبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فإنه يلبِّن الطَّبع ويحلل البلغم ويطهر الكلبيتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدَّة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث أَنه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع .

(٢) وَطُورِ سَيْنِينَ قِيلَ يَعْنِي بِهِ الْجَبَلَ الَّذِي نَاجَى عَلَيْهِ مُوسَى رَبَّهُ وَسَيْنِينَ وَسِيَاءَ اسْمَانِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ .

(٣) وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ أَي الْأَمِنُ يَعْنِي مَكَّةَ .

وفي الخصال والمعاني عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةَ فَقَالَ تَعَالَى وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ فَالتِّينُ الْمَدِينَةُ وَالزَّيْتُونُ الْبَيْتُ الْمَقْدَسُ وَطُورِ سَيْنِينَ الْكُوفَةُ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ مَكَّةَ وَالْقَمِيَّ قَالَ التَّيْنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالزَّيْتُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطُورِ سَيْنِينَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ الْأَثَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام التين والزيتون الحسن والحسين عليهما السلام وطور سينا علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا البلد الامين

سورة التين آية ١ : ٩ ٣٤٧
محمد صلى الله عليه وآله .

(٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ بِأَنْ خَصَّ بِانْتِصَابِ الْقَامَةِ وَحَسَنِ
الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر ساير الموجودات .

(٥) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ قِيلَ بِأَنْ جَعَلْنَاهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ الْقَمِي نَزَلَتْ
فِي الْأَوَّلِ .

وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الأول ثم رددناه اسفل
سافلين ببغضه امير المؤمنين عليه السلام .

(٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٧) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ فَأَيُّ شَيْءٍ يَكْذِبُكَ يَا مُحَمَّدُ دَلَالَةٌ أَوْ نَطْقًا بَعْدَ
ظُهُورِ هَذِهِ الدَّلَائِلِ كَذَا قِيلَ بِالَّذِينَ فِي حَدِيثِ الْمَنَاقِبِ بَوْلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ بِالْجَزَاءِ وَالْقَمِيِّ الْآ الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِالَّذِينَ قَالَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَي لَا يَمُنُّ
عَلَيْهِمْ بِهِ .

(٨) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ تَحْقِيقٌ لِمَا سَبَقَ يَعْنِي الِيسَ الَّذِي فَعَلَ
ذَلِكَ مِنَ الْخَلْقِ وَالرَّدِّ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ صَنَعًا وَتَدْبِيرًا وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَادِرًا
عَلَى الْإِعَادَةِ وَالْجَزَاءِ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه
السلام أنهما قالوا عند الفراغ منها بلى وأنا على ذلك من الشاهدين .

وفي الخصال مثله عن امير المؤمنين عليه السلام فيما علم به اصحابه .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والتين في
فرائضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى .

سورة العلق

مكية عدد آياتها عشرون آية حجازي وتسع عشرة عراقي وثمانية عشرة شامي اختلافها آيتان الذي ينهى غير الشامي لئن لم يتته حجازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ وَاخْرَجَهُمْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ بِكَمَالِ قُدْرَتِهِ .

وَالْقَمِيّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ قَالَ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَمَا اقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ يَعْنِي خَلَقَ نُورَكَ الْقَدِيمَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ .

(٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ مِنْ دَمٍ جَامِدٍ بَعْدَ النَّطْفَةِ .

(٣) اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ .

(٤) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْقَمِيّ قَالَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي بِهَا تَمُّ أُمُورِ الدُّنْيَا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .

(٥) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْهُدَى وَالْبَيَانِ .

وَالْقَمِيّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَعْنِي عَلَّمَ عَلِيًّا مِنَ الْكِتَابَةِ لِكَ مَا لَمْ يَعْلَمْ قَبْلَ ذَلِكَ قِيلَ عَدَّدَ سُبْحَانَهُ مَبْدَأُ أَمْرِ الْإِنْسَانَ وَمَتَّهَاهُ أَظْهَاراً لِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنْ نَقْلِهِ مِنْ أَحْسَنِ الْمَرَاتِبِ إِلَى أَعْلَاهَا تَقْرِيراً لِرَبُوبِيَّتِهِ وَتَحْقِيقاً لِأَكْرَمِيَّتِهِ .

(٦) كَلَّا رَدَعِ لِمَنْ كَفَرَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لَطْفِيَانَهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي .

(٧) أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى أَي رَأَى نَفْسَهُ مُسْتَغْنِيَةً الْقَمِيّ قَالَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا

استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربّه الرجعى .

(٨) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى الْخَطَابُ لِلنَّاسِ عَلَى الْاَلْتِفَاتِ تَهْدِيداً وَتَحْذِيرًا

من عاقبة الطغيان .

(٩) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى .

(١٠) عَبْدًا إِذَا صَلَّى مَاذَا يَكُونُ جَزَاؤُهُ وَمَا يَكُونُ حَالُهُ الْقَمَى قَالَ كَانَ

الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمّد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته فقبلها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما جاءهم الا وهو ينكص على عقبه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقاً من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فانزل الله سبحانه ارأيت الذي ينهى الى آخر السورة .

(١١) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ يُعْنِي الْعَبْدَ الْمُنْهَىٰ عَنِ الصَّلَاةِ وَهُوَ

محمّد صلى الله عليه وآله .

(١٢) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ عَنِ الشُّرْكِ يُعْنِي أَمْرًا بِالاخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ وَمَخَافَةِ اللَّهِ

تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاة ويزجره عنها .

(١٣) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ مِنْ يَنْهَاهُ وَتَوَلَّىٰ عَنِ الْإِيمَانِ وَأَعْرَضَ عَنْ قُبُورِهِ

والاصفاء اليه ما الذي يستحقّ بذلك من العقاب .

(١٤) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ مَا يَفْعَلُهُ وَيَعْلَمُ مَا يَصْنَعُهُ .

(١٥) كَلَّا رُدَّ لِلنَّاهِي لِئِنْ لَمْ يَنْتَه عَمَّا هُوَ فِيهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ لِنَأْخِذَن

بناصيته ولنسحبه بها الى النار السّفع القبض على الشيء وجذبه بشدّة .

(١٦) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ .

(١٧) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ أَي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي يتندي فيه القوم روي أنّ ابا جهل مرّ برسول الله وهو يُصَلِّي فقال ألم انهك فاغلظ له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال ابو جهل تهددني وانا اكثر اهل الوادي نادياً فنزلت والقَمِي قال لَمَّا مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد عليهما لعين الله هَلَمْ فاقتلوا محمّداً فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه .

(١٨) سَنَدُعُ الزَّبَانِيَةَ ليجرّوه الى النار وهو في الاصل الشَّرط واحدها زبانية القَمِي قال كما دعا الى قتل محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نحن ايضاً ندع الزبانية .

(١٩) كَلَّا رَدَعِ ايضاً لِلنَّاهِي لَا تُطْعَمُهُ واثبت انت على عبادة ربّك وَأَسْجُدْ ودم على سجودك وَأَقْتَرِبْ وَتَقَرَّبْ الى ربّك .

في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام اقرب ما يكون العبد من الله عَزَّ وَجَلَّ وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما في معناه .

في الخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام أنّ العزائم اربع اقرء باسم ربّك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحَمَّ السَّجْدَةِ .

وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض .

في العيون عن الرضا عن ابيه عن جدّه عليهم السلام أنّ أوّل سورة نزلت بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اقرأ باسم ربّك وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربّك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً او كان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

سورة القدر

مكية وقيل مدنية عدد آياتها ست آيات مكية شامي خمس في الباقي
اختلافها آية ليلة القدر الثالث مكي وشامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَعْنِي الْقُرْآنَ .

(٢) وَمَا أَوْزَيْكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ تَفْخِيمٌ لَهَا وَأَمَّا سَمِيَتْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ لِأَنَّ

فِيهَا يَقْدَرُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ .

في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله تعالى قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيامة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة عليهم السلام من ولدك الى يوم القيامة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب .

(٣) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس على الصراط القهقري فاصبح كئيباً حزيناً قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي اراك كئيباً حزيناً قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقري فقال والذي بعثك بالحق نبياً اني ما اطلعت عليه فخرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا

يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه صلى الله عليه وآله خيراً من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر فيه وفي غيره والقمي قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله كأن قروداً تصعد منبره فغمه ذلك فأنزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك، ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بني امية ليس فيها ليلة القدر .

وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي أقصر الامم اعماراً واقلها اعمالاً فأعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولا تمك من بعدك الى يوم القيامة في كل رمضان .

في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر .

وعنه عليه السلام انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلاث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة وحدى وعشرين وثلاث وعشرين قيل فان اخذت انساناً الفتنزة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلاث وعشرون .

وعن احدهما عليهما السلام ان علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت .

وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع .

وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس

سورة القدر آية : ٤ - ٥ ٣٥٣
فيها ليلة القدر .

والقَمِّي عن الباقر عليه السلام أنه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا
نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها .

(٤) تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ الْقَمِّي قال تنزل
الملائكة وروح القدس على امام زمان ويدفعون اليه ما قد كتبه .

وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح
والكتابة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث
وقد مرّ في سورة الرعد وفي الكافي ما في معناه .

وعنه عليه السلام انّ الروح اعظم من جبرئيل وانّ جبرئيل اعظم من
الملائكة وانّ الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى
تنزل الملائكة والروح .

(٥) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ الْقَمِّي قال تحية تحيي بها الامام الى ان
يطلع الفجر .

وفي الكافي عن السجّاد عليه السلام يقول يسلم عليك يا محمّد ملائكتي
وروحني سلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه لدخول شهر
رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من
قضائه وقرىء مطلع بكسر اللّام .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ انا انزلناه في
ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرّاً كان
كالمشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها سرّاً مرّات محا الله عنه الف ذنب من
ذنوبه .

سورة البينة سورة لم يكن

وتسمى سورة البرية وسورة القيامة مدينة وقيل مكة وهي تسع آيات
بصري ثمان في الباقي اختلافها آية مخلصين له الدين بصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ الْقَمِيَّ يَعْنِي قَرِيشًا قَالَ هُمْ فِي كُفْرِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ .

وعن الباقر عليه السلام أَنَّ الْبَيِّنَةَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وفي المجمع اللَّفْظُ لَفْظُ الْإِسْتِقْبَالِ وَمَعْنَاهُ الْمَضْيُ .

(٢) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَيَانٌ لِلْبَيِّنَةِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِي السَّمَاءِ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا
الْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرُونَ .

(٣) فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ مَكْتُوبَاتٌ مُسْتَقِيمَةٌ عَادِلَةٌ غَيْرُ ذَاتِ عِوَجٍ وَقِيلَ مُطَهَّرَةٌ
عَنِ الْبَاطِلِ وَارِيدٌ بِالصُّحُفِ مَا تَضَمَّنَهُ الصُّحُفُ مِنَ الْمَكْتُوبِ فِيهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتْلُو عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ لَا عَنْ كِتَابٍ وَلَكِنَّهُ لَمَّا تَلَا مِثْلَ مَا فِي
الصُّحُفِ كَانَ كَالْتَالِي لَهَا .

(٤) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَةُ قِيلَ يَعْنِي لَمْ يَزَلْ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ فَلَمَّا بَعَثَ تَفَرَّقُوا فِي أَمْرِهِ وَاخْتَلَفُوا فَأَمَّنَ بِهِ بَعْضُهُمْ وَكَفَرَ آخَرُونَ
الْقَمِيَّ قَالَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ خَالَفُوهُ وَتَفَرَّقُوا بَعْدَهُ .

(٥) وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَي لَا يَشْرِكُونَ بِهِ

حُفَّتَا مَا يَلِينِ عَنِ الْعَقَائِدِ الزَّايِغَةِ الْقَمِيِّ قَالَ ظَاهِرِينَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ أَي دِينُ الْمَلَّةِ الْقِيَمَةِ .

(٦) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا الْقَمِيِّ قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَارْتَدَّوْا وَكَفَرُوا وَعَصَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَوْلَيْتُكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ أَي الْخَلِيقَةِ وَقُرِءَ الْبَرِيَّةُ بِالْهَمْزَةِ .

(٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَيْتُكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ الْقَمِيِّ قَالَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

وَفِي الْأَمَالِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ اتَّكَمَ أَخِي ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ أَوْلَيْكُمْ إِيمَانًا مَعِيَ وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَقْوَمَكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاعْدِلْكُمْ فِي الرِّعْيَةِ وَأَقْسَمْكُمْ بِالسُّوْيَةِ وَأَعْظَمْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً قَالَ فَنَزَلَتْ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَيْتُكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ وَكَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَقْبَلَ عَلِيٌّ قَالُوا جَاءَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ .

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ التَفَّتْ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ هُمْ وَاللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ وَمِيعَادُكَ وَمِيعَادُهُمُ الْحَوْضُ غَدًا غَرَّ مُحَجَّلِينَ مَتَّوِّجِينَ .

وَفِي الْمَجْمَعِ مَا فِي مَعْنَاهُ وَفِي الْمَحَاسِنِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

(٨) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لِأَنَّهُ بَلَغَهُمْ أَقْصَى أَمَانِيهِمْ ذَلِكَ لِأَنَّ خَشْيَةَ رَبِّهِ فَانَّ الْخَشْيَةَ مَلَكَ الْأَمْرِ وَالْبَاعِثَ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ .

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنَ الشَّيْعَةِ أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا

عن الله جلّ ذكره يرضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا
واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة
خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة لم
يكن كان بريئاً من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه وآله وبعثه الله عز
وجلّ مؤمناً وحاسبه حساباً يسيراً .

سورة اذا زُلزِلت

وتسمى سورة الزلزال مدنية عن ابن عباس وقتادة مكية عن الضحاک وعطاء عدد آيات ثمان آيات كوفي والمدني الأول تسع في الباقي
اختلافها آية اشتاتا غير الكوفي والمدني الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا اضْطَرَّابَهَا .
- (٢) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا مِنَ الدَّفَائِنِ وَالْأَمْوَاتِ جَمْعٌ ثَقُلَ وَهُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ وَالْقَمِيِّ قَالَ مِنَ النَّاسِ .
- (٣) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- (٤) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا .

في الخرائج عن الباقر عليه السلام انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين عليه السلام فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها .

وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما نحن نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتنى ولكنها ليست بتلك .

وفي الكافي ما في معناه .

وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وفتح الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي

عليه السلام فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي عليه السلام فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جاثية وذاهبة فقال لهم علي (ع) كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الأول حيث خرج اليهم قال لهم فأنكم قد عجبتم من صنعني قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الأرض زلزالها واخرجت الأرض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها آياي تحدث .

وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمله على طهرها تقول عمل كذا وكذا فهذه اخبارها .

(٥) بَانَ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا أَي تَحَدَّثَ بِسَبَبِ إِحْيَاءِ رَبِّكَ لَهَا .

(٦) يَوْمَئِذٍ يُصَدِّرُ النَّاسَ (١) من في القبور الى الموقف اشتاتاً متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون اشتاتاً مؤمنين وكافرين ، منافقين ليروا أعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه .

(٧) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .
 (٨) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وقرىء يره بضم الياء فيهما .

ورواها في المجمع عن علي عليه السلام قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة .

والقمي عن الباقر عليه السلام هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قال

(١) أي يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين أهل الإيمان على حدة وأهل كل دين على حدة .

سورة إذا زلزلت آية : ٥-٨ يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيراً يره يوم القيامة احسرة أنه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره قال يقول ان كان من اهل الجنة عمل شراً يرى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر له .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام لا تملأوا من قراءة اذا زلزلت الأرض فإن من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابداً ولم يموت بها ولا بصاعقة ولا بافة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً وفي الكافي ما في معناه مع زيادات .

سورة العاديات

مدنية عن ابن عباس وقتادة وقيل مكية عدد آياتها احدى عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قِيلَ اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو اصوات انفاسها عند العدو .

وفي المجمع عن علي عليه السلام هي الابل حين ذهب الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع .

وفي روايه اخرى عنه عليه السلام هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى .

(٢) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فالتي توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القمي قال كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطأتها سنابك الخيل كان تنقدح عنها النار .

(٣) فَالْمُغِيرَاتِ تَغِيرُ اهلها على العدو ضبْحًا في وقت الصبح القمي اي صبّحهم بالغارة .

(٤) فَاتْرُنَّ بِهِ نَقْعًا فهيجن بذلك غباراً القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل .

(٥) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا من جموع الاعداء القمي قال توسط المشركون بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين او هو من غلغل الكتاب والصحيح المشركين .

وفي المجمع عن عليّ عليه السلام أنّه قرأ فوسطن بالتشديد .

(٦) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ هو جواب القسم والكنود الكفور .

وفي المجمع عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اتَدْرُونَ مِنَ الْكَنُودِ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الْكَنُودُ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَيَمْنَعُ رَفْدَهُ وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ .

(٧) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ قِيلَ يَشْهَدُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالْكَنُودِ لظهور اثره عليه او انّ الله على كنوده لشهيد .

(٨) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ قِيلَ الْمَالِ وَقِيلَ الْحَيَاةِ لَشَدِيدٌ لبخيل او لقويّ مبالغ فيه .

(٩) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ بَعَثَ مَا فِي الْقُبُورِ مِنَ الْمَوْتَى .

(١٠) وَحُصِّلَ جَمْعٌ وَظَهَرَ مَا فِي الصُّدُورِ .

(١١) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ عليهم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم .

في الامالي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه السورة قال وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزماً يجبن أصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ انت صاحب القوم فهتيء انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ اسْكُنِ النَّهَارَ وَسِرِ اللَّيْلَ وَلَا تَفَارِقْكَ الْعَيْنُ قَالَ فَانْتَهَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ وَجْهِ الصُّبْحِ اغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْعَادِيَاتِ إِلَى آخِرِهَا .

والقميّ عنه عليه السلام أنّها نزلت في اهل واد اليباس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاهدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احداً واحداً ولا يفرّ رجل عن صاحبه حتّى يموتوا كلّهم على حلف واحد

ويقتلوا محمداً صلى الله عليه وآله وعليّ بن ابي طالب عليه السلام فنزل جبرئيل فأخبره بقصّتهم وما تعاقدوا عليه وما توثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله فاثني عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي الياض اثني عشر ألفاً قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفرّ عنه ولا يخذله حتّى يقتلوني واخي عليّ بن ابي طالب عليه السلام وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين انشاء الله فأخذ المسلمون عدّتهم وتهيؤوا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر بأمره وكان فيما امره بأنّه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والآ واقفهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرّب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدّة واحسن هيئة يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا الى اهل الوادي الياض فلما بلغ القوم نزولاً عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريباً منهم خرج عليهم من اهل وادي الياض مائة رجل مدججين بالسلاح فلما صادفهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتّى نكلّمه فخرج عليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والآ فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما والآ والعزّي لولا رحم مائة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارجعوا العافية فانّا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه عليّ بن ابي طالب عليه السلام فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم اكرموا اكثر منكم اضعافاً واعدّ منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله نأت بحال القوم فقالوا له جميعاً خالفت يا ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله

وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله صلى الله عليه واله فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك فكنت لي والله عاصياً فيما امرتك فقام النبي صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليباس وان يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إلى الله فان اجابوه وآا واقفهم وأنه سار اليهم وخرج منهم اليه مأتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وأن جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فإنه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في مسيرتهم حتى شارف القوم وكان قريباً بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مأتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقاتلتهم لأبي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع عمر وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمرى عاصياً لى فقدم عليه فأخبره بمثل ما اخبر به صاحبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك لا قبح الله رأيك وأن جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب عليه السلام في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا علياً عليه السلام واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة آلاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وذلك أنه اعنف^(١) بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من

(١) العنف مثلثة العين : ضد الرفق .

التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بأمر واخبرني ان الله سيفتح عليّ وعليكم فأبشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريباً منهم حيث يرونه ويريههم وامر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليباس بمقدم عليّ بن ابي طالب عليه السلام واصحابه فأخرجوا اليهم منهم مائة رجل شاكين بالسلاح فلما رآهم عليّ عليه السلام خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا عليّ بن ابي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا إله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ولكم ان امتتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقاتلك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم عليّ عليه السلام ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف عليّ الى مركزه فلما جت الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضوا ويُسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطأهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله على عليّ عليه السلام وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل علياً عليه السلام في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه عليّ عليه السلام مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى عليّ عليه السلام حيث نزل

رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل بالنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليايس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحاً يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعتتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحاً فاثرن به نقعا قال يعني الخيل ياثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعاً ان الانسان لربه لکنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعاً وادي اليايس وكانا لحب الحياة حريصين افلا يعلم الى آخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبره الله خبرهما وفعالهما .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يوم القيامة خاصة وكان في حجره ورفقائه ان شاء الله تعالى .

سورة القارعة

مكية وهي احدى عشر آية كوفي حجازي ثمان بصري شامي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) الْقَارِعَةُ التي تفرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار ما الْقَارِعَةُ ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشأنها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمرة لأنه اهل لها القمي يرددها الله لهولها وفزع بها الناس .

(٢) وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْقَارِعَةُ وَايَّ شَيْءٍ أَعْلَمُكَ مَا هِيَ أَي أَنْكَ لَا تَعْلَمُ كنهها فإنها اعظم من ان تبلغها دراية احد .

(٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ فِي كَثْرَتِهِمْ وَذَلَّتْهُمْ وَانْتِشَارِهِمْ وَاضْطْرَابِهِمْ .

(٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ كَالصُوفِ ذِي الْأَلْوَانِ الْمُنْدُوفِ لِتَفَرُّقِ اجْزَائِهَا وَتَطَايُرِهَا فِي الْجَوِّ .

(٥) قَامَا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ بَانَ تَرَجَّحَتْ مَقَادِيرُ أَنْوَاعِ حَسَنَاتِهِ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ فِي عَيْشٍ رَاضِيَةٍ ذَاتِ رِضَى أَوْ مَرْضِيَةٍ .

(٦) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بَانَ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يَعْبُرُ بِهَا أَوْ تَرَجَّحَتْ سَيِّئَاتِهِ عَلَى حَسَنَاتِهِ وَقَدْ مَضَى تَحْقِيقُ الْوِزْنِ وَالْمِيزَانِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَامُهُ هَاوِيَةً فَمَاوَاهُ النَّارُ يَاوِي إِلَيْهَا كَمَا يَاوِي الْوَلَدُ إِلَى أُمِّهِ وَالْهَائِيَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّارُ وَالْقَمِيَّ قَالَ أَمَّ رَأْسَهُ تَقَلَّبَ فِي النَّارِ عَلَى رَأْسِهِ .

أقول : يعني يهوى فيها على أم رأسه .

(٧) وَمَا أَدْرِيكَ مَا هِيَةٌ .

(٨) نَارٌ خَامِيَةٌ ذات حمى اي شديدة الحرارة .

في ثواب الأعمال والمنجم عن الباقر عليه السلام من قرأ واكثر من قراءة القارعة امنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيامة رزقنا الله تلاوته انشاء الله تعالى .

سورة التكاثر

مدنية وقيل مكية ثمان آيات بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَلْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ شغلکم التباهي بالكثرة .

(٢) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ حتى اذا استوعبتكم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت .

وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الأول حيث قال عليه السلام بعد تلاوته لهذه السورة اقبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبراً احق من ان يكونوا مفتخراً ولان يهبطوا منهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة .

وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرأ اهلبيكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم .

وفي المجمع عنه صلى الله عليه وآله انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي ومالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت .

(٣) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ .

في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم .

(٤) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم .

(٥) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قال وذلك حين يؤتى بالصراف فينصب

بين جسري جهنم .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لو تعلمون علم

اليقين قال المعاينة .

(٦) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ وقرئ بضم التاء .

رواها في المجمع عن علي عليه السلام .

(٧) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ولعل ذلك حين ورودها .

(٨) ثُمَّ لَتُسْتَأْذَنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ .

في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شيع البطون وبارد

الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة .

وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال الرطب والماء البارد .

وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نعيم مسؤول عنه صاحبه

الا ما كان في غزو او حج .

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام

لم يستل عن نعيم ذلك الطعام .

والقمي عنه عليه السلام قال تستل هذه الامة عما انعم الله عليهم

برسول الله صلى الله عليه وآله ثم باهل بيته .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان النعيم الذي يسئل عنه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ومن حلَّ محلّه من اصفياء الله فأن الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم .

والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سأل ابو حنيفة عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه فقال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا يتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا آلف الله بين قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله الاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي صَلَّى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام .

وفي رواية انه قال له بلغني أنك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاماً طيباً وسقاك ماء بارداً ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افبيخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا هو البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضرور فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ولتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت ومولاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لأن العبد اذا وفى بذلك اذاه الى نعيم الجنة التي لا يزول .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الله عز وجل اعز واکرم ان يطعمکم طعاماً فسوغکموه ثم يسألکم عنه ولكن يسألکم عما انعم علیکم بمحمد وآل محمد علیهم السلام .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام انما يسألکم عما انتم عليه من الحق .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ثلاثة لا يحاسب العبد المؤمن علیهن طعام يأكله وثوب یلبسه وزوجة سالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اکرم من ان يسأل مؤمناً عن اكله وشربه .

أقول : لعل التوفيق بين الاخبار بأن يقال لا یسئل احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما وانما یسئل عما زاد علی الضرورة وعما انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم علیهم السلام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الهیکم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيداً وصلی معه في فريضة اربعون صفّاً من الملائكة .

سورة العصر

مكية وهي ثلاث آيات بالاجماع اختلافاً آياتان
والعصر غير المكّي والمدني الأخير بالحق مكّي والمدني الأخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْعَصْرِ

(٢) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ قِيلَ اقسم بصلاة العصر او بعصر النبوة ان
الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم .

(٣) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَأَنَّهُمْ اشترؤا الآخرة بالدنيا ففازوا
بالحياة الأبدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح انكاره عن
اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من
عطف الخاص على العام .

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال العصر عصر خروج القائم عليه
السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعدائنا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا
الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني
العترة .

والقمي عنه عليه السلام قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان
لفي خسر الا الذين آمنوا يقول آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وتواصوا بالحق
ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها .

وفي المجمع عن علي عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انهما قرءا
والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الدهر .

سورة العصر آية : ١- ٣ ٣٧٣
في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والعصر في نوافله
بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه قريراً عينه حتى يدخل الجنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عِشْرَةَ يَوْمٍ لَيْلٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

إِنْ نَبَأَ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

بِأَنَّ الْفِتْرَى سِعْرَةَ لَيْلٍ نَبَأَ الْفِتْرَى

سورة الهمزة

مكية وهي تسع آيات بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ اَصْلُ الْهُمَزِ الْكَسْرُ وَاللَّمَزُ الطَّعْنُ وَشَاعَا فِي كَسْرِ
الاعراض بالطعن القمي قال همزة الذي يغمز الناس ويستحققر الفقراء وقوله لمزة
الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيراً او سائلاً .

(٢) الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ وَجَعَلَهُ عِدَّةً لِلنَّوَازِلِ او عِدَّةً مَرَّةً بَعْدَ اُخْرَى
وَالْقَمِيَّ قَالَ اَعَدَّهُ وَوَضَعَهُ وَقَرَىءَ جَمَعَ بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ .

(٣) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ تَرَكَه خَالِداً فِي الدُّنْيَا الْقَمِيَّ قَالَ وَيَبْقِيهِ .

(٤) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ لِيَطْرَحَنَّ فِي الْحُطَمَةِ الْقَمِيَّ النَّارُ الَّتِي تَحْطُمُ كُلُّ شَيْءٍ .

(٥) وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْحُطَمَةُ .

(٦) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي أَوْقَدَهَا اللَّهُ وَمَا أَوْقَدَهُ اللَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَطْفَأَهُ غَيْرُهُ .

(٧) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ الْقَمِيَّ قَالَ تَتَلَهَّبُ عَلَى الْفُؤَادِ .

(٨) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ قَالَ مَطْبَقَةٌ .

(٩) فِي عَمِدٍ مُّمدَّدةٍ فِي اعمد ممدودة اي موثقين في اعمد ممدودة القمي
قال اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود .

وَالعِيَّاشِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ وَقَرَىءَ عُمِدٌ بِضَمَّتَيْنِ

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ ويل لكل همزة
لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة

.. "

[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page, covering the majority of the lower half of the page.]

سورة الفيل خمس آيات بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .

(٢) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ فِي تَضْلِيلٍ . فِي تَضْيِيعٍ وَابْطَالٍ بَأَن
دَمَرَهُمْ وَعَظَّمَ شَأْنَهَا .

(٣) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ جَمَاعَاتٍ .

(٤) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ . مِنْ طِينٍ مَّتَحَجَّرَ مَعْرَبٌ سَنَكٌ كَلٌّ .

(٥) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل حبة فبقي
صفرا منه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا
به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يأم بك قال برأسه
لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل
المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيف وقطعوه فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل قال
بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة احجار
حجر في منقاره وحجران في مخالسه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم
فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم ويتنقض ابدانهم فكانوا كما قال
فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه بروايتين مع زيادات
واختلافات في الفاظه وقال في احدهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في

مناقيرها حجر كالعذسة او نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم يرسلها على رأسه فيخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى اذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات .

وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وأرسل عليهم طيراً قال كان طير سافّ جاءهم من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس السباع واطفارها كأظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلاثة احجار في رجله حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك واتى شيء من الجدرى ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلاً ففرقهم اجمعين قال وما رأى في ذلك الوادي ماء قطّ قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمى حضرموت حين ماتوا فيه .

وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله فقال عبد المطلب ان لهذا البيت رباً يمنع ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف بن ذي يزن فأرسل الله عليهم طيراً ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصخمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسمّاها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعده فيها ليلاً فأغضبه ذلك فحلف ليهدم الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر القصة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدبر بأنه كان من المصلين وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه

سورة ايلاف

مكية وهي خمس آيات حجازي اربع آيات عند غيرهم اختلافها آية من

جوع حجازي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) لا ايلاف قريش وهو متعلق بقوله فليعبدوا او كعصف مأكول او بمحذوف
كاعجبوا .

(٢) ايلافهم رحلة الشتاء والصيف .

(٣) فليعبدوا رب هذا البيت .

(٤) الذي اطعمهم من جوع .

(٥) وآمنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لأنه كان معاشهم من
الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من
مكة الادم واللّب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب
والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويشتون في الخروج في كلّ خرجة
رئيساً من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله
استغنوا عن ذلك لأنّ الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وحجّوا الى
البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان
يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة لإيلاف
قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على مواثد النور
يوم القيامة ان شاء الله .

سورة أَرَايْتِ

وتسمى سورة الماعون مكية وقيل مدنية وهي سبع آيات أو ست

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) أَرَايْتِ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ بِالْجِزَاءِ الْقَمِيِّ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَكَفَّارٍ قَرِيشٍ .

(٢) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ قَالَ يَدْفَعُهُ يَعْنِي عَنْ حَقِّهِ قِيلَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَصِيًّا لِيَتِيمٍ فَجَاءَهُ عَرِياناً يَسْأَلُهُ مِنْ مَالٍ نَفْسَهُ فَدْفَعَهُ وَأَبُو سَفْيَانَ نَحَرَ جِزْوَراً فَسَأَلَهُ يَتِيمٌ لِحِمَاماً فَقَرَأَهُ بَعْضَاهُ .

(٣) وَلَا يَحْضُرُ وَلَا يَرْغَبُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ لِعَدَمِ اعْتِقَادِهِ بِالْجِزَاءِ وَلِذَلِكَ رَتَّبَ الْجُمْلَةَ عَلَى يَكْذِبِ الْفَاءِ .

(٤) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الْفَاءُ جَزَائِيَّةٌ يَعْنِي إِذَا كَانَ عَدَمُ الْمَبَالَاةِ بِالْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ مِنْ تَكْذِيبِ الدِّينِ فَالْتَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عِمَادُ الدِّينِ وَالرِّيَاءِ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ اخْتَقَى بِذَلِكَ وَلِهَذَا رَتَّبَ عَلَيْهِ الْوَيْلَ .

(٥) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ غَيْرُ مِبَالِينِ بِهَا الْقَمِيُّ قَالَ عَنِي بِهِ تَارِكُونَ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَهِيَ وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ فَقَالَ لَا كُلُّ أَحَدٍ يَصِيْبُهُ هَذَا وَلَكِنْ إِنْ يَغْفُلُهَا وَيَدْعُ أَنْ يَصَلِّيَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا .

وَالْقَمِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُوَ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا لِغَيْرِ عَذْرِ .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواماً فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتواني عنها .

وفيه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع .

(٦) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُنَ النَّاسَ بِصَلَاتِهِمْ لِيُنْهَوُا عَنْهَا .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً ان صلوا ولا يخافون عليها عقاباً ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوا رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ الْقَمِي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وهي في رواية اخرى الخمس والزكاة .

وفي المجمع عن عليّ والصادق عليهما السلام هو الزكاة المفروضة ومرفوعاً هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والقأس وما لا يمنع كالماء والملح .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكاة قيل ان لنا جيراناً اذا اعرناهم متاعاً كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة أرايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في

الحياة الدنيا .

سورة الكوثر

مكة وقيل مدينة وهي ثلاث آيات بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ الْخَيْرِ الْمَفْرُطِ الْكَثِيرِ وَفَسَّرَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالنَّبْوَةِ وَالْكِتَابِ وَبَشَرَفِ الدَّارَيْنِ وَبِالذَّرِيَةِ الطَّيِّبَةِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة .

وعنه عليه السلام قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضاً من ابنه .

والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب عليه السلام ما الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي عليه السلام ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشدّ بياضاً من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله علي جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمبينك من بعدي .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد نجوم السماء فيختلج^(١) القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما

(١) الإختلاج : الجذب والتزعج ، والقرن من الناس : أهل زمان واحد .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل أهل نجياً ولنا نجيب ولنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا ندود عنه اعدائنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً حوضنا فيه مشعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر .

(٢) فَصَلِّ لِرَبِّكَ فِى الصَّلَاةِ وَانْحَرْ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيده حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلاة .

عن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما هذه التحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلاة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع واذا سجدت فانه صلاتنا وصلاة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلاة رفع الايدي عند كل تكبيرة .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره .

أقول : وفي تفسير العامة ان المراد بالصلاة صلاة العيد وبالنحر نحر الهدي والأضحية .

(٣) إِنَّ شَانِئَكَ مَبْغُضٌ هُوَ الْأَبْتَرُ الَّذِي لَا عَقْبَ لَهُ إِذْ لَا يَبْقَى لَهُ نَسْلٌ وَلَا حَسَنٌ ذَكَرَ وَأَمَّا أَنْتَ فَبَقِيَ ذُرِّيَّتُكَ وَحَسَنٌ صَيْتُكَ وَأَثَارُ فَضْلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَكَ فِي الْآخِرَةِ مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْوَصْفِ الْقَمِيِّ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسْجِدَ فِيهِ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ وَالْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرُ يَا أَبَا الْإِبْتَرِ وَكَانَ الرَّجُلُ

في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لأشنىء محمداً اي ابغضه
فأنزل الله على رسوله السورة ان شئت هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته انا
اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاها الله من الكوثر يوم القيامة وكان محدثه عند
رسول الله صلى الله عليه وآله في اصل طوبى .

[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page, containing various lines of Arabic script.]

سورة قل يا ايها الكافرون

وتسمى سورة الجحد مكية وعن ابن عباس وقتادة انها

مدنية وهي ست آيات بالاجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ .

(٢) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ .

(٣) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ .

(٤) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ .

(٥) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ .

(٦) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ لَا تتركونه ولا اتركه في الامالي ان نفراً من قريش اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشرك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تعالى السورة قيل في سبب التكرير ان الأول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الآ على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف والقبلي سأل ابو شاعر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزول الآية وتكرارها ان قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة فأجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث .

الجزء الثلاثون ٣٨٦

في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيماً محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيداً واماته سعيداً وبعثه شهيداً .

وفي المجمع والكافي عنه عليه السلام قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربيع القرآن

وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده .

وفيه والقمي عنه عليه السلام اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلاثاً .

سورة النصر

مذنية وهي ثلاث آيات بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ آيَاكَ عَلَىٰ أَعْدَاكَ وَالْفَتْحُ فَتَحْ مَكَّةَ .
(٢) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا جَمَاعَاتٍ كَأَهْلِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ
وَاليَمَنِ وَسَائِرِ قِبَاثِلِ الْعَرَبِ .

(٣) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَنَزَّهُهُ حَامِدًا لَهُ عَلَىٰ أَنْ صَدَقَ وَعْدُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ هَضْمًا
لِنَفْسِكَ أَوْ لِأُمَّتِكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا الْقَمِي قَالَ نَزَلَتْ بِمَنَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَلَمًا نَزَلَتْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعِيْتُ إِلَىٰ نَفْسِي قِيلَ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِدَلَالَتِهَا عَلَىٰ تَمَامِ
الدَّعْوَةِ وَكَمَالِ أَمْرِ الدِّينِ .

وفي الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام أنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
وَأَخْرَجَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَفِي الْكَافِي عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ بِأَخْرَافِ يَمَامِهِ لَا يَقُومُ وَلَا يَقْعُدُ وَلَا يَجِيءُ وَلَا يَذْهَبُ إِلَّا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ اسْتَغْفِرُ
اللَّهُ وَاتُوبُ إِلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَنِّي أَمَرْتُ بِهَا ثُمَّ قَرَأْتُ هَذِهِ السُّورَةَ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ إذا جاء نصر الله
في فريضة أو نافلة نصره الله على جميع أعدائه وجاء يوم القيامة معه كتاب ينطق قد
أخرجته الله من جوف قبره فيه أمان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر
على شيء يوم القيامة إلا بشره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا
من أسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه .

سورة تبت

وتسمى سورة ابي لهب مكية وهي خمس آيات بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَي خَسِرَتْ وَهَلَكَتْ فَإِنَّ التَّبَّابَ خَسِرَانِ يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ قِيلَ أَرِيدُ بِيَدِهِ نَفْسَهُ كَقَوْلِهِ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ وَقِيلَ بِلِ الْمَرَادِ دُنْيَاهُ وَأَخْرَجَتْهُ .
وَتَبَّ أَخْبَارٌ بَعْدَ أَخْبَارٍ أَوْ دَعَاءٌ عَلَيْهِ بَعْدَ دَعَاءٍ .

(٢) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ حِينَ نَزَلَ بِهِ التَّبَّابُ قِيلَ أَنَّهُ مَاتَ بِالْعَدَسَةِ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرِ بِأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَتَرَكَ ثَلَاثًا حَتَّىٰ أَنْتَنَ ثُمَّ اسْتَوْجَرَ بَعْضَ السُّودَانِ فَدَفَنُوهُ .
(٣) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ .

(٤) وَأَمْرَاتُهُ وَهِيَ أُمُّ جَمِيلٍ أُخْتُ أَبِي سَفِيَانَ حَمَّالَةَ الْحَطْبِ قِيلَ يَعْنِي حَطْبَ جَهَنَّمَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ بِمَعَادَاةِ الرَّسُولِ وَتَحْمِلُ زَوْجَهَا عَلَىٰ أَيْدَائِهِ وَقِيلَ بِلِ أَرِيدُ بِهِ حَزْمَةَ الشُّوكِ وَالْحَسَكِ كَانَتْ تَحْمِلُهَا فَتَنْشُرُهَا بِاللَّيْلِ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُرِيَءَ بِالنُّضْبِ عَلَى الشُّتْمِ .

(٥) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ أَي مِمَّا مَسَدُ أَي قَتَلَ يَعْنِي مِنْ نَارِ الْقَمِي تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ قَالَ أَي خَسِرَتْ لَمَّا اجْتَمَعَ مَعَ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَبَايَعَهُمْ عَلَى قَتْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ فَقَالَ اللَّهُ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ عَلَيْهِ فَتَحْرَقُهَا وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطْبِ قَالَ كَانَتْ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتُ صَخْرٍ وَكَانَتْ تَنْمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَنْقُلُ أَحَادِيثَهُ إِلَى الْكُفَّارِ حَمَّالَةَ الْحَطْبِ أَي اِحْتَطَبَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جِيدِهَا أَي فِي عُنُقِهَا حَبْلٌ

من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لأن منافاً صنم يعبدونه .

وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الأقربين .

عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية سعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم وممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبأ لك الهذا دعوتنا جميعاً فأنزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة .

وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث آيات النبي صلى الله عليه وآله قال ومن ذلك ان أم جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي صلى الله عليه وآله ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه أم جميل محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لأبي بكر ابن صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو أراه لرميته فإنه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجاباً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال اذا قرأت تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فإنه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء من عند الله تعالى .

سورة الاخلاص

مكية وقيل مدنية وسميت سورة التوحيد وهي خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

(٢) اللَّهُ الصَّمَدُ .

(٣) لَمْ يَلِدْ .

(٤) وَلَمْ يُولَدْ .

(٥) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وقرىء كفوًا بالتسكين وبالتحريك وقلب الهمزة واوًا القمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له ما نسبة ربك فانزل الله .

وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله الى آخرها .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك وما نبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنتى مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب من الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار تبهوا على آلهتهم بحرف اشارة الى الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشرا انت يا محمد الى إلهك الذي تدعو اليه حتى تراه وتدرکه ولا

نال فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن
درك الأبصار ولمس الحواس وأنه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع
الحواس .

ثم قال عليه السلام الله معناه المعبود الذي آله الخلق عن درك ما يأتيه والاحاطة
بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً وله اذا فزع الى
شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق

قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد
الذي لا نظير له والتوحيد والاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المبين الذي لا
ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد
من العدد لأن العدد لا يقع في الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله تعالى الله
أحد أي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن
صفات خلقه .

قال عليه السلام وحديثي ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام
انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل ولا
يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال .

قال عليه السلام كان محمّد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره
وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير .

قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه أمر ولا ناه .

قال وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك
له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء .

قال الراوي قال زيد بن علي عليه السلام الصمد الذي اذا أراد شيئاً قال له كن فيكون
والصمد الذي ابداع الاشياء فخلقها اضداداً واصنافاً واشكالاً وازواجاً وتفرد بالوحدة بلا
ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند .

قال وحديثي الصادق عن ابيه عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء نظيف كالنفس ولا تنشعب منه البدوات^(١) كالسنة والنوم والخطرة والهّم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب والنار من الحجر الا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفواً احد قال الراوي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على اليارق عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بأنه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن سامع لأن تفسير الإله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد

(١) ذو بدوات: أي لا يزال يبدو له رأي جديد ومنه بدا له في الأمر إذا ظهر له استصواب شيء غير الاول.

الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته له فيه وتحيير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم وأما الصاد فدل على أنه عز وجل صادق وقوله صادق وكلامه صادق ودعا عباده الى اتباع الصاد بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأما الميم فدل على ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه وأما الدال فدل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم متعال عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جددي امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علماً جماهاهاها الا لا اجد من يحمله الا واتي عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يشسوا من الآخرة كما يشس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وجئنا عبادة الأوثان حمداً سرمداً وشكراً واصباً وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفواً احد فيعازه في سلطانه .

وفي المنجم عن امير المؤمنين عليه السلام أنه سأل رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبويض بدد لم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يولد فيكون الهاً مشاركاً ولم يكن له من خلقه كفواً احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركة .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام أنه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك .

وعن الرضا عليه السلام أنه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها

فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين .

وعن الباقر عليه السلام قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله .

وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلّين .

وعنه عليه السلام من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب ..

سورة الفلق

مدنيّة في اكثر الاقاويل وقيل مكّيّة عدد آياتها خمس آيات بالإجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخصّ عرفاً بالصّبح ولذلك

فسره .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كلّ دار سبعون الف بيت في كلّ بيت سبعون الف اسود في كلّ اسود سبعون الف جرة سم لا بدّ لأهل النار ان يمروا عليها والقمي قال الفلق جبّ في جهنم يتعوذّ اهل النار من شدّة حرّه سأل الله أن يأذن له ان يتنفّس فأذن له فتنفّس فأحرق جهنم الحديث .

(٢) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ قيل خصّ عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشرفيه فانّ

عالم الامر خير كله .

(٣) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ لَيْلٍ عَظُمَ ظِلَامُهُ كَقَوْلِهِ الى غسق الليل إذا وَقَبَ دخل ظلامه في

كلّ شيء قيل خصّ الليل لأنّ المضارّ فيه تكثّر ويعسر الدّفع ولذلك قيل الليل اخفى

للوليل .

(٤) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ومن شرّ النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن

عقداً في خيوط وينفثن عليها والنّفث النّفخ مع ريق .

(٥) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه

قبل ذلك الى المحسود بل يخصّ به لاغتمامه بسروره وفي المعاني مرفوعاً انه قال في هذه

الآية اما رأيتّه اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل خصّ الحسد بالاستعاذة منه لأنّه

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد
الحسد ان يغلب القدر .

في طب الأئمة عنه عليه السلام ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا
محمد قال ليك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه
يعني البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينك وهو عدل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال
فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وقال انطلق الي بئر ازران فان
فيها سحر اسحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فأتني به قال فانطلقت في حاجة رسول الله
صلى الله عليه وآله فهبطت فاذا ماء البئر صار كأنه الجنا من السحر فطلبته مستعجلاً حتى
انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد قلت لا والله ما
كذبت ولا كذب وما نفسي بيده مثل انفسكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت
طلباً بلطف فاستخرجت حقاً فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فقال افتحه ففتحته واذا في
الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ
المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي
اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها
وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعاقاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل أتيا النبي صلى
الله عليه وآله فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع
الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر
الحديث وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين اهمامن القرآن فقال نعم هما من
القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه السلام
اخطأ ابن مسعود وقال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة
قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء انزلتا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد أو عسر ان يبلغ من سحره .

قال الصادق عليه السلام بلى كان يرى النبي صلى الله عليه وآله انه يجامع وليس

سورة الفلق آية : ٥ ٣٩٧
يجمع وكان يريد الباب ولا ينصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما سلط السحر الآ على
العين والفرج فاتاه جبرئيل فأخبره بذلك فدعا علياً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر
ازوان وذكر الحديث وروى العامة ما يقرب من ذلك .

والقمي عن الصادق كان سبب نزول المعوذتين أنه وعك رسول الله صلى الله عليه
وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه .

والقمي عن الباقر عليه السلام قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من
المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن .

وفي الكافي عن جابر قال ائنا ابو عبد الله عليه السلام في صلاة المغرب فقرأ
المعوذتين ثم قال هما من القرآن .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو
الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك .

سورة الناس

مدنية وهي مثل سورة الفلق لأنها احدى المعوذتين وهي ست آيات بلاخلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

(٢) مَلِكِ النَّاسِ .

(٣) إِلَهِ النَّاسِ .

(٤) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ يَعْنِي الْمَوْسُوسَ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْوَسْوَاسِ مَبَالِغَةَ الْخَنَاسِ

الذِي عَادَتُهُ أَنْ يَخْنَسَ أَيَّ يَتَأَخَّرُ إِذَا ذَكَرَ الْإِنْسَانَ رَبَّهُ الْقَمِيَّ الْخَنَاسِ اسْمُ الشَّيْطَانِ .

(٥) الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إِذَا غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ .

(٦) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ بَيَانٌ لِلْوَسْوَاسِ .

في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وذلك يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما حمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١٠-٤	سورة البجائية وهي ٣٧ آية
١٩- ١١	سورة الأحقاف وهي ٣٥ آية
٣٢- ٢٠	سورة محمد (ص) وهي ٣٨ آية
٤٦- ٣٣	سورة الفتح وهي ٢٩ آية
٥٧- ٤٧	سورة الحجرات وهي ١٨ آية
٦٩- ٥٨	سورة ق وهي ٤٥ آية
٧٦- ٧٠	سورة الذاريات وهي ٦٠ آية
٨٣- ٧٧	سورة الطور وهي ٤٩ آية
٩٨- ٨٤	سورة النجم وهي ٦٢ آية
١٠٥- ٩٩	سورة القمر وهي ٥٥ آية
١١٨- ١٠٦	سورة الرحمن وهي ٧٨ آية
١٣١- ١١٩	سورة الواقعة وهي ٩٩ آية
١٤١- ١٣٢	سورة الحديد وهي ٢٩ آية
١٥٢- ١٤٢	سورة المجادلة وهي ٢١ آية
١٦٠- ١٥٣	سورة الحشر وهي ٢٤ آية
١٦٧- ١٦١	سورة الممتحنة وهي ١٣ آية
١٧١- ١٦٨	سورة الصف وهي ١٤ آية
١٧٦- ١٧٢	سورة الجمعة وهي ١١ آية
١٨١- ١٧٧	سورة المنافقون وهي ١٢ آية
١٨٥- ١٨٢	سورة التغابن وهي ١٨ آية
١٩٢- ١٨٦	سورة الطلاق وهي ١٢ آية
١٩٩- ١٩٣	سورة التحريم وهي ١٢ آية
٢٠٦- ٢٠٠	سورة الطلث وهي ٣١ آية
٢١٨- ٢٠٧	سورة القلم وهي ٥٢ آية
٢٢٣- ٢١٩	سورة الحاقة وهي ٥٢ آية
٢٢٩- ٢٢٤	سورة المعارج وهي ٤٤ آية
٢٣٣- ٢٣٠	سورة نوح (ع) وهي ٢٨ آية
٢٣٩- ٢٣٤	سورة الجن وهي ٢٨ آية
٢٤٤- ٢٤٠	سورة المزمل وهي ١٨ آية
٢٥٣- ٢٤٥	سورة المدثر وهي ٥٦ آية
٢٥٨- ٢٥٤	سورة القيامة وهي ٤٠ آية
٢٦٦- ٢٥٩	سورة الإنسان وهي ٣١ آية

الصفحة

الموضوع

٢٧٢- ٢٦٧	سورة المرسلات وهي ٥٠ آية
٢٧٨- ٢٧٣	سورة النبأ وهي ٤١ آية
٢٨٣- ٢٧٩	سورة النازعات وهي ٤٦ آية
٢٨٩- ٢٨٤	سورة عبس وهي ٤٢ آية
٢٩٤- ٢٩٠	سورة كزوت وهي ٢٩ آية
٢٩٧- ٢٩٥	سورة الإنفطار وهي ١٩ آية
٣٠٣- ٢٩٨	سورة المطففين وهي ٣٦ آية
٣٠٧- ٣٠٤	سورة الانشقاق وهي ٢٣ آية
٣١٢- ٣٠٨	سورة البروج وهي ١٢ آية
٣١٥- ٣١٣	سورة الطارق وهي ١٦ آية
٣١٩- ٣١٦	سورة الأعلى وهي ١٩ آية
٣٢٣- ٣٢٠	سورة الغاشية وهي ٢٦ آية
٣٢٨- ٣٢٤	سورة الفجر وهي ٢٩ آية
٣٣٢- ٣٢٩	سورة البلد وهي ٢٠ آية
٣٣٥- ٣٣٣	سورة الشمس وهي ١٦ آية
٣٣٩- ٣٣٦	سورة الليل وهي ٢١ آية
٣٤٢- ٣٤٠	سورة الضحى وهي ١١ آية
٣٤٥- ٣٤٣	سورة الانشراح وهي ٨ آيات
٣٤٧- ٣٤٦	سورة التين وهي ٨ آيات
٣٥٠- ٣٤٨	سورة العلق وهي ٢٠ آية
٣٥٣- ٣٥١	سورة القدر وهي ٦ آيات
٣٥٦- ٣٥٤	سورة البينة وهي ٩ آيات
٣٥٩- ٣٥٧	سورة الزلزال وهي ٨ آيات
٣٦٥- ٣٦٠	سورة العاديات وهي ١١ آية
٣٦٧- ٣٦٦	سورة القارعة وهي ١١ آية
٣٧١- ٣٦٨	سورة التكاثر وهي ٨ آيات
٣٧٣- ٣٧٢	سورة العصر وهي ٣ آيات
٣٧٥- ٣٧٤	سورة الهمزة وهي ٩ آيات
٣٧٨- ٣٧٦	سورة الفيل وهي ٥ آيات
٣٧٩	سورة قريش وهي ٥ آيات
٣٨١- ٣٨٠	سورة الماعون وهي ٧ آيات
٣٨٤- ٣٨٢	سورة الكوثر وهي ٣ آيات
٣٨٦- ٣٨٥	سورة الكافرون وهي ٦ آيات
٣٨٧	سورة النصر وهي ٣ آيات
٣٨٩- ٣٨٨	سورة تبت وهي ٥ آيات
٣٩٤- ٣٩٠	سورة الاخلاص وهي ٥ آيات
٣٩٧- ٣٩٥	سورة الفلق وهي ٥ آيات
٣٩٨	سورة الناس وهي ٦ آيات







BP
130
.4
F28
1980
JUZ'5